العهد القديم

دراسة نقدية

تأليف

د. علي سرّي محمود المدرّس

تقديم

أ.د. سعدون محمود الساموك

العهد القديم

دراسة نقدية

الطبعة الأولى

١٤٢٧هـ - ٢٠٠٧م

الاكاديميون للنشر والتوزيع

المملكة الأردنية الهاشمية

عمان – مقابل البوابة الرئيسية للجامعة الأردنية

تلفاكس: ٠٦ ٥٣٣٠٥٠٨

E-mail: academpub@yahoo.com

رقم الإيداع لدى المكتبة الوطنية

٢٠٠٦/٨/٢٤١٠

رقم التصنيف: ٢٩٦

رقم الإجازة لدى دائرة المطبوعات والنشر

٢٠٠٦/٨/٣٠٢٧

المؤلف ومن في حكمه:

د. علي سري المدرس

الناشر

الأكاديميون للنشر والتوزيع

عمان – الأردن

عنوان الكتاب:

العهد القديم : دراسة نقدية

الواصفات:/ الأسفار التاريخية (العهد القديم)/ اليهودية/ / التوراة/ / الكتب المقدسة/ / العهد القديم/

(ردمك) : **ISBN: 9957-449-13-3**

العهد القديم

دراسة نقدية

الدكتور

علي سري محمود المدرس

تقديم

الأستاذ الدكتور سعدون محمود الساموك

الأكاديميون للنشر والتوزيع

١٤٢٧هـ - ٢٠٠٧م

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَٰقَهُمْ لَعَنَّٰهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَٰسِيَةً ۖ يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ ۙ وَنَسُوا۟ حَظًّا مِّمَّا ذُكِّرُوا۟ بِهِۦ ﴾ [المائدة:١٣]

صدق الله العظيم

تقديم

د. سعدون محمود الساموك

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين وبعد:

فلا زالت الحاجة ماسة إلى دراسة التوراة ومصادرها والعهد القديم وما فيه والآراء التي قيلت في تدوينه وشكله وأسلوبه ومضمونه وكتاب الدكتور علي سرّي المدرّس هذا هو محاول رائدة في هذا المجال، حيث يرى المؤلف أن كثير من التحريفات والتغييرات قد طرأت على التوراة وبقية أسفار العهد القديم.

وقد أعلمنا التاريخ بأن عزرا الكاتب هو من قام بجمع التوراة الحالية اعتماداً على مجموعة من المصادر وفي ذلك دليل كبير على تحريف التوراة الحالية.

أما المصادر التي اعتمد عليها عزرا في عملية الجمع فقد ميز منها العلماء أربعة كبرى هي:

١- **المصدر اليهوي**: ويرمز له بالحرف (J) وقد سُمّي بالمصدر اليهوي لأنه يسمي الله (يهوه). يرجع هذا المصدر إلى القرن التاسع ق.م. أما مكان ظهوره فهو مملكة يهوذا الجنوبية. ويتسم بأنه راوي قصص ونادراً ما نجد فيه نصوصاً تشريعية.

٢- **المصدر الإيلوهيمي**: ويرمز له بالحرف (E) وقد سُمّي بالمصدر الإيلوهيمي لأنه يسمي الله (إيلوهيم). يرجع هذا المصدر إلى القرن الثامن ق.م. أما مكان ظهوره فهو مملكة إسرائيل الشمالية ويشترك مع المصدر اليهوي بأنه راوي قصص ونادراً ما نجد فيه نصوصاً تشريعية.

٣- **المصدر التثنوي**: ويرمز له بالحرف (D) وقد سُمّي بالمصدر التثنوي لأنه موجود خاصة في سفر التثنية. ظهر هذا المصدر في القرن السابع ق.م في مملكة يهوذا ثم مرّ بعدد من عمليات التوسيع والتغيير إلى أن تم بعد السبي البابلي (القرن السادس ق.م).

أهم سماته أنه كتاب فرائض وأحكام وعظات بالدرجة الأولى.

٤- **المصدر الكهنوتي**: ويرمز له بالحرف (P) وقد سمي بالمصدر الكهنوتي لأنه أُلّف من قِبَل الكهنة.

وقت ظهوره هو القرن الخامس وربما السادس ق.م. ألّف هذا المصدر كهنة اليهود في بابل وجعلوا جوهره قائماً على أمور قانونية وتشريعية.

وقد فصّل الدكتور المدرس الكلام عن هذه المصادر التي ذكرناها آنفاً كما فصّل الكلام عن نشأة بقية أسفار العهد القديم والتحريفات التي أصابت التوراة وبقية أسفار العهد القديم. كما تكلم عن الأسفار والنصوص المختلف فيها (الأبوكريفا) واستعرض موقف اليهود والنصارى منها.

إن هذا الكتاب فريد من نوعه، نتمنى أن نرى تتمته والذي سيصدر في القريب العاجل وهو «العهد الجديد - دراسة نقدية» والتي يعكف المؤلف عليها.

وفّق الله المؤلف لما فيه إظهار الحقيقة ونتمنى لدار (الأكاديميون) التوفيق في نشر هذه الذخائر المهمة.

والله الموفق

أ. د. سعدون محمود الساموك

* * *

الإهداء

إلى الحبيب المصطفى ﷺ

وإلى والديّ العزيزين

وإلى أخي حسين

وإلى أختيّ أسماء وإسراء

وإلى أستاذي الدكتور سعدون محمود الساموك

مُقدِّمَة

الحمد لله رب العالمين منزّل التوراة والإنجيل والزبور والقرآن والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد، فقد بيّن القرآن الكريم بخطوط عريضة عامة التحريف الذي أصاب الكتب المقدسة التي سبقته، وفي ضوء ذلك قام علماؤنا الأوائل بكتابة فصول نقدية عن العهدين القديم والجديد ضمن كتبهم التي بحثوا فيها عن المِلل والنِّحل، وكان أبرز من كتب في هذا المجال ابن حزم والشهرستاني وابن تيمية وابن القيم والقرافي. ولكن لم يأت بعد ذلك من يُكمل ما بدأه أولئك العلماء الأفذاذ. وبعد انتقال علوم المسلمين إلى الغرب كان من ضمنها النتاج الفكري الإسلامي في حقل الدراسات النقدية للعهدين القديم والجديد، فقام الغربيون بتطوير هذه الدراسات وساعدتهم على ذلك عوامل عديدة أهمها:

١- عملية الإصلاح الديني البروتستانتي التي رفضت الاعتراف ببعض أسفار العهد القديم.

٢- الاكتشافات الأثرية الواسعة في الشرق الأوسط، وأبرزها اكتشاف مخطوطات للعهد القديم في منطقة البحر الميت سنة ١٩٤٧ تعود إلى القرن الأول ق.م مما أدى إلى إعادة النظر في النصوص المتداولة.

٣- فك رموز الكتابات القديمة كالمسمارية والهيروغليفية مما مكّن العلماء من معرفة اللغات القديمة ومن ثم الاطلاع الواسع على تاريخ الشرق الأدنى

القديم من خلال النصوص والكتابات المكتشفة ومقارنة ذلك بما ورد في أسفار العهد القديم عن ذلك التاريخ.

٤- الاكتشافات العلمية الحديثة ولا سيما نشوء الكون ومقارنتها بما ورد في أسفار العهد القديم.

وبعد دراسات طويلة توصل النقاد في الغرب إلى نتائج تعد مصادقاً لما جاء في القرآن الكريم.

هدف البحث :

هدف البحث هو بيان التحريفات التي أصابت أسفار العهد القديم.

المشكلة التي واجهتني خلال كتابة البحث:

لم تواجهني خلال كتابة البحث إلا مشكلة واحدة وهي عدم عثوري على ترجمة عربية للنص اليوناني للعهد القديم لأن جميع الترجمات العربية كانت وفقاً للنص العبري[1]، كما أنني لم أعثر حتى على ترجمة إنكليزية للنص اليوناني. وبعد بحث شاق تمكنت من العثور على النص اليوناني ولكن مع الأسف باللغة اليونانية القديمة ولعدم عثوري على من يتقن هذه اللغة لم أستطع الانتفاع بما وجدته وخشيت ألا أتمكن من بيان الاختلاف والتناقض بين النص العبري والنص اليوناني للعهد القديم. لكن والحمد لله تمكنت من العثور على ما يقارب (٢٢٠) شاهداً للاختلاف والتناقض بين النص العبري والنص اليوناني، أعتقد أنها كافية لاطلاع القارئ على تلك الاختلافات والتناقضات، وقد قمت بنقل تلك الشواهد من عدة كتب هي:

---

(١) تنبغي الإشارة إلى أن مترجمي الترجمة العربية الكاثوليكية قاموا بترجمتها وفقاً للنص العبري إلا أنهم استخدموا الترجمة اللاتينية الشائعة (الفولغاتا) عندما يتعلق النص بالإيمان والأخلاق. راجع إسطفانوس: د. القس عبدالمسيح، تقديم الكتاب المقدس للقارئ العربي، ص٨٢.

١- الكتاب المقدس (كتب الشريعة الخمسة).
٢- الكتاب المقدس (كتب التاريخ).
٣- الكتاب المقدس (كتب الحكمة).
٤- الكتاب المقدس (كتب الأنبياء).
٥- الترجمة العربية المشتركة للكتاب المقدس.
٦- إظهار الحق للشيخ رحمة الله الهندي.

منهج البحث:

اتبعت في هذه الرسالة منهجاً نقدياً فقمت بما يلي:

١- في البداية قمت بإعطاء نبذة عن السفر أو السفرين (كما في صموئيل والملوك وغيرهما) أو الأسفار (كما في التوراة).
٢- الخطوة الثانية تكلمت فيها عن نشأة السفر وفقاً لما توصل إليه النقاد الغربيون مع ذكر الآراء المختلفة إن وُجدت.
٣- الخطوة الثالثة قمت بتقسيم مشاكل السفر وتتبعتها قدر الإمكان.

وفيما يتعلق بالأغلاط تمكنت بفضل الله من خلال اطلاعي على مصادر التاريخ القديم من العثور على كثير من الأغلاط التاريخية كما قمت بمقارنة شواهد الاختلاف والتناقض بين النصين العبري واليوناني بأشهر ترجمتين عربيتين للكتاب المقدس وهما الترجمة العربية البروتستانتية التي تُعرف بترجمة (البستاني – سميث – فان دايك) والترجمة العربية الكاثوليكية التي تُعرف بالترجمة اليسوعية.

خطة البحث:

قسّمت الرسالة إلى خمسة فصول وقد اتبعت في تقسيمي للأسفار التقسيم اليهودي لأنه أقدم تقسيم.

الفصل الأول (فصل تمهيدي): تمهيد عن العهد القديم: وهو عبارة عن فصل تمهيدي وقد قسّمته إلى ثلاثة مباحث:

الأول: عن تسميات العهد القديم ومعانيها وتقسيماته وتعداد أسفاره عند اليهود والنصارى وتقسيمه إلى إصحاحات (فصول) وفقرات (أعداد).

الثاني: المراحل الزمنية التي اكتسبت فيها أسفار العهد القديم القانونية عند اليهود من جهة وعند النصارى من جهة أخرى مع ذكر الخلاف حول قانونية بعض الأسفار سواء بين اليهود أو بين النصارى.

الثالث: عن النصوص الثلاثة المعتمدة للعهد القديم (العبري والسامري واليوناني) نشأتها وتطورها.

الفصل الثاني: خصصته لنقد التوراة الحالية وقسّمته إلى ثلاثة مباحث:

الأول: تسمياتها ومعانيها وفحواها.

الثاني: عن نشأتها والمصادر التي استُعملت في تأليفها.

الثالث: مشاكل التوراة.

الفصل الثالث: خصصته لنقد أسفار الأنبياء وقسمته إلى ثمانية مباحث، حسب التعداد اليهودي القديم لأسفار الأنبياء:

الأول: سفر يشوع (نبذة عنه، نشأته، مشاكله).

الثاني: سفر القضاة (نبذة عنه، نشأته، مشاكله).

الثالث: سفرا صموئيل (نبذة عنهما، نشأتهما، مشاكلهما).

الرابع: سفرا الملوك (نبذة عنهما، نشأتهما، مشاكلهما).

الخامس: سفر أشعياء (نبذة عنه، نشأته، مشاكله).

السادس: سفر إرميا (نبذة عنه، نشأته، مشاكله).

السابع: سفر زقيال (نبذة عنه، نشأته، مشاكله).

الثامن: أسفار الأنبياء الاثني عشر (هوشع – يوئيل – عاموس – عوبديا – يونان – ميخا – ناحوم – حبقوق – صفنيا – حجي – زكريا – ملاخي) (مع ذكر نبذة عن كل واحد منها ونشأته ومشاكله).

الفصل الرابع: خصصته لنقد أسفار الكتب وقسمته إلى سبعة مباحث:

الأول: سفر المزامير (نبذة عنه، نشأته، مشاكله).

الثاني: سفر أيوب (نبذة عنه، نشأته، مشاكله).

الثالث: سفر الأمثال (نبذة عنه، نشأته، مشاكله).

الرابع: أسفار المجلات الخمس (راعوث – نشيد الإنشاد – الجامعة – مراثي أرميا – استير) (مع ذكر نبذة عن كل واحد منها ونشأته ومشاكله).

الخامس: سفر دانيال (نبذة عنه، نشأته، مشاكله).

السادس: سفرا أخبار الأيام (نبذة عنهما، نشأتهما، مشاكلهما).

السابع: سفرا عزرا – نحميا (نبذة عنهما، نشأتهما، مشاكلهما).

الفصل الخامس: تكلمت فيه على الأسفار والنصوص التي اختلف اليهود والنصارى في قانونيتها (الأبوكريفا) وقسمته إلى مبحثين:

الأول: قمت فيه بذكر نبذة عن كل واحد منها ونشأته.

الثاني: استعرضت فيه مواقف كل من اليهود والنصارى المتباينة من الأبوكريفا مع ذكر أدلة كل فريق.

هذا وأرجو أن أكون قد وُفِّقت في كتابة بحثي هذا والله ولي التوفيق ...

تنويه :

١- فيما يتعلق بالإشارة إلى الأسفار والإصحاحات والفقرات استعملت المختصرات الآتية:

- (تكوين ١:٣) أعني سفر التكوين، الإصحاح الأول، الفقرة الثالثة.
- (خروج ٦:٥-٩) أعني سفر الخروج، الإصحاح السادس، من الفقرة الخامسة إلى الفقرة التاسعة.
- (عدد ٣:٤ – ٧:٨) أعني سفر العدد، من الإصحاح الثالث، الفقرة الرابع إلى الإصحاح السابع، الفقرة الثامنة.
- (تثنية ٤) أعني سفر التثنية، الإصحاح الرابع.

٢- فيما يتعلق بالكتب:

- الكتاب المقدس (مقدمة سفر أشعياء (مثلاً)) أعني المقدمة الموجودة في الترجمة العربية الكاثوليكية.
- الكتاب المقدس (م) أعني الترجمة العربية المشتركة للكتاب المقدس.

* * *

الفصل الأول

(فصل تمهيدي)

تمهيد عن العهد القديم

الفصل الأول (فصل تمهيدي)

تمهيد عن العهد القديم

هذا الفصل عبارة عن فصل تمهيدي يتناول تسميات العهد القديم ومعانيها وتقسيماته وتعداد أسفاره وقانونية أسفاره ونصوصه الثلاثة المعتمدة (العبري والسامري واليوناني).

المبحث الأول

العهد القديم

تسمياته ومعانيها – تقسيماته وتعداد أسفاره – تقسيمه إلى إصحاحات وأعداد (فقرات)

أولاً: تسمياته ومعانيها:

العهد القديم مجموعة مؤلفات خطية يسميها اليهود «الشريعة أو (التوراة) والأنبياء والمؤلفات أو (الكتب) »[١] جاء في مقدمة سفر يشوع بن سيراخ «لقد تلقينا من الشريعة والأنبياء ومن خلفهم كثيراً من الأمور الجلية»[٢] ويختصرون هذه التسمية بكلمة (تنخ أو تنك) فالتاء ترمز للتوراة والنون للأنبياء والخاء أو الكاف للكتب[٣].

ومن الأسماء المستعملة عندهم لتحديد هذا الكتاب (المِقرا)، أي النص المقروء، لأنهم مطالبون بقراءته في عباداتهم وللرجوع إلى الأحكام الشرعية التي تنظم حياتهم[٤] وهناك اسم ثالث، له عندهم صفة علمية خاصة، هو (المِسُورَةْ) أو المِسُورِتْ. ويعنون بذلك النص المقدس المروى عن الأسلاف رواية متواترة ارتضتها أجيال العلماء ورفضت ما عداها[٥].

---

(١) كتب الشريعة الخمسة، ٣٨.

(٢) كتب الحكمة (مقدمة سفر يشوع بن سيراخ) ص ١٤٣٩.

(٣) راجع بدر: محمد، الكنز في قواعد اللغة العبرية، ص١٢٨، وظاظا: د. حسن، الفكر الديني الإسرائيلي، ص٧٣. والأبراشي: محمد عطية، الآداب السامية ص٢٣. والساموك: د. سعدون ورشدي عليان، تاريخ الديانتين اليهودية والمسيحية، ص٣٦.

(٤) ظاظا: د. حسن، الفكر الديني الإسرائيلي، ص٧٣.

(٥) المصدر نفسه، ص٧٣.

أما النصارى فإن الاسم المشهور والمتعارف عليه عندهم هو (العهد القديم) وأول من أطلقه هو بولس في رسالته الثانية إلى أهل كورنثوس (١٤:٣)[١] فقد جاء فيها «ولكن أُعميت بصائرهم، فإن ذلك القناعَ نفسَه يبقى إلى اليومِ غيرَ مكشوفٍ عندما يُقرأ العهدُ القديم، ولا يُزالُ إلا في المسيح»[٢]. ويعلل النصارى هذه التسمية بما يلي: «كان عهد أول مع آدم، يقيم الإنسان في الفردوس ويخضع لإرادة الله (لا تأكل من شجرة معرفة الخير والشر) أي لا تعتبر نفسك مقرراً ما هو خير وما هو شر، فهناك إرادة فوق إرادتك وعليك أن تخضع لها. (يوم تأكل من شجرة معرف الخير والشر) (تكوين ١٧:٢) (معتبراً نفسك مساوياً لله) (تكوين ٥:٣) فإنك سوف تموت موتاً. ونقض آدم عهده مع الرب وأخرج من جنة عدن. وكان عهد ثان مع نوح (ها أنا مقيم عهدي معكم) (تكوين ٩:٩) وهذه علامة العهد الذي أنا جاعله بيني وبينكم: قوس الغمام. يراها الرب فيتذكر عهده ولا يسمح من بعد بطوفان على الأرض وسقط هذا العهد في برج بابل وتشتت البشر على كل وجه الأرض وكان عهد ثالث مع إبراهيم علامته الختان (قال الرب لإبراهيم: اسلك أمامي سر بحسب وصاياي وكن كاملاً لا عيب فيك فأجعل عهدي بيني وبينك وأعطيك نسلاً كبيراً جداً) ونفذ إبراهيم بنود هذا العهد وختن كل ذكر بحسب ما أمره الله به. ولكن ذهب نسل إبراهيم إلى مصر وعاشوا عبيداً ولما خرجوا من هناك قطع الله معهم عهداً بواسطة موسى: يصبح أبناء إبراهيم شعب الله الحافظين وصاياه ورسومه وأحكامه ويصبح الرب إله هذا الشعب فيدافع عنه ويحميه ويباركه ويقوده إلى أرض الميعاد. ولكن الشعب نقض هذا العهد وتمنى إرميا وحزقيال عهداً جديداً يحضره الله لا في لوح من حجر كما فعل بالوصايا بل في قلوب لحمية وبقي التمني تمنياً إلى أن جاء يسوع المسيح فاسس

---

(١) الساموك: د. سعدون ورشدي عليان، تاريخ الديانتين اليهودية والمسيحية، ص٣٥.

(٢) العهد الجديد، الرسالة الثانية إلى كورنثوس (١٤:٣).

بدمه العهد الجديد وصار هو علامة حضور الله في العالم»[١] أي أن أسفار العهد القديم تحكي عهود الله مع البشرية قبل المسيح.

ثانياً: تقسيماته وتعداد أسفاره:

هناك عدة تقسيمات للعهد القديم كما أن هناك تعدادات مختلفة لأسفاره فقد قسّم اليهود (ما عدا السامرة) العهد القديم إلى ثلاثة أقسام انطلاقاً من القانون العبري الذي ثبت واختتم نحو نهاية القرن الأول وبداية القرن الثاني الميلاديين وهي: أولاً: التوراة، ثانياً: نبييم (الأنبياء)، ثالثاً: كتوبيم (الكتب)[٢] وقد ورد لهذه الأقسام ذكر في مقدمة سفر يشوع بن سيراخ التي دُوِّنت حوالي ١٣٢ ق.م[٣] وفيها تلميح إلى تكوين شبه نهائي للقسم الثالث. ويتكون كل قسم من هذه الأقسام على مجموعة من الأسفار وهي:

القسم الأول: التوراة أو الشريعة – يتكون من خمسة أسفار (التكوين، الخروج، اللاويين (الأحبار)، العدد، تثنية الاشتراع).

القسم الثاني: نبييم (الأنبياء) وهذا القسم عبارة عن مجموعتين: ريشونيم (الأنبياء الأولين) وأحيريم (الأنبياء الآخرين) وتتكون كل مجموعة من أربعة أسفار: الأنبياء الأولين[٤]: (يشوع، القضاة، صموئيل[٥]، الملوك[٦]). الأنبياء

---

(١) القراءة المسيحية للعهد القديم، ص٢٧.

(٢) المخلصي: القس كوب، مدخل لقراءة العهد القديم، ص١.

(٣) شارليه: دون، القراءة الصحيحة للكتاب المقدس، ص٥٠.

(٤) سميت هذه المجموعة بالأنبياء الأولين معارضة مع الأنبياء اللاحقين (الآخرين) الذين هم أشعياء وإرميا وحزقيال والاثنا عشر ولأن التقليد نسب تاليفها إلى أنبياء مثل يشوع (لسفر يشوع) وصموئيل (لأسفار القضاة وصموئيل) وإرميا (لسفري الملوك) راجع القراءة المسيحية للعهد القديم، ص٧٦.

(٥) ويشمل سفري صموئيل الأول والثاني في سفر واحد.

(٦) ويشمل سفري الملوك الأول والثاني في سفر واحد.

الآخرين: (أشعياء، إرميا، حزقيال، الاثني عشر) [١] (هوشع، يوئيل، عاموس، عوبديا، يونان، ميخا، ناحوم، حبقوق، صفنيا، حجي، زكريا، ملاخي).

القسم الثالث: كتوبيم (الكتب) - يتكون من أحد عشر سفراً (المزامير، أيوب، الأمثال، راعوث، نشيد الإنشاد، الجامعة، مراثي إرميا، استير، دانيال، عزرا، نحميا، أخبار الأيام) [٢] فيكون المجموع (٢٤) سفراً.

وهناك تعداد آخر عند اليهود يجعل الأسفار (٢٢) وهو الذي ذكره يوسيفوس[٣] بقوله: «بل لدينا فقط اثنان وعشرون سفراً» ويوجد هذا التعداد أيضاً عند آباء كثيرين من الكنيسة المسيحية مثل أورجيانوس[٤] حيث قال: «يجب أن يُقرر بأن الأسفار القانونية كما سلّمها إلينا العبرانيون اثنان وعشرون وهي تتفق مع عدد حروفهم الهجائية» [٥] ولا يُسقِط هذا التعداد أي من الأسفار التي ذكرناها وإنما يضم سفر راعوث إلى سفر القضاة، وسفر مراثي

---

(١) ويشمل أسفار الأنبياء الاثني عشر (الصغار) في سفر واحد.

(٢) راجع المخلصي: القس كوب، مدخل لقراءة العهد القديم، ص٢. وإسطفانوس: د. عبدالمسيح، تقديم الكتاب المقدس للقارئ العربي، ص٢٩. وسيل: سيكل، المرشد إلى الكتاب المقدس، ص٢٦. وماكدويل: جوش، برهان يتطلب قراراً، ص٣٨، وسقط: القس أفرام، نشأة كتاب العهد القديم (الفكر المسيحي)، ص١٧٠-١٧١.

(٣) يوسيفوس فلافيوس (٣٧م - ١٠٠م) وُلد في أورشليم (القدس). مؤرخ يهودي، كان شاهد عيان لخراب أورشليم والهيكل على أيام تيطوس (الروماني) له (حرب اليهود) و(العاديات اليهودية) فيه التاريخ من الخليقة إلى ٦٩م مع ترجمة حياته. راجع اليسوعي: فردينان توتل، المنجد في الأدب والعلوم، ص٥٧.

(٤) أوريجانوس (١٨٥م - ٢٥٤م) وُلد في الإسكندرية، كان من أشهر أساتذة الإسكندرية المسيحيين، له شروحات شهيرة في أسفار الكتاب المقدس (العهد القديم والجديد). راجع اليسوعي: فردينان توتل، المنجد في الأدب والعلوم، ص٤٧.

(٥) راجع المخلصي: القس كوب، الدوتروقانونية، ص٣. والقيصري يوسابيوس، تاريخ الكنيسة، الكتاب السادس، الفصل ٢٥، ص٢٨٢.

إرميا إلى سفر إرميا بخلاف التعداد الأول الذي يعتبر سفري راعوث ومراثي إرميا سفرين مستقلين[١]. ولكن أي التعدادين أقدم؟ يقول القس كوب المخلصي: «العلماء لا يتفقون على ما يجب أن يعتبر أصلياً أكثر. لكن هناك إشارات إلى أن كل من القضاة + راعوث، وإرميا + مراثي إرميا كانا بالأصل في درج[٢] واحد، وأن سفري راعوث ومراثي إرميا حصلا على استقلال فيما بعد فقط. فحينئذ كان التعداد (٢٢) أقدم من التعداد (٢٤)»[٣].

فرقة السامرة من اليهود: لا تؤمن هذه الفرقة إلا بسبعة أسفار فقط من العهد القديم وهي (التكوين، الخروج، اللاويين (أو الأحبار)، العدد، تثنية الاشتراع، يشوع، القضاة)[٤] ولا يوجد لديها أي تقسيم للأسفار.

الترجمة اليونانية السبعينية: قسمت الترجمة اليونانية السبعينية أسفار العهد القديم إلى ثلاثة أقسام: القسم الأول: أسفار تاريخ وتشريع، القسم الثاني: أسفار حكمة وتعليم. القسم الثالث: أسفار نبوية، وتوزيع الأسفار على هذه الأقسام كما يلي:

القسم الأول: الأسفار التاريخية والتشريعية: (التكوين، الخروج، اللاويين (الأحبار)، العدد، تثنية الاشتراع، يشوع، القضاة، راعوث، الملوك الأول (صموئيل الأول)، الملوك الثاني (صموئيل الثاني)، الملوك الثالث (الملوك

---

(١) المخلصي: القس كوب، المصدر نفسه، ص٣.

(٢) كان كل سفر من أسفار العهد القديم يوضع في درج خاص به هو عبارة عن قطعة من الكتاب أو الرق وعلى كل من طرفيها قضيب من خشب تلف عليه كما تلف الخرائط اليوم.

(٣) المخلصي: القس كوب، المصدر نفسه، ص٣.

(٤) راجع الهندي: الشيخ رحمه الله، إظهار الحق، ج١، ص١٢٦-١٢٧، ووافي: د. علي عبدالواحد، الأسفار المقدسة، ص٦٦. وكامل: د. مراد، الكتب التاريخية في العهد القديم، ص٢٥، والشرقاوي: د. محمد عبدالله، في مقارنة الأديان، ص٢٣.

الأول)، الملوك الرابع (الملوك الثاني)، أخبار الأيام الأول، أخبار الأيام الثاني، عزرا الأول (عزرا الثالث)، عزرا الثاني (عزرا - نحميا)، استير، يهوديت، طوبيا، المكابيين الأول، المكابيين الثاني، المكابيين الثالث، المكابيين الرابع).

القسم الثاني: أسفار الحكمة والتعليم: (المزامير، الأناشيد، الأمثال، الجامعة، نشيد الإنشاد، أيوب، الحكمة، يشوع بن سيراخ، مزامير سليمان).

القسم الثالث: أسفار الأنبياء: (هوشع، عاموس، ميخا، يوئيل، عوبديا، يونان، ناحوم، حبقوق، صفينا، حجاي، زكريا، ملاخي، أشعياء، إرميا، باروك، مراثي إرميا، رسالة إرميا، حزقيال، دانيال، سوسنة، بعل والتنين)[(١)].

فيكون المجموع حسب الترجمة السبعينية (٥٣) سفراً والملاحظ أن هذه الترجمة قسمت بعض الأسفار إلى سفرين كسفر صموئيل والملوك وأخبار الأيام وعزرا - نحميا وقسمت سفر الاثني عشر إلى اثني عشر سفراً كما أنها أضافت أسفاراً لا يعترف بها اليهود وهي التي عرفت بالأبوكريفا[(٢)]. ولقد أخذ النصارى بتقسيمات الترجمة اليونانية السبعينية لكنهم اختلفوا في مسألة الأخذ بالأبوكريفا فالكاثوليك قرروا في مجمع ترنت (مدينة في شمال إيطاليا) الاعتراف بمجموعة من أسفار الأبوكريفا كما نرى في الجدول الآتي.

جدول الأسفار حسب مجمع ترنت:

١ - **الأسفار التاريخية والتشريعية:** (التكوين، الخروج، اللاويين (الأحبار) العدد، تثنية الاشتراع، يشوع، القضاة، راعوث، الملوك الأول (صموئيل الأول)، الملوك الثاني (صموئيل الثاني)، الملوك الثالث (الملوك الأول)، الملوك الرابع

(١) المخلصي: القس كوب، التوراة، ص١.

(٢) أبوكريفا: كلمة يونانية معناها مخفي أو مخبأ. راجع قاموس الكتاب المقدس مادة (أبو كريفا)، ص١٨.

(الملوك الثاني)، أخبار الأيام الأول، أخبار الأيام الثاني، عزرا، نحميا، طوبيا، يهوديت، استير، إضافات استير، المكابيين الأول، المكابيين الثاني).

٢- الأسفار الحكمية والشعرية والتعليمية: (أيوب، المزامير، الأمثال، الجامعة، نشيد الإنشاد، الحكمة، يشوع بن سيراخ).

٣- الأسفار النبوية: (أشعياء، إرميا، مراثي إرميا، باروك، رسالة إرميا، حزقيال، دانيال، إضافات دانيال، هوشع، يوئيل، عاموس، عوبديا، يونان، ميخا، ناحوم، حبقوق، صفنيا، حجاي، زكريا، ملاخي)[(١)].

ثم أضيفت إضافات استير ودانيال إلى سفري استير ودانيال ورسالة إرميا إلى سفر باروك فأصبح المجموع (٤٦). ومن الكاثوليك من يضيف سفر راعوث إلى سفر القضاة فيصبح المجموع (٤٥)[(٢)].

أما الأسفار التي يعترف بها الأرثوذوكس فهي:

١- الأسفار التاريخية: (التكوين، الخروج، اللاويين (الأحبار)، العدد، تثنية الاشتراع، يشوع، القضاة، راعوث، الملوك الأول (صموئيل الأول)، الملوك الثاني (صموئيل الثاني)، الملوك الثالث (الملوك الأول)، الملوك الرابع (الملوك الثاني)، عزرا، نحميا، طوبيا، يهوديت، استير).

٢- الأسفار الحكمية والشعرية والتعليمية: (أيوب، المزامير، الأمثال، الجامعة، نشيد الإنشاد، الحكمة، يشوع بن سيراخ).

٣- الأسفار النبوية: (أشعياء، إرميا، مراثي إرميا، حزقيال، دانيال، هوشع، يوئيل، عاموس، عوبديا، يونان، ميخا، ناحوم، حبقوق، صفنيا، حجاي، زكريا،

---

(١) المخلصي: القس كوب، مدخل لقراءة العهد القديم، ص٤.

(٢) شارليه: دون، القراءة الصحيحة للكتاب المقدس، ص١٥٤.

ملاخي) فيصبح المجموع (٤٣) سفراً. ولم يعترف الأرثوذوكس إلا بأربعة أسفار من الأبوكريفا وذلك في سينودس أورشليم سنة ١٦٧٢م[1]. أما البروتستانت فمع أخذهم بتقسيم السبعينية إلا أنهم رفضوا كل الأسفار التي رفضها اليهود أي الأبوكريفا.

جدول بالأسفار المعتمدة عند البروتستانت:

القسم الأول: الأسفار التأريخية والتشريعية – (التكوين، الخروج، اللاويين (الأحبار)، والعدد، تثنية الاشتراع، يشوع، القضاة، راعوث، صموئيل الأول صموئيل الثاني، الملوك الأول، الملوك الثاني، أخبار الأيام الأول، أخبار الأيام الثاني، عزرا، نحميا، استير).

القسم الثاني: الأسفار الحكمية والشعرية والتعليمية (أيوب، المزامير، الأمثال الجامعة، نشيد الإنشاد).

القسم الثالث: الأسفار النبوية (أشعياء، إرميا، مراثي إرميا، حزقيال، دانيال، هوشع، يوئيل، عاموس، عوبديا، يونان، ميخا، ناحوم، حبقوق، صفينا، حجاي، زكريا، ملاخي) فيصبح المجموع (٣٩)[2].

وظهر تقسيم حديث عند النصارى يفصل بين التوراة والأسفار التأريخية جاعلاً العهد القديم أربعة أقسام[3].

---

(١) راجع المخلصي: القس كوب، مدخل لقراءة العهد القديم، ص٣. والدوتروقانونية ص٤. والشرقاوي: د. محمد عبدالله، في مقارنة الأديان، ص٣٨.

(٢) لوثر: مارتن، أصول التعليم المسيحي، ص١٧٧-١٧٨.

(٣) راجع إسطفانوس: د. عبدالمسيح، تقديم الكتاب المقدس للقارئ العربي، ص١١-١٦. وسيكل: سيل، المرشد إلى الكتاب المقدس، ص٢٦.

تقسيماته إلى إصحاحات (فصول) وأعداد (فقرات):

لم تقسم الأسفار أولاً إلى إصحاحات وأعداد، بل فقط إلى فصول للقراءة في أوقات معينة، وقد قسّم اليهود التوراة إلى (٥٤) فصلاً حسب عدد السبوت في السنة اليهودية الكبيسة ولكنهم لم يدققوا في ضبط قسمة الفصول في أسفار الأنبياء مع أن هذه الفصول كانت تُقرأ مع فصول التوراة كل سبت، وقد قاموا بهذا التقسيم لكي يسهلوا القراءة على الأشخاص المعيِّنين لذلك[١].

وهناك تقسيم آخر للأسفار حسب المعنى يعود إلى عصر قمران[٢] وجرى تقسيم للأعداد في عصر المشنا[٣] (نحو عام ٢٠٠م) [٤] كما جرت محاولة لتقسيم الأسفار إلى إصحاحات سنة ٣٥٠م على هامش النسخة الفاتيكانية[٥]. كما قام الماسوريون بتقسيم العهد القديم إلى أعداد في القرن التاسع الميلادي[٦]. وقام العالم الإنكليزي إسطفان لانغتون[٧] في سنة ١٢٢٦م بتقسيم الأسفار إلى فصول

---

(١) قاموس الكتاب المقدس، مادة (الكتاب المقدس)، ص٧٦٥.

(٢) خربة قرب البحر الميت كانت تسكنها الفرقة الأسينية اليهودية والتي خلفت مخطوطات للعهد القديم مع مخطوطات دينية أخرى يرقى عهدها إلى ما بين (١٣٠ ق.م-٦٨م). تم العثور عليها سنة (١٩٤٧م). راجع المخلصي، الكتب غير القانونية، ص١٦.

(٣) المشنا: هي مجموعة التقاليد (الشريعة الشفوية عند اليهود) المتداول بها بين علماء الناموس إلى أواخر القرن الثاني الميلادي وتمثل القسم الأول من التلمود أحد كتب اليهود المقدسة أما القسم الثاني فهو الجمارا شرح المشنا. راجع اليسوعي: فردينان توتل، المنجد في الأدب والعلوم، ص١١٣.

(٤) المخلصي: القس كوب، النص، ص٣.

(٥) ماكدويل: جوش، برهان يتطلب قراراً، ص٣٧.

(٦) قاموس الكتاب المقدس، مادة (الكتاب المقدس)، ص٧٦٥.

(٧) كان أحد أساتذة جامعة باريس ثم أصبح رئيس أساقفة كنتربري بإنكلترا وبعدها صار كاردينالا. راجع روبس: دانيال، ما هو الكتاب المقدس، ص٣٧.

مرقمة ثم أتبعه روبير استيان[١] في سنة ١٥٥١م بتقسيم الفصول إلى أعداد وأدخل عمله وعمل لانغتون في الترجمة اللاتينية (الفولغاتا) للكتاب المقدس عندما نشرها، وأصبح تقسيما لانغتون واستيان هما المعول عليهما في جميع الطبعات[٢]. وتجب الإشارة إلى أن تقسيمي لانغتون واستيان للعهد القديم إلى فصول وأعداد لا يطابقان دائماً معنى النص فمثلاً نجد فيما يخص الأعداد أنها قد تقسم الجملة إلى قسمين فتفكك أوصالها وقد تجمع بين جملتين لا علاقة لإحداهما بالأخرى، ومع ذلك فإن دور النشر تبنت هذين التقسيمين بعد قيام استيان بإدخالهما في طبعته للفولغاتا مما أدى إلى انتشارهما فلم يعد هناك مجال للعدول عنهما[٣].

---

(١) طباع مشهور قام بنشر النسخة اللاتينية (الفولغاتا) للكتاب المقدس سنة (١٥٥١م). راجع روبس: دانيال، ما هو الكتاب المقدس، ص٣٧.

(٢) راجع رويس: دانيال، ما هو الكتاب المقدس، ص٣٧. وشربنتيه: إسطفان، دليل إلى قراءة الكتاب المقدس، ص٧. والأب ديلي، تاريخ شعب العهد القديم، ص٢٢. وماكدويل: جوش، برهان يتطلب قراراً، ص٣٧.

(٣) راجع روبس: دانيال، ما هو الكتاب المقدس، ص٣٧. وشربنتييه: إسطفان، دليل إلى قراءة الكتاب المقدس، ص٧.

المبحث الثاني

قانونية أسفار العهد القديم

قانون كلمة يونانية مأخوذة من الكلمة العبرية (قانا) وهي عصا مستقيمة لقياس المساحات غير أن استعمالها اتسع فيما بعد حتى أصبحت تعني قانوناً أو قاعدة[١]. ويرجع إطلاق كلمة القانون على أسفار العهد القديم إلى آباء الكنيسة حيث عرّف أوريجانس الأسفار القانونية بأنها: «الكتب التي نستقي منها قوانين إيماننا» فالكتاب يكون قانونياً إن اعتُرف به كقاعدة إيمان وقانون الكتب المقدسة هو مجموعة الكتب المعترف بها كقاعدة إيمان[٢]. أما قبل ذلك فكانت الأسفار القانونية توصف بالكتب المقدسة أو الكتب كما ورد في العهد الجديد وكتابات فيلون[٣] ويوسيفوس وفي المشنا ويضاف في المشنا إلى الأسفار القانونية عبارة (مدنّسة اليدين) وهذا يعني أنّ لامِس هذه الكتب الحاملة قداسة يُطالب بغسل اليدين لإزالة هذه القداسة قبل العودة إلى أعمال الدنيا[٤].

ابتدأ تكون قانون العهد القديم بالتشريع عندما أصدر الملك يوشيا[٥] ملك يهوذا الوثيقة التثنوية (D) سنة ٦٢١ ق.م والتي تعتبر أحد مصادر التوراة

(١) سيل: سيكل، المرشد إلى الكتاب المقدس، ص٢٥.

(٢) راجع ماكدويل: جوش، برهان يتطلب قراراً، ص٣٨. وشربنتييه: إسطفان، دليل إلى قراءة الكتاب المقدس، ص٨١.

(٣) فيلون (٢٠ق.م – ٥٤م) وُلد في الإسكندرية فيلسوف يهودي، حاول أن يفصح عن معتقده الديني مستعيناً بتعابير الفلسفة اليونانية. كان يكثر استعمال الطريقة الرمزية له تأثير جدي على آباء الكنيسة الشرقية. راجع اليسوعي: فردينان توتل، المنجد في الأدب والعلوم، ص٣٩٨.

(٤) المخلصي: القس كوب، الدوتروقانونية، ص١.

(٥) يوشيا: أحد ملوك يهوذا حكم (٣٠) سنة (٦٣٨-٦٠٨ ق.م) قتله الفرعون نيخو في معركة مجدّو. راجع قاموس الكتاب المقدس مادة (يوشيا)، ص١١١٩-١١٢١.

الحالية[١] أما متى اعتبرت التوراة الحالية قانونية عند اليهود؟ فقد اتخذ قرار رسمي في شأن التوراة الحالية منذ الزمن الذي ثبتها عزرا[٢] وأصدرها في سنة (٣٩٨ أو ٤٠٠ ق.م) على الأرجح ومنذ ذلك الحين اعترفت السلطات الفارسية الأخمينية[٣] بأن أسفار موسى عليه السلام (التوراة الحالية) تؤلف دستوراً يحكم جميع يهود الإمبراطورية[٤]. هذا فيما يتعلق بالقسم الأول (التوراة)، أما القسم الثاني (أسفار الأنبياء) فقد اختتم نوعاً ما في حوالي (٢٠٠ ق.م) من حيث عدد الكتب المنتمية إليه[٥]. أما القسم الثالث (الكتب) فبعد تثبيت مجموعة المزامير باعتبارها ضرورية للصلاة الطقسية نشأت فئة ثالثة من الكتب المعترف بها رسمياً والمستعملة في عبادة الهيكل وفي الاجتماعات الجمعية وهي فئة المؤلفات أو الكتب ولكن في هذه المرة لم تختم اللائحة على الفور فقد بقيت مفتوحة إلى أن حُدِّدت القائمة الرسمية في جمنيا[٦] أما كيف تم ذلك؟

فقد تمرد اليهود على الرومان في فلسطين سنة ٦٦م وفي نهاية حرب دموية استولى القائد الروماني طيطوس[٧] ابن الإمبراطور وسبسيانس (والذي خلفه)

---

(١) راجع المخلصي: القس كوب، الدوتروقانونية، ص٢. ورويس: دانيال، ما هو الكتاب المقدس، ص٤٢.

(٢) سنتكلم عنه بتفصيل في الفصلين الثاني والرابع.

(٣) كان العراق والشام ومصر آنذاك تحت الاحتلال الفارسي – الأخميني. راجع باقر طه، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، ج٢، ص٤٠٩.

(٤) كتب الشريعة الخمسة، ص٤٧.

(٥) المخلصي: القس كوب، الدوتروقانونية، ص٢.

(٦) كتب الشريعة الخمسة، ص٤٧.

(٧) بدأ التمرد في عهد الإمبراطور نيرون وكان قائد الجيش الروماني في فلسطين وسبسيانس والذي استطاع القضاء على جميع معاقل اليهود في فلسطين وحاصر أورشليم، وأثناء حصاره لأورشليم عُيِّن إمبراطوراً خلفاً لنيرون فعهد بأمر الحصار لابنه طيطوس الذي فتح أورشليم سنة ٧٠م، كما أن طيطوس أصبح إمبراطوراً بعد أبيه. راجع يرماسون: هندريك، تاريخ إسرائيل، ج٢، ص٩٥-١٠٢. ودروزة: محمد عزت، تاريخ بني إسرائيل من أسفارهم، ص٣٧٣-٣٨٤.

على أورشليم سنة ٧٠م فدُمِّر الهيكل وقُتل ألوف من اليهود أو بيعوا كعبيد[١]. بعد ذلك نال الحاخام يوحنان بن زكاي أحد علماء مدرسة هليل[٢] من طائفة الفريسيين من وسباسيانس رخصة لفتح مدرسة لبحث التوراة في جمنيا أو يبنة وهي مدينة في جنوب يافا وسمح له أيضاً بإعادة تشكيل السنهدريم[٣] على أساس روحي في نفس المدينة وأصبحت هذه المدينة مركزاً مهماً لليهودية الربانية (الفرّيسية) في السنوات القادمة وإلى سنة ١٣٥م وفي هذه المدينة وضعت أسس اليهودية الحاخامية إذ أصبح الدين اليهودي فرّيسيا[٤] بعد زوال سائر التيارات

---

(١) شربنتييه: إسطفان، دليل إلى قراءة الكتاب المقدس، ص١٤٥.

(٢) هليل: وُلد في بابل ثم انتقل إلى فلسطين وأسس مدرسة يهودية لاهوتية تحمل اسمه في القرن الأول الميلادي وأصبح هليل رائد ورئيس اليهود الديني في أورشليم لأربعين سنة من ٣٠ ق.م حتى سنة ١٠م وهو زعيم الفريسيين. عن التلمود تاريخه وتعاليمه لظفر الإسلام خان، ص٩٨.

(٣) السنهدريم: مجلس اليهود الكبير في أيام السيد المسيح وقد أطلق المؤرخون هذا الاسم على هذا المجلس باعتباره المحكمة العليا للأمة اليهودية. وكان السنهدريم يمثل الشعب أمام الرومان ويتكون من واحد وسبعين عضواً ورئيس السنهدريم هو رئيس الكهنة وقد توقف عمل السنهدريم بعد عام ٧٠م أثناء سقوط أورشليم. عن قاموس الكتاب المقدس مادة (سنهدريم) ص٤٨٩. وراجع أيضاً أحمد سوسة، مفصل العرب واليهود في التاريخ، ص٣٦٥. والساموك: د. سعدون ورشدي عليان، تاريخ الديانتين اليهودية والمسيحية، ص٤٥.

(٤) فرقة الفريسيين (أي المفروزين): فرقة يهودية يذكر يوسيفوس أنها نشأت في عهد يوناثان المكابي (قُتل سنة ١٤٣ ق.م) غير أن تقاليد الحاخاميم تعود إلى ١٥٠ و ٨٠ سنة على الأكثر قبل تدمير الهيكل سنة ٧٠م، مما يدل على أن تاريخ ظهور الفريسيين يعود إلى تلك الفترة. كان عددهم في أيام هيرودس (والي الرومان على فلسطين وُلد في عهده السيد المسيح عليه السلام) ٦٠٠٠ فقط ولكن نفوذهم كان يفوق جداً هذا العدد الهيّن وقد أصبحوا هم القوة السائدة الوحيدة في اليهودية بعد سنة ٧٠م، وأطلقوا على أنفسهم بعد تلك السنة اسم (الربانيين) أي المعلمين وأطلقوا على علمائهم اسم (حاخاميم) أي الحكماء. أهم مميزاتهم: ١- يعترفون بجميع أسفار العهد القديم (القانونية) وبالتقليد الشفهي (التلمود) ويعتبرون الأخير تفسيراً وتطوراً للتوراة المكتوبة. ٢- يؤمنون بالقيامة وبوجود الملائكة والأرواح. ٣- يؤمنون بالمسيح المنتظر اليهودي. راجع يرماسون: هندريك، تاريخ إسرائيل، ج٢، ص٤٨-٤٩ و ١٠٤. والساموك: د. سعدون ورشدي عليان، تاريخ الديانتين اليهودية والمسيحية، ص٦٩.

الأخرى (الصدوقيون[١] والحسيديم[٢]) سنة ٧٠م[٣].

وقد تم في أيام جماليل الثاني (خليفة يوحنان بن زكاي) تحديد قانون الكتب المقدسة. يقول هندريك يرماسون: «عادةً يرتأي الباحثون أن هذا التحديد حصل نحو (١٠٠م) خلال مجمع عُقد في يبنة (جمنيا). ولكن هناك إشارات قوية إلى أنه لم يحصل في ذلك الحين بعد. (نشيد الإنشاد) و(الجامعة) ما زالا يُجادَل فيهما، كما يتبين من (مشنايدائم ٣:٤)[٤]. برهن (ب. شافر P. Schafer) على أساس متين أن عملية تكوين القانون (قائمة الكتب التي توسِّخ الأيدي) انتهت في القرن الثاني فقط ربما تحت تأثير حوادث (١٣٢-١٣٥م)»[٥]. لم يحفظ في

---

(١) فرقة الصدوقيين: فرقة يهودية لا يُعرف وقت ظهورها على وجه التأكيد وقد أشار يوسيفوس إليهم كجماعة متميزة في أيام يوناثان المكابي وقاموا بلعب دور هام في أورشليم (القدس) والحياة اليهودية منذ أيام يوحنا هركانس (١٣٤-١٠٤ق.م) وحتى (٦٦-٧٠م). فقد كانوا طبقة غنية عليا كما أن أوساط الكهنة الكبار كانوا مراراً منهم. أهم مميزاتهم: ١- يعترفون بأسفار العهد القديم ولا يعترفون بالتقليد الشفهي (التلمود). ٢- لا يؤمنون بالقيامة وبوجود الملائكة والأرواح. ٣- لا يؤمنون بالمسيح المنتظر. راجع يرماسون: هندريك، تاريخ إسرائيل، ج٢، ص ٤٦-٤٧. والساموك: د. سعدون ورشدي عليان، تاريخ الديانتين اليهودية والمسيحية، ص٧٠.

(٢) فرقة الحسيديم: تعني لفظة الحسيديم بالعبرية (الأتقياء)، لم تكن هذه الجماعة طائفة منظمة. بل أطلقت التسمية على أولئك اليهود الذين قاوموا غزوات الثقافة اليونانية (الهلينية) لحياة اليهود وحضارتهم. وفي القرن الثاني ق.م التحق بعضهم بالمكابيين في نزاعهم المسلح ضد الحكام اليونان، وكان آخرون منهم دعاة سلام. هذا وقد انضم كثيرون منهم إلى الفريسيين والإسينيين. راجع موسوعة الكتاب المقدس، ص١٢٢.

(٣) يرماسون: هندريك، تاريخ إسرائيل، ج٢، ص١٠٥.

(٤) مشنايدائم: أحد أسفار التلمود يتكلم عن اليدين وتطهيرهما. راجع د. أسعد رزوق، التلمود والصهيونية، ص١٧٤.

(٥) يرماسون: هندريك، تاريخ إسرائيل، ج٢، ص١٠٥. أما حوادث (١٣٢-١٣٥م) فهي تمرد يهود فلسطين بقيادة باركوكبا (الذي ادعى بأنه المسيح المنتظر) على الرومان. قضى الإمبراطور هدريان على التمرد وقُتِلَ باركوكبا كما أن أورشليم (القدس) دُمِّرت وبُني على أنقاضها مدينة سميت (إيليا - كابوتلينا) راجع نفس المصدر السابق، ص١١٠-١١٢.

هذا القانون إلا الأسفار المكتوبة بالعبرية بينما كان يهود الإسكندرية يعترفون بأسفار أخرى كُتبت أو عُرفت باليونانية (نجد هذا الفرق بين الأسفار المقدسة الكاثوليكية والبروتستانتية)[١] وهي أسفار (طوبيا، يهوديت، الحكمة، يشوع بن سيراخ، باروك، المكابيين الأول، المكابيين الثاني، إضافات إلى سفري دانيال واستير). والظاهر أن قانون جمنيا أصبح مع مرور الوقت هو القانون المعمول به في الدين اليهودي دون قانون الإسكندرية وهذا ما نراه الآن عند اليهود. أما قانون الإسكندرية فمع نبذ اليهود له إلا أنه ترك أثره على المسيحيين.

في البداية اعترف المسيحيون بجميع الأسفار القانونية اليهودية، أما الأسفار والإضافات التي أقر بقانونيتها يهود الإسكندرية فلم يعترفوا بها. ولكن ومنذ القرن الرابع الميلادي بدأ الخلاف يدب بين المسيحيين فيما يتعلق بالاعتراف بقانونية تلك الأسفار والإضافات[٢].

فقد انعقد مجلس علماء المسيحية بحكم الإمبراطور قسطنطين[٣] في بلدة نائس (مدينة نيقية الواقعة حالياً في تركيا) في سنة ٣٢٥م ليشاوروا في باب الكتب المشكوكة (في العهدين القديم والجديد) ويحققوا الأمر فحكم هؤلاء العلماء بعد المشاورة والتحقيق في هذه الكتب أن كتاب يهوديت واجب التسليم وأبقوا سائر الكتب المختلفة مشكوكة كما كانت[٤].

---

(١) شربنتييه: إسطفان، دليل إلى قراءة الكتاب المقدس، ص١٤٥.

(٢) راجع الكتاب المقدس (م)، ص٣. وقاموس الكتاب المقدس مادة (أبوكريفا)، ص١٩.

(٣) قسطنطين الكبير (٢٧٤-٣٣٧م) إمبراطور روما (٣٠٦م) هزم خصمه ماكسانس. نقل عاصمة الإمبراطورية من روما إلى بيزنطة فسميت القسطنطينية، أعلن حرية الدين المسيحي في قرار ميلانو (٣١٣م). راجع اليسوعي: فردينان توتل، المنجد في الأدب والعلوم، ص٤١٦.

(٤) راجع الهندي: الشيخ رحمة الله، إظهار الحق، ج١، ص٣١. والشرقاوي، في مقارنة الأديان، ص٣٢ و ٣٣.

إلا أن مجمع اللاذقية الذي انعقد في منتصف القرن الرابع لم يقر إلا بقانونية الكتب العبرية تابعاً بذلك أوريجانس ويوسابيوس القيصري[١] وإثناسيوس[٢] وغيرهم من آباء الكنيسة[٣]، ثم انعقد مجلس آخر يسمى بمجلس لوديسيافي سنة ٣٦٤م فأقر حكم مجلس نيقية في باب كتاب يهوديت[٤].

وبعد ذلك انعقد مجلس كارتهيج (قرطاجة) سنة ٣٩٧م وكان من أهل هذا المجلس الفاضل المشتهر عندهم أكستاين و ١٢٦ شخص غير من حضر من العلماء المشهورين فأهل هذا المجلس أبقوا حكم مجلسي نيقية ولوديسيا بحاله وزادوا على حكمهما هذه الكتب: ١- كتاب وزدم (الحكمة). ٢- كتاب طوبيا. ٣- كتاب باروك. ٤- كتاب إيكليز -- ياستيكس (يشوع بن سيراخ). ٥ و ٦- كتابا المكابيين... لكن أهل هذا المجلس جعلوا كتاب باروك بمنزلة جزء من كتاب إرميا لأن باروك كان بمنزلة النائب والخليفة لإرميا فلذلك ما كتبوا اسم كتاب باروخ على حدة في فهرست أسماء الكتب[٥]. وبعد ألف ومائتي عام ظهرت فرقة البروتستانت فردوا حكم هؤلاء الأسلاف فيما يخص أسفار الأبوكريفا[٦].

---

(١) مؤرخ مسيحي له كتاب (تاريخ الكنيسة).

(٢) إثناسيوس (٢٩٩م - ٣٧٣م) بطريرك الإسكندرية من آباء الكنيسة وقف ضد أريوس في مجمع نيقية. راجع اليسوعي: فردينان توتل، المنجد في الأدب والعلوم، ص٦-٧.

(٣) شارليه: دون، القراءة الصحيحة للكتاب المقدس، ص١٥٣.

(٤) راجع الهندي: الشيخ رحمة الله، إظهار الحق، ج١، ص٣١-٣٢. والشرقاوي: د. محمد عبدالله، في مقارنة الأديان، ص٣٣.

(٥) راجع الهندي: رحمة الله، إظهار الحق، ج١، ص٣٢. والشرقاوي، في مقارنة الأديان، ص٣٣. هذا ولقد رفض العام النصراني الشهير إيرونيموس أوهيرونيموس (٣٤٢-٤٢٠م) هذه الأسفار ودارت بينه وبين الفيلسوف أوغسطين (٣٥٤-٤٣٠م) مساجلات حولها عبر البحر المتوسط. راجع ماكدويل: جوش، برهان يتطلب قراراً، ص٤٨.

(٦) الهندي، إظهار الحق، ج١، ص٣٢.

ولقد تأثر البروتستانت في ردّهم للأبوكريفا برأي إيرونيموس واعترفوا بالقانون العبري دون سواه[١].

فعقد الكاثوليك مجمع ترنت سنة ١٥٤٦م لإدانة البروتستانت فكان من جملة قراراته الاعتراف بقانونية الإضافات إلى دانيال واستير وسفر باروك ورسالة إرميا[٢] وسفري المكابيين وسفر يهوديت وسفر طوبيا وسفر يشوع بن سيراخ وسفر الحكمة[٣].

إلا أن رأي إيرونيموس في الأبوكريفا وتمييزه بينها وبين الأسفار القانونية ترك أثره على الكاثوليك أيضاً فمع اعترافهم في مجمع ترنت بأن هذه الأسفار منزلة لكنهم أطلقوا عليها منذ سيكستوس السينسي[٤] في القرن السادس عشر اسم القانونية الثانية لأنها ضمت إلى القانون في وقت لاحق خلافاً للأسفار القانونية الأولى التي ضمت إليه أولاً أو لأنها أدخلت القانون في مرتبة ثانية[٥]. أما الكنيسة اليونانية (الأرثوذوكس) فبعد فترة من التردد، قُرِّر في سينودس أورشليم سنة ١٦٧٢م على قانونية أربعة كتب فوق قانون جمنيا هي: الحكمة ويشوع بن سراخ وطوبيا ويهوديت[٦].

---

(١) راجع شارليه: دون، القراءة الصحيحة للكتاب المقدس، ص١٥٣. وشربنتييه: إسطفان، دليل إلى قراءة الكتاب المقدس، ص٨٦.

(٢) ألحقت بعد ذلك بسفر باروخ.

(٣) راجع المخلصي: القس كوب، الدوتروقانونية، ص٤. ومدخل لقراءة العهد القديم، ص٣. وشارليه: دون، القراءة الصحيحة للكتاب المقدس، ص١٥٤ وشربنتييه، دليل إلى قراءة الكتاب المقدس، ص٨٦.

(٤) سيكستوس الخامس، بابا روما (١٥٨٥-١٥٩٠م) مصلح الرهبانيات وباني قبة كنيسة بطرس الكبرى، راجع اليسوعي: فردينان توتل، المنجد في الأدب والعلوم ص٢٧٧.

(٥) راجع كتب الشريعة الخمسة، ص٤٧. وشارليه: دون، القراءة الصحيحة للكتاب المقدس، ص١٥٣. وشربنتييه، دليل إلى قراءة الكتاب المقدس، ص٨٦.

(٦) راجع المخلصي: القس كوب، الدوتروقانونية، ص٤. ومدخل لقراءة العهد القديم، ص٣.

المبحث الثالث

نصوص العهد القديم المعتمدة

هناك ثلاث نصوص رئيسية للعهد القديم وهي النص العبري الماسوري والنص السامري والنص اليوناني السبعيني وكل ما عدا هذه النصوص الثلاثة فهي عبارة عن ترجمة عن إحداها. وإن كان النص اليوناني مترجم عن النص العري إلا أنه يعد من النصوص الرئيسية.

١- النص العبري الماسوري:

كتبت أسفار العهد القديم باللغة العبرية[١] ما عدا بعض الفصول والأجزاء التي كتبت بالآرامية وهي: (عزرا ٤:٨ إلى ٦:١٨ و ٧:١٢-٢٦) و(دانيال ٢:٤ إلى ٧:٢٨) و(إرميا ١٠:١١) و(تكوين ٣١:٤٧)[٢]. يقول القس كوب المخلصي: «النص العبري والآرامي حفظ أولاً (على الأرجح حتى منتصف الألف الأول الميلادي) بأحرفه فقط دون الحركات ما عدا أن بعض الأحرف كانت تستخدم دلالة على بعض الأصوات فنميز من ثم مرحلتين في تاريخ نص العهد القديم العبري.

أ- نص الأحرف: يسمى النص القانوني عادة باسم النص الماسوري[٣] لأنه احتفظ به وصانه من كل تحريف علماء يهود من حوالي ٧٥٠م حتى

---

(١) أما أسفار الأبوكريفا فقد دُوِّن بعضها باليونانية والبعض الآخر بالعبرية إلا أن أصلها العبري فقد وبقيت ترجمتها اليونانية والأبوكريفا لا تعتبر جزء من النص العبري لأنها لم تدخل في الأسفار القانونية كما سنبين في الفصل الخامس.

(٢) راجع شارليه: دون، القراءة الصحيحة للكتاب المقدس، ص٥٦ وقاموس الكتاب المقدس مادة (عبرانيون) ص٥٩٨ ومادة (الآرامية) ص٤٤.

(٣) نسبة إلى كلمة (ماسورا) العبرية والتي يقرب معناها من كلمة المسوّرة العربية والمقصود وضع سياج حول النص الرسمي المعتمد، مخطوطات البحر الميت، ميللر بروز، ص٢٢٠.

١٠٠٠م يعرفون باسم الماسوريون كانوا خلفاء الكتبة القدامى لكن الاعتناء بتسليم النص الدقيق كان أقدم من ذلك كما يظهر من رسالة أرسطياس(*) (١٠٠ ق.م) ومن النصوص القمرانية.

كانت التعليمات حول النص تسلم بالأول عن طريق شفهي، ثم أخذ الماسوريون يسجلون تقاليدهم ويكتبون ملاحظاتهم بين سطور النص أو في الهامش أو في دواوين خاصة. وفي آخر كل سفر وضعوا معلومات حول السفر ككل: عدد الكلمات والجمل، الكلمة الوسطى.. الخ. وفي (٢٠) موضع تقريباً يؤشر النص بملاحظة (تنقيح من الكتبة) وحصلت أيضاً تنقيحات في مواضع أخرى لم يؤشر عليها. كانت مدارس هذا العلم الماسوري توجد في فلسطين (خاصة مدرسة طبرية) وفي بابل. ولم يكن النص في هذه المدارس سوياً على الدوام.

ب- **تحريك النص**: كان التحريك في الأول يسلم شفهياً وكثيراً ما وقع التباس في النصوص الكتابية لأن الكتابة غالباً ما تهمل فيها الحركات وفي نحو بداية العهد الميلادي بدأ استعمال أحرف معينة للدلالة على الحركات.

ومنذ القرن السادس الميلادي وربما القرن الخامس الميلادي أخذ اليهود البابليون ثم يهود فلسطين أيضاً يُدخلون الحركات في مخطوطات العهد القديم ومع مرور الزمن انتصر تحريك طبرية على تحريك بابل، لكن أسرتين من العلماء (بن نفتالي وبن أشير) كانتا تتقاتلان بعد في سبيل التفوق في بعض تفاصيل التحريك ونحو أواخر القرن الثاني عشر دبر ابن ميمون[1] قراراً لصالح

(*) سنأتي على ذكرها عند كلامنا عن النص اليوناني.

(١) موس ابن ميمون (١١٣٥-١٢٠٤م) فيلسوف وطبيب يهودي، أندلسي المولد يعتبر أكبر مفكر يهودي في القرون الوسطى. راجع البعلبكي: منير، قاموس المورد (معجم أعلام)، ص٥٧.

نص بن أشير. في القرن الرابع عشر تمت تسوية المخطوطات فيما يسمى (النص المقبول[١]). ولكن عمل الماسوريين (سواء في نص الأحرف أو في تحريك النص) لم ينج من النقد جاء في مدخل الترجمة الفرنسية المسكونية إلى التوراة ما يلي: «لا شك أن هناك عدداً من النصوص المشوهة التي تفصل النص الماسوري الأول عن النص الأصلي، فمن المحتمل أن تقفز عين الناسخ من كلمة إلى كلمة تشبهها وترد بعد بضعة أسطر، مهملة كل ما يفصل بينهما. ومن المحتمل أيضاً أن تكون هناك أحرف كُتبت كتابة رديئة فلا يُحسن الناسخ قراءتها فيخلط بينها وبين غيرها. وقد يُدخل الناسخ في النص الذي ينقله، لكن في مكان خاطئ، تعليقاً هامشياً يحتوي على قراءة مختلفة أو على شرح ما، والجدير بالذكر أن بعض النُّسّاخ قاموا بإدخال تصحيحات لاهوتية، لتحسين بعض التعابير التي كانت تبدو لهم معرضة لتفسير عقائدي خطر.

هذا من ناحية ومن ناحية أخرى فإن النص غير المحرك الذي كان أساساً لنشاط الماسوريين (النص الماسوري الأول) كان قد حلّ في الدين اليهودي محل سائر صيغ النصوص المنافسة كلها في أواخر القرن الأول بعد المسيح، فابتداء من ١٩٤٧م، عُثر عند شاطئ البحر الميت، في مغاور تُحيط بأطلال خربة قمران على ملفات أسفار شبه كاملة وعلى ألوف من الأجزاء التي تُركت في القرن الأول الميلادي، فتبين من ذلك أن اليهود كانوا يتناقلون على عهد السيد المسيح عليه السلام صيغ نصوص معظمها أسفار، غالباً ما تختلف عن النص الماسوري الأول. فقبل العثور على مخطوطات قمران كنا مطلعين على بعض الصيغ غير الماسورية لنص العهد القديم، كصيغة التوراة التي حافظت عليها جماعة السامريين أو كالصيغة التي كانت أساساً للترجمة اليونانية السبعينية القديمة، ومع أن هاتين

(١) المخلصي: القس كوب، النص، ص١-٣ بتصرف.

الصيغتين محفوظتان في مخطوطات أحدث من مخطوطات قمران، فإن عهدهما يرقى إلى القرون الثلاثة الأخيرة قبل المسيح.

في صيغ هذا النص الذي سبق النص الماسوري نجد أحياناً نصاً أوضح من النص الماسوري نفسه ومن هنا نشأت رغبة عدد كبير من المفسرين لا سيما بين الأعوام ١٨٥٠م و ١٩٥٠م في الاستعانة بها لتنقيح النص الماسوري الذي غالباً ما يعد مشوهاً»[(١)]. وأخيراً فإن نسخ العهد القديم العبري (الماسوري) الحالية منقولة عن النشرة التي صدرت في البندقية في السنة ١٥٢٤م عن يد يعقوب بن حاييم[(٢)].

٢- النص السامري:

انفصل السامريون انفصالاً نهائياً عن اليهود (ربما في عهد الإسكندر عام ٣٣٢ ق.م) عندما شيدوا هيكلهم على جبل جرزيم (لينافسوا به هيكل أورشليم) كما ذكر يوسيفوس إلا أنهم أخذوا معهم التوراة التي كان قانونها قد ثبت في حوالي ٣٩٨ أو ٤٠٠ ق.م من قِبَل عزرا فكان لهذه التوراة تطورها الخاص بها[(٣)].

ما عدا التوراة لا يعترف السامريون ببقية أسفار العهد القديم لأنهم لا يؤمنون بنبوة الأنبياء الذين جاءت أسفارهم بعد توراة موسى في العهد القديم ويعتبرون كل هذه النصوص من صنع البشر وإنها من عمل قوم ضالين مضللين ولا يستثنون من ذلك إلا يشوع بن نون الذي يأتي سفره بعد توراة موسى

---

(١) كتب الشريعة الخمسة، ص٥١-٥٢ بتصرف.

(٢) المصدر نفسه، ص٥١.

(٣) راجع يرماسون: هندريك، تاريخ إسرائيل، ج٢، ص١٣٢. وشربنتييه، دليل إلى قراءة الكتاب المقدس، ص٧٩. والمخلصي القس كوب، النص، ص٣.

مباشرة لأن التوراة نفسها تشير إلى أن يشوع كان صاحب موسى وخادمه وأن موسى عَهِدَ إليه بالخلافة من بعده[١]. ويذكر البعض بأنهم يعترفون أيضاً بسفر القضاة[٢].

وربما يعترفون بهذا السفر لأن السامريين يُرجعون الانفصال بينهم وبين اليهود إلى أيام الكاهن عالي[٣] أحد قضاة بني إسرائيل وهذا القاضي لم يرد ذكره في سفر القضاة بل في سفر صاموئيل الذي يليه في الترتيب اليهودي للأسفار فهو متأخر عن باقي القضاة وربما يكون السبب الحقيقي لعدم اعترافهم بأسفار الأنبياء وأسفار الكتب، هو أنهم انفصلوا عن اليهود قبل تقرير قانونية أسفار الأنبياء والكتب لأن الأولى اكتسبت القانونية في عام ٢٠٠ ق.م والثانية في جمنيا في القرن الثاني الميلادي.

النص السامري مكتوب بالخط العبري القديم الذي أخذه اليهود من الكنعانيين واستمروا يستعملونه إلى القرن الثاني الميلادي عندما حلّ محله الخط المربع[٤] أو الآشوري[٥] بعد المنفى.

---

(١) راجع ظاظا: د. حسن، الفكر الديني الإسرائيلي، ص٢٤٨. وقاموس الكتاب المقدس مادة (السامريون) ص٤٥٢.

(٢) راجع الهندي، إظهار الحق، ج١، ص٣٥. ووافي، الأسفار المقدسة، ص٢٦. وكامل، الكتب التاريخية في العهد القديم، ص٢٥.

(٣) يرماسون: هندريك، تاريخ إسرائيل، ج٢، ص١٣٢.

(٤) بدأ اليهود باستعمال الخط المربع أو الآشوري بعد المنفى وانتشر استعماله بينهم تدريجياً حتى حل محل الخط العبري القديم في القرن الثاني الميلادي. راجع ولفنسون، تاريخ اللغات السامية، ص١٠٢.

(٥) راجع ولفنسون: د. إسرائيل، تاريخ اللغات السامية، ص١٠٢. والمخلصي: القس كوب، النص، ص٢.

يقول القس كوب المخلصي: «في نشرة (كيتل Kittel) للتوراة يختلف السامري عن الماسوري نحو ٦٠٠٠ مرة. أغلبية هذه الاختلافات ليست إلا إملائية. لكن هناك اختلافات موضوعية أيضاً هكذا في (تكوين ٥, ١١: ١٠-٣٢) جداول الآباء وذرية سام الأعداد تختلف وفي (تثنية ٢٧:٤) السامري يقرأ جبل جرزيم بدل جبال عيبال في الماسوري. من الممكن أن السامريين غيروا عيبال إلى جرزيم جبلهم المقدس. لكن من الممكن أيضاً بل من المرجح أن اليهود بدلوا جرزيم بعيبال حقداً للسامريين. في (٢٠٠٠) مرة السامري يتفق مع السبعينية ضد الماسوري الأمر الذي يدل على وجود نص مشترك لهما يختلف عن الماسوري، كما أن بعض المخطوطات القمرانية قريبة إلى النص السامري»[١].

وقد اقتبس من التوراة السامرية جيروم (إيرونيموس) ويوسابيوس وغيرهم من الآباء المسيحيين كما أن كثير من محققي علماء البروتستانت مثل كني كات وهيلز وهيوبي كنت وغيرهم يأخذون السامرية لا العبرانية ويعتقدون أن اليهود حرفوا التوراة العبرانية وجمهور علماء البروتستانت أيضاً يضطرون في بعض المواضع إلى الرجوع إلى السامرية ويقدمونها على العبرانية[٢]. هذا ولقد ترجمت السامرية إلى اليونانية والآرامية والعربية[٣].

٣- النص اليوناني السبعيني:

هذا النص عبارة عن ترجمة من العبرية إلى اليونانية قامت بها جماعة من يهود الإسكندرية لأن الجالية اليهودية في الإسكندرية لم تعد آنذاك تفهم اللغة

---

(١) المخلصي، المصدر نفسه، ص٣-٤.

(٢) راجع الهندي: الشيخ رحمة الله، إظهار الحق، ج١، ص١٢٧. وقاموس الكتاب المقدس، مادة (سامريون)، ص٤٥١.

(٣) المخلصي: القس كوب، النص، ص٤.

العبرية وكذلك لأجل المتهوِّدين الجدد في العالم اليوناني[١] الهيليني[٢]، وسبب تسميتها بالسبعينية هو ما ورد في (رسالة أرسطياس) من أن ديمتريوس فاليريوس مدير المكتبة الملكية قد أوصى الملك بطليموس الثاني فيلادلفوس (٢٨٥-٢٤٦م) بأن المكتبة في حاجة إلى نسخة من التوراة اليهودية منقولة إلى اللغة اليونانية فأرسل الملك أرسطياس وإندرياس إلى أورشليم إلى كبير الكهنة العازر فعين هذا ٧٢ عالِماً يهودياً ليرافقوا الوفد إلى مصر.

عُزِل هؤلاء العلماء الـ ٧٢ في جزيرة فاروس كل واحد في غرفة مدة ٧٢ يوم وبعد ما انتهوا من عملهم وُجدت ترجمة كل واحد منهم مطابقة لسواها كل المطابقة[٣]، ولكن هل هذه الرواية صحيحة، يقول هندريك يرماسون: «إنه أكيد أن هذه الرواية لا تعود إلى واقع تاريخي. لغة الكتاب (أي رسالة أرسطياس) وخلفيته تبينان أنه مكتوب نحو (١٠٠ ق.م) فقط. هدف الكتاب هو أن يُبرز شرعية الترجمة اليونانية ببيان أصلها العجيب»[٤]. ويقول الأب أسطفان شربنتييه: «المراد من ذلك (أي من الرواية) أن تلك الترجمة كانت عجائبية وتمت بإلهام من الله. أما الواقع فإن هذه الترجمة تمت بين ٢٥٠ و ١٥٠ ق.م على يد مترجمين مختلفين»[٥].

---

(١) بعد فتوحات الإسكندري أصبح الشرق الأوسط (يوناني - هيليني) كما سنرى.

(٢) راجع الفغالي: بولس: تعرّف إلى العهد القديم، ص٢٩٢. وشارليه: دون، القراءة الصحيحة للكتاب المقدس، ص٦٧. والقس ديلي، تاريخ شعب العهد القديم، ص٢٢.

(٣) راجع، المخلصي: القس كوب، الكتب غير القانونية، ص٣. وشربنتييه، دليل إلى قراءة الكتاب المقدس، ص٩٣. والقس ديلي، تاريخ شعب العهد القديم، ص٢٢. وماكدويل، برهان يتطلب قراراً، ص٧٨. وكتب الشريعة الخمسة، ص٤٨. وسقط: القس أفرام، الوحي والإلهام في الكتاب المقدس، الفكر المسيحي، ص٢٠٤. ونشأة كتاب العهد القديم، الفكر المسيحي، ص٢٤٥.

(٤) يرماسون: هندريك، تاريخ إسرائيل، ج٢، ص٥٨.

(٥) شربنتييه: الأب أسطفان، دليل إلى قراءة الكتاب المقدس، ص٩٣.

عن طابع الترجمة وقيمتها يقول كوب المخلصي: «طابع الترجمة وقيمتها يختلفان كثيراً في الأسفار المفردة. هكذا ترجمة التوراة جيدة بالعموم. أما ترجمة سفر أشعياء فلا تنفع كثيراً. وترجمة سفر دانيال إعادة السبك أكثر من ترجمة. شيء كثير في السبعينية يعكس فهم العهد القديم في الظروف المصرية والهيلينية أكثر من النص نفسه. فإذا أردنا أن نستخدم السبعينية لتصليح أخطاء الماسوري فعلينا أن نميز جيداً بين الأسفار المختلفة. هكذا ترجمة سفر صموئيل مفيدة ولكن ترجمة الاثني عشر نبيا والمزامير قليلة الفائدة. في بعض الأسفار يوجد أكثر من مترجم»[١]. ويقول الأب أسفطان شربنتييه: «كثيراً ما هي تكييف أكثر مما هي ترجمة. إنها قراءة جديدة للكتب المقدسة لجعلها حالية هاك مثل مشهور. أعلن أشعياء (أن المرأة الفتية تحبل وتلد عمانوئيل) (اشعياء ١٤:٧). فترجمت السبعينية (تحبل العذراء) وهذا ما حمل المسيحيين على تطبيق هذا النص على مريم (راجع متى ١:٢٣) »[٢].

السبعينية أصبحت مكروهة أكثر فأكثر عند اليهود في مجرى القرن الأول الميلادي بسبب استعمالها من قِبَل المسيحيين في مجادلة اليهود وبسبب انحرافاتها الكبيرة عن النص العبري ولأنها تضمنت أسفار الأبوكريفا التي لم تكن في الأصل العبري[٣]، فظهرت الحاجة إلى ترجمة جديدة قريبة جداً من الأصل

---

(١) المخلصي: القس كوب، النص، ص٤.

(٢) راجع شربنتييه: أسفطان، دليل إلى قراءة الكتاب المقدس، ص٩٣. وانظر أيضاً الكتاب المقدس، العهد الجديد، (الإنجيل وأعمال الرسل) في مسألة نص أشعياء ومتى. والنص يشير إلى ولادة ابن لآحاز ملك يهوذا هو خليفته حزقيا لكن الترجمة التكيفية غيرت النص مما حمل النصارى على تطبيقه على مريم. راجع كتب الأنبياء، ص١٥٤٠.

(٣) راجع القيصري: يوسابيوس، تاريخ الكنيسة، ص٢٧٢. الهامش والأب ديلي، تاريخ شعب العهد القديم، ص٢٣. وسيكل: سيل، المرشد إلى الكتاب المقدس، ص٥٤. والمخلصي: القس كوب، النص، ص٥.

العبري فكانت أولى الترجمات ترجمة أكيلا في حوالي (١٣٠م) وهو يهودي متنصرٌ من بنطس كما ذكر أيرونيموس، ترجم العهد القديم من العبرية إلى اليونانية، ترجمة تمسك فيها بحرفية اللغة العبرانية على حساب اللغة اليونانية ولذا كان اليهود يفضلونها على السبعينية إلا أن الحرفية الشديدة التي كانت في الترجمة جعلت منها ترجمة غير صحيحة[١].

وفي حوالي سنة ١٩٠م ظهرت ترجمة ثيودوسيوس وهو يهودي متنصرٌ أراد خلافاً لأكيلا أن يكتب بلغة يونانية مفهومة إلا أن عمله لم يكن ترجمة جديدة إنما هو تنقيح للسبعينية معتمداً أكثر فأكثر على النص العبري، إلا أنه لم ينجح لضعفه في اللغة العبرية[٢]. وبعدها ظهرت ترجمة سيماخوس[٣] في أوائل القرن الثالث التي حاول فيها أن يجمع بين ترجمة حرفية وبين كتابة يونانية مصقولة[٤]. بعدها حاول أوريجانوس وضع نشرة علمية لترجمة العهد القديم لمساعدة الكنيسة المسيحية في جدالها مع اليهود ولوضع حد للتشويش القائم والتحريف الحاصل في النص المستعمل في الكنيسة فقد كان المسيحيون يستعملون أشكالاً مختلفة من النص اليوناني بالإضافة إلى ظهور ترجمات أكيلا وثيودوسيوس وسيماخوس سابقة الذكر فنشر أوريجانوس في السنين (٢٤٠-٢٤٥م) مؤلفين: الأول الططرابلا (الرباعية) والهكسابلا (السداسية). الرباعية تجعل جنباً إلى جنب مع السبعينية ترجمات أكيلا وسيماخوس وثيودوسيوس أما

---

(١) راجع المخلصي: القس كوب، النص، ص٥. وسيكل: سيل، المرشد إلى الكتاب المقدس، ص٥٥. وتاريخ شعب العهد القديم، ص٢٣.

(٢) راجع المخلصي: القس كوب، النص، ص٥. وسيل: سيكل، المرشد إلى الكتاب المقدس، ص٥٥. والقس ديلي، تاريخ شعب العهد القديم، ص٢٣.

(٣) قال عنه يوسابيوس أنه من الأبيونيين إحدى فِرَق النصارى وقال عنه البعض الآخر أنه يهودي، تاريخ الكنيسة ليوسابيوس القيصري، ص٢٧٢ (الهامش).

(٤) المخلصي: القس كوب، النص، ص٥٥.

السداسية فكانت تحتوي على: النص العبري (العمود الأول) النص ذاته بأحرف يونانية (العمود الثاني) ترجمة أكيلا (العمود الثالث) ترجمة سيماخوس (العمود الرابع) الترجمة السبعينية (العمود الخامس) ترجمة ثيودوسيوس (العمود السادس) مع ترجمات يونانية أخرى هنا وهناك[١].

يقول القس كوب المخلصي: «اهتمام أوريجانوس كان بالعمود الخامس وهو نص السبعينية. فكان يريد أن يثبت علاقته بالنص العبري الذي كان يعتبره معيارياً. فاستخدم علامات نقدية آتية من العالم اللغوي أرسطارخس الإسكندري (من القرن الثاني ق.م) ليبين ما هو زائد بالنسبة إلى النص العبري أو ناقص منه فيضيفه من نص ثيودوسيوس عادة. بالواقع كانت النتيجة الضمنية أن العمود الخامس يشكل تنقيحاً للسبعينية وفقاً للنص العبري. لم تحفظ هذه النشرة ولكن لدينا بعض الشواهد لها في الترجمة السريانية لبولس من تلة (٦١٦-٦١٧م) وفي مخطوطات يونانية وفي تعليقات آباء الكنيسة.

عمل أوريجانوس لم يؤد إلى توحيد أشكال النص بل زاد على العدد فقط. فنشأت تنقيحات أخرى منها تنقيح لوقيانوس في إنطاكية (٣١١م). ويذكر هذه التنقيحات التي نشأت في حوالي سنة ٣٠٠م اقتربنا إلى الفترة التي منها وصلت إلينا مخطوطات كاملة أو شبه كاملة من السبعينية. أقدم المجلدات التي تحتوي على العهدين القديم والجديد (ما عدا خلال صغيرة) هي: المجلد الفاتيكاني والمجلد السينائي[٢]

---

(١) راجع المخلصي: القس كوب، المصدر نفسه، ص٥.

(٢) المجلد السينائي يرجع إلى القرن الرابع، عُثر عليه في دير القديسة كاترينة في سيناء، نقله الروسي تيشندورف (١٨٤٤-١٨٤٩) إلى سان بطرسبورغ في روسيا. وفي عام ١٩٣٣ اشتراها المتحف البريطاني حيث لا تزال محفوظة وهذه المخطوطة تضم ما يقرب من نصف العهد القديم بالإضافة إلى العهد الجيد بكامله مع نصوص أخرى. قاقو: نجيب، نبذة عن تاريخ الكتاب المقدس ومخطوطاته، ص٣٤٣ (م. الفكر المسيحي).

وهما من القرن الرابع الميلادي والمجلد الإسكندري[١] والمجلد الأفرامي السوري[٢] وهما من القرن الخامس. في السنوات ١٧٩٨-١٨٢٧م نُشر في أوكسفورد مؤلَّف في خمسة مجلدات يحتوي القراءات المختلفة من ٣١١ مخطوطة. (رالفس Rohlfs) في فهرسته للمخطوطات اليونانية للعهد القديم (١٩١٤م) عد (٢٠٠٠) مخطوطة تقريباً. فزاد العدد منذ ذلك الحين»[٣].

وأخيراً فهذه أهم نصوص العهد القديم وما عداها كالترجوم[٤] والترجمة السريانية البسيطة[٥] (بشيطتا) واللاتينية القديمة[٦] واللاتينية

---

(١) المجلد الإسكندري: مصري على الأرجح ويعود إلى القرن الخامس، قُدِّم هدية إلى ملك إنكلترا شارل الأول سنة ١٦٢٨ وهو محفوظ الآن في المتحف البريطاني، ويتضمن هذا المجلد العهد القديم والعهد الجديد مع بعض الفجوات الهامة. عن قاقو: نجيب، نبذة عن تاريخ الكتاب المقدس ومخطوطاته (م. الفكر المسيحي) ص٣٤٣.

(٢) وتشمل أسفار العهدين القديم والجديد باللغة اليونانية وقد مُحيت ونُسخت في مكانها مواعظ أفرايم فظهرت كتابة هذه المواعظ فوق كتابة أسفار الكتاب المقدس، ومع ذلك فقد أصبح من الممكن قراءة أسفار الكتاب المقدس الموجودة فيها بعد أن أظهرت بواسطة التقنيات الحديثة. هذا وتعود هذه النسخة إلى القرن الخامس الميلادي وهي محفوظة الآن في باريس. راجع قاموس الكتاب المقدس مادة (مخطوطات)، ص٨٤٧.

(٣) المخلصي: القس كوب، النص، ص٥.

(٤) الترجوم: لما رجع اليهود من السبي البابلي كانت اللغة التي يتكلمونها هي الآرامية وهي تختلف بعض الاختلاف عن العبرانية التي كان يتكلمها جدودهم، ولذا أصبح من الضروري ترجمة الأسفار لهم. وتسمى هذه الترجمة (ترجومات) وإليها يشار في (نحميا ٨:٨). راجع قاموس الكتاب المقدس مادة (الكتاب المقدس)، ص٧٦٨.

(٥) الترجمة السريانية: تُرجم العهد القديم إلى السريانية في القرن الثاني أو الثالث للميلاد من اللغة العبرية. وقد أصلحت هذه الترجمة فيما بعد بالمقابلة مع الترجمة اليونانية. راجع قاموس الكتاب المقدس، مادة (الكتاب المقدس)، ص٧٦٩.

(٦) الترجمة اللاتينية القديمة: كانت موجودة في القرن الثاني للميلاد وقد ترجمت من الترجمة اليونانية السبعينية وليس من العبرانية. راجع قاموس الكتاب المقدس مادة (الكتاب المقدس) ص٧٧٠.

(الفولغاتا) [1] فهي ترجمات عن إحدى تلك النصوص الرئيسية الثلاثة (العبري الماسوري والسامري واليوناني السبعيني).

* * *

(١) الترجمة اللاتينية الشائعة (الفولغاتا): قام بها إيرونيموس (٣٤٠-٤٢٠م) عندما دعت الحاجة في القرن الرابع إلى ترجمة لاتينية موحدة مقبولة اللغة. قام إيرونيموس بترجمة العهد القديم عن اللغة العبرانية رأسياً بالمقابلة المستمرة مع الترجمات اليونانية. بدأ عمله سنة (٣٩٠م) وأنهاه سنة (٤٠٥م). راجع قاموس الكتاب المقدس مادة (الكتاب المقدس) ص٧٧٠.

الفصل الثاني

نقـد التــوراة

الفصل الثاني

نقد التوراة

هذا الفصل عبارة عن دراسة نقدية لأسفار التوراة وهي: (١- سفر التكوين. ٢- سفر الخروج. ٣- سفر اللاويين. ٤- سفر العدد. ٥- سفر التثنية).

المبحث الأول
نبذة عن التوراة

أولاً: تسمياتها ومعانيها:

التوراة أو تورة: لفظ عبري معناه الهدى والإرشاد أو التعليم أو الشريعة[١] وتسمى كذلك بالناموس أو ناموس موسى[٢] من الكلمة اليونانية (نوموس) ومعناها (شريعة أو قانون)[٣].

ولأن اليهود قسموها إلى خمسة كتب أو أسفار فقد سماها اليونانيون بنتاتوكس وهي كلمة يونانية متكونة من مقطعين (بنتا: خمسة وتوكس: درج أو لفيفة) أي الكتاب ذو الأسفار الخمسة أو الكتاب القائم بخمسة أسفار. وقد انتقلت هذه اللفظة إلى اللاتينية وإلى معظم اللغات العصرية[٤] وتسمى أيضاً أسفار موسى الخمسة لأن موسى بحسب التقليد اليهودي هو المشترع والوسيط الذي عن يده حصل بنو إسرائيل على الشريعة ولأن شخصيته تطغى على الجزء الأكبر منها[٥].

---

(١) راجع سوسة: د. أحمد، مفصل العرب واليهود في التاريخ، ص٣٣٠. وديورانت، قصة الحضارة، ج٢، ص٣٦٧ الهامش. وسيل: سيكل، المرشد إلى الكتاب المقدس، ص٧٤. ودفور، معجم اللاهوت الكتابي مادة (شريعة)، ص٤٤٠. والفغالي: الخوري بولس، تعرّف إلى العهد القديم، ص٣٣٠. والساموك: د. سعدون ورشدي عليان، تاريخ الديانتين اليهودية والمسيحية، ص٣٦.

(٢) المخلصي: القس كوب، التوراة، ص٢.

(٣) راجع دفور: كسافيه – ليون، معجم اللاهوت الكتابي مادة (شريعة)، ص٤٤٠. وقاموس الكتاب المقدس مادة (ناموس)، ص٩٧٨.

(٤) راجع الفغالي: الخوري بولس، تعرّف إلى لعهد القديم، ص٣٢٩ و ص٣٣٠. والكتاب المقدس، مقدمة التوراة، ص٢. والمخلصي: القس كوب، التوراة، ص٢.

(٥) راجع كتب الشريعة الخمسة، ص٥٨. وسقط: القس أفرام، نشأة كتاب العهد القديم (م. الفكر المسيحي عدد ٢٤٥)، ص١٧٠.

ثانياً: فحوى التوراة :

تتألف التوراة الحالية من خمسة كتب أو أسفار وقد كانت هذه الأسفار تشكل كتاباً واحداً، ثم قُسِّمت إلى خمسة أسفار خلال القرن الثالث أو الثاني ق.م ليسهل استعمالها أثناء صلاة الجماعة اليهودية[١]. والأسفار الخمسة هي:

١- **سفر التكوين:** أول أسفار التوراة والعهد القديم اسمه في الأصل العبري على أول كلمة فيه وهي (براشيت) أي: (في البدء) أما اسمه في بقية اللغات (أي التكوين) فراجع إلى الترجمة اليونانية السبعينية التي اعتبرت أن هذا السفر يتحدث عن تكوين العالم والإنسان وعن تكوين شعب الله[٢]. يتكون سفر التكوين من (٥٠) إصحاحاً ويبلغ عدد فقراته (١٥٤٢) فقرة ويُقسّم من حيث المحتويات إلى قسمين:

القسم الأول: (الإصحاحات ١-١١): يروي قصة خلق العالم وآدم وحواء وقايين (قابيل) وهابيل مع بيان لسلالتي قايين وشيت ابني آدم عليه السلام وقصة نوح والطوفان مع بيان لسلالة أبناء نوح وقصة برج بابل وتفرق الناس في الأرض بعد بلبلة ألسنتهم وهم يبنون البرج وينتهي هذا القسم ببيان لسلالة تارح (آزر) أبي إبراهيم.

القسم الثاني: (الإصحاحات ١٢-٥٠): يروي قصص إبراهيم وإسماعيل ولوط وإسحاق ويعقوب ويوسف وينتهي هذا القسم والسفر بموت يوسف.

---

(١) راجع سقط: القس أفرام، نشأة كتاب العهد القديم (م. الفكر المسيحي عدد ٢٤٥)، ص١٧٠. والمخلصي: القس كوب، التوراة، ص٢.

(٢) راجع القراءة المسيحية للعهد القديم، ص١٨. والفغالي، تعرّف إلى العهد القديم، ص٣٣٢. وبدر: د. محمد، الكنز في قواعد اللغة العبرية، ص١٢٨. وقاموس الكتاب المقدس، ص٧٤. ودفور، معجم اللاهوت الكتابي مادة (شريعة، ص٤٤٠. والفغالي، تعرّف إلى العهد القديم، ص٣٣٠.

٢- سفر الخروج: ثاني أسفار التوراة والعهد القديم اسمه في الأصل العبري على أول كلمة فيه (شموت) أي: (هذه أسماء). أما اسمه في بقية اللغات (أي الخروج) فراجع إلى الترجمة اليونانية السبعينية لأنه يتحدث عن خروج بني إسرائيل من مصر بقيادة موسى عليه السلام[١]. يتكون سفر الخروج من (٤٠) إصحاحاً ويبلغ عدد فقراته (١٢٢٤) فقرة ويُقسم من حيث المحتويات إلى ثلاثة أقسام:

القسم الأول: (الإصحاحات ١-١١): يروي اضطهاد فرعون لبني إسرائيل ومولد موسى ونجاته من القتل ونشأته في قصر الفرعون ورؤيته اضطهاد الفراعنة لبني إسرائيل وقتله المصري وهربه إلى مدين واستقراره فيها، ثم تكليم الله له وإرساله لإنقاذ بني إسرائيل وما جرى لموسى مع فرعون وقصة موسى والسحرة والضربات التي أنزلت بالمصريين (كإرسال الضفادع والبعوض والذباب... الخ).

القسم الثاني: (الإصحاحات ١٢-١٨): يذكر أحكام عيد الصفح[٢] والضربة العاشرة للمصريين (موت أبكار المصريين) وخروج بني إسرائيل من مصر بقيادة موسى عليه السلام وعبورهم البحر وغرق فرعون وجنوده فيه أثناء ملاحقتهم لبني إسرائيل ومسيرة بني إسرائيل في البرية وإنزال المنّ والسلوى لمأكلهم وإخراج الماء من الصخرة لمشربهم وانتصارهم بقيادة يشوع على العماليق وإقامة موسى عليه السلام للقضاة[٣].

---

(١) راجع القراءة المسيحية للعهد القديم، ص٣١٠. والفغالي، تعرّف إلى العهد القديم، ص٣٣٢. وبدر: د. محمد، الكنز في قواعد اللغة العبرية، ص١٢٨. وقاموس الكتاب المقدس مادة (خروج) ص٣٣٩. وسقط، نشأة كتاب العهد القديم (م. الفكر المسيحي، عدد ٢٤٥)، ص١٧٠.

(٢) سنعرّف به في الفصل الرابع.

(٣) المقصود بالقضاة هنا الذين يقضون بين الناس وستُطلق هذه الكلمة بعد موسى ويشوع على حكام بني إسرائيل في العصر المعروف بعصر القضاة.

القسم الثالث: (الإصحاحات ١٩-٤٠): يذكر وصول بني إسرائيل إلى جبل سيناء وإقامة العهد[١] بين الله وبينهم وذكر الوصايا العشر وكتاب العهد (يحتوي على أحكام المذبح والعبيد والقتل والضربات والجروح وسرقة الحيوانات وأحكام التعويض واغتصاب البكر وأحكام السنة السبتية[٢] والأعياد الإسرائيلية بالإضافة إلى أحكام أخرى دينية وأخلاقية وينتهي هذا الكتاب بذكر مواعظ وإرشادات للدخول في كنعان). وبعد ذلك يذكر إتمام إقامة العهد وإقامة موسى في الجبل أربعين يوماً وليلة مع ذكر أحكام بناء المقدس (الهيكل لاحقاً) وما يتعلق بخُدّامه من الكهنة واستلام موسى للوحي الشريعة وعبادة بني إسرائيل لعجل الذهب ثم توبتهم بعد ذلك وينتهي السفر ببناء المقدس حسب ما جاء في أحكام بنائه سابقاً.

٣- سفر اللاويين (أو الأحبار): ثالث أسفار التوراة والعهد القديم اسمه في الأصل العبري على أول كلمة فيه (ويقرا)، أي: (ودعا). أما اسمه في بقية اللغات (أي: اللاويين) فراجع إلى الترجمة اليونانية السبعينية لأنه يتضمن الشرائع والطقوس الموضوعة لتنظيم الخدمات في بيت الرب التي يقوم بها سبط لاوي المقدس المفرز خصيصاً للخدمة الكهنوتية ويسمى أيضاً بالأحبار لأنه ينتمي إلى الكهنة أو الأحبار[٣]. يتكون سفر اللاويين من (٢٧) إصحاحاً ويبلغ عدد فقراته (٨٥٩) فقرة ويقسم من حيث المحتويات إلى أربعة أقسام:

---

(١) راجع الفصل الأول.

(٢) تحل هذه السنة كل سبع سنوات حيث تترك فيها زراعة الأرض بقصد إراحتها (خروج ٢٣: ١٠-١١).

(٣) راجع سيل: سيكل، المرشد إلى الكتاب المقدس، ص٧٩. والفغالي: الخوري بولس، تعرّف إلى العهد القديم، ص٣٣٢-٣٣٣. وبدر: محمد، الكنز في قواعد اللغة العبرية، ص١٢٨. وسقط: أفرام، نشأة كتاب العهد القديم (م. الفكر المسيحي عدد ٢٤٥)، ص١٧٠.

القسم الأول: (الإصحاحات ١-٧): يستعرض جميع أصناف الذبائح التي يجوز للإسرائيلي (أو يجب عليه) أن يقربها (لله) في ظروف معينة[(١)] (كذبيحة الخطيئة[(٢)] وغيرها).

القسم الثاني: (الإصحاحات ٨-١٠): يصف الحفلات التي تُجرى بمناسبة تكريس هارون عليه السلام وبنيه لممارسة الكهنوت ويُظهر الكهنة بمظهر الوسطاء بين الله وبني إسرائيل[(٣)].

القسم الثالث: (الإصحاحات ١١-١٦): يذكر الحيوانات الطاهرة (المحلل أكلها) والنجسة (المحرمة) ونجاسة المرأة النفساء والبرص والنجاسة الجنسية لدى الرجل والمرأة مبيناً بأن النجاسات تمنع الإنسان من الاتصال بالله (عملياً: تمنعه من الاقتراب من المقدس) في الدين اليهودي. ثم يصف خدمة يوم التكفير أو يوم الغفران، وهو اليوم الوحيد الذي كان عظيم الكهنة يدخل فيه إلى الهيكل لنيل غفران الخطايا[(٤)]. هذا وقد اصطُلِح على تسمية هذا القسم بشريعة الطهارة.

القسم الرابع: (الإصحاحات ١٧-٢٦): يسمى هذا القسم (شريعة القداسة) بسبب تكرار العبارات المتعلقة بالقداسة فيه: «كونوا قديسين لأني أنا الرب إلهكم قدوس» (٢:١٩) «فتقدَّسوا أو كونوا قديسين لأني أنا الرب إلهكم» (٧:٢٠) «وكونوا لي قديسين لأني قدوس أنا الرب» (٢٦:٢٠) «لأن الكاهن مقدس لإلهه فتعده مقدساً لأنه يقرب طعام إلهك. مقدساً يكون عندك لأني قدوس أنا الرب مقدسكم» (٣٢:٢٢). يتضمن هذا القسم مسألة ذبح الذبائح لله

---

(١) كتب الشريعة الخمسة، ص٢٢٥.

(٢) وهي الذبيحة التي يقدمها اليهودي للتكفير عن خطيئة ارتكبها.

(٣) كتب الشريعة الخمسة، ص٢٢٥.

(٤) راجع القراءة المسيحية للعهد القديم، ص٤١، وكتب الشريعة الخمسة، ص٢٢٥.

وحده وتحريم أكل الدم والإعراض عن العلاقات الجنسية الشاذة مع أحكام في الأخلاق والعبادة ومسائل تتعلق بالعقوبات (عقوبة الزاني والعراف وزنى المحارم وغيرها) وأحكام تتعلق بالكهنة وعظيم الكهنة وموانع الكهنوت واشتراط القداسة في الاشتراك في الأطعمة المقدسة ورتب المواسم السنوية والأعياد.

أما الإصحاح (٢٧) فهو ملحق للكتاب ويتناول تقييم مسائل مثل النذر[١].

٤- **سفر العدد:** رابع أسفار التوراة والعهد القديم اسمه في الأصل العبري على أول كلمة فيه وهي (بمدبر) أي: (في البرية). وأما اسمه في بقية اللغات (العدد) فراجع إلى الترجمة اليونانية السبعينية بسبب الأعداد الدقيقة الموجودة فيه، فهو يحتوي على إحصائين لبني إسرائيل في البرية، وفي سائر السفر يوجد اهتمام كبير بالأعداد[٢].

يتكون سفر العدد من (٣٦) إصحاحاً ويبلغ عدد فقراته (١٣٨٨) فقرة ويقسم من حيث المحتويات إلى ثلاثة أقسام:

القسم الأول: (الإصحاحات ١-٨): وهو امتداد لسفر الخروج حيث أن بني إسرائيل في أيامهم الأخيرة عند جبل حوريب (جبل الطور) ويقوم موسى عليه السلام بإحصائهم إحصاءً شاملاً بحسب أسباطهم كلها ما عدا سبط اللاويين لأن الله أمره ألا يحصيهم مع بني إسرائيل. ويذكر أيضاً نظام اللاويين ووظائفهم

---

(١) كتب الشريعة الخمسة، ص٢٢٥.

(٢) راجع الكتاب المقدس مقدمة سفر العدد، ص٢٢٣. والفغالي، تعرّف إلى العهد القديم، ص٣٣٢. وبدر: د. محمد، الكنز في قواعد اللغة العبرية، ص١٢٨. وسقط: القس أفرام، نشأة كتاب العهد القديم (م. الفكر المسيحي عدد ٢٤٥)، ص١٧٠ و ١٧١.

وعملية إحصائهم مع ذكر أحكام متنوعة كطرد النجسين وردّ الإثم وتقدمة الغير وأحكام النذر. وقيام موسى وزعماء بني إسرائيل بتقديس المسكن (المقدس) وأمتعته والمذبح وتكريسه للاّويين لخدمة المسكن والمذبح ولتقديس الشعب. وتقديم الشعب التقادم وينتهي بذكر ما يتعلق بسرج المنارة وتقريب اللاويين للرب ومدة خدمتهم.

القسم الثاني: (الإصحاحات ٩-٢٥): يذكر عبور بني إسرائيل من سيناء إلى قادش برنيع[١] فموآب[٢] وتبدأ المسيرة بأكل الفصح[٣] الثاني وتذمر بني إسرائيل من أكل المنّ والسلوى وغضب الله عليهم وتشفع موسى، وتمرد هارون ومريم أخته[٤] على موسى ومعاقبة الله لمريم بالبرص وتشفع موسى وهارون لها عند الله وعفو الله عنها ووصول بني إسرائيل إلى قادش وعصيانهم أمر الله بدخول الأرض المقدسة ومعاقبة الله إياهم بالتيه في البرية أربعين سنة ثم يذكر أحكام تتعلق بالذبائح وسلطات الكهنة وقصة تمرد قورح[٥] وداثان وأبيرام على موسى وهارون وخسف الأرض بالمتمردين ويتحدث بعد ذلك عن الكهنوت ودوره التكفيري ونصيب الكهنة واللاويين من التقادم والأراضي والأعشار

---

(١) قادش برنيع: اسم سامي معناه (مقدس) وهو اسم موضع على تخم كنعان الجنوبي في برية صين مكث فيه بنو إسرائيل مدة أثناء مسيرهم إلى أرض كنعان. للتفاصيل راجع قاموس الكتاب المقدس مادة (قادش) ص٧٠٨-٧٠٩. وسوسة: د. أحمد، العرب واليهود في التاريخ، ص٨٦٣.

(٢) موآب: بلاد شرقي بحر لوط (البحر الميت) قطنها الموآبيون وهم شعب سامي كان له مع بني إسرائيل مصاولات كثيرة راجع اليسوعي: فردينان توتل، المنجد في الأدب والعلوم، ص٩٢٧-٩٢٩.

(٣) كان الفصح الأول في مصر قبل الخروج.

(٤) فرية تمرد هارون ومريم أخته على موسى كانت بسبب زواجه من امرأة كوشية (حبشية).

(٥) يقول الشيخ عبدالوهاب النجار أن قورح هو قارون المذكور في القرآن. راجع النجار، قصص الأنبياء، ص٢٩١-٢٩٢.

ويواصل بعدها كلامه عن مسيرة بني إسرائيل من قادش إلى موآب وموت مريم وتذمر بني إسرائيل بسبب الماء وقيام موسى بضرب الصخرة لإخراج الماء[١] ومعاقبة الله لموسى وهارون بعدم إدخالهما للأرض المقدسة لأنهما لم يقدساه ووفاة هارون في جبل هور (غير معروف) والمراحل التي سار فيها بنو إسرائيل إلى عبر الأردن وفتحهم لعبر الأردن واقترابهم من أرض موآب وطلب ملكها من بلعام لعن بني إسرائيل لكنه يقوم بمباركتهم وفجور بني إسرائيل مع بنات موآب أو مدين في فغور (جبل في موآب) وحلول ضربة بالعصاة منهم.

القسم الثالث: (الإصحاحات ٢٦-٣٦): يذكر تدابير موسى عليه السلام لتوزيع الأرض المقدسة على بني إسرائيل فيحصيهم إحصاءً جديداً ويكرس يشوع بن نون قائداً لبني إسرائيل من بعده يتخلل ذلك ذكر أحكام تتعلق بميراث البنات وإيضاحات في الذبائح (الذبائح اليومية وذبيحة السبت ورؤوس الشهور والأعياد اليهودية). وأحكام في النذور ثم يذكر إفناء بني إسرائيل لأهل مدين في الحرب التي جرت بينهما وتقسيم عبر الأردن بين سبطي جاد ورأوبين ونصف سبط منسي وبعد تلخيص لمراحل عبور بني إسرائيل من مصر إلى عبر الأردن ينتهي السفر بإعطاء بعض الشرائع المتعلقة بتوزيع الأرض المقدسة على بقية الأسباط.

٥- **سفر تثنية الاشتراع**: خامس أسفار التوراة والعهد القديم اسمه في الأصل العبري على أول كلمة فيه وهي (دبريم) أي: (كلمات). أما اسمه في بقية اللغات فراجع إلى الترجمة اليونانية السبعينية لأن الإصحاحات (١٢-٢٦): تعتبر شريعة ثانية بعد الشريعة الأولى التي أعطيت على جبل سيناء أو بمعنى أصح نشرة ثانية للشريعة الموسوية التي أعطاها الله لموسى كُيِّفت حسب الزمان

---

(١) ذكر القرآن في آيات عديدة معجزة إخراج الماء من الصخرة لبني إسرائيل (راجع مثلاً البقرة، آية: ٦٠).

والمكان وتطبّقت حسب الظروف إلا أنها وضعت على لسان موسى على شكل خطبة يلقيها على حدود كنعان في موآب قبيل موته لإظهار استمراريته وسلطته[1]. يتكون سفر التثنية من (٣٤) إصحاحاً ويبلغ عدد فقراته (٩٦٤) فقرة ويقسم من حيث المحتويات على أربعة أقسام:

القسم الأول: (الإصحاحات ١-١١): يتضمن خطبة أو عظة يُذكّر فيها موسى عليه السلام بني إسرائيل بتاريخهم مع الله منذ الخروج إلى وصولهم إلى أرض موآب (يذكر فيها الوصايا العشر في صيغة أخرى ويتحدث عن محبة الرب وحفظ الوصايا ويشدد على الأمانة الواجبة على بني إسرائيل عندما يدخلون أرض الميعاد وهي عدم ترك عبادة الله مع بعض الأحكام المتفرقة).

القسم الثاني: (الإصحاحات ١٢-٢٦): يعتبر هذا القسم جوهر سفر تثنية الاشتراع فهو يُفصِّل الفرائض والأحكام والوصايا في أربعة تشعبات: التشعب الأول: شرائع العبادة وحدة المعبد، عقاب المشركين وعبّاد الأوثان، العشور وينتهي هذا التشعب بدعوة المؤمن للحج إلى المعبد الذي اختاره الله له (في أورشليم) في أعياد الفصح والعنصرة والمظال[2].

التشعب الثاني: يتحدث عن السلطات، عن القضاء الذي يحكم في الأمور، عن الملك الذي يحتفظ له بنسخة من هذه الشريعة ليعمل بها، كما يذكر بأن على هذه السلطات محاربة السحر والعرافة وملاحقة كل نبي كذاب.

---

(١) راجع كتب الشريعة الخمسة، ص٣٥٠-. والكتاب المقدس مقدمة سفر التثنية ص٢٩٦. وسقط: القس أفرام، نشأة كتاب العهد القديم (م. الفكر المسيحي عدد ٢٤٥)، ص١٧١. والقراءة المسيحية للعهد القديم، ص٦٢. وبدر: د. محمد، الكنز في قواعد اللغة العبرية، ص١٢٩. والفغالي: الخوري بولس، تعرّف إلى العهد القديم، ص١٦٧-١٦٨.

(٢) سنعرّف بهذه الأعياد في الفصل الرابع.

التشعب الثالث: يتضمن شرائع مختلفة تتعلق بالحياة العائلية والحياة الاجتماعية: الزواج، الطلاق، دور البكر في العائلة، واجبات العدالة والرأفة والمحبة بالنسبة إلى الضعيف والفقير والأجير واليتيم والأرملة.

التشعب الرابع: يتضمن فرائض عن بواكير الغلال والعشور والطريقة التي تقدم بها التقدمات وهو أن يأتي الإسرائيلي فيقول: كان أبي أرامياً تائهاً... فأوصلنا الرب إلى هذا المكان وأعطانا هذه الأرض التي تدرّ لبناً وعسلاً. والآن ها أنا آت ببواكير ثمر الأرض التي أعطيتني إياها يا رب[1].

القسم الثالث: (الإصحاحات ٢٧-٣٠): يتضمن الأمر بكتابة الشريعة على حجارة عظيمة والأمر بنصب هذه الحجارة بعد العبور، في الأرض المقدسة على جبل جرزيم (النص السامري) أو عيبال (النصر العبري) والبركات الموعود بها حافظ الشريعة واللعنات الموعود بها تاركها وقطع العهد في موآب والتحريض على حفظ العهد مع الله.

القسم الرابع: (الإصحاحات ٣١-٣٤): يشمل آخر أعمال موسى عليه السلام: تنصيب يشوع بن نون خليفة له، كلماته الوداعية وتشجيعاته لبني إسرائيل، تسليمه كتاب الشريعة للكهنة بني لاوي، نشيده، بركته لبني إسرائيل ثم موته على جبل نبو في أرض موآب.

(١) القراءة المسيحية للعهد القديم، ص٦٣.

المبحث الثاني

نشأة التوراة الحالية ومصادرها

التوراة: كتاب سماوي أنزله الله سبحانه وتعالى على نبيه موسى عليه السلام. قال تعالى: ﴿ وَإِذْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْفُرْقَانَ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴾ [البقرة:٥٣]، ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ ﴾ [المؤمنون:٤٩]، ﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَا ٱلتَّوْرَىٰةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ ﴾ [المائدة:٤٤]. ولكن هل هذه الأسفار الخمسة (التي تكلمنا عنها سابقاً) المسماة بالتوراة والتي يؤمن بها اليهود والنصارى وينسبونها إلى موسى عليه السلام هي نفس التوراة التي أنزلها الله تعالى على موسى أم لا؟؟ سنحاول الإجابة على هذا السؤال فيما يأتي:

أولاً: انقطاع سند التوراة الحالية : يقول الشيخ رحمة الله الهندي: «إنه لابد لكون الكتاب سماوياً واجب التسليم أن يثبت أولاً بدليل تام أن هذا الكتاب كُتب بواسطة النبي الفلاني ووصل بعد ذلك إلينا بالسند المتصل بلا تغيير ولا تبديل والاستناد إلى شخص ذي إلهام (كموسى أو عيسى) بمجرد الظن والوهم لا يكفي في إثبات أنه من تصنيف ذلك الشخص، وهذا حال التوراة الحالية إذ ليس لدى اليهود أي سند يُرجع التوراة الحالية إلى موسى إلا مجرد النسبة وهي لا تكفي، ولأنه وُجدت أسفار أخرى منسوبة إلى موسى كسفر اليوبيلات أو التكوين الصغير وسفر انتقال موسى ولكنها رُفضت من قِبَل اليهود والنصارى واعتُبرت منحولة ولا تمت بصلة إلى موسى مع أن التوراة تشترك معها في انقطاع السند فكان الواجب رد التوراة كما رُدَّت تلك الأسفار»[1].

---

(١) الهندي: الشيخ رحمة الله، إظهار الحق، ج١، ص٣٣ (بتصرف).

ثانياً: إن اللغة العبرية ليست هي اللغة التي أُنزلت بها التوراة لسببين، الأول هو أن بني إسرائيل مكثوا في مصر أربع قرون أو قرنين ونصف فلابد أنهم أخذوا بلغة وكتابة أهل مصر[١] فتكون اللغة الأصلية التي أُنزلت بها التوراة هي اللغة المصرية القديمة والكتابة التي كُتبت بها هي الكتابة الهيروغليفية[٢]. والسبب الثاني، هو أن اللغة العبرية هي لغة أهل فلسطين (الكنعانيين) تعلّمها اليهود منهم واتخذوها لساناً لهم بعد أن تمركزوا في فلسطين وذلك بعد موسى عليه السلام حتى أن العهد القديم كان يسمي اللغة العبرية لغة كنعان كما جاء في سفر أشعياء (١٩:١٨) ثم أطلق عليها اسم اللغة اليهودية كما جاء في (أشعياء ٣٦:١١) و(الملوك الثاني ١٨:٢٦) ولم تُعرف باسم العبرية أو اللغة المقدسة إلا بعد السبي البابلي، في سفر يشوع بن سيراخ وفي مصنفات المؤرخ اليهودي يوسيفوس وفي التلمود[٣]. وبعد أن اعتمد اليهود لغة كنعان تكونت عندهم مع مرور الزمن لهجة خاصة بهم[٤].

هذا ولقد أقر أستاذ اللغات السامية اليهودي الدكتور إسرائيل ولفنسون بأن شدة القرب بين اللغتين (الكنعانية والعبرية) يدل على أن اللغتين في الواقع لغة واحدة[٥].

---

(١) حتى أن اسم موسى نفسه اسم مصري معناه (ولد) راجع معنى اسم موسى في قاموس الكتاب المقدس مادة (موسى)، ص٩٣٠.

(٢) راجع سوسة: د. أحمد، العرب واليهود في التاريخ، ص٣٤١. وحداد: د. مهنا، الرؤية العربية لليهودية، ص٩١.

(٣) راجع بدر: د. محمد، الكنز في قواعد اللغة العبرية، ص٣١. والأبراشي: محمد عطية، الآداب السامية، ص١٩-٢٢. وسوسة: د. أحمد، العرب واليهود في التاريخ، ص٧٨. وباقر: طه، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، ج٢، ص٢٨٢.

(٤) الأبراشي: محمد عطية، الآداب السامية، ص١٩ (بتصرف).

(٥) ولفنسون: د. إسرائيل، تاريخ اللغات السامية، ص٧٨.

وأخيراً فإن الخط العبري القديم اشتُقّ من الخط الكنعاني الذي يعتبر أساساً لجميع خطوط العالم المتمدن[١].

ثالثاً: جاء في التوراة الحالية إشارات وتصريحات يُفهم منها أن التوراة الأصلية كانت وجيزة جداً أمكن نقشها كلها بوضوح تام على حافة مذبح واحد يتكون من اثنتي عشرة حجرة حسب عدد الأحبار. فقد ذكر سفر التثنية قول موسى عليه السلام لبني إسرائيل: «يوم عبوركم الأردن (النهر) إلى الأرض التي يعطيك الرب إلهك تنصب لك حجارة عظيمة وتطليها بالكلس ومتى عبرت تكتب عليها جميع كلام هذه التوراة... فإذا عبرتم الأردن تنصبون هذه الحجارة التي أنا آمركم بنصبها اليوم على جبال عيبال (أو جرزيم) وتطلونها بالكلس وتبنون هناك مذبحاً للرب إلهكم مذبحاً من الحجارة لا ترفع عليه حديداً من حجارة غير منحوتة تبنون مذبحاً للرب وإلهكم... وتكتبون على الحجارة جميع كلام هذه التوراة كتابة واضحة» فدلّ ذلك على أن حجم التوراة الأصلية أقل بكثير من التوراة الحالية (الأسفار الخمسة) لأن المذبح اتسع لكتابتها ولو كانت التوراة الأصلية عبارة عن هذه الأسفار الخمسة لما أمكن ذلك[٢].

رابعاً: وردت في التوراة الحالية نصوص عديدة تدل على أنها كُتبت بعد موسى عليه السلام وهي:

١- «فاجتاز أبرام (إبراهيم) في الأرض إلى موضع شكيم إلى بلوطة مورة والكنعانيون حينئذ في الأرض» (تكوين ١٢:٦) يدل هذا النص على أن الراوي

---

(١) راجع ولفنسون: د. إسرائيل، المصدر السابق، ص٩٩. وقاموس الكتاب المقدس مادة (كتابة) ص٧٧٣. وباقر: طه، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، ج٢، ص٢٥٦-٢٦١.

(٢) راجع سبينوزا، رسالة في اللاهوت والسياسة، ص٢٦٦-٢٦٧. والهندي: الشيخ رحمة الله، إظهار الحق، ج١، ص٣٦. والشرقاوي: د. محمد عبدالله، في مقارنة الأديان، ص١٢٨. وسفر التثنية (٢٧:٢-٨).

ليس موسى لأن الكنعانيين في زمان موسى كانوا لا يزالون يملكون هذه الأرض[١] بدليل أن الصراع بين بني إسرائيل والكنعانيين على أرض كنعان بدأ من يشوع وانتهى في عهد داود وسليمان عليهما السلام كما سنرى.

٢- «فكانت خصومة بين رعاة ماشية أبرام (إبراهيم) ورعاة ماشية لوط والكنعانيون والفرزيون[٢] حينئذ مقيمون في الأرض» (تكوين ١٣:٧) وحال هذا النص كحال النص السابق[٣] فيما يختص بالكنعانيين كما أن الفرزيين لم يقض على مقاومتهم إلا في عهد سليمان عليه السلام[٤].

٣- جاء في (تكوين ١٣:١٨) لفظ حبرون (الخليل حالياً) علماً على قرية في فلسطين كان اسمها في أيام موسى قرية (أربع) ثم غيّر بنو إسرائيل اسمها في زمن يشوع وأسموها قرية (حبرون) وقد نص سفر يشوع (١٤:١٥)[٥] صراحة على الاسم الجديد لهذه القرية[٦]. وكذلك ورد في (تكوين ١٤:١٤) لفظ دان علماً على قرية كان اسمها قرية لاييش (شمال فلسطين) وقد سميت باسم دان بعد أن دمرها سبط دان (من أسباط بني إسرائيل) وأعاد بناءها من جديد وحدث ذلك كله في زمن القضاة[٧].

---

(١) سبينوزا، رسالة في اللاهوت والسياسة، ص٢٦٧.

(٢) الفرزيون: اسم كنعاني معناه (أهل الريف). اختُلف في أصلهم فذهب البعض إلى أنهم كنعانيون وذهب البعض الآخر إلى أنهم من أصل آخر، سكن الفرزيون في المنطقة الجبلية من أرض كنعان. للتفاصيل راجع قاموس الكتاب المقدس مادة فرزيون، ص٦٧٥.

(٣) سبينوزا، رسالة في اللاهوت والسياسة، ص٢٦٧.

(٤) قاموس الكتاب المقدس مادة (فرزيون) ص٦٧٥.

(٥) «وكان اسم حبرون قبلاً قرية أربع» (يشوع ١٤:١٥).

(٦) راجع سبينوزا، رسالة في اللاهوت والسياسة، ص٢٦٩-٢٧٠. والهندي: الشيخ رحمة الله، إظهار الحق، ج١، ص١٤٢.

(٧) «سموا المدينة دان باسم دان أبيهم الذي وُلد لإسرائيل وكان اسم المدينة قبل ذلك لاييش» القضاة (١٨:٢٩)، راجع المصدرين السابقين وسفر القضاة (١٨:٢٧-٣١).

٤- «وسمى إبراهيم ذلك المكان (الرب يرى) ولذلك يقال اليوم (في الجبل الرب يرى) » (تكوين ٢٢:١٤). يشير النص إلى جبل موريا الذي بُني عليه الهيكل بعد ذلك وأن إبراهيم عليه السلام سماه باسم (الرب يرى) والواقع أن هذا الاسم لم يُطلق على هذا الجبل إلا بعد بناء سليمان عليه السلام للهيكل بعد (٤٥٠) سنة من موت موسى عليه السلام[١].

٥- «وهؤلاء الملوك الذين ملكوا في أرض أدوم[٢] قبل أن يملك ملك في بني إسرائيل» (تكوين ٣٦:٣١) يدل هذا النص على أنه كُتب بعد قيام الملكية في بني إسرائيل، ولم تقم الملكية في بني إسرائيل إلا بعد موسى بثلاثة قرون في عهد شاول أو طالوت ومنهم من يقرأ «قبل أن يملك ملك من بني إسرائيل» على أدوم فيكون الأمر عندئذ قبل داود (خليفة طالوت) لأنه هو الذي أخضع الأدوميين كما جاء في سفر صموئيل الثاني (٨:١٣-١٤)[٣].

٦- «وأكل بنو إسرائيل المن أربعين سنة إلى أن وصلوا إلى أرض عامرة، أكلوا المن إلى حين وصلوا إلى حدود أرض كنعان» (خروج ١٦:٣٥). لا يرجع هذا النص إلى زمن موسى عليه السلام ، لأن الله ما أمسك المن من بني إسرائيل طيلة حياة موسى ولم يدخل بنو إسرائيل أرض كنعان في حياة موسى عليه السلام[٤].

---

(١) راجع الهندي: الشيخ رحمة الله، إظهار الحق، ج١، ص١٤١، وسبينوزا، رسالة في اللاهوت والسياسة، ص٢٦٨.

(٢) أدوم: معناه الأحمر شعب سامي سكن منطقة سعير وكون دولة عُرفت بدولة أدوم ويقع الجزء الشرقي من أدوم حالياً في الأردن. للتفاصيل راجع قاموس الكتاب المقدس مادة (أدوم)، ص٣٩، ٤٠.

(٣) راجع الهندي: الشيخ رحمة الله، إظهار الحق، ج١، ص١٣٩. وسبينوزا، رسالة في اللاهوت والسياسة، ص٢٧٠. وكتب الشريعة الخمسة، ص١٢٤.

(٤) راجع الهندي، إظهار الحق، ج١، ص١٤١، والشرقاوي: د. محمد، في مقارنة الأديان، ص١٣٣.

٧- ((فسمع الرب صوت إسرائيل وأسلم إليه الكنعانيين فحرمهم هم ومدنهم فسمي ذلك المكان حرمة)) (عدد ٢١:٣) وهذا محال لأن الكنعانيين لم يهلكوا في عهد موسى عليه السلام كما ذكرنا سابقاً.

٨- ((فأخذ يائير بن منسي منطقة أرجوب كلها إلى حدود الجشوريين والمعكيين وسمى باشان باسمه أي مزارع يائير إلى يومنا هذا)) (تثنية ١٤:٣) وهذا النص لابد أن يكون متأخراً كما يشعر من قوله إلى يومنا هذا[1].

٩- ((وكتب موسى هذه التوراة ودفعها إلى الكهنة بني لاوي حاملي تابوت عهد الرب وسائر شيوخ إسرائيل)) (تثنية ٩:٣١) ويستحيل أن يكون موسى عليه السلام قد قال ذلك بل لابد أن يكون قائلها كاتب آخر يروي أقوال موسى وأعماله[2].

١٠- ((وهذا هو الكلام الذي كلّم به موسى كل إسرائيل في عبر الأردن في البرية... فكان في السنة الأربعين في الأول من الشهر الحادي عشر أن كلم موسى بني إسرائيل بكل ما أمره الرب به إليهم... في عبر الأردن في أرض موآب شرع موسى في شرح هذه الشريعة فقال...)) هذه النصوص هي مقدمة سفر التثنية وهي تدل على أنها كُتبت بعد موسى لأنها جاءت بصيغة الغائب كما أن هناك نصوص كثيرة في التوراة تماثلها مثل (تحدث الله مع موسى)، (كان الله مع موسى وجهاً لوجه)، (وكان موسى رجلاً حليماً جداً أكثر من جميع الناس)، (فسخط موسى على وكلاء الجيش) (عدد ١٤:٣١)))[3].

١١- ((ثم صعد موسى من برية موآب، إلى جبل نبو... فمات هناك موسى، عبدُ الرب، في أرض موآب، بأمر الرب ودفنه في الوادي في أرض موآب، تجاه

---

(١) الهندي، إظهار الحق، ج١، ص١٤٠.

(٢) سبينوزا، رسالة في اللاهوت والسياسة، ص٢٦٧.

(٣) سبينوزا، رسالة في اللاهوت والسياسة، ص٢٦٩.

بيت فغور. ولم يعرف أحد قبره إلى يومنا هذا. وكان موسى ابن مئةٍ وعشرين سنة حين مات، ولم يكلّ بصرُه ولم تذهب نضرته، فبكى بنو إسرائيل على موسى، في برية موآب، ثلاثين يوماً، إلى أن انقضت أيامُ الحزن على موسى... ولم يقم من بعد في إسرائيل نبي كموسى الذي عرفه الرب وجهاً لوجه» (تثنية ٣٤)، لا يمكن أن يُنسب هذا النص إلى التوراة الأصلية لأنه يدل دلالة صريحة على أنه كُتب بعد موسى فهو يصف موت موسى ودفنه وتصريحه بعدم معرفة قبره ثم يمدح موسى ويصفه بأنه لم يقم بعده في بني إسرائيل نبي مثله[١].

من خلال هذه الأدلة التي سقناها يتبين لنا بأن هذه التوراة الحالية لا ترجع إلى زمان موسى عليه السلام بل صُنِّفت بعده ونُسبت إليه باطلاً وزوراً، لكن إذا لم تكن هذه التوراة الموجودة بين أيدينا ترجع إلى زمان موسى عليه السلام فمتى ظهرت للوجود؟ سنحاول الإجابة على هذا السؤال فيما يلي:

من خلال بحث العلماء في التوراة الحالية شعروا بأنها كتاب غير متجانس[٢]، وقد اكتشفوا هذا من خلال عدة أمور ظاهرة فصّل الكلام عنها القس فهيم عزيز فيما يلي:

١- تكرار القصة أكثر من مرة: وسنعطي لذلك مثالاً أو مثالين علماً بأن هناك الكثير من هذا النوع، فمثلاً تكررت مرتين قصة إبراهيم وخوفه أن يقول عن ساراي (سارة) أنها زوجته بل قال أنها أخته، وذلك في (تكوين ١٢:١٠-

---

(١) المصدر نفسه، ص٢٦٩.

(٢) شربنتييه: أسطفان، دليل إلى قراءة الكتاب المقدس، ص٢٧. أول من أشار إلى عدم تجانس التوراة هو الراهب النرويجي ريتشارد سيمون في كتابه (التاريخ النقدي للعهد القديم) سنة (١٦٧٨م) وقد أثار كتابه ضجة وسخطاً. راجع بوكاي: د. موريس، دراسة الكتب المقدسة، ص٢٧-٢٨.

٢٠ ثم في تكوين ٢٠:١-١٨). ومثال آخر في تسمية إسحاق فقد تكررت قصة تسميته عدة مرات (تكوين ١٧:١٧-١٩) و(تكوين ١٨:١٢-١٣) و(تكوين ٦:٢١) وتكررت قصة هاجر وهروبها من سيدتها التي أحست بالغيرة منها (تكوين ١٦:٤-١٤) و(تكوين ٢١:٩-٢١).

٢- **عدم اتساق القصة والشرائع أيضاً:** فقد تُذكر بكيفية خاصة في مكان وبكيفية أخرى في مكان آخر. مثال ذلك أن خلق الرجل والمرأة حدثا معاً وبعد أن خلق الله كل شيء فكانا أخر خليقة الله كما جاء في (تكوين ١:٢٦-٢٧) ولكن في (تكوين ٢:٧) خلق الرجل أولاً وتبع ذلك خلق الأشجار والنباتات (تكوين ٢:١٩) ثم خلق الحيوانات (تكوين ٢:١٩) ثم خلق المرأة أخيراً (تكوين ٢:٢١ و ٢٢). مثال آخر: جاء في (تكوين ٦:١٩-٢٠) أن الرب أمر نوحاً أن يأخذ زوجين من كل أنواع الحيوانات معه داخل الفلك، ولكن في (تكوين ٧:٢-٣) كان الأمر الإلهي هو أن يحتفظ بسبعة أزواج من الحيوانات الطاهرة وزوجاً واحداً من الحيوانات النجسة.

مثال ثالث: جاء في (تكوين ٤١:٣٤) أن يوسف عليه السلام نصح فرعون أن يأخذ ١/ ٥ الغلة التي تأتي بها سنوات الشبع بينما يتغير مضمون النصيحة في العدد التالي بأن يأخذ كل الغلة.

مثال رابع: بحسب (سفر العدد ٢) تكون خيمة الاجتماع داخل المحلة، بينما في (خروج ٢٠:٢٤) نجدها خارج المحلة.

مثال خامس: في (خروج ٢٠:٢٤) كان هنالك أمر بأن يُبنى مذبح في كل مكان يُدعى فيه باسم الرب ويبنى هذا على ما ورد في سفر التكوين (١٢:٢٧، ٢٢:٩، ٢٦:٢٥، ٣٥:٧) بينما يذكر (سفر التثنية ١٢) أن المذبح لا يُبنى إلا في مكان واحد فقط يختاره الرب ويضع فيه اسمه.

٣- صعوبة التتابع التاريخي: ففي سفر التكوين (١٢:١٠) نجد أن سارة كانت جميلة وكانت سبب إغراء لفرعون وعبيده. مع أنه كما في (تكوين ١٧:١٧) تظهر على أنها أصغر من إبراهيم بعشر سنوات ولذلك فقد كان عمرها في ذلك الوقت خمساً وستين سنة وقد مضى عمر الشباب.

مثال آخر: رجع يعقوب عليه السلام إلى فلسطين قبل موت أبيه (تكوين ١٨:٣٣) وقد حضر جنازته وقام بدفنه هو وأخوه عيسو (تكوين ٢٩:٣٥) ولقد مكث مع خاله لابان عشرين سنة (تكوين ٤١:٣١). على هذا الأساس تكون المدة التي تغطيها القصة الواردة في إصحاحي (٣٤ و ٣٥) حوالي ستين سنة ولكن إذا درسنا حياة يوسف عليه السلام وعرفنا أنه كان ابن سبع عشرة سنة عندما بدأ إخوته يحسدونه وأنه وُلد بعد تسع سنوات من خدمة أبيه لخاله لابان ثمناً لزواجه من ليئة وراحيل، وبحساب ذلك نعرف أن المدة التي تغطيها نفس القصة في الإصحاحين نفسهما لا تزيد على ثلاث عشرة سنة[1].

وهكذا نجد أن هذه العوامل وغيرها جعلت العلماء يفكرون بأن هناك أكثر من مصدر وراء هذه الأسفار وأنها لم تأخذ معلوماتها من مصدر واحد بل من عدة مصادر، وهذه المصادر عبارة عن كتب تاريخية ومجموعات قانونية نُشرت من قِبَل أوساط مختلفة في بني إسرائيل على مرّ العصور وقد تجمعت في مراحل متتالية[2].

---

(١) عزيز: د. القس فهيم، علم التفسير، ص١٤٩-١٥١.

(٢) راجع المصدر نفسه، ص١٥١. والمخلصي: القس كوب، مدخل لقراءة العهد القديم، ص٩. ويرماسون: هندريك، تاريخ إسرائيل، ج١، ص٢.

ميّز العلماء أربعة مصادر كبرى[(١)] اعتبرت الأساس في تدوين الأسفار الخمسة، بالإضافة إلى وجود مصادر أخرى أقل حجماً أو قيمة وقد يكون أحد هذه المصادر الأربعة الكبرى عبارة عن اندماج مصدرين كما سنرى.

١- المصدر اليهوي أو الوثيقة اليهوية: يرمز له بالحرف (J) وقد سمي بالمصدر اليهوي لأنه يسمي الله (يهوه)[(٢)] منذ العصور الأولى للبشرية قبل أن يتم كشفه لموسى[(٣)].

يرجع هذا المصدر إلى القرن التاسع ق.م وربما إلى نهاية القرن العاشر وبداية القرن التاسع، أما مكان ظهوره فهو مملكة يهوذا[(٤)] في الجنوب التي عاصمتها أورشليم (القدس)[(٥)] وقد صنفه كتبة من أسباط الجنوب اعتماداً على

---

(١) أول من ميّز تلك المصادر هو (جان استروك) طبيب الملك الفرنسي لويس الخامس عشر سنة ١٧٥٣ وتبعه إيخهورن (١٧٨٠-١٧٨٣) ثم إيلجن ١٧٩٨ وتتابعت بعد هؤلاء الأبحاث والاكتشافات وما أن حلت سنة ١٨٥٤ حتى كانت هناك أربعة مصادر مقبولة عند النقاد. راجع بوكاي د. موريس، دراسة الكتب المقدسة، ص٢٨ (بتصرف).

(٢) معنى (يهوه) بالعربية هو (ياهو) فهو مكون من حرف النداء (يا) والضمير (هو). راجع ديدات، أحمد، الله في اليهودية والمسيحية والإسلام، ص٧٨.

(٣) راجع المخلصي: القس فرنسيس، العهد القديم، تعليقات اللاهوتية، ص٢٣ الهامش. وعزيز: د. القس فهيم، علم التفسير، ص١٥١. وشربنتييه: أسطفان، دليل إلى قراءة الكتاب المقدس، ص٢٧.

(٤) انفصلت المملكة اليهودية بعد موت سليمان ﷺ إلى مملكتين: إسرائيل في شمال كنعان ويهوذا في الجنوب كما سنرى.

(٥) راجع المخلصي: القس كوب، مدخل لقراءة العهد القديم، ص١٠. وناجي، المفسدون في الأرض، ص١٦. وظاظا: د. حسن، الفكر الديني الإسرائيلي، ص٢٩. وكامل: د. مراد، الكتب التاريخية في العهد القديم، ص٥٢. وشربنتييه: أسطفان دليل إلى قراءة الكتاب المقدس، ص٢٧. وديورانت، قصة الحضارة، ج٢، ص٣٦٧ والفغالي، تعرّف إلى العهد القديم، ص١٢١. وبوكاي: موريس، دراسة الكتب المقدسة، ص٢٨.

مواد شفهية هي عبارة عن أخبار تتردد في الأفواه والآذان وربما اعتمدوا أيضاً على مواد كتابية[1].

فحوى المصدر اليهوي:

فيما يلي المواد التي تعود إليه مقسمة على الأسفار:

أ- سفر التكوين: تعود إليه الرواية الثانية للخلق وقصة آدم وإسكانه الجنة وقصة الخطيئة وقايين وهابيل وبيان سلالة قايين وزواج بني الله ببنات الناس وقصة نوح والطوفان (مخالفاً الكهنوتي في عدة أمور) وبرج بابل ومعظم قصص إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب ويوسف عليهم السلام (قصة يوسف ممزوجة بالإيلوهيمي).

ب- سفر الخروج: تعود إليه قصة استعباد الفراعنة لبني إسرائيل دون ذكر قتل الأطفال الذكور ولا مولد موسى ونشأته بل تبدأ قصة موسى عنده من هربه إلى مدين واستقراره فيها وزواجه من بنت يثرو وتكليم الله لموسى (ممزوجة باليهوي) ثم يواصل بعدها الحديث عن إرساله لإنقاذ بني إسرائيل وذهابه إلى مصر ومقابلته الأولى لفرعون وقصة المباراة مع السحرة والضربات التي أصابت المصريين كالدم والذباب والبعوض وغيرها (قصة المباراة والضربات عبارة عن امتزاج المصادر الثلاثة اليهوي والإيلوهيمي والكهنوتي ما عدا الضربة الثالثة (البعوض) والسادسة (القروح) حيث ينفرد الكهنوتي بذكرهما).

وأحكام عيد الفصح وسلب حلي المصريين وإحدى روايتي خروج بني إسرائيل من مصر ومعجزة انشقاق البحر وغرق فرعون وجنوده (ممزوجة بالإيلوهيمي) ومسير بني إسرائيل في البرية ومعجزة خروج الماء من الصخرة

(١) راجع المخلصي: القس كوب، مدخل لقراءة العهد القديم، ص١٠. والفغالي: الخوري بولس، تعرّف إلى العهد القديم، ص١٢٢. وبوكاي: موريس، دراسة الكتب المقدسة، ص٢٩.

وإنزال المن والسلوى (والأخيرة ممزوجة بالكهنوتي) ومحاربة بني إسرائيل للعمالقة (ممزوجة بالإيلوهيمي) ولقاء موسى يثرو حميه وإقامته للقضاة على بني إسرائيل (ممزوجتان بالإيلوهيمي) ووصول بني إسرائيل إلى جبل حوريب والاستعداد لإقامة العهد ورؤية موسى وشيوخ بني إسرائيل لله (حاشا لله) ثم يقفز إلى العقوبة التي فرضها الله على بني إسرائيل بعد عبادتهم العجل دون ذكر قصة عبادة العجل وأمر الله لموسى بنحت لوحيّ حجر لكتابة الوصايا بدل اللوحين اللذين حطمهما عند رؤيته قومه يعبدون العجل.

ج- **سفر اللاويين:** لا توجد فيه مواد تعود إلى المصدر اليهوي.

د- **سفر العدد:** تعود إليه قصة رحيل بني إسرائيل من جبل حوريب وتذمرهم من المن (ممزوجة بالإيلوهيمي) ووصول بني إسرائيل إلى قادش على الحدود الجنوبية من أرض كنعان وعصيانهم أمر الله بدخول الأرض المقدسة ومعاقبة الله لهم بالتيه أربعين سنة في البرية (ممزوجة بالإيلوهيمي والكهنوتي) وتمرد قورح وداثان وأبيرام على سلطة موسى وهارون ومعاقبة الله للمتمردين (ممزوجة بالإيلوهيمي والكهنوتي) وإخراج موسى للماء من الصخرة في منطقة (مياه مريبة) ومعاقب الله لموسى وهارون بعدم إدخالهم الأرض المقدسة بسبب عدم تقديسهما لله (ممزوجة مع الكهنوتي) وطلب بني إسرائيل من الأدوميين المرور في أراضيهم ورفض الأدوميين وتحول بني إسرائيل عنهم (ممزوج بالإيلوهيمي) وانتصار بني إسرائيل على الكنعانيين في منطقة حرمة (جنوب كنعان) والمراحل التي قطعوها في طريقهم إلى عبر الأردن وفتحهم لعبر الأردن (المراحل والسير وفتح عبر الأردن ممزوجة بالإيلوهيمي). وطلب ملك موآب من بلعام بن بعور أن يلعن بني إسرائيل بسبب خوفه من أن يغزوا مملكته إلا أن بلعام يقوم بمباركتهم «(ممزوجة بالإيلوهيمي) وفجور بني إسرائيل مع بنات

موآب وعبادتهم لآلهتهم في فغور ثم يقفز إلى تقسيم موسى لعبر الأردن على بعض الأسباط (ممزوج بالإيلوهيمي والكهنوتي).

هـ- سفر التثنية: يعود إليه ذكر صعود موسى إلى جبل نبو في أرض موآب ورؤيته أرض كنعان وموته ودفنه في أرض موآب[١].

أهم سمات المصدر اليهوي :

يسمي الله (يهوه) قبل أن يتم كشف هذا الاسم لموسى فبحسب هذا المصدر اسم (يهوه) معروف منذ نشأة البشرية[٢] كما ويتسم بأنه راوي قصص ونادراً ما نجد فيه نصوصاً تشريعية بالإضافة إلى أنه يمثل وجهة نظر دينية فهو يصور الله في صورة حسية كأنه إنسان فهو يمشي ويندم ويأكل ويزور (فسمعا وقع خطى الرب الإله وهو يتمشى في الجنة عند نسيم النهار) (تكوين ٣:٨) و(أغلق الرب على نوح) (تكوين ٧:١٦)، وما أغلب ما تشكا النقاد من هذه التشبيهات البشرية[٣] ويدل هذا على أن الوسط الذي صدر منه هذا المصدر هو وسط تشبيهي (مشبهة). وكثيراً ما يذكر هذا المصدر البركات واللعنات حتى أصبحت من أهم سماته كبركة إبراهيم ولعن كنعان.

---

(١) عن الأعداد والمواد التي ترجع إلى المصدر اليهوى راجع المخلصي: القس كوب، التوراة ومدخل لقراءة العهد القديم وكتاب كتب الشريعة الخمسة.

(٢) كتب الشريعة الخمسة، ص١٥٧. وفريزر: جيمس، الفلكلور في العهد القديم، ص١١١.

(٣) راجع فريزر، الفلكلور في العهد القديم، ص٢٨. وقوزي: يوسف، الأسفار المقدسة، ج١، ص٣٤. وكتب الشريعة الخمسة، ص٦٠. وشربنتييه: أسطفان، دليل إلى قراءة الكتاب المقدس، ص٣٦. والقراءة المسيحية للعهد القديم، ص٢٦.

وأخيراً ومع تطور الأبحاث النقدية للعهدين القديم والجديد اكتشف بعض النقاد[(١)] بأن هناك مصدر أقدم من اليهوي (ربما بمدة قليلة) اندمج باليهوي بعد ذلك وأصبح جزءاً لا يتجزأ منه وقد أطلقوا عليه اسم المصدر العلماني لخلوه من الأفكار الكهنوتية ورمزوا له بالحرف (L)[(٢)].

٢- المصدر الإيلوهيمي أو الوثيقة الإيلوهيمية:

يُرمز له بالحرف (E) وقد سمي هذا المصدر بالإيلوهيمي لأنه يسمي الله (إيلوهيم)[(٣)] إلى أن تم كشف اسم يهوه لموسى (خروج ٣:١٥)[(٤)]. يرجع هذا المصدر إلى القرن الثامن ق.م، أما مكان ظهوره فهو مملكة إسرائيل في الشمال وقد صنفه كتبة من أسباط الشمال اعتماداً على مواد شفهية هي عبارة عن أخبار تتردد في الأفواه والآذان (كما في المصدر اليهوي فهي دورة ثانية للأخبار التي رواها المصدر اليهوي) وربما اعتمدوا أيضاً على مواد كتابية[(٥)].

---

(١) تم هذا الكشف على يد الناقدين الألمانيين إيسفلت وسمند. راجع المخلصي، التوراة، ص١. والنبيون الأقدمون، ص١.

(٢) راجع المخلصي: القس كوب، التوراة، ص٨-٩. وكامل: د. مراد، الكتب التاريخية في العهد القديم، ص٥٢.

(٣) إلوهيم مكونة من (إلوه) و(يم) وتعني كلمة (إلوه) أو (إلاه) في العبرية (إله) أو (الله). أما (يم) فهي حروف الجمع في العبرية والمراد بالجمع هنا هو الجمع التوقيري لا العددي. راجع ديدات: أحمد، الله في اليهودية والمسيحية والإسلام، ص٧٩-٨٠ (بتصرف).

(٤) راجع المخلصي: القس فرنسيس، العهد القديم، تعليقات لاهوتية، ص٢٣ (الهامش) وعزيز: د. القس فهيم، علم التفسير، ص١٥١. وشربنتييه: أسطفان، دليل إلى قراءة الكتاب المقدس، ص٢٧. وناجي، المفسدون في الأرض، ص١٦.

(٥) راجع الفغالي: الخوري بلوس، تعرّف إلى العهد القديم، ص١٥٣. وتاريخ إسرائيل، ج١، ص٥٥. وقوزي: يوسف، الأسفار المقدسة، ج١، ص٣٩. وشربنتييه: أسطفان، دليل إلى قراءة الكتاب المقدس، ص٢٧. وكامل: د. مراد، الكتب التاريخية في العهد القديم، ص٥٢.

فحوى المصدر الإيلوهيمي:

فيما يلي المواد التي تعود إليه مقسمة على الأسفار:

١- **سفر التكوين:** تعود إليه قصة عهد ومواعد الله لإبراهيم (ممزوجة مع اليهوى) وما حصل لإبراهيم وسارة مع ملك جرار[١] (تشبه قصتهما مع فرعون والتي سنذكرها في المشاكل الدينية) ومولد إسحاق (ممزوجة مع اليهوي والكهنوتي) وطرد هاجر وإسماعيل ومعاهدة إبراهيم مع أبيملك ملك جرار في بئر سبع وقصة ذبح إسحاق (الصحيح إسماعيل) وبعض القصص عن يعقوب كذهابه إلى خاله لابان وزواجه بابنتي خاله ليئة وراحيل وما حصل له مع خاله بعد ذلك ولقاء يعقوب أخيه عيسو وذهابه هو وأسرته إلى بيت إيل[٢] ومولد بنيامين ووفاة راحيل وبيان لسلالة عيسو (الأدوميين) مع ذكر ملوكهم وقصة يوسف (ممزوجة باليهوى).

٢- **سفر الخروج:** تعود إليه قصة أمر فرعون لقابلتي بني إسرائيل بقتل كل مولود ذكر وامتناع القابلتين وأمر فرعون لشعبه بعد ذلك بالقيام بهذا الفعل ومولد موسى ونشأته في قصر الفرعون وقتله المصري وهربه إلى مدين وتكليم الله لموسى (ممزوجة باليهوي) وإيحاء الله لموسى باسمه (يهوه) وجعل هارون لسان حال لموسى وأمر الله لهارون بالذهاب للقاء موسى في البرية قبل دخول الأخير إلى مصر ثم ينتقل إلى قصة مباراة موسى والسحرة وضربات مصر (قصة المباراة والضربات عبارة عن امتزاج المصادر الثلاثة اليهوي والإيلوهيمي

---

(١) جرار: مدينة قديمة شهيرة في جنوب فلسطين على بُعد ثمانية أميال من جنوب شرقي غزة. للتفاصيل راجع قاموس الكتاب المقدس مادة (جرار)، ص٢٥٤-٢٥٥.

(٢) بيت إيل: معناه (بيت الله) تقع شرقي خط يمتد من أورشليم إلى نابلس على بُعد واحد من كلتا المدينتين تدعى الآن (بيتين) للتفاصيل راجع قاموس الكتاب المقدس مادة (بيت إيل)، ص٢٠٠-٢٠١.

والكهنوتي ما عدا الضربة الثالثة (البعوض) والسادسة (القروح) حيث ينفرد الكهنوتي بذكرهما) وذكر الطريق التي سلكها بنو إسرائيل عندما خرجوا من مصر مع ذكر أخذ موسى لعظام يوسف معه حسب وصية الأخير ومعجزة انشقاق البحر وعبور بني إسرائيل وغرق فرعون وجنوده (ممزوجة باليهوي) ولقاء موسى يثرو حميه وإقامته القضاة على بني إسرائيل (ممزوجة باليهوي) ونص الوصايا العشر وكتابتها على لوحي حجر وقصة عبادة بني إسرائيل للعجل الذهبي وتحطيم موسى للوحي الشريعة عندما رآهم يعبدون العجل وإحراقه للعجل ومعاقبة الله لبني إسرائيل.

٣- **سفر اللاويين:** لا توجد فيه مواد تعود إلى المصدر الإيلوهيمي.

٤- **سفر العدد:** تعود إليه قصة تذمر بني إسرائيل من المن وتمرد هارون ومريم على موسى بسبب زواجه من امرأة حبشية وغضب الله عليهما ووصول بني إسرائيل إلى قادش على الحدود الجنوبية من أرض كنعان وعصيانهم أمر الله بدخول الأرض المقدسة ومعاقبة الله لهم بالتيه أربعين سنة في البرية (ممزوجة باليهوي والكهنوتي) وتمرد قورح وداثان وأبيرام على سلطة موسى وهارون ومعاقبة الله للمتمردين (ممزوجة باليهوي والكهنوتي) وطلب بني إسرائيل من الأدوميين المرور في أراضيهم ورفض الأدوميين وتحول بني إسرائيل عنهم (ممزوجة باليهوى) وتذمر بني إسرائيل مرة أخرى وعقوبة الله لهم بإرسال حيات تلدغهم ثم عفوه عنهم بأن أمر موسى بصنع حية نحاسية، يُشفى كل ملدوغ بمجرد النظر إليها والمراحل التي سار فيها بنو إسرائيل في طريقهم إلى عبر الأردن وفتحهم لعبر الأردن (وهما ممزوجتان باليهوي) وطلب ملك موآب من بلعام ابن بعور أن يلعن بني إسرائيل بسبب خوفه من أن يغزوا مملكته إلا أن بلعام يقوم بمباركتهم (ممزوجة باليهوي) ثم يقفز إلى تقسيم موسى لعبر الأردن على بعض الأسباط (ممزوجة باليهوي والكهنوتي).

٥- سفر التثنية: تعود إليه وصية موسى عليه السلام ليشوع[١].

أهم سمات المصدر الإيلوهيمي:

يسمي الله (إيلوهيم) منذ البداية إلى أن تم كشف اسم (يهوه) لموسى عليه السلام في سيناء فبحسب هذا المصدر موسى عليه السلام هو أول من كُشف له اسم (يهوه) ويشترك هذا المصدر مع المصدر اليهوي بأنه راوي قصص ونادراً ما نجد فيه نصوصاً تشريعياً إلا أنه يفترق عنه في أمر جوهري فهو يمثل وجهة نظر دينية تخالف وجهة اليهوي بالنسبة لله فاليهوي كما ذكرنا سابقاً يشبّه الله بالإنسان أما الإيلوهيمي فإنه ينزه الله عز وجل ويتجنب التشبيه فالله لا يُرى ولا يُدرك وإنما يُرسل ملائكته ليبلغوا وحيه إلى أنبيائه[٢] ويدل هذا على أن الوسط الذي صدر منه هذا المصدر هو وسط تنزيهي.

كما يمتاز هذا المصدر بكثرة اهتمامه بالمسائل الأخلاقية منها بطريقة تأدية العبادة فالعبادة الصحيحة عنده هي الطاعة لله واحترام العهد بالاعتراض على كل عهد مع الآلهة الكاذبة[٣].

اندماج المصدرين اليهوى والإيلوهيمي:

عندما سقطت مملكة إسرائيل على يد الآشوريين سنة (٧٢١ ق.م)[٤] هرب بعض الناس الذين أفلتوا من القتل والسبي إلى مملكة يهوذا حاملين معهم

---

(١) بالنسبة للمواد التي ترجع إلى المصدر الإيلوهيمي راجع بحثي المخلصي: القس كوب، التوراة ومدخل لقراءة العهد القديم وكتاب كتب الشريعة الخمسة.

(٢) راجع كتب الشريعة الخمسة، ص٦٠ و ١٥٧. والمخلصي: القس فرنسيس، العهد القديم، تعليمات لاهوتية، ص٢٣. وشربنتييه: أسطفان، دليل إلى قراءة الكتاب المقدس، ص٥٠. والمخلصي: القس كوب، مدخل لقراءة العهد القديم، ص١٢.

(٣) شربنتييه: أسطفان، دليل إلى قراءة الكتاب المقدس، ص٥٠.

(٤) راجع باقر: طه، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، ج١، ص٥١٠-٥١١، ج٢، ص٢٩٤، وسوسة: د. أحمد، العرب واليهود في التاريخ، ص٥٨٦. ولوبون: غوستاف، اليهود في تاريخ =

المصدر الإيلوهيمي حيث دمج بينه وبين المصدر اليهوي ويحتمل أن يكون كتبة بلاط حزقيا[١] ملك يهوذا هم الذين قاموا بعملية الدمج[٢] وفي الحقيقة كلمة (الدمج) غير صالحة وغير ملائمة[٣]، لأن النقاد استطاعوا عند دراستهم للتوراة تمييز النصوص التي ترجع إلى كل مصدر كاختلاف وجهات النظر الدينية وكإيراد روايتين متناقضتين عن خبر واحد وغير ذلك فهذه العملية عملية جمع لا دمج. وأخيراً فقد اصطُلح على تسمية هذين المصدرين بعد الجمع باليهلوهي[٤].

٣- المصدر التثنوي (مصدر تثنية الاشتراع) أو الوثيقة التثنوية :

يُرمز له بالحرف (D) وقد سمي هذا المصدر بالتثنوي لأنه موجود خاصة في سفر تثنية الاشتراع ولو أنه أثر في أسفار أخرى إلا أنه يشكل الجزء الأعظم من سفر التثنية فلا ترد في السفر بقية المصادر (اليهوي والإيلوهيمي والكهنوتي) إلا في أواخر السفر من الإصحاح (٣١) فما بعده[٥].

أما متى نشأ هذا المصدر؟ فترجع أصول هذا المصدر إلى مملكة إسرائيل الشمالية فقد ظن الناس في مملكة إسرائيل أن الشريعة التي أعطيت لموسى عليه السلام

= الحضارات الأولى، ص٤١. ودروزة: محمد عزة، تاريخ بني إسرائيل من أسفارهم، ص٢٠٧. ويرماسون: هندريك، تاريخ إسرائيل، ج١، ص٩٨. ورئيس: عمانوئيل، التوراة والتاريخ، ص٣٥.

(١) حزقيا: ملك يهوذا (٧٢٩-٦٨٨ ق.م).

(٢) راجع شربنتييه: أسطفان، دليل إلى قراءة الكتاب المقدس، ص٦٠. وقوزي: يوسف، الأسفار المقدسة، ج١، ص٧١. والفغالي: الخوري بولس، تعرّف إلى العهد القديم، ص١٦٦.

(٣) قوزي: يوسف، الأسفار المقدسة، ج١، ص٧١.

(٤) شربنتييه: أسطفان، دليل إلى قراءة الكتاب المقدس، ص٦٠.

(٥) راجع شربنتييه: أسطفان، دليل إلى قراءة الكتاب المقدس، ص٢٧ وكتب الشريعة الخمسة، ص٣٥١. وناجي، المفسدون في الأرض، ص١٧.

لم تعد تطابق الواقع... فكان لابد من إعادة النظر فيها(*) ومن جعلها نوعاً من (طبعة ثانية) وهكذا نشأت شيئاً فشيئاً قوانين وعادات ستكون قلب سفر تثنية الاشتراع أو الشريعة الثانية[١].

قام بجمع هذه القوانين والعادات وتفسيرها كهنة من سبط لاوي وبعد سقوط مملكة إسرائيل على يد الآشوريين سنة ٧٢١ ق.م لجأ عدد كبير من اللاويين إلى مملكة يهوذا حاملين معهم تلك العادات والقوانين حيث كان حزقيا ملك يهوذا في ذلك الوقت يقوم بإصلاح ديني[٢] فساندوا إصلاح حزقيا وقاموا بتنظيم تلك القوانين والعادات وإكمالها وتدوينها. فكان نواة سفر تثنية الاشتراع إلا أن ارتداد منسي[٣] خلف حزقيا أسقط هذا الكتاب في زاوية النسيان فأخفاه مناصرو الإصلاح في الهيكل[٤]. وهناك من يقول أن عملية تنظيم تلك العادات والقوانين وإكمالها، وتدوينها قد تمت بعد حزقيا لأن إصلاح حزقيا لم يعتمد على وثيقة خطية، فمن المحتمل أن تكون قد أُلِّفت بعد إخفاق إصلاح حزقيا في أيام خلفه منسي الذي أعاد العبادات الوثنية إلى الازدهار في النصف الأول من القرن السابع فاضطر مناصرو إصلاح حزقيا إلى الصمت والانزواء وقاموا بتدوين تلك العادات والقوانين (والتي تساند ذلك الإصلاح) وأخفوها قرب تابوت العهد حسب عادة ذلك الزمان[٥]، بقي هذا الكتاب محفوظاً في الهيكل إلى

(*) حسب وجهة نظرهم.

(١) شربنتييه: أسطفان، دليل إلى قراءة الكتاب المقدس، ص٥٦.

(٢) قام حزقيا بإزالة الرموز العبادية (الكنعانية وغيرها) وحصر العبادة في الهيكل فقط. راجع يرماسون: هندريك، تاريخ إسرائيل، ج١، ص١٠١. وسفر الملوك الثاني (١٨:٣-٤).

(٣) منسي ملك يهوذا.

(٤) راجع شربنتييه: أسطفان، دليل إلى قراءة الكتاب المقدس، ص٥٦. والفغالي: الخوري بولس، تعرّف إلى العهد القديم، ص١٦٨. ويرماسون: هندريك، تاريخ إسرائيل، ج١، ص١٠٥.

(٥) راجع كتب الشريعة الخمسة، ص٣٥١. والفغالي: الخوري بولس، تعرّف إلى العهد القديم، ص١٦٨.

أن اكتُشف[١] سنة ٦٢٢ أو ٦٢١ ق.م في عهد يوشيا ملك يهوذا الذي جعله أساساً لإصلاحه الديني[٢] وبما أن برنامج هذا الإصلاح يطابق المقتضى الأساسي الوارد ذكره في تثنية الاشتراع أي تطهير العبادة وتدمير معابد الأرياف وحصر العبادة في أورشليم (تثنية ١٢)[٣]، فقد أجمع العلماء على أن تلك النسخة المُكتشفة كانت تحتوي على نواة سفر تثنية الاشتراع ثم مرت بعدد من عمليات التوسيع[٤] والتغيير إلى أن تمت بعد المنفى[٥].

والملاحظ أن الكلام في سفر التثنية وضع على لسان موسى عليه السلام لإضفاء الشرعية عليه حتى يكون مقبولاً بين الناس.

فحوى المصدر التثنوي:

يشكل المصدر التثنوي معظم سفر تثنية الاشتراع[٦] ما عدا خبر تعيين يشوع خليفة لموسى عليه السلام والأخبار بموت موسى القريب ووفاته نفسها[٧].

---

(١) اكتشف هذا المصدر المسمى في العهد القديم بسفر الشريعة عظيم الكهنة حلقيا أثناء القيام بأعمال ترميم الهيكل وقرأه على يوشيا الذي تأثر به وأكدت خلدة قيمة هذه الوثيقة كما جاء في (سفر الملوك الثاني ٢٢ وسفر أخبار الأيام الثاني ٣٤).

(٢) فيما يتعلق بإصلاح يوشيا راجع (سفر الملوك الثاني ٢٣ وسفر أخبار الأيام الثاني ٣٤).

(٣) راجع فحوى سفر التثنية في المبحث الأول من هذا الفصل.

(٤) من هذه التوسيعات الخطاب الثاني المنسوب إلى موسى عليه السلام (تثنية الإصحاحات ٥-١١) وكذلك (تثنية ١:٢٨-٣٢) كما أن بداية السفر (تثنية الإصحاحات ١-٤) وخاتمته (تثنية ٢٦:٢٨-١٢:٣٤) تتضمن إشارات عديدة إلى السبي فينبغي أن تكونا متأخرتين بمجموعهما. راجع قوزي: يوسف الأسفار المقدسة، ج١، ص٧٤.

(٥) راجع كتب الشريعة الخمسة، ص٣٥١. وقوزي: يوسف، الأسفار المقدسة، ج٢، ص٢٢. والفغالي: الخوري بولس، تعرف إلى العهد القديم، ص١٦٨. ويرماسون: هندريك، تاريخ إسرائيل، ص١٠٤-١٠٥. والمخلصي: القس كوب، مدخل لقراءة العهد القديم، ص١٨. والتوراة، ص٢٣ و ٢٥. وشربنتييه: أسطفان، دليل إلى قراءة الكتاب المقدس، ص٥٧.

(٦) راجع فحوى سفر التثنية في المبحث الأول من هذا الفصل.

(٧) المخلصي: القس كوب، التوراة، ص٢٤.

أهم سمات المصدر التثنوي :

أهم سماته أنه كتاب فرائض وأحكام وعظات بالدرجة الأولى كما أنه يرفض تعدد المقادس الكثيرة ويؤيد تمركز العبادة في هيكل أورشليم وبما أن الكلام وضع على لسان موسى فلم يذكر الكتاب اسم أورشليم وإنما قال: «الموضع الذي اختاره الرب ليجعل فيه اسمه» ويمتاز بإنشاء خطابي وتكرارات كثيرة مثل عبارة: «الرب إلهك... اسمع، اذكر، يا إسرائيل... احفظوا الوصايا والأحكام والعادات...» . كما ويشدد على موضوع العهد وأنه مرتبط بالإيمان(١) .

٤- المصدر الكهنوتي أو الوثيقة الكهنوتية:

يُرمز له بالحرف (P) وقد سمي هذا المصدر بالكهنوتي لأنه أُلّف من قِبَل الكهنة(٢) أو لأنه يهتم خصوصاً بممارسة الناموس وتعليمه وتنظيم العبادة وهي أهم أعمال الكهنة. أما وقت التأليف فإن العلماء متفقون تقريباً في الوقت الحاضر على أن الأجزاء الكهنوتية الواردة في التوراة الآن قد تجمعت وتدونت منذ منفى بابل، وربما اكتمل قسم منها منذ ذلك الحين وهناك اتفاق على أن أصل الكتاب عند يهود بابل وليس عند يهود فلسطين فيكون وقت ظهوره هو القرن الخامس وربما السادس ق.م(٣) .

---

(١) راجع المخلصي: القس كوب، التوراة، ص٢١. وكتب الشريعة الخمسة، ص٣٤٨-٣٤٩. وشربنتييه: أسطفان، دليل إلى قراءة الكتاب المقدس، ص٥٧. والفغالي: الخوري بولس، تعرّف إلى العهد القديم، ص١٦٨-١٦٩.

(٢) بعد سقوط مملكة يهوذا على يد البابليين سنة ٥٨٧ ق.م وزوال الأطر السياسية اليهودية أصبح الكهنة المجموعة الوحيدة المبنية بناءً محكماً بين اليهود وهذا ما أعطاهم تأثيراً كبيراً فكان عظيم الكهنة هو السلطة العليا لدى اليهود إلى أن دُمِّرت القدس على يد الرومان سنة ٧٠م. راجع الفغالي، الخوري بولس، تعرّف إلى العهد القديم، ص٢٣٧-٢٣٨.

(٣) راجع يرماسون: هندريك، تاريخ إسرائيل، ج١، ص١١٩. والمخلصي: القس كوب، التوراة، ص١٦. ومدخل لقراءة العهد القديم، ص١٥. وبوكاي: موريس، دراسة الكتب المقدسة، ص٢٩.

فحوى المصدر الكهنوتي:

١- **سفر التكوين:** تعود إليه الرواية الأولى لخلق السماوات والأرض وما فيهما في ستة أيام جاعلاً منها أياماً كأيامنا هذه وخلق الإنسان ذكراً وأنثى وبيان سلالة آدم عليه السلام من ولده شيت إلى نوح وقصة الطوفان (تختلف عن رواية اليهوى) وبيان عمر نوح وسلالة أبناء نوح الثلاثة سام وحام ويافث ويواصل بيانه لسلالة سام إلى أن يصل إلى إبراهيم ورحيل إبراهيم من أور إلى أرض كنعان ثم يقفز إلى ولادة إسماعيل وعهد الله عز وجل لإبراهيم وجعل الختان علامة على العهد وإشارة عابرة إلى إهلاك قوم لوط وقصة مولد إسحاق عليه السلام ووفاة سارة وشراء إبراهيم مغارة مكفيلة من عفرون الحثي ليجعلها مقبرة لأسرته ووفاة إبراهيم ودفنه من قِبَل إسماعيل وإسحاق وبيان لسلالة إسماعيل بالإضافة إلى بعض الأخبار المتفرقة عن إسحاق ويعقوب ويوسف عليهم السلام.

٢- **سفر الخروج:** يعود إليه ذكر أسماء بني إسرائيل الذين دخلوا مصر مع يعقوب وتكاثرهم فيها وتسخيرهم من قِبَل الفراعنة وموت فرعون التسخير واستجابة الله لدعاء بني إسرائيل بالخلاص وتكليمه لموسى وإرسال موسى لإنقاذ بني إسرائيل وبيان لبعض عشائر بني إسرائيل ولنسب موسى وهارون وجعل هارون وزير لموسى ومباراة موسى مع السحرة والضربات التي أصابت المصريين كالدم والذباب والبعوض وغيرها (قصة المباراة والضربات عبارة عن امتزاج المصادر الثلاثة اليهوى والإيلوهيمي والكهنوتي ما عدا الضربة الثالثة (البعوض) والسادسة (القروح) حيث ينفرد الكهنوتي بذكرها) والاحتفال بعيد الفصح والأحكام المتعلقة به وخروج بني إسرائيل من مصر مع ذكر مدة مكوثهم فيها ثم يقفز إلى حادثة تذمر بني إسرائيل في البرية وإنزال المن والسلوى وذكر أحكام بناء المقدس وخُدّامه الكهنة وأحكام السبت وتسليم لوحيّ

الشريعة (الوصايا العشر) لموسى عليه السلام وبناء المقدس (خيمة الاجتماع) وفق الأحكام المذكورة سابقاً وذكر معجزة تظليل الغمام لبني إسرائيل.

٢- سفر اللاويين: يعود هذا السفر بأكمله إلى المصدر الكهنوتي[١].

٣- سفر العدد: يعود إليه إحصاء موسى لبني إسرائيل (الإحصاء الأول) بحسب أسباطهم ما عدا سبط لاوي واختيار اللاويين من بين الأسباط ليقوموا بواجب الكهانة ثم إحصائهم منفردين عن بني إسرائيل وفرض رسوم وشرائع في التقديس والنذور والنسك وتقديم بني إسرائيل للتقادم واحتفال بني إسرائيل بالفصح ورحيلهم من سيناء إلى قادش وتمرد مريم وهارون على موسى (ممزوجة بالإيلوهيمي) وقيام موسى بإرسال رجل من كل سبط لاستطلاع أرض كنعان وعودتهم إلى قومهم مهوّلين لهم قوة سكان الأرض وعصيان بني إسرائيل لأمر الله بالدخول إلى الأرض المقدسة وعقاب الله لهم بالتيه في البرية أربعين سنة ثم يذكر أحكام في التقدمة المقرونة بالذبائح وبواكير الخبز والتكفير عن الخطايا المرتكبة سهواً ومخالفة السبت وتمرد قورح وداثان وأبيرام على سلطة موسى وهارون وعقاب الله للمتمردين وتذمر بني إسرائيل بسبب ما حل بقورح وجماعته وإنزال الله ضربة ببني إسرائيل وتشفع هارون حتى كفت الضربة ونصيب الكهنة وأحكام الأعشار والتطهر من لمس الميت وتذمر بني إسرائيل في قادش بسبب الماء وضرب موسى للصخرة لإخراج الماء وعقاب الله لموسى وهارون بسبب عدم تقديسهما له عند ضرب الصخرة ووفاة هارون في جبل هور ومعاقبة الذين فجروا من بني إسرائيل مع بنات موآب في فغور والإحصاء الثاني لبني إسرائيل وإحصاء اللاويين وأحكام ميراث البنات وتكريس يشوع قائداً لبني إسرائيل بعد موسى عليه السلام وأحكام الذبائح وأحكام النذور وحرب بني

---

(١) راجع فحوى سفر اللاويين في المبحث الأول من هذا الفصل.

إسرائيل مع مدين وكلام قليل عن تقسيم عبر الأردن على سبطي جاد ورأوبين ونصف سبط منسى، ثم يذكر المراحل التي سار فيها بنو إسرائيل من خروجهم من مصر حتى وصولهم عبر الأردن وإرشاد موسى عليه السلام لبني إسرائيل في كيفية تقسيم أرض كنعان بعد فتحها ونصيب اللاويين فيها وينتهي بذكر أحكام مدن الملجأ (المدن التي يلجأ إليها القتلة) وأحكام ميراث المرأة المتزوجة.

٥- **سفر التثنية:** يعود إليه الأنباء بوفاة موسى عليه السلام وسنّه عند موته وبكاء بني إسرائيل عليه[١].

مميزات المصدر الكهنوتي :

يسمي الله (إيلوهيم) مثل المصدر الإيلوهيمي منذ البداية إلى أن تم كشف اسم (يهوه) لموسى عليه السلام[٢]. جوهره قائم على أمور قانونية وتشريعية فسفر اللاويين لا يحتوي على غير ذلك، وبرغم احتوائه على روايات وقصص إلا أننا نجد المواد القانونية، والتشريعية سائدة فيها. تجعل المرء يحس كأن الرواية موجودة لتعلّق عليها المواد القانونية والتشريعية أو ليربط بينها كتأسيس السبت (تكوين ١:١-٤) وإصدار فرائض نوح (٦:٥-٩:١٩) وفرض الختان (١٧) وتأسيس الفصح والفطير وغيرها بعكس المصدرين اليهوى والإيلوهيمي فإنهما إذا ذكرا رواية تحتوي على فريضة أو حكم نجد أن الرواية هي السائدة والقوانين المعتمدة عليها تبقى في الخلفية[٣].

---

(١) راجع فيما يتعلق بالمواد التي تعود للمصدر الكهنوتي بحثي المخلصي: القس كوب، مدخل لقراءة العهد القديم والتوراة وأيضاً كتاب كتب الشريعة الخمسة.

(٢) فريزر: جيمس، الفلكلور في العهد القديم، ص١١٠-١١١.

(٣) راجع المخلصي: القس كوب، التوراة، ص١٥. وكتب الشريعة الخمسة، ص٦٠.

كما يمتاز بكثرة ذكره للأرقام والإحصاءات والأنساب والأعمار والميل إلى كل ما يتعلق بالعبادة والليترجيا ويركز على المؤسسة الكهنوتية على أساس أنها هي التي تؤمّن حياة الشعب ويمتاز إنشاءه بالجفاف والتكرار[١].

هذا وقد اكتشف النقاد من خلال بحثهم في هذا المصدر بأنه يحتوي على مصدر آخر وُجد قبله واندمج فيه بعد ذلك وقد اصطلحوا على تسميته بقانون أو شريعة القداسة لأنه يستعمل التعبير اللغوي «كونوا قديسين لأني الرب إلهكم قدوس» في عدة مواضع وقد رمزوا له بالحرف (H).

اختلف النقاد في تاريخ ظهور هذا المصدر، يذكر القس كوب المخلصي أن كثيرين منهم ذهبوا إلى أنه ظهر أثناء السبي بينما ذهب آخرون إلى أنه ظهر في أيام منسي وقد رجح الرأي الأول كما ذكر بأن هذا المصدر بقي على حاله لمدة قرن ونصف القرن ثم اتحد بالمصدر الكهنوتي[٢].

فحوى شريعة القداسة:

تغطي شريعة القداسة الإصحاحات من ١٧ إلى ٢٦ من سفر اللاويين[٣].

كتاب العهد :

يرمز له بالحرف (B) وقد سماه العلماء بكتاب العهد وفقاً لما ورد في (خروج ٢٤:٧) عن موسى «وأخذ كتاب العهد فتلا على مسامع الشعب فقال

---

(١) راجع شربنتييه: أسطفان، دليل إلى قراءة الكتاب المقدس، ص٧٠. وكتب الشريعة الخمسة، ص٦٠.

(٢) المخلصي: القس كوب، التوراة، ص٢٥-٢٦.

(٣) راجع فيما يتعلق بفحوى سفر اللاويين المبحث الأول من هذا الفصل وراجع المخلصي: القس كوب، التوراة، ص٢٠. وشربنتييه: أسطفان، دليل إلى قراءة الكتاب المقدس، ص٦٠. والفغالي: الخوري بولس، تعرّف إلى العهد القديم، ص٩٩-١٠٠. وقوزي: يوسف، الأسفار المقدسة، ج١، ص٢٣.

كل ما تكلم الرب به تفعله وتسمعه» يرقى عهده إلى عصر قضاة بني إسرائيل (١٢٠٠-١٠٣٠ ق.م) وقد طرأت عليه بعض الزيادات حتى اكتمل في زمن تثنية الاشتراع.

فحوى كتاب العهد :

يقع كتاب العهد في سفر الخروج (خروج ٢٠:٢٢-٢٣:٣٣). يذكر أحكام المذبح والعبيد والجرائم التي يستحق مرتكبيها عقوبة القتل وعقوبة الضربات والجروح وسرقة الحيوانات وتعويض الأضرار واغتصاب البكر وأحكام أخرى أخلاقية ودينية وأحكام البواكير والأبكار ومسألة ممارسة العدل والواجبات نحو الأعداء وأحكام السنة السبتية والسبت وأعياد اليهود مع التشديد على حفظ الوصايا والأحكام وتطبيقها عند الدخول إلى أرض كنعان بالإضافة إلى إرشادات تتعلق بمعاملة سكان كنعان.

مميزات كتاب العهد :

أهم مميزاته أنه كتاب قانون وتشريع كما أنه يؤيد تعدد المقادس ويضاد تمركز العبادة[١] «في كل موضع اذكر فيه اسمي آتيك وأباركك» (خروج ٢٠:٢٤). وأخيراً فإنه لما تم دمج المصدرين اليهوي والإيلوهيمي في نص موحد (يهلوهي) ضُمّ كتاب العهد إلى رواية الخروج[٢].

مصادر أخرى:

يوجد في التوراة مقاطع شعرية وقصص لا تنتمي إلى أي مصدر من مصادرها السالفة الذكر وإنما هي أجزاء مستقلة بذاتها يمكن عد كل واحدة منها مصدر قائم بنفسه وهي:

---

(١) المخلصي: القس كوب، التوراة، ص٢١.

(٢) شربنتييه: أسطفان، دليل إلى قراءة الكتاب المقدس، ص٦٠.

١- (تكوين ١٤) **حملة الملوك الأربعة:** يتحدث هذا الإصحاح عن عقد تحالف بين أربعة ملوك (كدر لعومر ملك عيلام وأمرافل ملك شنعار وأريوك ملك الأسار وتدعال ملك الأمم) وكان قائد التحالف كدر لعومر فقاموا بإخضاع مدن سدوم وعمورة وأدمة وصبوئيم وصوعر اثنتي عشرة سنة وفي الثالثة عشرة تمردوا عليهم فأقبل كدر لعومر وحلفائه لمحاربة تلك المدن وانتصروا عليها وأخذوا أموالها وكل مؤنتها وكان ضمن الأسرى لوط عليه السلام ابن أخي إبراهيم عليه السلام ، ولما سمع إبراهيم بالخبر جنّد رجاله وعددهم ثلاثة مئة وثمانية عشر رجلاً وجدّ في أثر كدر لعومر وحلفائه حتى مدينة دان وتفرّق عليهم ليلاً فضربهم وتعقبهم حول حويلة شمال دمشق وفك أسر لوط ومن معه واسترجع أموال القوم وعند رجوع إبراهيم استقبله ملك سدوم وباركه ملكي صادق. كاهن الله وملك شليم الذي أعطاه إبراهيم العُشر من كل شيء.

تذكر المصادر أن هذا الإصحاح لا يعود إلى أي مصدر من مصادر التوراة فهو مصدر مستقل[١]. أما تاريخ ظهوره فيقول عنه القس كوب المخلصي أنه من بعد السبي وبالتحديد بعد جمع التوراة[٢].

٢- (تكوين ١٨: ٢٢ ب-٣٣) **كلام إبراهيم مع الله من أجل سدوم**[٣]: تتحدث هذه الأعداد عن كلام إبراهيم مع الله من أجل سدوم بعد انصراف الملائكة من عنده لإهلاك أهلها حيث يطلب إبراهيم من الله أن لا يهلك المدينة إذا كان فيها

---

(١) راجع المخلصي: القس كوب، التوراة، ص١٧. ويرماسون: هندريك، تاريخ إسرائيل، ج١، ص١٥. وكتب الشريعة الخمسة، ص٨٦.

(٢) المخلصي: القس كوب، التوراة، ص١٧.

(٣) المصدر نفسه، ص١٧.

(٥٠) باراً فيستجيب الله لطلبه ويستمر إبراهيم في إنقاص العدد حتى يصل إلى عشرة فيعده الله أن لا يهلكها ما دام فيها عشرة أبرار[١].

٣- بركة يعقوب (تكوين ٤٩): هذا الإصحاح عبارة عن نشيد أنشده يعقوب عليه السلام لأبنائه قبل موته يتنبأ لهم فيه عن مصير الأسباط التي تحمل أسمائهم. جاء في هوامش ترجمة أورشليم الفرنسية: «لا يمكن أن يعود النشيد في صيغته النهائية إلا إلى ما بعد ملك داود بقليل.. ولا يمكن نسبته بالتأكيد إلى أي مصدر من مصادر سفر التكوين الكبرى، حيث أدخل في زمن متأخر»[٢].

٤- نشيد البحر (خروج ١٥:١ ب-١٨): عبارة عن نشيد أنشده موسى يمجد فيه الله بعد أن نجّى بني إسرائيل وأغرق فرعون وجنوده في البحر. يذكر القس كوب المخلصي بأن النشيد وضع في فم موسى وهو (أي النشيد) ربما أقدم من السبي أو بعده وقد أدخلته يد ثانوية إلى رواية الخروج[٣].

٥- لقاء موسى بالله (خروج ٣٣:١٢-٢٣)[٤]: يتحدث عن طلب موسى رؤية مجد الله فيقول له الله: «أما وجهي فلا تستطيع أن تراه لأنه لا يراني الإنسان ويحيا. وقال الرب: هو ذا مكان بجانبي قف على الصخرة فيكون إذا مرّ مجدي أني أجعلك في حضرة الصخرة وأظلك بيدي حتى أمر ثم أرفع يدي فترى ظهري[٥] وأما وجهي فلا يُرى»[٦].

---

(١) لم أجد ذكر لتاريخ تاليف هذا النص.

(٢) كتب الشريعة الخمسة، ص١٤٥.

(٣) المخلصي: القس كوب، التوراة، ص١٧.

(٤) المصدر نفسه، ص١٧.

(٥) وفي ترجمة أخرى (قفاي).

(٦) خروج ٣٣:٢٠-٢٣ (لم أجد ذكر لتاريخ تاليف هذا النص).

٦- نشيد موسى (تثنية ٣٢:١-٤٣): نشيد أنشده موسى على بني إسرائيل يلخص فيه التاريخ من آدم إلى بني إسرائيل ثم يتنبأ بعصيان بني إسرائيل لله وتسليطه الأمم عليهم ونفيهم من أرض كنعان ثم إنعامه عليهم بالرجوع إليها، جاء في هوامش ترجمة أورشليم الفرنسية: «كان لهذا النشيد وجود مستقل قبل أن يدرج في تثنية الاشتراع ومن الصعب أن نحدد له تاريخاً»[1] والذي أراه أنه نشأ بعد السبي لأنه يلمح للسبي والرجوع منه.

٧- بركة موسى (تثنية ٣٣): عبارة عن نشيد أنشده موسى عليه السلام على بني إسرائيل باركهم فيه وتنبأ لهم أيضاً بما سيحدث لهم. جاء في هوامش ترجمة أورشليم الفرنسية أن هذه البركة أقرب عهداً من بركة يعقوب (تكوين ٤٩)[2].

أما كيف حصل تجميع مصادر التوراة في كتاب واحد حمل اسم التوراة الحالية فقد حصل في مراحل متتالية على مر الزمن ولقد ذكرنا سابقاً عملية جمع المصدر اليهوى مع المصدر الإيلوهيمي في كتاب واحد (يهلوهي) بعد سقوط مملكة إسرائيل الشمالية كما ذكرنا عملية ضم كتاب العهد إلى الكتاب اليهلوهي، وقد أضيف إلى المجموعة السابقة المصدر التثنوي واختتمت المجموعة بإضافة المصدر الكهنوتي إليها بالإضافة إلى المقاطع والأجزاء التي وُضعت هنا وهناك أثناء عملية الجمع الطويلة التي تمت بعد السبي[3].

تمت عملية الجمع بإشراف عزرا الكاتب فكانت التوراة الحالية الذي ثبتها عزرا وأصدرها في السنة ٣٩٨ أو ٤٠٠ ق.م وقام بفرضها على اليهود عندما بعثته السلطات الفارسية الأخمينية إلى فلسطين وأعطته السلطة لتنظيم الجماعة

(١) كتب الشريعة الخمسة، ص٤٠٧.

(٢) المصدر نفسه، ص٤١١.

(٣) راجع المخلصي: القس كوب، التوراة، ص٢٧. ومدخل لقراءة العهد القديم، ص٩.

اليهودية ويبدو أنه نجح في فرض هذه التوراة لا على اليهود فقط بل على السامريين أيضاً الذين اعترفوا بقانونيتها[١] كما مرّ بنا سابقاً. هذا وقد أضيفت إلى التوراة بعد ذلك إضافات وتعديلات لاحقة دون أن تؤثر فيها إلا تأثيراً جانبياً أو سطحياً[٢].

---

(١) راجع الفغالي: الخوري بولس، تعرّف إلى العهد القديم، ص٣٣٠. وكتب الشريعة الخمسة، ص٤٧. وشربنتييه: أسطفان، دليل إلى قراءة الكتاب المقدس ص٧٨-٧٩. وفوزي: يوسف، الأسفار المقدسة، ج٢، ص٤٧. والمخلصي: القس كوب، الكتاب المقدس في التعليم المسيحي، ص١٥. ومدخل لقراءة العهد القديم، ص٩.

(٢) المخلصي: القس كوب، الدتروقانونية (القانونية الثانية)، ص٢.

المبحث الثالث

مشاكل التوراة

توجد في التوراة الحالية مشاكل عديدة وتنقسم هذه المشاكل إلى عدة أقسام:

القسم الأول: الأغلاط.

القسم الثاني: الاختلاف والتناقض بين نصوص التوراة الرئيسية الثلاثة (العبري والسامري واليوناني).

القسم الثالث: احتواء التوراة على نصوص غامضة المعنى ومشوهة كما أن هناك نصوص سقطت منها.

القسم الرابع: إضافات أضافها النُسّاخ إلى نص التوراة.

القسم الخامس: الاختلاف والتناقض بين نصوص التوراة.

القسم السادس: الاختلاف والتناقض بين التوراة وبين أسفار يشوع والقضاة وأشعياء وحزقيال والمزامير وأخبار الأيام.

القسم السابع: المشاكل الدينية والأخلاقية.

وسنحاول تتبع تلك المشاكل قدر الإمكان.

أولاً: الأغلاط :

١- (تكوين ١:١-٥) «في البدءِ خلقَ اللهُ السمواتِ والأرض وكانت الأرض خاويةً خالية وعلى وجهِ الغمر ظلام وروحُ اللهِ يُرفرِفُ على وجهِ المياه. وقالَ اللهُ: ليكنْ نور، فكانَ نور. ورأى اللهُ أن النورَ حسن. وفصلَ اللهُ بين النورِ

والظلام وسمَّى اللهُ النورَ نهاراً، والظلامُ سمَّاه ليلاً. وكانَ مساءٌ وكانَ صباح: يومُ أول» .

يقول الدكتور موريس بوكاي: «تثير قصة اليوم الأول (الفقرات ٣-٥) ووصف خلق النور مع وجود مساء وصباح التعليقات التالية: إن النور الذي يدور في الكون هو نتيجة للتفاعلات المركبة في النجوم، فطبقاً للتوراة، لم تكن النجوم قد تكونت بعد في هذه المرحلة من الخلق. إذ لم يتم ذكر أنوار القبة الزرقاء في سفر التكوين حتى الآية (الفقرة) الرابعة عشرة عندما خلقها الإله في اليوم الرابع (ولتحكم على النهار والليل)، (ولتنير على الأرض) وكل ذلك في منتهى الدقة. ومن غير المنطقي أن تذكر النتيجة (النور) في اليوم الأول، بينما لم يخلق سبب هذا النور (النورين العظيمين أي الشمس والقمر) إلا بعد ثلاثة أيام. وعلاوة على ذلك، فإن موضوع وجود مساء وصباح في اليوم الأول كانت بشكل مجازي تماماً، لأن وجود مساء وصباح كعنصرين ليوم واحد لم يكن من الممكن تصوره إلا بعد خلق الأرض ودورانها تحت ضوء الشمس»[(١)].

٢- (تكوين ١:٩-١٣) «وقال الله: لتجتمع المياه التي تحت السماء في مكان واحد وليظهر اليبس. فكان كذلك. وسمى الله اليبس أرضاً وتجمّع المياه سمّاه بحاراً. ورأى الله أن ذلك حسن. وقال الله: لتنبت الأرض نباتاً عشباً يُخرج بزراً وشجراً مثمراً يُخرج ثمراً بحسب صنفه بزره فيه على الأرض. فكان كذلك. فأخرجت الأرض نباتاً عشباً يُخرج بزراً بحسب صنفه. وشجراً يُخرج ثمراً بزره فيه بحسب صنفه. ورأى الله أن ذلك حسن. وكان مساء وكان صباح: يوم ثالث» .

يقول الدكتور موريس بوكاي: «تكريس اليوم الثالث لظهور الأرض اليابسة (الفقرات ٩-١٣) بعد أن تجمعت المياه في مكان واحد، فكرة مقبولة تماماً.

---

(١) بوكاي: د. موريس، ما أصل الإنسان، ص١٦٥.

أما إن اليوم الثالث قد رأى الأرض تخضر في شكل أشجار تحمل فاكهة، لم يعد مقبولاً على الإطلاق، ذلك أن الخضرة تحتاج إلى ضوء الشمس ولم تكن الشمس قد تكونت بعد وعلاوة على ذلك، تتضمن الآيات (الفقرات) إشارة إلى ثبات أنواع النبات كجنسه»[١].

٣- (تكوين ١:١٦-١٨) «فصنع الله النيرين العظيمين: النير الأكبر لحكم النهار والنير الأصغر لحكم الليل والكواكب وجعلها الله في جلد السماء لتُضيء على الأرض لتحكم على النهار والليل وتفصل بين النور والظلام...» تصف هذه النصوص خلق الشمس والقمر في اليوم الرابع بعد خلق الأرض في اليوم الثالث وهذا يخالف النظرية العلمية الصحيحة المسماة بنظرية (المد) والتي تقول بأن الأرض والشمس ومختلف الكواكب والأجرام السماوية إنما كانت سديماً واحداً في الفضاء ومن هذا السديم انفصلت الكتل النجمية التي تكونت منها المجرات. والشمس كتلة من هذه الكتل النجمية وقد انفصلت منها الكواكب التسعة ومنها الأرض مكونة المجموعة الشمسية وعلى هذا فمن غير الممكن وجود الأرض قبل الشمس لأن الأرض كانت جزءاً من الشمس[٢] وهذه النظرية مصداق لقوله تعالى: ﴿ أَوَلَمْ يَرَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَنَّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَٰهُمَا ۖ وَجَعَلْنَا مِنَ ٱلْمَآءِ كُلَّ شَىْءٍ حَىٍّ ۖ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ ﴾ [الأنبياء:٣٠]» .

٤- خلق الطيور قبل حيوانات الأرض (تكوين ١:٢٠-٢٥): يقول الدكتور موريس بوكاي: «تقرر التوراة أن الطيور ظهرت قبل حيوانات الأرض، بينما

---

(١) بوكاي: د. موريس، المصدر نفسه، ص١٦٥.

(٢) راجع أحمد: حنفي، التفسير العلمي للآيات الكونية في القرآن، ص٩٨-١٠٠ و ٢٣٥-٢٣٩. ونوفل: عبدالرزاق، الله والعلم الحديث، ص١٧٣-١٧٤. وسليمان: أحمد محمود، القرآن والعلم، ص٥٣-٥٤. والزنداني: عبدالمجيد عزيز، كتاب التوحيد، ص٢٦٥.

ظهرت الطيور في الحقيقة بعد مجموعة معينة من الزواحف: فقد أتت الطيور بعد الثدييات وكانت آخر المجموعات التي تظهر. ولذلك فإن هذا يشكل حالة بيان متناقض مع معلومات علم الإحاثة[1]»[2].

٥- تذكر التوراة (تكوين ١) أن الله خلق السموات والأرض في ستة أيام كأيامنا هذه بدليل أنها ذكرت بأن لكل يوم صباح وسماء وهذا مخالف للعلم الحديث[3].

٦- (تكوين ٤:١٧) «وعرف قاين امرأته فحملت وولدت أخنوخ ثم بنى مدينة فسماها باسم ابنه أخنوخ» المسلّم به أن ظهور المدن يمثل تطوراً حضارياً لم يصل الإنسان إليه إلا بعد مراحل طويلة وإذا سلمنا بوجود مدينة أخنوخ فكيف استطاع قاين القيام ببناءها وحده.

---

(١) علم الإحاثة: علم يبحث في أشكال الحياة في العصور الجيولوجية السالفة كما تمثلها المتحجرات أو المستحاثات الحيوانية والنباتية. راجع البعلبكي: منير، قاموس المورد، ص٦٥٢.

(٢) بوكاي: د. موريس، ما أصل الإنسان، ص١٦٥-١٦٦.

(٣) وردت في القرآن آيات عديدة تصرح بأن السموات والأرض خُلقن في ستة أيام منها قوله تعالى: ﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ﴾ [السجدة:٤] لكن ذكر اليوم في هذه الآيات مبهم فلا يمكن أن نقول أن المقصود بأيام الخلق الستة بأنها أيام كأيامنا هذه فقد استُعمل اليوم في كلام العرب وفي كثير من الآيات بمعنى جزء من الزمن قد يكون قليلاً أو كثيراً، مثل قوله تعالى: ﴿ وَأَلْقَوْا۟ إِلَى ٱللَّهِ يَوْمَئِذٍ ٱلسَّلَمَ ﴾ [النحل:٨٧]، وقوله: ﴿ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِى يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُۥٓ أَلْفَ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ ﴾ [السجدة:٥]، وقوله: ﴿ تَعْرُجُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ إِلَيْهِ فِى يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُۥ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ﴾ [المعارج:٤]، وقد يُقصد باليوم العذاب أو الحوادث والوقائع مثل قوله تعالى: ﴿ وَذَكِّرْهُم بِأَيَّىٰمِ ٱللَّهِ ﴾ [إبراهيم:٥]، فقد ذهب أبو السعود العمادي في تفسيره إلى أن المقصود بالأيام الستة هو ست نوبات أو وقائع وقد اخذ بهذا التفسير يوسف علي في ترجمته الإنكليزية لمعاني القرآن سنة (١٩٣٤م). للتفاصيل راجع أحمد: حنفي، التفسير العلمي للآيات الكونية في القرآن، ص١٢٧-١٢٨ و ١٣٢. وبوكاي: د. موريس، دراسة الكتب المقدسة، ص١٥٨-١٦١.

٧- (تكوين ٤:٢٢) «وصلة أيضاً ولدت توبل قاين وهو أبو جميع النحاسين والحدادين...» تذكر هذه الفقرة أن توبل قاين الحفيد الخامس لقاين هو أبو جميع النحاسين والحدادين وهذا غلط لأن النحاس والحديد لم يكتشفهما الإنسان إلا بعد مرور أزمان وحُقب طويلة كان الإنسان يستعمل خلالها الحجر إلى أن ظهرت أوائل صناعة النحاس في الفترة ما بين (٤٠٠٠-٣٥٠٠ ق.م) [١]. أما الحديد فقد ظهر نحو منتصف الألف الثالث قبل الميلاد إلا أن مزاياه لم تثمن حتى حلول العصر الحديدي في نهاية الألف الثاني ق.م[٢].

٨- (تكوين ٦:١-٤) «ولما ابتدأ الناس يكثرون على وجه الأرض، ووُلد لهم بنات استحسن بنو الله بنات الناس فاتخذوا لهم نساء من جميع من اختاروا فقال الرب: لا تثبت روحي في الإنسان للأبد، لأنه بشر، فتكون أيامه مئة وعشرين سنة وكان على الأرض جبابرة في تلك الأيام وبعد ذلك أيضاً حين دخل بنو الله على بنات الله فولدت لهم أولاداً، هم الأبطال المعروفون منذ القدم» . هذه القصة ليس لها أي أساس من الصحة وإنما هي أسطورة شعبية عن جبابرة يقال أنهم وُلدوا من زواج بين كائنات بشرية وكائنات سماوية[٣] كما أن تحديد عمر الإنسان بمئة وعشرين سنة غلط لأن هناك من يتجاوز هذا السن وهذا ما نسمعه ونشاهده في حياتنا اليومية حتى أن التوراة نفسها تناقض هذا الكلام.

٩- (تكوين ٤:٢٠-٢٢) عن أحفاد قاين «يابل وهو أبو ساكني الخيام وأصحاب المواشي... ويوبل وهو أبو كل عازف بالكنارة والمزمار... وتوبل قاين وهو أبو جميع النحاسين والحدادين» مع أن الطوفان قضى على جميع الناس

---

(١) سوسة: د. أحمد، تاريخ حضارة وادي الرافدين، ج١، ص١٣٦.

(٢) دانيال: كلين، موسوعة علم الآثار، ج١، ص٢٤٥.

(٣) كتب الشريعة الخمسة، ص٧٧.

ما عدا من في الفلك فكيف يكون هؤلاء آباء لكل عازف بالكنارة والمزمار ولكل نحاس وحداد[١].

١٠- (تكوين ١٠:٦-٧) «وبنو حام كوش ومصرائيم وفوط وكنعان» يجعل النص الكنعانيين من الشعوب الحامية، بينما يتفق المؤرخون عامة وبخاصة المهتمون بتاريخ وحضارة المنطقة (الشرق الأوسط) ومنهم كينيون وأولبرايت وديفو وبريستد على أن الكنعانيين ساميون وأنهم من الجزيرة العربية[٢].

١١- (تكوين ١٠:١١) عن النمرود «ومن تلك الأرض خرج إلى آشور فبنى نينوى ورحبوت عير وكالح» ينسب النص بناء مدينة كالح الآشورية إلى النمرود غير أن التاريخ يخبرنا بأن الذي بناها هو الملك الآشوري شيلمنصر الأول (١٢٧٤-١٢٤٥ ق.م) وجعلها عاصمة عسكرية بالدرجة الأولى للمملكة وقد قام الملك الآشوري آشور ناصر بال الثاني (٨٨٣-٨٥٩ ق.م) بإعادة بناءها بعد أن أهملت وحلّ فيها الخراب كما قام بتوسيعها واتخذها عاصمة عسكرية له[٣].

١٢- (تكوين ١٠:١٣) «ومصرائيم ولد اللوديم... والكفتوريم الذين خرج منهم الفلسطينيون» ينسب النص الليديين والفلسطينيين إلى قدماء المصريين (الفراعنة) وهذا غلط لأن قدماء المصريين من الشعوب الحامية، أما الشعب

---

(١) حداد: د. مهنا يوسف، الرؤية العربية لليهودية، ص١٢١.

(٢) راجع غربية: د. عز الدين، فلسطين تاريخها وحضارتها، ص٣٧-٣٨. وولفنسون: د. إسرائيل، تاريخ اللغات السامية، ص٥٤. حيث يعترف بسامية الكنعانيين.

(٣) راجع باقر: طه، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، ص٤٨٨ و ٥٠١. وسوسة: د. احمد، تاريخ حضارة وادي الرافدين، ج٢، ص٤٠٣.

الليدي والشعب الفلسطيني[1] فهما من الشعوب الهندو-أوروبية (الأرية)[2].

١٣- (تكوين ١٠:١٥) «وكنعان ولد صيدون بكره وحثا... والأموري» ينسب النص الحيثيين إلى الكنعانيين وهذا غلط، لأن الكنعانيين ساميون وأن جعلتهم التوراة من الحاميين ومع ذلك فإن الحيثيين لا ينتمون إلى الساميين ولا إلى الحاميين بل هم من الشعوب الهندو-أوروبية (الأرية)[3] كما ينسب النص الأموريين إلى الكنعانيين هذا غلط أيضاً لأن الأموريين لم ينحدروا من الكنعانيين وإن كان الاثنان يرجعان إلى العنصر السامي إلا أن الكنعانيين يُعتبرون قلة أمام الأموريين الذين تعتبر هجرتهم من جزيرة العرب إلى الهلال

---

(١) الفلسطينيون: شعب هندو-أوروبي هاجر من وطنه الأصلي وسكن برهة من الزمن في جزيرة كريت، ثم حاول اجتياح مصر حوالي سنة (١١٩٠ ق.م) إلا أن الفرعون رعمسيس الثالث ردهم على أعقابهم فاضطروا إلى الاستقرار في كنعان وأقاموا أولاً في السهل الساحلي بين غزة ويافا ثم امتدوا إلى الهضاب الداخلية، وكانت أرضهم تشمل خمس مدن: غزة وأشقلون وأشدود وجت وعقرون وهي مدن أسسها الكنعانيون قبل مجيء الفلسطينيين إليها، وقد أطلق المؤرخ اليوناني هيرودتس (أبو التاريخ) اسم فلسطين على أرض كنعان نسبة إليهم وقد انتشر هذا الاسم (فلسطين) في العالم الغربي على يد الرومان ومن ثم أصبح علماً على أرض كنعان. راجع غربية: د. عز الدين، فلسطين تاريخها وحضارتها، ص٤٠ و ١٧٦. وسوسة: د. أحمد، العرب واليهود في التاريخ، ص٢١٩. والفغالي: الخوري بولس، تعرّف إلى العهد القديم، ص ٦٩-٧٠. ودانيال: كلين، موسوعة علم الآثار، ج٢، ص٤٤١. وقاموس الكتاب المقدس مادة (فلسطينيون)، ص٦٩٣. ورئيس: القس عمانوئيل، التوراة والتاريخ، ص٤٦.

(٢) راجع غربية: د. عز الدين، فلسطين تاريخها وحضارتها، ص٤٠ و ١٧٦. وقاموس الكتاب المقدس مادة (فلسطينيون)، ص٦٩٣. والفغالي: الخوري بولس، تعرّف إلى العهد القديم، ص٦٩. وموسوعة الكتاب المقدس، ص٢٧٨.

(٣) راجع باقر: طه، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، ج٢، ص٣٥٥. وديورانت: ول، قصة الحضارة، ج٢، ص٣٠١. ودانيال: كلين، موسوعة علم الآثار، ج١، ص٢٤٣.

الخصيب من أكبر الهجرات السامية وتسمى بالهجرة الأمورية وربما كان الكنعانيون مصاحبين لهم في هجرتهم أو أن الهجرة الأمورية سبقتهم(١).

١٤- (تكوين ١٠:٢٢) «وبنو سام: عيلام وآشور وأرفكشاد ولود وأرام» ينسب النص العيلاميين إلى الساميين مع أن معلومات المؤرخين عن أصلهم غير مؤكدة ولعل أصلهم من المنطقة الجبلية التي تتاخم سهول عيلام (عربستان) في الشمال والشرق(٢) فلا يمكن نسبتهم إلى الساميين بأي حال من الأحوال.

١٥- (تكوين ١١:١-٩) قصة برج بابل «وكانت الأرض كلها لغة واحدة وكلاماً واحداً. وكان أنهم لما رحلوا من المشرق وجدوا سهلاً في أرض شنعار فأقاموا هناك وقال بعضهم لبعض تعالوا نصنع لبناً ولنحرقه حرقاً. فكان لهم اللبن بدل الحجارة، والحُمَرُ كان لهم بدل الطين، وقالوا: تعالوا نبنِ لنا مدينة وبرجاً رأسه في السماء، ونُقم لنا اسماً كي لا نتفرق على وجه الأرض كلها. فنزل الرب ليرى المدينة والبرج الذي بناهما بنو آدم، وقال الرب: هو ذا هم شعب واحد ولجميعهم لغة واحدة وهذا ما أخذوا يفعلونه والآن لا يكفون عما هموا به حتى يصنعوه. فلننزل ونبلبل هناك لغتهم، حتى لا يفهم بعضهم لغة بعض، ففرّقهم الرب من هناك على وجه الأرض كلها، فكفّوا عن بناء المدينة، ولذلك سميت بابل لأن الرب هناك بلبل لغة الأرض كلها ومن هناك فرّقهم الرب على وجه الأرض كلها» . هذه القصة ليس لها أساس من الصحة وإنما هي أسطورة أخذها اليهود من سكان ما بين النهرين، فقد روى الكاهن الكلداني بروزس أن الرعيل الأول ممن عمّروا الأرض وقد كانوا ضخام الأجسام موثقي القوة حقّروا الآلهة واستسخروا منهم وأقاموا برجاً يبلغ رأسه

---

(١) راجع سوسة: د. أحمد، العرب واليهود في التاريخ، ص١٥٤. وباقر: طه:، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، ج٢، ص٢٣٢ و ٢٣٩-٢٤٠.

(٢) باقر: طه، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، ج٢، ص٣٨٣.

عنان السماء وما عتمت الرياح أن ساعفت الآلهة فأطاحت بالبرج وأحدث الآلهة بلبلة في ألسنة الناس وكانوا قبل ذلك يتكلمون لساناً واحداً"[١]. كما يؤكد الباحث الأثري والأخصائي الكبير في حفريات ما بين النهرين (أندريه باروت) في كتابه (برج بابل) على أن قصة التوراة هذه لا يمكن أن تُنسب إلا إلى أحد شعوب ما بين النهرين، ويقول أيضاً إن اللون المحلي لبلاد ما بين النهرين القديمة تجده واضحاً في قصة التوراة، فإنهم يبنون (مدينة وبرجاً) في سهل في بلد شنعار استعملوا الطابوق عوض الصخر والقير عوض الملاط. إذن الأسطورة وعلم الحفريات يؤكدان على أن التوراة تتكلم عن مدينة بابل وعن برجها إيتيمنا نكي (بيت أساس السماء والأرض) [٢] الذي يعود بناءه إلى سلالة بابل الأولى أو سلالة حورابي، إذ تتكلم النصوص السماوية عن معبد إيساكيلا (أو المنزل الذي يدير الرأس) الذي يقع فيه البرج"[٣].

كما يذكر النص أن اسم بابل مشتق من الفعل (بلبل) وهذا غلط لأن اسم بابل جاء من لفظ (باب – إيلي) بالأكدية وبالسومرية (كادنكرا) ومعنى كلتا الصيغتين الأكدية والسومرية (باب الله)[٤].

---

(١) ناصف: عصام الدين حفني، اليهودية بين الحقيقة والأسطورة، ص١١٢.

(٢) المخلصي: القس فرنسيس يوسف، العهد القديم تعليمات لاهوتية، ص٣٠.

(٣) راجع أوتس: جون، بابل تاريخ مصور، ص٢٣٧. والمخلصي: فرنسيس يوسف، العهد القديم، تعليقات لاهوتية، ص٣٠. والشوك: علي، الأساطير بين المعتقدات القديمة والتوراة، ص١٢١. وناصف: عصام الدين حفني، اليهودية بين الحقيقة والأسطورة، ص١١٢.

(٤) راجع باقر: طه، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، ج١، ص٥٦١. وقاموس الكتاب المقدس مادة (بابل)، ص١٥٢. والشوك: علي، الأساطير بين المعتقدات القديمة والتوراة، ص١٢١. وديليتش: فريدريك، بابل والكتاب المقدس ص٩٣. والمخلصي: القس فرنسيس يوسف، العهد القديم تعليقات لاهوتية، ص٣٢. وناصف: عصام الدين حفني، اليهودية بين الحقيقة والأسطورة، ص١١٦.

١٦- يجعل سفر التكوين المدة الزمنية بين آدم عليه السلام وإبراهيم عليه السلام بـ ١٩٤٨ سنة ويمكن معرفة ذلك من خلال الأنساب التي يذكرها (تكوين ٤ و ٥ و ١١ و ٢١ و ٢٥) وهذا غلط لأنه لا يمكن تصور أن هناك ١٩ أو ٢٠ جيلاً من الكائنات البشرية بين آدم وإبراهيم. ورغم اختلاف المؤرخين في زمن وجود إبراهيم فإن خلافهم ينحصر بين سنة (٢٠٠٠-١٥٠٠ ق.م) فهل يكون آدم قد ظهر للوجود في فترة الوركاء الحضارية سنة (٣٥٠٠ ق.م) على رأي من يجعل إبراهيم في سنة (٢٠٠٠ ق.م) أو في فترة جمدة نصر الحضارية سنة (٣٠٠٠ ق.م) على رأي من يجعل إبراهيم في سنة (١٥٠٠ ق.م) وهذا من غير الممكن، إذ كيف يظهر أبو البشر في فترة تاريخية تعج فيها الأرض بالبشر.

١٧- (تكوين ١١:٢٨ و ٣١) «تارح ولد أبرام وناحور وهاران وهارن ولد لوطاً ومات هاران قبل أبيه تارح في مسقط رأسه أور الكلدانيين... وأخذ تارح أبرام ابنه ولوط بن هاران ابن ابنه وساراي كنته امرأة أبرام ابنه فخرج بهم من أور الكلدانيين ليذهبوا إلى أرض كنعان» . يسمي النص مدينة أور بأور الكلدانيين وهؤلاء لم يسكنوها في عهد إبراهيم عليه السلام لأن إبراهيم ورغم اختلاف المؤرخين في فترة وجوده إلا أن خلافهم ينحصر بين (٢٠٠٠-١٥٠٠ ق.م). أما الكلدانيون فإن أول ذكر لهم في النصوص المسمارية هو في القرن الحادي عشر ق.م[١].

١٨- يذكر (تكوين ١٤) أن كدر لعومر ملك عيلام كوّن حلفاً بقيادته مع ثلاثة ملوك وقام بإخضاع مدن (سدوم وعمورية وأدمة وصبوئيم وصوعر) غير أن المؤرخين لم يجدوا في تأريخ المشرق القديم فترة كانت فيها هذه المدن خاضعة لملك من ملوك عيلام[٢].

---

(١) يرماسون: هندريك، تاريخ إسرائيل، ج١، ص٨ و ١٥-١٦.

(٢) المصدر نفسه، ج١، ص١٦.

١٩- (تكوين ١٧:٨) عن وعد الله لإبراهيم عليه السلام بإعطاءه هو ونسله أرض كنعان: «وأعطيك الأرض التي أنت نازل فيها لك ولنسلك من بعدك كل أرض كنعان ملكاً مؤبداً وأكون لهم إلهاً» . وهذا غلط لأن جميع أرض كنعان لم تعطَ لإبراهيم عليه السلام قط وكذا لم يعطَ لنسله ملكاً إلى الدهر بل الانقلابات التي وقعت في هذه الأرض لم يقع مثلها في الأراضي الأخرى(١).

٢٠- (تكوين ٢٠) حادثة إبراهيم عليه السلام مع أبيملك ملك جرار جاء في (تكوين ٢١:٣٢-٣٣) «وقطعا عهداً في بئر سبع وقام أبيملك وفيكول قائد جيشه ورجعا إلى أرض الفلسطينيين وغرس إبراهيم طرفاءة في بئر سبع ودعا هناك باسم الرب الإله السرمدي ونزل إبراهيم بأرض الفلسطينيين أياماً كثيرة» كما ويذكر (تكوين ٢٦) لقاء إسحاق أيضاً مع أبيملك ملك جرار وهذا غير ممكن لأن أبيملك هو اسم الملك عند الفلسطينيين وهؤلاء لم يكونوا موجودين في أرض كنعان في زمن إبراهيم وإسحاق لأنهم جاءوا إليها حوالي (١٢٠٠ ق.م) أي بعد إبراهيم وإسحاق كما أن تسمية كنعان بأرض الفلسطينيين في ذلك الوقت غير صحيح(٢).

٢١- (تكوين ٢٥:٢٦) «ثم خرج أخوه ويده قابضة على عقب عيسو فدُعي باسم يعقوب...» يذكر النص أن سبب تسمية يعقوب عليه السلام بهذا الاسم هو خروجه من بطن أمه ويده قابضة على عقب أخيه وهذا غلط لأن الصيغة التامة والعلمية لاسم يعقوب هي (يعقوب – إيل) ومعناها (الله يحافظ)(٣).

---

(١) الهندي: الشيخ رحمة الله، إظهار الحق، ج١، ص٧٤.

(٢) راجع حداد: د. مهنا يوسف، الرؤية العربية لليهودية، ص٩٦. وقاموس الكتاب المقدس مادة (ابيملك)، ص٢٣ وهامش رقم ١٢ من الأغلاط.

(٣) راجع الشوك: علي، الأساطير بين المعتقدات القديمة والتوراة، ص١٨٦.

٢٢- (خروج ١:١١) «فأقاموا عليهم وكلاء تسخير لكي يُذلوهم بأثقالهم فبنوا لفرعون مدينتي خزنٍ وهما فيتوم ورعمسيس» . يذكر النص أن فرعون سخّر بني إسرائيل لبناء مدينتي خزنٍ وهما فيتوم ورعمسيس غير أن المؤرخين يذكرون بأن فيتوم ورعمسيس مدن محصنة بنيت لصد أعداء مصر لا مدن خزن[١].

٢٣- (خروج ٢:١٠) «ولما كبر الولد جاءت به ابنة فرعون فأصبح لها ابناً وسمته موسى وقالت لأني انتشلته من الماء» . يشير النص إلى أن موسى اسم عبري مشتق من الفعل العبري (مشا) أي انتشل فيكون اسمه بالعبرية (موشِه) أي: (منتشل) والصحيح أن هذا الاسم مصري معناه (ابن أو ولد)[٢].

٢٤- (خروج ١٢:٣٧) عن عدد بني إسرائيل عند الخروج «ثم رحل بنو إسرائيل من رعمسيس إلى سكّوت بنحو ست مئة ألف ماشٍ من الرجال ما عدا العيال» . جاء في هوامش ترجمة أورشليم الفرنسية: «قد يشير هذا الرقم المبالغ فيه إلى إحصاء شعب إسرائيل كله في زمن كتابة الوثيقة اليهوية»[٣].

٢٥- (لاويين ١١:٦) في كلامه عن الحيوانات الطاهرة والنجسة: «والأرنب فإنها تجتر ولكنها غير مشقوقة الحافر فهي نجسة لكم» . يعد النص الأرنب ضمن الحيوانات المجترة وهذا غلط لأن الأرنب لا ينتمي إلى المجترات[٤].

٢٦- (عدد ١١:٣) «فسُمِّي ذلك المكان تبعيرة لأنها اشتعلت عليهم نار الرب» جاء في هوامش ترجمة أورشليم الفرنسية: «يبدو أن هذا الاسم يدل على (المرعى) لكن المؤلف نسبه إلى أصل يعني (أحرق) »[٥].

---

(١) راجع النجار: عبدالوهاب، قصص الأنبياء، ص٢٠٢. ويرماسون: هندريك، تاريخ إسرائيل، ج١، ص١٨.

(٢) راجع كتب الشريعة الخمسة، ص١٥٥. وقاموس الكتاب المقدس مادة (موسى)، ص٩٣٠. والشوك: علي، الأساطير بين المعتقدات القديمة والتوراة، ص٢٧٦.

(٣) كتب الشريعة الخمسة، ص١٧٢.

(٤) الدومينيكي: الأب كوربيون، كيف تقرأ الكتاب المقدس، ص٢٨.

(٥) كتب الشريعة الخمسة، ص٣٠٣.

٢٧- يجعل (عدد ٢٠:١٦) قادش على حدود أدوم غير أن قادش في زمن موسى كانت بعيدة عن حدود أدوم[(١)].

٢٨- (عدد ٢١:٣٣-٣٥ وتثنية ٣:١-١١) ((ثم تحولوا وصعدوا في طريق باشان فخرج عوج ملك باشان للقائهم هو وجميع قومه للحرب في أدرعي فقال الرب لموسى لا تخف منه فإني قد أسلمته إلى يدك هو وجميع قومه وأرضه تصنع به كما صنعت بسيحون ملك الأموريين المقيم بحشبون فضربوه هو وبنيه وجميع قومه حتى لم يبقَ له ناج وورثوا أرضه)) . هذا النص ليس له أساس تاريخي بل الغاية منه تبرير مزاعم سبط منسي على باشان لأن بني إسرائيل لم يستولوا على باشان في عهد موسى عليه السلام .

كما ويُعتبر عوج ملك باشان شخصية أسطورية تتجاوز التاريخ حيث يقول عنه (تثنية ٣:١١) ((وعوج هذا هو وحده بقي من الرفائيين أو سريره سرير من حديد أو ليس هو في ربة بني عمون طوله تسع أذرع وعرضه أربع أذرع بذراع الرجل))[(٢)].

ثانياً: الاختلاف والتناقض بين النصوص الرئيسية الثلاثة العبري واليوناني والسامري[(*)]:

نذكر (٤٨) مثالاً.

---

(١) المصدر نفسه، ص٣٢٠.

(٢) راجع يرماسون: هندريك، تاريخ إسرائيل، ج١، ص٣٤. وكتب الشريعة الخمسة ص٣٢٣.

(*) سنحاول ذكر أمثلة من الاختلافات والتناقضات الموجودة في النصوص الأخرى (اللاتينية والسريانية) إن دعت الحاجة.

١ - (تكوين ٤:٧) «... وقال قاين لهابيل أخيه: لنخرج إلى الحقل» . عبارة (لنخرج إلى الحقل) غير موجودة في النص العبري، ومذكورة في النص السامري واليوناني والترجمة اللاتينية والآرامية[١].

٢ - (تكوين ٦:٣) «فقال الرب: لا تثبت روحي في الإنسان...» . وعبارة (لا تثبت) بحسب النص اليوناني، والنص العبري غامض كما جاء في هوامش ترجمة أورشليم الفرنسية[٢].

٣- يقول الشيخ رحمة الله: «إن الزمان من خلق آدم عليه السلام إلى طوفان نوح عليه السلام على وفق العبرانية (أي النص العبري) ألف وستمائة وست وخمسون سنة (١٦٥٦) وعلى وفق اليونانية (أي النص اليوناني) ألفان ومائتان واثنتان وستون سنة (٢٢٦٢) وعلى وفق السامرية (أي النص السامري) ألف وثلاثمائة وسبع سنين (١٣٠٧) وفي تفسير هنري واسكات جدول كتب فيه في مقابلة كل شخص غير نوح عليه السلام من سني عمر هذا الشخص سنة تولد له فيها الولد وكتب في مقابلة اسم نوح عليه السلام من سني عمره زمان الطوفان والجدول المذكور هذا:

---

(١) راجع الهندي: الشيخ رحمة الله، إظهار الحق، ج١، ص١٥٧. وكتب الشريعة الخمسة، ص٧٥. والكتاب المقدس (م)، ص٥. هذا ولم تذكر الترجمة العربية البروتستانتية هذه العبارة اعتماداً على النص العبري، وذكرتها الترجمة العربية الكاثوليكية اعتماداً على بقية النصوص إلا أنها استبدلت (الحقل) بالصحراء.

(٢) كتب الشريعة الخمسة، ص٧٧.

الأسماء	العبرانية (النص العبري)	السامرية (النص السامري)	اليونانية (النص اليوناني)
آدم عليه السلام	١٣٠	١٣٠	٢٣٠
شيت عليه السلام	١٠٥	١٠٥	٢٠٥
آنوش	٩٠	٩٠	١٩٠
قينان	٧٠	٧٠	١٧٠
مهلائيل	٦٥	٦٥	١٦٥
يارد	١٦٢	٦٢	٢٦٢
حنوك (أو أخنوخ)	٦٥	٦٥	١٦٥
متوشالح	١٨٧	٦٧	١٨٧
لامك	١٨٢	٥٣	١٨٨
نوح عليه السلام	٦٠٠	٦٠٠	٦٠٠
المجموع	١٦٥٦	١٣٠٧	٢٢٦٢

فبين النسخ المذكورة في بيان المدة المسطورة فرق كثير واختلاف فاحش لا يمكن التطبيق بينها. ولما كان نوح عليه السلام في زمنه الطوفان ابن ستمائة سنة على وفق النسخ الثلاث وعاش آدم عليه السلام تسعمائة وثلاثين سنة فيلزم على وفق النسخة السامرية (النص السامري) أن يكون نوح عليه السلام حين مات آدم عليه السلام ابن مائتين وثلاث وعشرين سنة وهذا باطل باتفاق المؤرخين وتكذبه العبرانية (النص العبري) واليونانية (النص اليوناني)، إذ ولادته على وفق الأولى بعد موت آدم عليه السلام بمائة وست وعشرين سنة وعلى وفق الثانية بعد موته بسبعمائة واثنتين وثلاثين سنة (٧٣٢) ولأجل الاختلاف الفاحش ما اعتمد يوسيفوس اليهودي المؤرخ المشهور المعتبر عند المسيحيين على نسخة من النسخ المذكورة واختار أن المدة المذكورة ألفان ومائتان وست وخمسون سنة»[1].

(١) الهندي: الشيخ رحمة الله، إظهار الحق، ج١، ص١٢٧. وراجع ترجمة النص العبري في الترجمتين العربيتين البروتستانتية والكاثوليكية.

٤- (تكوين ١٧:٧) «وكان الطوفان أربعين يوماً على الأرض...» حسب النص العبري ويزيد النص اليوناني لفظ (وليلة)[١].

٥- يقول الشيخ رحمة الله الهندي: «إن الزمان من الطوفان إلى ولادة إبراهيم عليه السلام على وفق العبرانية (النص العبري) مائتان واثنتان وتسعون سنة (٢٩٢) وعلى وفق اليونانية (النص اليوناني) ألف واثنتان وسبعون سنة (١٠٧٢) وعلى وفق السامرية تسعمائة واثنتان وأربعون سنة (٩٤٢) وفي تفسير هنري واسكات أيضاً جدول مثل الجدول المذكور في رقم (٣) لكن كُتب في هذا الجدول في محاذاة اسم كل رجل غير سام (ابن نوح عليه السلام) من سني عمره سنة تولد له فيها ولد وكُتب في محاذاة اسم سام زمان تولد له فيه ولد بعد الطوفان. وإليك هذا الجدول:

الأسماء	العبرية (النص العبري)	السامرية (النص السامري)	اليونانية (النص اليوناني)
سام	٢	٢	٢
أرفخشذ (أو أرفكشاد)	٣٥	١٣٥	١٣٥
قينان	-	-	١٣٠
شالخ (أو شالح)	٣٠	١٣٠	١٣٠
عابر	٣٤	١٣٤	١٣٤
فالج	٣٠	١٣٠	١٣٠
رعو	٣٢	١٣٢	١٣٢
سروج	٣٠	١٣٠	١٣٠
ناحور	٢٩	٧٩	٧٩
تارح (آزر أبو إبراهيم)	٧	٧	٧٠
المجموع	٢٩٢	٩٤٢	١٠٧٢

(١) الهندي: الشيخ رحمة الله، المصدر السابق، ج١، ص١٥٨. وراجع ترجمة النص العبري في الترجمتين العربيتين البروتستانتية والكاثوليكية.

فهنا أيضاً اختلاف فاحش بين النسخ المذكورة لا يمكن التطبيق بينها ولما كانت ولادة إبراهيم عليه السلام بعد الطوفان بمائتين واثنتين وتسعين سنة (٢٩٢) على وفق النسخة العبرانية (النص العبري) وعاش نوح عليه السلام بعد الطوفان ثلاثمائة وخمسين سنة (٣٥٠) كما هو مصرح في الفقرة الثامنة والعشرين من الإصحاح التاسع من سفر التكوين، فيلزم أن يكون إبراهيم عليه السلام حين مات نوح عليه السلام ابن ثمانٍ وخمسين سنة. وهذا باطل باتفاق المؤرخين وتكذبه اليونانية (النص اليوناني) والسامرية (النص السامري)، إذ ولادة إبراهيم عليه السلام بعد موت نوح عليه السلام بسبعمائة واثنتين وعشرين سنة على وفق النسخة الأولى وبخمسمائة واثنتين وتسعين سنة على وفق النسخة الثانية وزيد في النسخة اليونانية بطن واحد بين أرفخشد وشالخ وهو قينان ولا يوجد هذا البطن في العبرانية والسامرية (النص العبري والنص السامري) واعتمد لوقا الإنجيلي على اليونانية (النص اليوناني) فزاد قينان في بيان نسب المسيح عليه السلام »[١].

٦- (تكوين ١١:٢٨ و ٣١) «تارح ولد أبرام وناحور وهاران، وهاران ولد لوطاً، ومات هاران قبل أبيه تارح في مسقط رأسه أور الكلدانيين» . «وأخذ تارح أبرام ابنه، فخرج بهم من أور الكلدانيين...» (أور الكلدانيين) حسب النص العبري. في النص اليوناني (منطقة الكلدان)[٢].

٧- (تكوين ١١:٣٢) «وكان عمر تارح مئتي سنة وخمس سنين. ومات تارح بماران» . (٢٠٥) سنة حسب النص العبري. في النص السامري (١٤٥) سنة[٣].

(١) الهندي الشيخ رحمة الله، إظهار الحق، ج١، ص١٢٧-١٢٨. وراجع ترجمة النص العبري في الترجمتين العربيتين البروتستانتية والكاثوليكية.

(٢) يرماسون: هندريك، تاريخ إسرائيل، ج١، ص٨. وراجع ترجمة النص العبري في الترجمتين العربيتين البروتستانتية والكاثوليكية.

(٣) كتب الشريعة الخمسة، ص٨٥. وراجع ترجمة النص العبري في الترجمتين العربيتين البروتستانتية والكاثوليكية.

٨- (تكوين ٢١:٩) «ورأت سارة ابن هاجر المصرية الذي ولدته لإبراهيم يلعب مع ابنها إسحاق» . (يلعب) حرفياً (يضحك) حسب النص العبري. وفي اليوناني (يضايق) [١] وعبارة (مع ابنها إسحاق) زيادة وردت في النص اليوناني واللاتيني[٢].

٩- (تكوين ٢٤:٧) «إن الرب، إله السماء وإله الأرض...» . عبارة (وإله الأرض) في النص اليوناني فقط[٣].

١٠- (تكوين ٢٥:٢٢) «واصطدم الولدان في جوفها، فقالت إن كان الأمر هكذا، فما لي والحياة؟» . (والحياة) حسب النص السرياني، وقد أهملت في النص العبري[٤].

١١- (تكوين ٢٧:٣٨) «فقال عيسو لأبيه: أبركة واحدة لك يا أبت؟ باركني أنا أيضاً يا أبت. وبقي إسحاق صامتاً، ورفع عيسو صوته وبكى» . عبارة (وبقي إسحاق صامتاً) في النص اليوناني فقط[٥].

١٢- (تكوين ٢٩:٢ و ٨) «ونظر فإذا بئر في الحقل، وإذا ثلاثة قطعان من الغنم رابضة عندها لأنهم من تلك البئر كانوا يسقون القطعان...» . «قالوا: لا

---

(١) الكتاب المقدس (م) ص٢٣. وراجع ترجمة النص العبري في الترجمتين العربيتين البروتستانتية والكاثوليكية.

(٢) كتب الشريعة الخمسة، ص٩٨. وراجع ترجمة النص العبري في الترجمتين العربيتين البروتستانتية والكاثوليكية.

(٣) كتب الشريعة الخمسة، ص١٠١. وراجع ترجمة النص العبري في الترجمتين العربيتين البروتستانتية والكاثوليكية.

(٤) المصدر نفسه، ص١٠٥. وراجع ترجمة النص العبري في الترجمة العربية البروتستانتية، أما الترجمة العربية الكاثوليكية فقد استبدلت (الحياة) بـ (الحمل).

(٥) المصدر نفسه، ص١٠٩. وراجع ترجمة النص العبري في الترجمتين العربيتين البروتستانتية والكاثوليكية.

نقدر حتى تجمع القطعان كلها ويدحرج الحجر....» . (قطعان من الغنم) الموجودة في الفقرة (٢) و(القطعان) الموجودة في الفقرة (٨) بحسب النص العبري. في النص اليوناني والسامري لفظة (رعاة) بدلهما[(١)].

١٣- (تكوين ٥٣:٣١) «إله إبراهيم وإله ناحور يحكم بيننا...» . حسب النص اليوناني ويزيد النص العبري بعد (إله إبراهيم وإله ناحور) عبارة (وإله أبيهما)[(٢)].

١٤- (تكوين ٢٩:٣٢) «قال: لا يكون اسمك يعقوب فيما بعد، بل إسرائيل، لأنك صارعت الله والناس فغلبت» . عبارة (لأنك صارعت الله) حسب النص العبري. في النص اليوناني واللاتيني (لأنك قويت على الله)[(٣)].

١٥- (تكوين ٢٢:٣٥) «وحدث، إذ كان إسرائيل ساكناً في تلك الأرض، أن رأوبين ذهب فضاجع بلهة، سرية أبيه. فسمع بذلك إسرائيل» . حسب النص العبري، ويزيد النص اليوناني عبارة (وتكدّر)[(٤)].

١٦- (تكوين ١٣:٤٦) «وبنو يساكر: تولاع وفوّة ويوب وشمرون» . (يوب) حسب النص العبري. في النص السامري واليوناني (ياشوب)[(٥)].

---

(١) الهندي: الشيخ رحمة الله، إظهار الحق، ج١، ص١٣٠. وراجع ترجمة النص العبري في الترجمتين العربيتين البروتستانتية والكاثوليكية.

(٢) الكتاب المقدس (م) ص٤٠. وراجع ترجمة النص العبري في الترجمتين العربيتين البروتستانتية والكاثوليكية.

(٣) كتب الشريعة الخمسة، ص١١٩.

(٤) الكتاب المقدس (م) ص٤٤. ويقول الشيخ رحمة الله الهندي: «قال جامعو تفسير هنري واسكات (اليهود يسلمون أن شيئاً سقط من هذه الآية والترجمة اليونانية (النص اليوناني) تتمها هكذا: وكان قبيحاً في نظره» ، الهندي: الشيخ رحمة الله، إظهار الحق، ج١، ص١٥٨. وراجع ترجمة النص العبري في الترجمتين العربيتين البروتستانتية والكاثوليكية.

(٥) الكتاب المقدس (م) ص٥٩. وراجع ترجمة النص العبري في الترجمتين العربيتين البروتستانتية والكاثوليكية.

١٧- (تكوين ٤٦:٢٧) «وابنا يوسف اللذان وُلدا له في مصر نفسان. فمجموع النفوس الذين من بيت يعقوب والذين دخلوا مصر: سبعون نفساً» . يضيف النص اليوناني خمسة أسلاف لابني يوسف عليه السلام (أفرائيم ومنسي) فيكون المجموع (٧٥) المعتمد في سفر أعمال الرسل (٧:١٤)[*][1].

١٨- (تكوين ٤٧:٢١) «وأما الشعب فاستعبدَه من أقصى حدود مصر إلى أقصاها» . عبارة (وأما الشعب فاستعبده) حسب النص السامري واليوناني. في النص العبري (وأما الشعب فنقلَهم إلى المدن)[2].

١٩- (تكوين ٥٠:٢٥) «واستحلف يوسف بني إسرائيل وقال: إن الله سيفتقدكم فاصعِدوا عظامي من ههنا» . حسب النص العبري ويضيف النص السامري واليوناني واللاتيني لفظ (معكم) بعد (ههنا)[3].

٢٠- (خروج ٢:١٥) «وسمع فرعون بهذا الخبر، فطلب أن يقتل موسى، فهرب موسى من وجه فرعون وانطلق إلى أرض مدين وجلس عند البئر» . عبارة (انطلق إلى) حسب النص اليوناني والسرياني. وفي النص العبري (أقام في...)[4].

(*) جاء في العهد الديد - أعمال الرسل (٧:١٤) «وارسل يوسف فاستدعى يعقوب أباه وجميع عشيرته خمسة وسبعين نفساً) وهذا اعتماداً على النص اليوناني.

(١) كتب الشريعة الخمسة، ص١٤١. وراجع ترجمة النص العبري في الترجمتين العربيتين البروتستانتية والكاثوليكية.

(٢) الكتاب المقدس (م) ص٦١. وراجع ترجمة النص العبري في الترجمتين العربيتين البروتستانتية والكاثوليكية.

(٣) الهندي: الشيخ رحمة الله، إظهار الحق، ج١، ص١٥٨. وراجع ترجمة النص العبري في الترجمتين العربيتين البروتستانتية والكاثوليكية.

(٤) كتب الشريعة الخمسة، ص١٥٥. هنا أخذت الترجمة العربية البروتستانتية بالنص اليوناني والسرياني بخلاف الكاثوليكية.

٢١- (خروج ٢:٢٢) «فولدت ابناً فسماه جرشوم لأنه قال: كنت نزيلاً في أرض غريبة» . وتضيف الترجمة اللاتينية الشائعة (الفولغاتا) عن (خروج ١٨:٤) «ثم ولدت ابناً ثانياً فسماه أليعازر وقال: لأنه إله أبي عوني وخلصني من يد فرعون» [١].

٢٢- (خروج ٣:١٤) «فقال الله لموسى: أنا هو من هو. وقال: كذا تقول لبني إسرائيل: أنا هو أرسلني إليكم» . عبارة (أنا هو من هو) حسب النص العبري. في النص اليوناني (أنا هو الكائن) [٢].

٢٣- (خروج ٦:٣) «فكلم الرب موسى وهارون وأعطاهما أوامره لفرعون، ملك مصر، في إخراج بني إسرائيل من مصر» . عبارة (وأعطاهما أوامره لفرعون) حسب النص اليوناني. أما النص العبري فيضيف (لبني إسرائيل) قبل (لفرعون) [٣].

٢٤- (خروج ٦:٢٠) «واتخذ عمرام يوكابد عمته زوجة له، فولدت له هارون وموسى. وكانت سنو حياة عمرام مئة وسبعاً وثلاثين سنة» . عبارة (فولدت له هارون وموسى) حسب النص العبري. في النص السامري واليوناني (فولدت له هارون وموسى ومريم أختهما) [٤].

---

(١) المصدر نفسه، ص١٥٦. أخذت الترجمة العربية الكاثوليكية بهذه الإضافة اعتماداً على الترجمة اللاتينية الشائعة (الفولغاتا).

(٢) المصدر نفسه، ص١٥٧. ذكرت الترجمة العربية البروتستانتية هذه العبارة تقريباً بالعبرية: (أهيه الذي أهيه) أي: أنا هو الذي هو والنص العبري الكامل هو (أهيه أشير أهيه) أي: أنا هو من هو أو أنا هو الذي هو. راجع الترجمة العربية البروتستانتية (خروج ٣:١٤) وكتب الشريعة الخمسة، ص١٥٧. أما الترجمة العربية الكاثوليكية فقد أخذت بالنص اليوناني في هذا الموضع.

(٣) كتب الشريعة الخمسة، ص١٦٢. وراجع ترجمة النص العبري في الترجمتين العربيتين البروتستانتية والكاثوليكية.

(٤) الهندي: الشيخ رحمة الله، إظهار الحق، ج١، ص١٥٨-١٥٩. وراجع ترجمة النص العبري في الترجمتين العربيتين البروتستانتية والكاثوليكية.

٢٥- (خروج ١٠:١٥) «فغطى كل وجه الأرض، حتى أظلمت الأرض...» . كلمة (أظلمت) حسب النص العبري، في النص اليوناني (أتلفت)[١].

٢٦- (خروج ١٢:١٠) «ولا تبقوا شيئاً منه إلى الصباح، فإن بقي شيء منه إلى الصباح فأحرقوه بالنار» . يضيف النص اليوناني (لا يُكسر له عظم)[٢].

٢٧- (خروج ١٢:٤٠) «وكانت إقامة بني إسرائيل بمصر أربع مئة وثلاثين سنة» . (٤٣٠) حسب النص العبري أما النص اليوناني فيضع تحت هذا الرقم، كل المدة التي أقام فيها إبراهيم وإسحاق ويعقوب عليهم السلام في أرض كنعان[٣].

٢٨- (خروج ١٤:٢٥) «وعطّل دواليب مركباتهم فساقوها بصعوبة....» . (عطّل) حسب النص السامري واليوناني والسرياني. في النص العبري (فكّك)[٤].

٢٩- (خروج ٢٥:٨) «ويصنعون لي مقدِساً فأسكن فيما بينهم» . عبارة (يصنعون لي) حسب النص العبري. في النص اليوناني (اصنع لي)[٥].

---

(١) كتب الشريعة الخمسة، ص١٦٨. وراجع ترجمة النص العبري في الترجمتين العربيتين البروتستانتية والكاثوليكية.

(٢) المصدر نفسه، ص١٧١. وراجع ترجمة النص العبري في الترجمتين العربيتين البروتستانتية الكاثوليكية.

(٣) المصدر نفسه، ص١٧٣. وراجع ترجمة النص العبري في الترجمتين العربيتين البروتستانتية والكاثوليكية. وقد أخذ بولس بالمدة المذكورة في النص اليوناني في رسالته إلى أهل غلاطية (١٧:٣) راجع العهد الجديد، ص٥٧٧.

(٤) الكتاب المقدس (م) ص٨٥، وراجع ترجمة النص العبري في الترجمتين العربيتين البروتستانتية والكاثوليكية.

(٥) كتب الشريعة الخمسة، ص١٩٦، وراجع ترجمة النص العبري في الترجمتين العربيتين البروتستانتية والكاثوليكية.

٣٠- (لاويين: ٣:١١) «ويُحرِق الكاهن ذلك على المذبح، طعام تقدمة بالنار للرب» . (طعام) حسب النص العبري. في النص اليوناني (رائحة رضى)[(١)].

٣١- (لاويين ٩:٧) «وقال موسى لهارون: تقدَّم إلى المذبح، واصنع ذبيحة خطيئتك ومحرقتك، وكفِّر عنك وعن بيتك...» . عبارة (وعن بيتك) حسب النص اليوناني. في النص العبري (وعن الشعب)[(٢)].

٣٢- (لاويين ١١:٢١) «وأما هذه من جميع الحشرات المجنحة السالكة على أربع فتأكلونها: ما له قائمتان أعلى من رجليه يشهد بهما على الأرض» . عبارة (ما له قائمتان) حسب النص اليوناني. في النص العبري (ما ليس له قائمتان)[(٣)].

٣٣- (عدد ٣:٢٨) «والمعدودون منها بإحصاء كل ذكر من ابن شهر فصاعداً ثمانية آلاف وستة مئة ...» . (٨٦٠٠) حسب النص العبري. في النص اليوناني (٨٣٠٠)[(٤)].

٣٤- (عدد ١٢:١٤) «فقال الرب لموسى: لو أن أباها بصق في وجهها أما تستحيي سبعة أيام؟ فلتحتجز سبعة أيام خارج المخيم، وبعد ذلك ترجع» . (ترجع) حسب النص العبري. في النص اليوناني (تطهر)[(٥)].

---

(١) المصدر نفسه، ص٢٣٥. وراجع ترجمة النص العبري في الترجمتين العربيتين البروتستانتية والكاثوليكية.

(٢) المصدر نفسه، ص٢٤٤. وراجع ترجمة النص العبري في الترجمتين العربيتين البروتستانتية والكاثوليكية.

(٣) كتب الشريعة الخمسة، ص٢٤٧. هنا أخذت الترجمتان العربيتان البروتستانتية والكاثوليكية بالنص اليوناني.

(٤) الكتاب المقدس (م) ص١٦٥. وراجع ترجمة النص العبري في الترجمتين العربيتين البروتستانتية والكاثوليكية.

(٥) كتب الشريعة الخمسة، ص٣٠٦. وراجع ترجمة النص العبري في الترجمتين العربيتين البروتستانتية والكاثوليكية.

٣٥- (عدد ٢١:٢١) «وأرسل إسرائيل رسلاً إلى سيحون، ملك الأموريين...» . (إسرائيل) حسب النص العبري. في النص اليوناني (موسى)[١].

٣٦- (عدد ٣٢:٢١) «وأرسل موسى من يتجسس مدينة يعزير، فأخذوا توابعها وطردوا الأموريين الذين هناك» . عبارة (فأخذوا توابعها) حسب النص العبري. في النص اليوناني (فأخذوا هذه المدينة وتوابعها)[٢].

٣٧- (عدد ١٠:٢٣) «من يعدُّ غبار يعقوب ومن يحصي ربع إسرائيل؟ لتمت نفسي موت المستقيمين ولتكن آخرتي كآخرتهم» . (كآخرتهم) حسب النص اليوناني. في النص العبري (كآخرته)[٣].

٣٨- (عدد ٢١:٢٣) «في يعقوب لم أبصِر إثماً وفي إسرائيل لم أرَ سوءاً...» . (لم أبصر... لم أر) حسب النص السامري والسرياني. في النص العبري واليوناني (لم يُبصِر.. ولم يرَ)[٤].

٣٩- (عدد ٣:٢٤) «فأنشد قصيدته وقال: كلام بلعام بن بعور كلام الرجل الثاقب النظر» . (الثاقب النظر) حسب النص اليوناني. في النص العبري (المغلق العينين)[٥].

---

(١) يرماسون: هندريك، تاريخ إسرائيل، ج١، ص٣٤. وراجع ترجمة النص العبري في الترجمتين العربيتين البروتستانتية والكاثوليكية.

(٢) الكتاب المقدس (م) ص١٩١. وراجع ترجمة النص العبري في الترجمتين العربيتين البروتستانتية والكاثوليكية.

(٣) كتب الشريعة الخمسة، ص٣٢٦. هنا أخذت الترجمتان العربيتان البروتستانتية والكاثوليكية بالنص اليوناني.

(٤) كتب الشريعة الخمسة، ص٣٢٦، وراجع ترجمة النص العبري في الترجمتين العربيتين البروتستانتية والكاثوليكية.

(٥) المصدر نفسه، ص٣٢٧. وراجع ترجمة النص العبري في الترجمتين العربيتين البروتستانتية والكاثوليكية.

٤٠- (عدد ٢٤:٧) «رجل من زرعه يخرج وشعوباً كثيرة يسود ملكه على أجج يرتفع ومملكته تتسامى» . عبارة (رجل من زرعه يخرج وشعوباً كثيرة يسود) حسب النص اليوناني. في النص العبري (يجري الماء من دلوه وزرعه في ماء غزير)[١].

٤١- (عدد ٢٤:١٧) «... يخرج كوكب من يعقوب ويقوم صولجان من إسرائيل فيحطم صدغي موآب....» . (كوكب) و(صدغي) حسب النص العبري. في النص اليوناني (رجل) و (رؤساء)[٢].

٤٢- (تثنية ٩:٢٤) «منذ يوم عرفكم، ما زلتم تتمردون على الرب» . (عرفكم) حسب النص اليوناني. في النص العبري (عرفتكم)[٣].

٤٣- (تثنية ٢٧:٤) «فإذا عبرتم الأردن، تنصبون هذه الحجارة التي أنا آمركم بنصبها اليوم على جبل جرزيم، وتطلونها بالكلس» . (جبل جرزيم) حسب النص السامري. في النص العبري (جبل عيبال)[٤]. جاء في هوامش ترجمة أورشليم الفرنسية: «لعل النص السامري هو النص القديم الذي بُدِّل بسبب الجدال الذي قام للرد على السامريين الذي كان مكان عبادتهم على جبل جرزيم»[٥]، ويقول القس كوب المخلصي: «إنه من الممكن أن السامريين غيروا عيبال إلى جرزيم جبلهم المقدس لكن من الممكن أيضاً بل من المرجح أن اليهود

---

(١) المصدر نفسه، ص٣٢٧. وراجع ترجمة النص العبري في الترجمتين العربيتين البروتستانتية والكاثوليكية.

(٢) المصدر نفسه، ص٣٢٨. وراجع ترجمة النص العبري في الترجمتين العربيتين البروتستانتية والكاثوليكية.

(٣) المصدر نفسه، ص٣٧٤. والكتاب المقدس (م) ص٢٢٦. وراجع ترجمة النص العبري في الترجمتين العربيتين البروتستانتية والكاثوليكية.

(٤) راجع كتب الشريعة الخمسة، ص٣٩٨. والكتاب المقدس (م) ص٢٤٧. وراجع ترجمة النص العبري في الترجمتين العربيتين البروتستانتية والكاثوليكية.

(٥) كتب الشريعة الخمسة، ص٣٩٨.

بدلوا جرزيم بعيبال حقداً للسامريين» [١]. ويقول الشيخ رحمة الله الهندي عن ذلك: «بين اليهود والسامريين سلفاً وخلفاً نزاع مشهور تدعي كل فرقة منهما أن الفرقة الأخرى حرفت التوراة في هذا المقام وكذلك بين علماء بروتستنت اختلاف في هذا الموضع. قال مفسرهم المشهور آدم كلارك في ص٨١٧ من المجلد الأول من تفسيره أن المحقق كني كات يدعي صحة السامرية (النص السامري) والمحقق باري ودرشبور يدّعيان صحة العبرانية (النص العبري) لكن كثيراً من الناس يفهمون أن أدلة كني كات لا جواب لها ويجزمون بأن اليهود حرفوا لأجل عداوة السامريين هذا الأمر مسلّم عند الكل أن جرزيم ذو عيون وحدائق ونباتات كثيرة وعيبال جبل يابس لا شيء عليه من هذه الأشياء فإذا كان الأمر كذلك كان الجبل الأول مناسباً لإسماع البركة والثاني للعن» [٢].

٤٤- (تثنية ٥٧:٢٨) «فلا تُعطي أحداً منهم من مشيمتها الساقطة منها بعد الولادة ومن بنيها الذين تلدهم....» . (بنيها) حسب النص العبري. في النص اليوناني (ابنها) [٣].

٤٥- (تثنية ١٦:٣٠) «فإذا سمعتم كلام الرب إلهكم الذي أنا آمركم به اليوم وهو أن تحبوا الرب إلهكم وتسلكوا في طرقه وتعملوا بوصاياه وسننه وأحكامه، فأنتم تحيون وتكثرون وتنالون بركة الرب إلهكم في الأرض التي أنتم داخلون إليها لتمتلكوها» . عبارة (فإذا سمعتم كلام الرب إلهكم الذي أنا آمركم به اليوم) حسب النص اليوناني ولا وجود لها في النص العبري [٤].

---

(١) المخلصي: القس كوب، النص (نص العهد القديم)، ص٤.

(٢) الهندي: الشيخ رحمة الله، إظهار الحق، ج١، ص١٢٩-١٣٠.

(٣) الكتاب المقدس (م) ص٢٥٠. وراجع ترجمة النص العبري في الترجمتين العربيتين البروتستانتية والكاثوليكية.

(٤) راجع الكتاب المقدس (م) ص٢٥٣. وكتب الشريعة الخمسة، ص٤٠٥. وراجع ترجمة النص العبري في الترجمتين العربيتين البروتستانتية والكاثوليكية.

٤٦- (تثنية ٣٢:٨) «حين أورث العلي الأمم ووزع بني آدم وضع حدود الشعوب على عدد بني الله» . (عدد بني الله) حسب النص اليوناني. في النص العبري (عدد بني إسرائيل)[١].

٤٧- (تثنية ٣٢:١٥) «أكل يعقوب فشبع وسمن يشورون فرفس...» . عبارة (أكل يعقوب فشبع) حسب النص اليوناني ولا وجود لها في النص العبري[٢].

٤٨- (تثنية ٣٢:٤٢) «أسكِر سهامي من الدماء وسيفي يأكل لحماً. من دماء الضحايا والسبايا ومن رؤوس العدو الشعراء» . حسب النص العبري. وفي النص اليوناني «اهتفي لشعبه أيها الأمم، لأنه يثأر لدم عبيده، ويرد الانتقام على خصومه، ويطهر شعبه أرضه»[٣].

ثالثاً: النصوص الغامضة والمشوهة والساقطة :

١- (تكوين ٤:٦-٧) «فقال الرب لقاين لم غضِبت ولم أطرقت رأسك؟ فإنك إن أحسنت أفلا ترفع الرأس؟ وإن لم تُحسِن أفلا تكون الخطيئة رابضة عند الباب؟ إليك تنقاد أشواقها فعليك أن تسودها...» وهي ترجمة تقديرية لنص عبري مشوه كما جاء في هوامش ترجمة أورشليم الفرنسية[٤].

---

(١) كتب الشريعة الخمسة، ص٤٠٨. وراجع ترجمة النص العبري في الترجمتين العربيتين البروتستانتية والكاثوليكية.

(٢) كتب الشريعة الخمسة، ص٤٠٨. وراجع ترجمة النص العبري في الترجمتين العربيتين البروتستانتية والكاثوليكية.

(٣) المصدر نفسه، ص٤١٠. وراجع ترجمة النص العبري في الترجمتين العربيتين البروتستانتية والكاثوليكية.

(٤) كتب الشريعة الخمسة، ص٧٤-٧٥.

٢- (تكوين ٦:١٦) ((وتجعل سقفاً للسفينة وإلى حد ذراع تُكمله من فوق...)) وهي ترجمة حرفية لنص عبري غامض المعنى كما جاء في هوامش ترجمة أورشليم الفرنسية[١].

٣- (تكوين ١٥:٢٠) ((فقال أبرام: أيها السيد الرب، ماذا تعطيني؟ إني منصرف عقيماً، وقيم بيتي هو أليعازر الدمشقي)) وهي ترجمة تقديرية لنص عبري مشوه كما جاء في هوامش ترجمة أورشليم الفرنسية[٢].

٤- (تكوين ٢٠:١٦) ((وقال لسارة قد أعطيت أخاك ألف مثقال من الفضة، تكون لك حجاب عين لكل من معك فتتزكين تماماً)) وهي ترجمة تقديرية لنص عبري مشوه كما جاء في هوامش ترجمة أورشليم الفرنسية[٣].

٥- (تكوين ٣٠:٢٧) ((فقال له لابان إذا نلت خطوة في عينيك...)) هنا الجملة غير كاملة وقدروا لها (اسمع لي) كما جاء في هوامش ترجمة أورشليم الفرنسية[٤].

٦- (تكوين ٣١:٤٤) ((والآن فهلم نقطع عهداً أنا وأنت ولتكن هذه الحجارة شاهداً بيني وبينك)) جاء في هوامش ترجمة أورشليم الفرنسية عن هذا النص ما يلي: ((أضفنا هنا كلمة (الحجارة) لتوضيح نص سقطت منه بعض الألفاظ))[٥].

٧- (تكوين ٤٦:٢٨) ((فأرسل يعقوب يهوذا قدامه إلى يوسف، ليدله على أرض جاسان...)) وهو نص غير أكيد كما جاء في هوامش ترجمة أورشليم الفرنسية[٦].

---

(١) كتب الشريعة الخمسة، ص٧٨.

(٢) المصدر نفسه، ص٨٩.

(٣) المصدر نفسه، ص٩٧.

(٤) المصدر نفسه، ص١١٣.

(٥) المصدر نفسه، ص١١٧.

(٦) المصدر نفسه، ص١٤١.

٨- (تكوين ٤٩:٢١) «نفتالي أيلةٌ سارحة تلد شوادِن ظريفة» وهي ترجمة لنص عبري غير أكيد كما جاء في هوامش ترجمة أورشليم الفرنسية[1].

٩- (تكوين ٤٩:٢٦) «بركات أبيك تفوق بركات الجبال الأزلية...» وهي ترجمة تقديرية، لأن النص العبري غير مفهوم كما جاء في هوامش ترجمة أورشليم الفرنسية[2].

١٠- (خروج ٢:٢٥) «ونظر الله إلى بني إسرائيل وعرف الله...» آخر هذه الفقرة مبتور كما جاء في هوامش ترجمة أورشليم الفرنسية[3].

١١- (خروج: ٤:٢٤-٢٦) قصة ختان ابن موسى عليه السلام «ولما كان في الطريق في المبيت، لقيه الرب فطلب قتله، فأخذت صفورة صوانه وقطعت قلفة ابنها ومست بها رجليه وقالت: إنك لي عريس دم. فانصرف عنه. كانت قد قالت عريس دم من أجل الختان» جاء في هوامش ترجمة أورشليم الفرنسية عن هذا النص ما يلي: «رواية غامضة بسبب اقتضابها وعدم وجود أي سياق في الكلام. لا يُسمّى موسى ولا نعلم إلى من تعود الضمائر»[4].

١٢- (خروج ١٨:١١) «الآن علمت أن الرب عظيم فوق جميع الآلهة، في الأمر نفسه الذي طغى به المصرين عليهم» جاء في هوامش ترجمة أورشليم الفرنسية عن هذه الفقرة ما يلي: «الأرجح أن القسم الثاني من الآية (الفقرة) ناقص أو مشوه»[5].

---

(١) المصدر نفسه، ص١٤٦.

(٢) المصدر نفسه، ص١٤٦.

(٣) كتب الشريعة الخمسة، ص١٥٦.

(٤) المصدر نفسه، ص١٥٩.

(٥) المصدر نفسه، ص١٨٣.

١٣- (خروج ١٩:٢٥) «فنزل موسى إلى الشعب وكلمهم قائلاً...» جاء في هوامش ترجمة أورشليم الفرنسية عن هذه الفقرة ما يلي: «جملة ناقصة، فقد انقطعت الرواية بإدخال الوصايا العشر»[١].

١٤- (لاويين ٢١:٤) «ولكنه لا يتنجس بامرأة مزوَّجةٍ من قرابته وإلا لتدنس» جاء في هوامش ترجمة أورشليم الفرنسية عن عبارة (وإلا لتدنس) ما يلي: «معنى هذه العبارة موضوع جدال، والأرجح أن النص مشوه»[٢].

١٥- (عدد ٢١:٢٠) «ومن باموت إلى الوادي الذي في حقل موآب، إلى رأس الفسجة الذي يُشرِفُ على البرية» وهو نص مشوه وفقرة غامضة كما جاء في هوامش ترجمة أورشليم الفرنسية[٣].

١٦- (عدد ٢١:٣٠) «أمطرنا عليهم السهام من حشبون إلى ديبون واجتحناهم حتى نوفح قرب ميدبا» وهي فقرة مشوهة كما جاء في هوامش ترجمة أورشليم الفرنسية[٤].

١٧- (عدد ٢٤:٨) «إن الله الذي من مصر يُخرِجه هو كقرون الجاموس له جثث أعدائه يفترس وعظامهم يُحطِّم وبسهامه يضرب» جاء في هوامش ترجمة أورشليم الفرنسية: «باقي الآية (بعد يفترس) غير أكيد والنص مشوه»[٥].

١٨- (تثنية ٣٣:٣) «أنت المحب للشعوب جميع القديسين في يدك وهم يسجدون عند قدمك يقتبسون من كلماتك» . آخر هذه الفقرة غير أكيد كما جاء في هوامش ترجمة أورشليم الفرنسية[٦].

---

(١) المصدر نفسه، ص١٨٦.

(٢) المصدر نفسه، ص٢٦٤.

(٣) المصدر نفسه، ص٣٢٢.

(٤) كتب الشريعة الخمسة، ص٣٢٢.

(٥) المصدر نفسه، ص٣٢٧.

(٦) المصدر نفسه، ص٤١١.

رابعاً: إضافات النُّسّاخ :

وضعت الترجمة العربية اليسوعية الجديدة النصوص الآتية بين قوسين وقالت عنها بأنها غالباً ما تكون حاشية تفسيرية أضافها الناسخ[*].

١ – (تكوين ١٣:٧) «فكانت خصومة بين رعاة ماشية أبرام ورعاة ماشية لوط (والكنعانيون والفرزيون حينئذ مقيمون في الأرض) »[١].

٢– (تكوين ١٤:٢) «أنهم حاربوا بارع، ملك سدوم، وبرشاع، ملك عمورة، وشناب ملك أدمة، وشمئيبر، ملك صبوئيم، وملك بالع (وهي صوعر) »[٢].

٣– (تكوين ١٤:٣) «هؤلاء كلهم تجمعوا في وادي السديم (وهو بحر الملح)»[٣].

٤– (تكوين ١٤:٧) «ثم رجعوا وجاؤوا إلى عين القضاء (وهي قادش) فضربوا كل أرض العمالقة وكل أرض الأموريين المقيمين في حصاصون تامار»[٤].

٥– (تكوين ١٤:٨) «فخرج ملك سدوم وملك عمورة وملك أدمة وملك صبوئيم وملك بالع (وهي صوعر) »[٥].

٦– (تكوين ١٤:١٧) «وعند رجوع أبرام، بعد أن كسر كدرلا عومر والملوك الذين معه، خرج ملك سدوم لملاقاته إلى وادي شوى (وهو وادي الملك) »[٦].

(*) النصوص الموضوعة بين قوسين هي المقصودة.

(١) كتب الشريعة الخمسة، ص٨٧.

(٢) المصدر نفسه، ص٨٨.

(٣) المصدر نفسه، ص٨٨.

(٤) المصدر نفسه، ص٨٨.

(٥) المصدر نفسه، ص٨٨.

(٦) المصدر نفسه، ص٨٨.

٧- (تكوين ٢٢:٢٢) «وكاسد وحزواً وفلداس وبدلاف وبتوئيل (وولد بتوئيل رفقة) »[(١)].

٨- (تكوين ٢٥:٣٠) «فقال عيسو ليعقوب: دعني ألتهم من هذا الأحمر، فإني قد أرهقت. (ولذلك قيل له أدوم) »[(٢)].

٩- (تكوين ٢٩:٢٤) « (وكان لابان قد وهب زلفة خادمته خادمة لليئة ابنته)»[(٣)].

١٠- (تكوين ٢٩:٢٩) « (وأعطى لابان لراحيل ابنته بلهة خادمته خادمة لها)»[(٤)].

١١- (تكوين: ٣١:١٨) «وساق جميع ماشيته (وجميع الأموال التي اقتناها، الماشية التي امتلكها في فدان أرام)، ليذهب إلى إسحاق أبيه إلى أرض كنعان»[(٥)].

١٢- (تكوين ٣٥:٦) «وجاء يعقوب إلى لوز التي في أرض كنعان (وهي بيت إيل) هو وجميع القوم الذين معه»[(٦)].

١٣- (تكوين ٣٥:١٩) «وماتت راحيل ودُفنت في طريق أفراته (وهي بيت لحم) »[(٧)].

١٤- (تكوين ٣٥:٢٧) «وقدم يعقوب على إسحاق أبيه في ممرا، في قرية أربع (وهي حبرون) حيث نزل إبراهيم وإسحاق»[(٨)].

---

(١) المصدر نفسه، ص١٠٠.
(٢) المصدر نفسه، ص١٠٥-١٠٦.
(٣) المصدر نفسه، ص١١٢.
(٤) المصدر نفسه: ص١١٢.
(٥) المصدر نفسه، ص١١٥.
(٦) المصدر نفسه، ص١٢٢.
(٧) المصدر نفسه، ص١٢٢.
(٨) المصدر نفسه، ص١٢٣.

١٥- (تكوين ٢٤:٣٦) ((وهذان ابنا صبعون: أيّة وعانة (وعانة هذا هو الذي وجد المياه الحارة في البرية، حين كان يرعى حمير صبعون أبيه)))[١].

١٦- (تكوين ٤٠:٥) ((فرأيا كلاهما حلماً في ليلة واحدة، كل واحد حلمه (ولكل حلم تفسيره) ساقي ملك مصر وخبازه المسجونان في السجن))[٢].

١٧- (تكوين ٤٦:١٢) ((وبنو يهوذا: عِير وأونان وشيلة وفارص وزارح (ومات عِير وأونان في أرض كنعان). وابنا فارص، حصرون وحامول))[٣].

١٨- (خروج ١٧:٦) ((ها أنا قادم أمامك هناك على الصخرة (في حوريب)، فتضرب الصخرة، فإنه يخرج منها ماء فيشرب الشعب. ففعل موسى كذلك على مشهد شيوخ إسرائيل))[٤].

١٩- (لاويين ٤:٢٨) (((أو إذا نبه على خطيئته التي خطئها)، فليأت بقربانه عنزة من المعز تامة عن خطيئته التي خطئها))[٥].

٢٠- (لاويين ١١:٣٦) (((أما النبع والبئر وكل مجمع مياه، فذلك يكون طاهراً) لكن ما مس جيفها يكون نجساً))[٦].

٢١- (لاويين ٢٠:١٠) ((وأي رجل زنى بامرأة رجل (الذي يزني بامرأة قريبه)، فليُقتل الزاني والزانية))[٧].

---

(١) المصدر نفسه، ص١٢٤.

(٢) المصدر نفسه، ص١٣٠.

(٣) المصدر نفسه، ص١٤٠.

(٤) المصدر نفسه، ص١٨٢.

(٥) المصدر نفسه، ص٢٣٧.

(٦) المصدر نفسه، ص٢٤٨.

(٧) المصدر نفسه، ص٢٦٣.

٢٢- (لاويين ٢٤:١١) «وجدَّف ابن الإسرائيلية على الاسم ولعنه، فقادوه إلى موسى (وكان اسم أمه شلوميت، بنت ديبرى من سبط دان) »[١].

٢٣- (تثنية ٢:١٠-١٢) « (وكان الإيميُّون قد أقاما بها قبلاً، وهم شعب عظيم كثير طويل القامة كالعناقيين، وهم يُحسبون رفائيين كالعناقيين، ولكن الموآبيين يسمُّونهم إيميين، وأما سعير، فأقام بها الحوريون قبل بني عيسو، فطردوهم وأبادوهم من أمامهم وأقاموا مكانهم، كما صنع إسرائيل في أرض ميراثهم التي أعطاها الرب لهم) »[٢].

٢٤- (تثنية ٢:٢٠-٢٣) « (وهي أيضاً تُحسب من أرض رفائيين، لأن الرفائيين أقاموا بها قبلاً، ولكن العمونيين يسمونهم زمزميين، وهم شعب عظيم كثير طويل القامة كالعناقيين. فأبادهم الرب من أمامهم، فطردوهم وأقاموا مكانهم، كما صنع لبني عيسو المقيمين بسعير، إذ أباد الحوريين من أمامهم، فطردوهم وأقاموا مكانهم إلى هذا اليوم. والعُوِيُّون المقيمون بالقرى إلى غزة أبادهم الكفتوريون الخارجون من كفتور وأقاموا مكانهم) »[٣].

٢٥- (تثنية ٣:٩) « (وحرمون يسميه الصيدونيون سريون، والأموريون يسمونه سنير) »[٤].

٢٦- (تثنية ٣:١١) « (وعوج هذا هو وحده بقي من الرفائيين وسريره سرير من حديد، أو ليس هو في ربَّةَ بني عمون؟ طوله تسع أذرع وعرضه أربع أذرع بذراع الرجل) »[٥].

---

(١) المصدر نفسه، ص٢٧٠.

(٢) كتب الشريعة الخمسة، ص٣٦٠.

(٣) المصدر نفسه، ص٣٦١.

(٤) المصدر نفسه، ص٣٦٢.

(٥) المصدر نفسه، ص٣٦٢.

٢٧- (تثنية ٣:١٣-١٤) ((وباقي جلعاد وكل باشان، مملكة عوج، أعطيتهما لنصف سبط منسي (منطقة أرجوب كلها وأرض باشان كلها، وتسميان أرض الرفائيين فأخذ يائير بن منسي منطقة أرجوب كلها، إلى حدود الجشوريين والمعكيين، وسمّى باشان باسمه، أي مزارع يائير، إلى يومنا هذا)))[١].

٢٨- (تثنية ٣:١٩) ((ألا نساءكم وأطفالكم وماشيتكم (فإني أعلم أن لكم ماشية كثيرة) فليقيموا في مدنكم التي أعطيتكم إياها))[٢].

٢٩- (تثنية ١٠:١٩) (((فأحبوا النزيل، فإنكم كنتم نزلاء في أرض مصر)))[٣].

٣٠- (تثنية ١١:٢) ((وأنتم تعرفون اليوم (إذ ليس الكلام مع بنيكم الذين لم يعرفوا ولم يروا) تأديب الرب إلهكم وعظمته ويده القوية وذراعه المبسوطة))[٤].

٣١- (تثنية ١١:٣٠) (((أفليس هما في عبر الأردن وراء طريق مغيب الشمس، في أرض الكنعانيين المقيمين في العربة، تجاه الجلجال، عند بلوطات مورة؟)))[٥].

٣٢- (تثنية ١٩:٥) (((كما إذا دخل غابة مع قرينه ليقطع حطباً، فضرب بالفأس ليقطع الحطب، فانفلت الحديد من يد الفأس فأصاب قريبة فمات، فهذا يستطيع الهرب إلى واحدة من هذه المدن فيحيا)))[٦].

---

(١) المصدر نفسه، ص٣٦٢-٣٦٣.
(٢) كتب الشريعة الخمسة، ٣٦٣.
(٣) المصدر نفسه، ص٣٧٥.
(٤) المصدر نفسه، ص٣٧٦.
(٥) المصدر نفسه، ص٣٧٧.
(٦) المصدر نفسه، ص٣٨٧.

٣٣- (تثنية ٢٩: ١٠) «وأطفاكم ونساؤكم (ونزيلك الذي في وسط مخيماتكم من محتطب الحطب إلى مستقي الماء) »[١].

٣٤- (تثنية ٣٢: ١٥) «أكل يعقوب فشَبع وسَمِن يشورون فرفس (سَمِنتَ وبَدُنتَ واكتَسَيتَ شحماً) فنبذَ الإلهَ الذي صنعَه واستخفَّ بصخرةِ خلاصِه»[٢].

٣٥- (تثنية ٣٢: ١٨) «(الصخر الذي ولدك أهملته والإله الذي وضعك نسيته)»[٣].

٣٦- (تثنية ٣٢: ٣٦) « (لأن الرب يُنصِفُ شعبَه ويَرأفُ بعبيده) إذا رأى أن القوة قد ذهبت ولم يبق عبد ولا حر»[٤].

٣٧- (تثنية ٣٢: ٣٩) «انظروا الآن، إنني هو ولا إله معي أنا أميت وأحيي وأجرح وأشفي (ليس من يُنقِذُ من يدي) »[٥].

٣٨- (تثنية ٣٣: ٤٠) « (أمرَنا موسى بالشريعة) هي ميراث لجماعة يعقوب»[٦].

خامساً: الاختلاف والتناقض بين نصوص التوراة:

١- يذكر الإصحاح الأول من سفر التكوين أن الإنسان قد خُلِق بعد أن خُلِقت كائنات الأرض جميعاً بينما يذكر الإصحاح الثاني من نفس السفر أن الإنسان قد خُلِق أولاً وأن كائنات الأرض خلقن بعده[٧]، سبب هذا التناقض هو أن الرواية الأولى كهنوتية والثانية يهوية.

---

(١) المصدر نفسه، ص٤٠٣.

(٢) المصدر نفسه، ص٤٠٨.

(٣) المصدر نفسه، ص٤٠٨.

(٤) المصدر نفسه، ص٤٠٩.

(٥) المصدر نفسه، ص٤١٠.

(٦) المصدر نفسه، ص٤١١.

(٧) فريزر: جيمس، الفلكلور في العهد القديم، ص٢٧.

٢- جاء في (تكوين ٢:١٧) «وأما شجرة معرفة الخير والشر فلا تأكل منها فإنك يوم تأكل منها تموت موتاً» غير أننا نجد في الإصحاحات القادمة أن آدم عليه السلام أكل منها وما مات في يوم الأكل بل عاش بعده أزيد من تسعمائة سنة[١].

٣- جاء في (تكوين ٤:٢٢) «فكان هابيل راعي غنم» بينما يذكر (تكوين ٤:٢١) في كلامه عن سلالة قايين أن حفيده لأمك وُلد له ولدين الأول (يابل وهو أبو ساكني الخيام وأصحاب المواشي)[٢].

٤- يذكر (تكوين ٤:٢٦) أن الناس عرفوا اسم الله (يهوه) من عهد آنوش بن شيت بن آدم بينما يذكر (خروج ٣:٥ و ٦:٣) أن موسى هو أول من عرف هذا الاسم وسبب هذا التناقض هو أن الرواية الأولى يهوية والثانية إيلوهيمية.

٥- (تكوين ٦:٣) «فقال الرب: لا تثبت روحي في الإنسان للأبد لأنه بشر فتكون أيامه مئة وعشرين سنة» بينما يذكر نفس السفر في مواضع أخرى أن سام عاش (٥٠٠) سنة وأرفكشاد (٤٠٣) سنة وعابر (٤٣٠) وفالج (٢٠٩) ورعو (٢٠٧) وسروج (٢٠٠) وتارح (٢٠٥) وإبراهيم عليه السلام (١٧٥) سنة (تكوين ١١:١١-٢٣ و ٣٢ و ٢٥:٧) ويوجد في التوراة الكثير من الأمثلة على رجال تجاوزت أعمارهم الـ (١٢٠) سنة.

٦- يذكر (تكوين ٩:٢٢-٢٧) أن حام بن نوح عليه السلام رأى أباه عريان فأخبر أخويه وعندما علم نوح بما فعل حام قام بلعن كنعان بن حام ولم يلعن حام مع أنه هو المخطئ.

٧- جاء في (تكوين ٤:٢٠-٢٢) عن أحفاد قاين «يابل وهو أبو ساكني الخيام وأصحاب المواشي... وتوبل وهو أبو كل عازف بالكنارة والمزمار...

(١) الهندي: الشيخ رحمة الله، إظهار الحق، ج١، ص٧٤.
(٢) ابن حزم، الفصل في الملل والأهواء والنحل، ج١، ص١٢١.

وتوبل قاين وهو أبو جميع النحاسين والحدادين» مع أن الطوفان قضى على جميع الناس ما عدا من في الفلك فكيف يكون هؤلاء آباء جميع النحاسين والحدادين وغيرهم[١].

٨- يذكر (تكوين ١٩:٦-٢٠ و ٨:٧-٩) أن الله أمر نوحاً عليه السلام أن يأخذ من كل طير وبهيمة ومن كل ما يدب على الأرض اثنين اثنين ذكراً وأنثى بينما يذكر (تكوين ٢:٧-٣) أن الله قد أمره أن يأخذ من البهائم الطاهرة سبعة سبعة ذكوراً وإناثاً ومن البهائم غير الطاهرة اثنين ذكراً وأنثى ومن طيور السماء سواء كان طاهراً أو غير طاهر سبعة سبعة[٢]. سبب التناقض هو أن النصوص الأولى كهنوتية والثانية يهوية.

٩- يذكر (تكوين ٤:٧) أن مصدر الطوفان هو الأمطار بينما يذكر (تكوين ١١:٧) أن مصدره هو تدفق المياه الباطنية إلى جانب سقوط الأمطار الغزيرة[٣]، وسبب التناقض هو أن النص الأول يهوي والثاني كهنوتي.

١٠- يذكر (تكوين ١٧:٧) أن الأمطار ظلت تهطل لمدة أربعين يوماً ويضيف (تكوين ٨:٨-١٢) أنه بعد توقف هطول الأمطار بقي نوح في السفينة ثلاثة أسابيع إلى أن جفت المياه فتكون مدة الطوفان (٦١) يوماً بينما نجد في (تكوين ٢٤:٧) أن هطول الأمطار وتدفق الينابيع استمر لمدة (١٥٠) يوماً ويذكر (تكوين ٣:٨-٥) أن المياه بدأت بالتراجع بعد هذه المدة وأن السفينة استقرت في الشهر السابع في اليوم السابع عشر منه على جبال أراراط وفي الشهر العاشر ظهرت رؤوس الجبال وأن الأرض يبست في الشهر الثاني في

---

(١) حداد: د. مهنا يوسف، الرؤية العربية لليهودية، ص١٢١.

(٢) راجع الهندي: الشيخ رحمة الله، إظهار الحق، ج١، ص٥١. وفريزر: جيمس، الفلكلور في العهد القديم، ص٧٢.

(٣) فريزر، المصدر نفسه، ص١١٢.

اليوم السابع والعشرين منه فتكون مدة الطوفان اثني عشر شهراً وعشرة أيام[١]. وسبب هذا التناقض هو أن النصوص التي تحسب الطوفان ٦١ يوم يهوية والنصوص التي تحسبه (١٢) شهراً و(١٠) أيام كهنوتية.

١١- يذكر (تكوين ١٠:٧) أن سبأ من بني كوش بن حام أما (تكوين ١٠:٢٨) فيجعلهم من بني يقطان بن عابر بن شالح بن أرفكشاد بن سام أما تكوين (٢٥:٣) فيجعلهم من بني يقشان بن إبراهيم عليه السلام.

١٢- جاء في (تكوين ١٥:١٣) عن مدة إقامة بني إسرائيل في مصر «فقال الرب لأبرام اعلم يقيناً أن نسلك سيكونون نزلاء في أرض ليست لهم ويستعبدونهم ويذلونهم أربع مئة سنة» بينما يذكر (خروج ١٢:٤٠) ما يلي: «وكانت إقامة بني إسرائيل بمصر أربع مئة وثلاثين سنة».

١٣- يذكر (تكوين ١٦:١٦) أن إبراهيم كان ابن ست وثمانين حين وُلد إسماعيل ويضيف (تكوين ٢١:٥) أن إبراهيم كان ابن مئة سنة حين وُلد إسحاق فيكون عمر إسماعيل (١٤) سنة حين وُلد إسحاق ولكننا نجد في (تكوين ٢١:٨-٢١) أنه في حفلة فطام إسحاق رأت سارة إسماعيل يلعب مع إسحاق فطلبت من إبراهيم أن يطرده هو وهاجر وأن هاجر حملت إسماعيل (الذي جاوز الـ ١٥ سنة) على كتفها وتاهت في البرية حتى كادت أن تموت من العطش هي وإسماعيل لولا إرسال الله لملاك قام بإخراج نبع ماء لهما وأن الله كان مع إسماعيل حتى كبر فنستنتج من (تكوين ٢١:٨-٢١) أن إسماعيل كان صغيراً عند ولادة إسحاق بعكس (تكوين ١٦:١٦ و ٢١:٥). وسبب التناقض هو أن (تكوين ١٦:١٦ و ٢١:٥) كهنوتي أما (تكوين ٢١:٨-٢١) فإيلوهيمي.

---

(١) فريزر: جيمس، الفلكلور في العهد القديم، ص١١٢.

١٤- يذكر (تكوين ٢١:٣١) أن اسم بئر سبع أطلق على المنطقة المعروفة حالياً بهذا الاسم في عهد إبراهيم بينما يذكر (تكوين ٢٦:٣٣) أن هذا الاسم أطلق في عهد إسحاق. وسبب التناقض هو أن الرواية الأولى إيلوهيمية والثانية يهوية.

١٥- يذكر (تكوين ٣٢:٣١) أن يعقوب رأى الله وجهاً لوجه وأن نفسه نجت بينما يذكر (خروج ٣٣:٢٠) بأن لا أحد يرى وجه الله ويعيش. وسبب التناقض هو أن الرواية الأولى يهوية والثانية مصدر مستقل لا علاقة له بأي من مصادر التوراة.

١٦- جاء في (تكوين ٣٢:٢٩) عن سبب تسمية يعقوب إسرائيل ما يلي: «قال لا يكون اسمك يعقوب فيما بعد بل إسرائيل لأنك صارعت الله والناس فغلبت» بينما يذكر (تكوين ٣٥:٩-١٠) «وتراءى الله ليعقوب أيضاً بعدما رجع من فدان أرام فباركه. وقال له الله اسمك يعقوب لن تُسمى بعد اليوم يعقوب بل إسرائيل يكون اسمك فسمّاه إسرائيل» . سبب التناقض هو أن الرواية الأولى يهوية والثانية كهنوتية.

١٧- بحسب (تكوين ٢٢:٢٢ و ٢٤:١٥ و ٢٤ و ٤٧ و ٥٠) فإن رفقة بنت بتوئيل بن ناحور أما في (تكوين ٢٤:٤٨ و ٢٩:٥) فإن رفقة بنت ناحور.

١٨- يذكر (تكوين ٢٨:٩) أن عيسو بن إسحاق تزوج محلة بنت إسماعيل بينما يذكر (تكوين ٣٦:٣) أنه تزوج بسمة بنت إسماعيل. سبب التناقض هو أن الرواية الأولى كهنوتية والثانية يهوية كما ويذكر (تكوين ٢٦:٣٤) أن عيسو تزوج بسمة بنت إيلون الحثي بينما يذكر (تكوين ٣٣:١) أنه تزوج عادة بنت إيلون الحثي.

١٩- يذكر (تكوين ٣٥:١٨-١٩) أن راحيل زوجة يعقوب عليه السلام وأم يوسف عليه السلام ماتت بعد ولادتها لبنيامين بينما يذكر (تكوين ٣٧:١٠) أن راحيل ما زالت حية.

٢٠- يذكر (تكوين ٣٧:٤٢) أن راوبين هو الذي تكفل ليعقوب أبيه بإرجاع بنيامين من مصر بينما يذكر (تكوين ٨:٤٣-٩) أن يهوذا هو الذي تكفّل بذلك. سبب التناقض هو أن الرواية الأولى إيلوهيمية والثانية كهنوتية.

٢١- يذكر (تكوين ٥:٤٧أ-٦ب) أن فرعون أسكن بني إسرائيل في أرض جاسان بينما يذكر (تكوين ١١:٤٧) أنه أسكنهم في أرض رعمسيس.

٢٢- (تكوين ١٢:٥٠-١٣) أن يعقوب دُفن في مغارة مكفيلة بجانب إبراهيم وإسحاق أما في تكوين (١٠:٥٠-١١) فإن قبره غير معروف[١]. سبب التناقض هو أن الرواية الأولى كهنوتية والثانية يهوية – إيلوهيمية.

٢٣- يذكر (خروج ١٨:٢) أن اسم حمو موسى هو رعوئيل بينما يذكر (خروج ١:٣ و ١٨:٤ و ١:١٨) أن اسمه يثرو أما في (عدد ١٩:١٠) فإن اسمه هو حوباب بن رعوئيل المديني.

٢٤- جاء في (خروج ١٥:٦) عن بني شمعون «وبنو شمعون يموئيل ويامين وأوهد وياكين وصوحر وشاول ابن الكنعانية تلك عشائر شمعون» أما (عدد ١٢:٢٦-٢٤) فيذكر عنهم «وبنو شمعون بحسب عشائرهم لنموئيل عشيرة النموئيليين وليامين عشيرة اليامينيين ولياكين عشيرة الياكينيين ولزارح عشيرة الزارحيين ولشاول عشيرة الشاوليين تلك عشائر الشمعونيين...» .

٢٥- يذكر (تكوين ٢:٢٢) في قصة الذبح «قال خذ ابنك وحيدك الذي تحبه إسحاق وامضِ إلى أرض الموريا...» مع أن إسحاق لم يكن الابن الوحيد لإبراهيم بل كان لديه إسماعيل ابنه الأكبر كما جاء في (تكوين ١٦ و ٢١).

(١) كتب الشريعة الخمسة، ص١٤٧.

٢٦- يذكر (خروج ١٧:١-٧) أن إخراج الماء من الصخرة لبني إسرائيل كان في منطقة رفيديم في سيناء بينما يذكر (عدد ٢٠:١-١٣) أن تلك الحادثة كانت في قادش خارج سيناء.

٢٧- يذكر (خروج ٢٠:٢٤) جواز تعدد المقادِس (أماكن العبادة) غير أن (تثنية ١٢:٥) يعارض ذلك ويشدد على وحدة المقدِس. سبب التناقض هو أن الرواية الأولى ترجع إلى كتاب العهد أما الثانية فترجع إلى المصدر التثنوي.

٢٨- يذكر (خروج ٢٣:١٤-١٩) أن أعياد بني إسرائيل ثلاثة (عيد الفطير وعيد القطاف وعيد الأكواخ بينما يضيف (لاويين ١٦ و ٢٣:٢٧-٣٢ و ٢٣:٢٤) يوم التكفير.

٢٩- يذكر (خروج ٢٤:٩-١١) أن موسى وهارون عليهما السلام وناداب وأبيهو وسبعين من شيوخ بني إسرائيل رأوا الله عز وجل كما ويذكر (خروج ٣٣:١١) أن الله كلم موسى وجهاً لوجه كما يكلم المرء صديقه بينما يذكر (خروج ٣٣:٢٠) أنه ما من أحد يرى وجه الله ويحيا. سبب التناقض هو أن الرواية الأولى والثانية يهوية أما الثالثة فإن مصدرها مستقل عن بقية المصادر.

٣٠- يذكر (عدد ١٣:٢) أن الله أمر موسى عليه السلام بإرسال رجال لاستطلاع أرض كنعان قبل غزوها بينما يذكر (تثنية ١:٢٢) أن بني إسرائيل هم الذين طلبوا من موسى إرسال الرجال. سبب التناقض هو أن الرواية الأولى كهنوتية والثانية تثنوية.

٣١- يذكر (عدد ١٨:٢٠) أن نصيب اللاويين هو عشر ما يقدمه بنو إسرائيل أما (عدد ٣٥:١-٨) فيعين لهم دخل عقاري بينما يذكر (تثنية ١٤:٢٨-٢٩ و ٢٦:١٢) أن نصيبهم هو العشر الثلاثي السنوات فقط.

٣٢- يذكر (عدد ٢٠:١٢ و ٢٧:١٤) أن الله عاقب موسى وهارون بعدم إدخالهما الأرض المقدسة لأنهما لم يقدساه في ماء مريبة أمام عيون بني إسرائيل بينما يذكر (تثنية ١:٣٧ و ٣:٢٦ و ٤:٢١) أن الله عاقبهما تلك العقوبة بسبب مخالفة بني إسرائيل للأمر الإلهي القاضي بدخول الأرض المقدسة، سبب التناقض هو أن الرواية الأولى والثانية تعودان إلى المصدر الكهنوتي أما باقي الروايات فتعود إلى المصدر التثنوي.

٣٣- يذكر (عدد ٢٢:٢٠) أن الله لم يمنع بلعام بن بعور من الذهاب مع بالاق ملك موآب للعن بني إسرائيل غير أن (عدد ٢٢:٢٢) يذكر أن الله غضب على بلعام عندما ذهب للعن بني إسرائيل.

٣٤- يذكر (عدد ٢٥:١) أن بني إسرائيل فجروا مع بنات موآب في فغور بينما يذكر (عدد ٢٥:١٦-١٨) أن الله أمر موسى بضرب المديني لأنهم جعلوا بناتهم يفجرون مع بني إسرائيل في فغور.

٣٥- يشدد (لاويين ١٧:١٥ و ١٨:٢٦ و ١٩:٣٣-٣٤ و ٢٤:٢٢ و ٥:١٤ وخروج ١٢:٤٩) على واجب معاملة الغريب كابن البلد بينما يميز (تثنية ١٥:٣ و ٢٣:٣١) بين الغريب وابن البلد[١].

سادساً: الاختلاف والتناقض بين التوراة وبين أسفار يشوع والقضاة وأشعياء وحزقيال والمزامير وأخبار الأيام:

١- يذكر (تكوين ١٠:١٤) أن الفلسطينيين تحدّروا من الكفتوريم[٢] بينما يذكر (أخبار الأيام الأول ١:١٢) أنهم تحدّروا من الكسلوحيم[٣].

---

(١) كتب الشريعة الخمسة، ص٣٨١.

(٢) الكتفوريم: هم شعب كفتوراي جزيرة كريت. راجع قاموس الكتاب المقدس مادة (كفتور) ص٧٨١-٧٨٢.

(٣) الكسلوحيم: شعب متحدر من المصريين أو الفراعنة أو أنهم قوم غلبهم المصريون فاندمجوا ضمنهم. راجع قاموس الكتاب المقدس مادة (كسلوحيم)، ص٧٨١.

٢- يذكر (تكوين ٤٦:٢١) أن أولاد بنيامين هم بالع وباكر وأشيل وجيرا ونعمان وإيجي وروش ومفيم وحفيم وأرد بينما يذكر (أخبار الأيام ٨:١-٧) أن أولاده هم بالع وأشبيل وأحرج ونوحة ورافا وأن نعمان وجيرا وأدار وأبيهود وأحوح وأبيشوع وشفوفان وحورام هم أولاد بالح بن بنيامين أما (أخبار الأيام الأول ٧:٦) فيذكر أن أولاده هم بالع وباكر ويديعيئل.

٣- جاء في (خروج ٢٩:٣٨-٣٩) عن المحرقات اليومية «وهذا ما تقرّ به على المذبح حملان حوليان في كل يوم دائماً أحدهما في الصباح والآخر تقربه بين الغروبين» غير أن (حزقيال ٤٦:١٣) يذكر «وتقرّب حملاً حولياً صحيحاً كل يوم محرقة للرب تقرّبه صباحاً فصباحاً» .

٤- (لاويين ٢١:١-٣) عن مس الميت «وقال الرب لموسى كلم الكهنة بني هارون وقال لهم لا يتنجس أحد بميت من قرابته إلا بنسيبه الأقرب إليه أي أمه وأبيه وابنه وابنته وأخيه وأما أخته العذراء القريبة إليه التي لم تصر إلى رجل فيتنجس بها» أما (حزقيال ٤٤:٢٥) فيذكر «ولا يدخلون على ميت من البشر فيتنجسون وإنما لهم أن يتنجسوا بأب وأم وابن وابنة وأخ وأخت لم تصر لرجل» .

٥- يذكر (عدد ٢٠:١٢ و ٢٧:١٤) أن الله عاقب موسى وهارون عليهما السلام بعدم إدخالهما الأرض المقدسة لأنهما لم يقدساه في ماء مريبة أمام عيون بني إسرائيل بينما يذكر (تثنية ١:٣٧ و ٣:٢٦ و ٤:٢١) أن الله عاقبهما تلك العقوبة بسبب مخالفة بني إسرائيل للأمر الإلهي القاضي بدخول الأرض المقدسة[١]، أما (مزامير ١٠٥:٣٣) فقد جاء فيه «ثم أغضبوه على مياه الخصومة فلحق موسى سوء من أجلهم» .

(١) راجع رقم (٣٢) من الاختلافات والتناقضات بين نصوص التوراة.

٦- بين (عدد ٢٨ و ٢٩) و(حزقيال ٤٥ و ٤٦) اختلاف صريح في الأحكام[١].

٧- يُعلم من (عدد ٣١) أن بني إسرائيل أفنوا المديانيين في عهد موسى عليه السلام وما أبقوا منهم امرأة بالغة وأخذوا غير البالغات جواري لأنفسهم ويُعلم من (قضاة ٦) أن المديانيين في عهد القضاة بعد موسى عليه السلام ويشوع كانوا ذوي قوة عظيمة بحيث كان بنو إسرائيل مغلوبين وعاجزين منهم[٢].

٨- بين (تثنية ١٢) و(يشوع ١٣) اختلاف صريح في بيان ميراث بني جاد[٣].

٩- (تثنية ٢:٢٣) «لا يدخل مرضوض الخصيتين ولا مجبوب في جماعة الرب» أما في (أشعياء ٥٦:٣-٤) «لا يقل ابن الغريب الذي ينضم إلى الرب أن الرب يفصلني عن شعبه ولا يقل الخصي ها أنا شجرة يابسة فإنه هكذا قال الرب للخصيان الذي يحافظون على سبوتي ويؤثرون ما رضيت به ويتمسكون بعهدي أني أعطيهم في بيتي وداخل أسواري موضعاً واسماً خيراً من البنين والبنات اسماً أبدياً لا ينقرض».

سابعاً: المشاكل الدينية والأخلاقية:

أ- تشبيه الله بالخلق وإضافة صفات النقص إليه: توجد في التوراة نصوص عديدة تشبِّه الله بالخلق وتصفه بصفات النقص (تعالى الله عن ذلك علواً كبير):

١- خلق الإنسان شبيهاً بالله: (تكوين ٢٦:١) (وقال الله نعمل الإنسان على صورتنا كشبهنا...».

---

(١) الهندي: الشيخ رحمة الله، إظهار الحق، ج١، ص٥٠.

(٢) المصدر نفسه، ج١، ص٥١.

(٣) المصدر نفسه، ج١، ص٥٠.

٢- استراحة الله بعد خلقه للسموات والأرض: (تكوين ٢:٢) ((وانتهى الله في اليوم السابع من عمله الذي عمله واستراح في اليوم السابع من كل عمله الذي عمله)) .

٣- مشي الله في الجنة واختباء آدم ﷺ وامرأته حتى لا يراهما وهما عريانين وبحث الله عنهما: (تكوين ٣:٨-١٠) ((فسمِعا وقع خطى الرب الإله وهو يتمشى في الجنة عند نسيم النهار فاختبأ الإنسان وامرأته من وجه الرب الإله فيما بين أشجار الجنة فنادى الرب الإنسان وقال له أين أنت؟ قال: إني سمعت وقع خطاك في الجنة فخفت لأني عريان فاختبأت)) .

٤- إغلاق الله باب السفينة على نوح ومن معه: (تكوين ٧:١٦) ((والداخلون دخلوا ذكوراً وإناثاً من كل ذي جسد كما أمر الله نوحاً وأغلق الرب عليه)) .

٥- الله يشم رائحة حلوة[١]**:** (تكوين ٨:٢١) ((فتنسم الرب رائحة الرضى...)) .

٦- نزول الله لرؤية مدينة بابل وبرجها: (تكوين ١١:٥) ((فنزل الرب ليرى المدينة والبرج اللذين بناهما بنو آدم)) .

٧- (البداء) [٢]**:** (تكوين ٦:٥-٧) ((ورأى الرب أن شر الإنسان قد كثر على الأرض وأن كل ما يتصوره قلبه من أفكار إنما هو شر طوال يوم فندم الرب على أنه صنع الإنسان على الأرض وتأسّف في قلبه فقال الرب: امحو عن وجه الأرض الإنسان الذي خلقتُ الإنسان مع البهائم والزحافات وطيور السماء

---

(١) ديدات: الشيخ احمد، الله في اليهودية والمسيحية والإسلام، ص٢٠.

(٢) البداء هو الظهور بعد الخفاء ومنه قوله تعالى: ﴿ وَبَدَا لَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا عَمِلُوا ﴾ [الجاثية:٣٣] وله معنى آخر هو نشأة رأي جديد لم يك موجوداً. عن الصالح: د. صبحي مباحث في علوم القرآن، ص٢٧١، الهامش.

لأني ندمت على أني صنعتهم» . (تكوين ٨:٢١-٢٢) «... وقال الرب في قلبه لن أعود إلى لعن الأرض بسبب الإنسان لأن ما يتصوره الإنسان ينزعُ إلى الشر منذ حداثته ولن أعود إلى ضرب كل حي كما صنعت ما دامت الأرض فالزرعُ والحصاد والبرد والحر والصيف والشتاء والنهار والليل لا تبطل أبداً» . (خروج ١٤:٣٢) «فندم الرب على الشر الذي قال أنه يفعله بشعبه» .

٨- أكل الله والملائكة للطعام الذي صنعه إبراهيم: (تكوين ١٨:١-٢) «وتراءى الرب له عند بلوط ممرا وهو جالس بباب الخيمة عند احتداد النهار فرفع عينيه ونظر فإذا ثلاثة رجال واقفون بالقرب منه... ثم أخذ لبناً وحليباً والعجل الذي أعدّه وجعل ذلك بين أيديهم وهو واقف بالقرب منهم تحت الشجرة فأكلوا» .

٩- عدم تمييز الله بيوت بني إسرائيل عن بيوت المصريين: (خروج ١٢:٢١-٢٣) «فدعا موسى جميع شيوخ إسرائيل وقال لهم: اقتطعوا وخذوا لكم غنماً بحسب عشائركم واذبحوا الفصح ثم تأخذون باقة زوفى وتغمسونها في الدم الذي في الطست وتمسون عارضة الباب وقائمتيه بالدم الذي في الطست ولا يخرج أحد منكم من باب منزله» . أي أنهم إذا فعلوا ذلك عرف الله بيوتهم.

١٠- مصارعة الله ليعقوب: (تكوين ٣٢:٢٦-٣١) «فصارعَه رجل إلى طلوع الفجر ورأى أنه لا يقدر عليه فلمس حُقّ وركه فانخلع حُقّ ورك يعقوب في مصارعته له، وقال: اصرفني لأنه قد طلع الفجر. فقال يعقوب: لا أصرفك أو تباركني. فقال له: ما اسمك؟ قال: يعقوب. قال: لا يكون اسمك يعقوب فيما بعد بل إسرائيل لأنك صارعت الله والناس فغلبت. وسأله يعقوب: قال عرفني اسمك. فقال: لم سؤالك عن اسمي؟ وباركه هناك وسمى يعقوب المكان فنوئيل قائلاً إني رأيت الله وجهاً إلى وجه ونجت نفسي» .

١١- أمر الله بني إسرائيل بسلب المصريين: (خروج ١١:٢) ((فتكلم على مسامع الشعب ومرهم أن يطلب كل رجل من جاره وكل امرأة من جارتها أواني من الفضة وأواني من ذهب)) .

١٢- رؤية الله في الحياة الدنيا: (تكوين ٣٢:٣١) ((وسمى يعقوب المكان فنوئيل قائلاً إني رأيت الله وجهاً إلى وجه ونجت نفسي)) . (خروج ٢٤:٩-١١) ((ثم صعد موسى وهارون وناداب وأبيهو وسبعون من شيوخ إسرائيل فرأوا إله إسرائيل وتحت رجليه شبه صُنعِ بلاطِ سفيرٍ أشبه بالسماء نفسها نقاء وعلى أعيان بني إسرائيل هؤلاء لم يمد يده فرأوا الله وأكلوا وشربوا)) . (خروج ٣٣:١١) ((ويُكلّمُ الرب موسى وجهاً إلى وجه كما يُكلّم المرء صديقه...)) . (خروج ٣٣:٢١-٢٣) ((وقال الرب هو ذا عندي موضع قف على الصخرة ويكون إذا مر مجدي أني أجعلك في نقرة الصخرة وأظللك بيدي حتى أجتاز ثم أزيل يدي فتنظر قفاي وأما وجهي فلا يُرى)) وفي ترجمة أخرى (فترى ظهري) بدل (قفاي).

١٣- الله في الغمام المظلم: (خروج ٢٠:٢١) ((فوقف الشعب على بُعد وتقدم موسى إلى الغمام المظلم الذي فيه الله)) .

١٤- الله يتنفس: (خروج ٣١:١٧) ((... لأنه في ستة أيام صنع الرب السموات والأرض وفي اليوم السابع استراح وتنفس)) .

١٥- الله كقرون الجاموس وكأسد وكلبوة: (عدد ٢٤:٨-٩) ((إن الله الذي من مصر يُخرِجه هو كقرون الجاموس له جثث أعدائه يفترس وعظامهم يُحطّم وبسهامه يضرب جثم وربض كأسد وكلبوة فمن ذا يقيمه...)) .

ب- نسبة المثالب إلى الأنبياء وآلهم: الأنبياء رجال اصطفاهم الله لهداية البشرية وجعلهم قدوات يقتدي بها الناس، ولكننا نجد التوراة الحالية تنسب إلى العديد منهم وإلى آلهم أموراً لا يفعلها إلا الفُسّاق والمجرمين. نذكر (٨) أمثلة منها:

١- فرية سكر نوح عليه السلام وتعرّيه: (تكوين ٩:٢٠-٢٤) «وابتدأ نوحٌ حارثُ الأرض يغرس الكرم. وشرِبَ من الخمر فسكِرَ وتكشَّفَ في داخل خيمته. فرأى حام أبو كنعان عورة أبيه فأخبر أخويه وهما في خارج الخيمة. فأخذ سام ويافث الرداء وجعلاه على كتفيهما ومشيا إلى الوراء فغطيا عورة أبيهما، ووجههما إلى الجهة الأخرى، فلم يريا عورة أبيهما. فلما أفاق نوح من خمره، عَلِمَ ما صنع به ابنه الصغير» . وقد ورد في سفري التكوين وحزقيال ما يدل على كذب هذه الحادثة. جاء في (تكوين ٦:٩) «... كان نوح رجلاً باراً كاملاً في بني جيله. وسار نوح مع الله» . و(تكوين ٧:١) «وقال الله لنوح: ادخل السفينة أنت وجميع أهلك، فإني رأيتك باراً أمامي في هذا الجيل» . و(حزقيال ١٤:١٢-١٤) «وكانت إلي كلمة الرب قائلاً: يا ابن الإنسان، إذا خطِئت إليّ أرض وخالفت مخالفة، ومددت يدي عليها وحطمت منها سندَ الخبز وأرسلت عليها الجوع وقرضت منها البشر والبهائم، وكان فيها هؤلاء الرجال الثلاثة، نوح ودانيل وأيوب، لكانوا ببرهم ينقذون أنفسهم» . ومن غير المعقول أن يكون البار الكامل سكيراً انحلاليّاً.

وجاء في (تكوين ٩:١) «وبارك الله نوحاً وبنيه...» ولا يمكن أن يكون من باركه الله سكيراً. وجاء في (تكوين ٩:٨-٩) «وخاطب الله نوحاً وبنيه معه قائلاً: ها أنا ذا مقيم عهدي معكم ومع نسلكم من بعدكم» . فهل يأخذ الله الميثاق من سكير.

٢- الافتراء على إبراهيم عليه السلام بلعب دور الديوث: (تكوين ١٢:١٠-٢٠) «وكانت مجاعة في الأرض. فنزل أبرام إلى مصر ليقيم هناك، لأن المجاعة قد اشتدت في الأرض. فلما قارب أن يدخل مصر، قال لساراي امرأته: أنا اعلم أنك امرأة جميلة المنظر، فيكون، إذا رآك المصريون، أنهم يقولون: هذه امرأته، فيقتلونني ويبقونك على قيد الحياة. فقولي أنك أختي، حتى يُحسنَ إلي بسببك

وتحيا نفسي بفضلك. ولما دخل أبرام مصر، رأى المصريون أن المرأة جميلة جداً. ورآها رؤساء فرعون ومدحوها لدى فرعون فأُخذت المرأة إلى بيته. فأحسن إلى أبرام بسببها فصار له غنم وبقر وحمير وخُدّام وخادمات وحمائر وجمال. فضرب الرب فرعون وبيته ضربات شديدة بسبب ساراي امرأة أبرام. فاستدعى فرعون أبرام وقال له: ماذا صنعت بي؟ لِمَ لم تعلمني أنها امرأتك؟ لِمَ قلت: هي أختي، حتى أخذتها لتكون لي امرأة؟ والآن هذه امرأتك: خذها وامضِ. وأمر فرعون قوماً فشيعوه هو وامرأته وكل ماله» .

وقد ورد في سفر التكوين ما يدل على كذب هذه الحادثة، جاء في (تكوين ١٢:١-٣) «وقال الرب لأبرام: انطلق من أرضك وعشيرتك وبيت أبيك، إلى الأرض التي أريك. وأنا أجعلُك أمة كبيرة وأباركك وأُعظِّمُ اسمك، وتكون بركة. وأبارك مباركيك، وألعن لاعنيك ويتبارك بك جميع عشائر الأرض» . و(تكوين ١٤:١٩) «... على أبرام (إبراهيم) بركة الله العلي خالق السموات والأرض» . و(تكوين ١٨:١٨) «وإبراهيم سيصير أمة كبيرة مقتدرة وتتبارك به أمم الأرض كلها» . و(تكوين ٢٤:١) «... وكان الرب قد بارك إبراهيم في كل شيء» . ولا يمكن أن يكون من باركه الله ديوثاً. وجاء في (تكوين ٢٢:١١-١٢) في قصة ذبح إسماعيل عليه السلام «فناداه ملاك الرب من السماء قائلاً: إبراهيم إبراهيم! قال: هأنذا قال: لا تمديدك إلى الصبي ولا تفعل به شيئاً، فإني الآن عرفت أنك مُتقٍ لله، فلم تُمسِكْ عني ابنك وحيدك» . ومحال أن يكون التقي ديوثاً. وجاء في (تكوين ١٧:٢) قول الله لإبراهيم «سأجعل عهدي بيني وبينك وسأكثرك جداً جداً» . و(تكوين ١٧:٤) «وخاطبه الله قائلاً: ها أنا أجعل عهدي معك، فتصير أبا عدد كبير من الأمم» . فهل يأخذ الله الميثاق من ديوث؟ وجاء في (تكوين ٢٦:٥) ثناء الله على إبراهيم «من أجل أن إبراهيم أصغى إلى صوتي وحفظ أوامري ووصاياي وفرائضي وشرائعي» فهل يكون ديوثاً من كانت هذه صفاته؟ .

أما الحادثة الحقيقية فقد ورد ذكرها في الحديث الصحيح الذي رواه أبو هريرة ﷺ عن رسول الله ﷺ وهي تختلف عما أوردته التوراة الحالية اختلافاً كبيراً. عن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: ((لم يكذب إبراهيم النبي عليه السلام قط إلا ثلاث كذبات اثنتين في ذات الله قوله: ((إني سقيم)) وقوله ((بل فعله كبيرهم هذا)) وواحدة في شأن سارة فإنه قَدِم أرض جبار ومعه سارة وكانت أحسنَ الناس، فقال لها: إن هذا الجبار إن يعلم أنك امرأتي يغلبني عليك، فإن سألك فأخبريه أنك أختي، فإنك أختي في الإسلام فإني لا أعلم في الأرض مسلماً غيري وغيرك، فلما دخل أرضه رآها بعض أهل الجبار أتاه فقال له: لقد قدم أرضك امرأة لا ينبغي لها أن تكون إلا لك فأرسل إليها، فأتي بها فقام إبراهيم عليه السلام إلى الصلاة فلما دخلت عليه لم يتمالك أن بسط يده إليها فقبضت يده قبضة شديدة فقال لها: ادعي الله أن يطلق يدي ولا أضرك ففعلت، فعاد فقبضت أشد من القبضة الأولى، فقال لها مثل ذلك ففعلت، فعاد فقبضت أشد من القبضتين الأوليتين، فقال: ادعي الله أن يطلق يدي فلك الله أن لا أضرك، ففعلت وأطلقت يده ودعا الذي جاء بها فقال له: إنك إنما أتيتني بشيطان ولم تأتني بإنسان فأخرِجها من أرضي وأعطِها هاجر. قال: فأقبلت تمشي. فلما رآها إبراهيم عليه السلام انصرف، فقال لها: مهيم. قالت: خيراً كف الله يد الفاجر وأخدمَ خادماً. قال أبو هريرة فتلك أمكم يا بني ماء السماء))[١].

٣- الافتراء على لوط عليه السلام بزنا ابنتيه: (تكوين ١٩: ٣٠-٣٨) ((وصَعِدَ لوط من صُوعر وأقام في الجبل هو وابنتاه معه، لأنه خاف أن يقيم في صوعر. فأقام في مغارة هو وابنتاه. فقالت الكبرى للصغرى: إن أبانا قد شاخ، وليس في الأرض رجل يدخل علينا على عادة الأرض كلها. تعالي نسقي أبانا خمراً

---

(١) رواه البخاري ومسلم واللفظ لمسلم.

ونضاجعه ونقيمُ من أبينا نسلاً. فسقتا أباهما خمراً في تلك الليلة، وجاءت الكبرى فضاجعت أباها ولم يعلم بنيامها ولا قيامها. فلما كان الغد، قالت الكبرى للصغرى هأنذا قد ضاجعت أمس أبي، فلنسقه خمراً هذه الليلة أيضاً، وتعالي أنت فضاجعيه لنقيم من أبينا نسلاً. فسقتا أباهما خمراً في تلك الليلة أيضاً وقامت الصغرى فضاجعته ولم يعلم بنيامها ولا قيامها. فحملت ابنتا لوط من أبيهما. وولدت الكبرى ابناً وسمّته موآب، وهو أبو الموآبيين إلى اليوم. والصغرى أيضاً ولدت ابنه وسمّته بنعمي، وهو أبو بني عمون إلى اليوم» . وقد ورد في سفر التكوين ما يدل على كذب هذه الحادثة. جاء في (تكوين ١٨:٢٣) في كلام إبراهيم مع الله في شأن سدوم (قوم لوط) عن لوط عليه السلام وابنتيه ما يلي: «فتقدّمَ إبراهيمُ وقال أحقاً تُهلِك البارَّ مع الشرير؟» يقصد بالبار (لوط وابنتيه) وبالشرير (قوم لوط) ومحال أن يكون الزنا وخصوصاً بالمحارم من البر.

٤- ما نُسِبَ إلى يعقوب عليه السلام : الافتراء على يعقوب عليه السلام بخداع أخيه عيسو وشرائه منه البكرية: (تكوين ٢٥:٢٩-٣٤) «وطبخ يعقوب طبيخاً، وقَدِمَ عيسو من الحقل مرهقاً. فقال عيسو ليعقوب: دعني ألتهم من هذا الأحمر، فإني قد أرهِقت. ولذلك قيل له أدوم. فقال يعقوب: بعني اليوم بكريتك فقال عيسو: هأنذا صائر إلى الموت، فما لي والبكرية؟ فقال يعقوب: احلف لي اليوم. فحلف له وباع بكريته ليعقوب. فأعطى يعقوب لعيسو خبزاً وطبيخاً من العدس، فأكل وشرب وقام ومضى، وهكذا استخف عيسو بالبكرية» .

الافتراء على يعقوب عليه السلام باختلاس بركة إسحاق عليه السلام : (تكوين ٣٧:١-٢٧ و ٣٠-٣٤) «وحدث، لما شاخ إسحاق وكلّت عيناه عن النظر، أنه دعا عيسو ابنه الأكبر وقال له: يا بني. قال: هأنذا. فقال: هأنذا قد شخت ولا أعلم يوم موتي. والآن خذ عدتك وجعبتك وموسك، واخرج إلى الحقل وصد لي صيداً، وأعدد لي ألواناً طيبة كما أحب، وائتني به فآكل، لكي تباركك نفسي قبل أن

أموت. وكانت رفقة سامعة حين كلَّمَ إسحاق عيسو ابنه. فمضى عيسو إلى الحقل ليصيد صيداً ويأتي به. فكلمت رفقة يعقوب ابنها قائلة: إني قد سمعت أباك يكلم عيسو أخاك قائلاً: ائتني بصيد واعدد لي ألواناً طيبة فآكل منها وأباركك أمام الرب قبل موتي. والآن يا بني، اسمع لقولي فيما آمرك به: امضِ إلى الغنم. وخذ لي من هناك جديين من المعز جيدين، فأعدهما ألواناً طيبة لأبيك كما يحب، فتأتي بها أباك ويأكله لكي يباركك قبل موته. فقال يعقوب لرفقة أمه: عيسو رجل أشعر وأنا أملس. فلعل أبي يجسني فأكون في عينيه كالساخر منه، وأجلب على نفسي لعنة لا بركة. قالت له أمه: عليّ لعنتك يا بني، إنما اسمع لقولي وامضِ وخذ لي ذلك. فمضى وأخذ ذلك وأتى به أمه فأعدته أمه ألواناً طيبة، على ما يحب أبوه. وأخذت رفقة ثياب عيسو ابنها الأكبر الفاخرة التي عندها في البيت فألبستها يعقوب ابنها الأصغر، وكست يديه وملاسة عنقه بجلد المعز، وأعطت يعقوب ابنها ما صنعته من الألوان الطيبة والخبز. فدخل على أبيه وقال: يا أبتِ. قال: لبيك، من أنت يا بني؟ فقال يعقوب لأبيه: أنا عيسو بكرك قد صنعت كما أمرتني. قم فاجلس وكل من صيدي لكي تباركني نفسك. فقال إسحاق لابنه: ما أسرع ما أصبت، يا بني. قال: إن الرب إلهك قد يسّر لي. فقال إسحاق ليعقوب: تقدم حتى أجسك يا بني، لأعلم هل أنت ابني عيسو أم لا. فتقدم يعقوب إلى إسحاق أبيه، فجسّه وقال: الصوت صوت يعقوب، ولكن اليدين يدا عيسو. ولم يعرفه، لأن يديه كانتا مشعرتين كيدي عيسو أخيه، فباركه. وقال: هل أنت ابني عيسو؟ قال: أنا هو. فقال: قدِّم لي حتى آكل من صيد ابني، لكي تباركك نفسي. فقدَّم له فأكل... ثم قال له إسحاق أبوه: تقدَّم قبلني يا بني فتقدَّم وقبّله، فاشتم رائحة ثيابه وباركه وقال .... فلما انتهى إسحاق من بركته ليعقوب وخرج يعقوب من أمام إسحاق أبيه، إذا عيسو أخوه قد أقبل من صيده. فأعد هو أيضاً ألواناً طيبة وأتى بها أباه وقال لأبيه: ليقم أبي ويأكل من صيد ابنه، لكي تباركني نفسك،

فقال له إسحاق أبوه: من أنت؟ قال: أنا ابنك بكرك عيسو. فارتعش إسحاق ارتعاشاً شديداً جداً وقال: فمن إذاً ذاك الذي صاد صيداً فأتاني به؟ فقد أكلت من كله، قبل أن تجيء، وباركته، نعم! مباركاً يكون. فلما سمع عيسو كلام أبيه، صرخ صرخة عظيمة ومُرَّةً جداً...» وقد ورد في سفر التكوين ما يدل على كذب ما افترى على يعقوب عليه السلام . جاء في (تكوين ٤٨:٣) «وقال يعقوب ليوسف: إن الله القدير تراءى لي في لوز في أرض كنعان وباركني» فهل يكون من باركه سبحانه وتعالى مخادعاً وصوليّاً. وجاء في (تكوين ٣١:٣) «فقال الرب ليعقوب: ارجع إلى أرض آبائك ومسقط رأسك، وأنا أكون معك» . ومحال أن يكون الله عز وجل مع المحتالين.

٥- الافتراء على رأوبين ابن يعقوب عليه السلام بزنا بلهة سرية أبيه: (تكوين ٣٥:٢١-٢٢) «ثم رحل إسرائيل ونصب خيمته وراء مجدل عيدر. وحدث، إذ كان إسرائيل ساكناً في تلك الأرض، أن رأوبين ذهب فضاجع بلهة، سرية أبيه. فسمع بذلك إسرائيل» .

٦- الافتراء على يهوذا ابن يعقوب عليه السلام بزنا تامار زوجة ابنه: (تكوين ٣٨:١٥-٢٦) «فرآها يهوذا فحسبها بغيّاً لأنها كانت مغطية وجهها. فمالَ إليها إلى الطريق وقال: هلم ادخل عليك، لأنه لم يعلم أنها كنته. فقالت: ماذا تعطيني حتى تدخل علي؟ قال: ابعث بجدي معز من الماشية. قالت: أعطيني رهناً إلى أن تبعث قال: ما الرهن الذي أعطيكه؟ قالت: خاتمك وعقالك وعصاك التي بيدك فأعطاها ودخل عليها، فحبلت منه. ثم قامت فمضت ونزعت خمارها من عليها ولبست ثياب أرمالها. وبعث يهوذا بجدي معز مع صاحبه العدلامي ليسترد الرهن من يد المرأة، فلم يجدها. فسأل أهل المكان عن مقامها قائلاً: أين البغي التي كانت عند العينين على الطريق؟ قالوا: ما كانت ههنا قط بغي. فرجع إلى يهوذا وقال: لم أجدها، وأهل المكان أيضاً قالوا: ما كانت ههنا قط بغي. فقال

يهوذا: لتحتفظ بما عندها لئلا نصير سخرية، فإني قد أرسلت الجدي، وأنت لم تجدها وبعد مضي نحو ثلاثة أشهر، أُخبِرَ يهوذا وقيل له: قد بغت تامار كنتك، وها هي حامل من البغاء. فقال يهوذا: أخرجوها فتُحرق. فبينما هي مُخرجة، بعثت إلى حميها قائلة: من الرجل الذي هذه الأشياء له أنا حامل. وقالت: انظر لمن هذا الخاتم والعقال والعصا. فنظر إليها يهوذا وقال: هي أبرّ مني...» .

٨- الافتراء على هارون عليه السلام بإضلال بني إسرائيل: (خروج ٣٢:١-٦)

«ورأى الشعب أن موسى قد تأخر في النزول من الجبل، فاجتمع الشعب على هارون وقالوا له: قم فاصنع لنا آلهة تسير أمامنا، فإن موسى، ذلك الرجل الذي أصعدنا من أرض مصر، لا نعلم ماذا أصابه. فقال لهم هارون: انزعوا حلقات الذهب التي في آذان نسائكم وبنيكم وبناتكم، وآتوني بها. فنزع كل الشعب حلقات الذهب التي في آذانهم، وأتوا بها هارون. فأخذها وصبّها في قالب، وصنعها عجلاً مسبوكاً. فقالوا: هذه آلهتك، يا إسرائيل، التي أصعدتكم من أرض مصر فلما رأى هارون ذلك، بنى مذبحاً أمام العجل ونادى قائلاً غداً عيدٌ للرب. فبكروا في الغد وأصعدوا محرقات وقرّبوا ذبائح سلامية، وجلس الشعب يأكل ويشرب، ثم قام يلعب» . وقد ورد في سفري الخروج والمزامير ما يدل على كذب تلك الحادثة. جاء في (خروج ٢٩:٤٤) (وأقدّس خيمةَ الموعدِ والمذبحَ، وهارون وبنوه أقدسهم ليكونوا لي كهنة» و(مزامير ١٠٦:١٦) «حسدوا موسى في المخيم وهارون قديس الرب» . ومحال أن يكون القديس ضالاً مضلاً. أما الحادثة الحقيقية فقد ورد ذكرها في القرآن الكريم وهي تختلف عما أوردته التوراة الحالية اختلافاً كبيراً، فقد بيّن القرآن أن الذي قام بعملية الإضلال هو رجل من بني إسرائيل يدعى السامري.

قال تعالى: ﴿ وَمَآ أَعۡجَلَكَ عَن قَوۡمِكَ يَٰمُوسَىٰ ﴿٨٣﴾ قَالَ هُمۡ أُوْلَآءِ عَلَىٰٓ أَثَرِي وَعَجِلۡتُ إِلَيۡكَ رَبِّ لِتَرۡضَىٰ ﴿٨٤﴾ قَالَ فَإِنَّا قَدۡ فَتَنَّا قَوۡمَكَ مِنۢ بَعۡدِكَ وَأَضَلَّهُمُ

ٱلسَّامِرِيُّ ﴿٨٥﴾ فَرَجَعَ مُوسَىٰٓ إِلَىٰ قَوۡمِهِۦ غَضۡبَٰنَ أَسِفٗاۚ قَالَ يَٰقَوۡمِ أَلَمۡ يَعِدۡكُمۡ رَبُّكُمۡ وَعۡدًا حَسَنًاۚ أَفَطَالَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡعَهۡدُ أَمۡ أَرَدتُّمۡ أَن يَحِلَّ عَلَيۡكُمۡ غَضَبٞ مِّن رَّبِّكُمۡ فَأَخۡلَفۡتُم مَّوۡعِدِي ﴿٨٦﴾ قَالُواْ مَآ أَخۡلَفۡنَا مَوۡعِدَكَ بِمَلۡكِنَا وَلَٰكِنَّا حُمِّلۡنَآ أَوۡزَارٗا مِّن زِينَةِ ٱلۡقَوۡمِ فَقَذَفۡنَٰهَا فَكَذَٰلِكَ أَلۡقَى ٱلسَّامِرِيُّ ﴿٨٧﴾ فَأَخۡرَجَ لَهُمۡ عِجۡلٗا جَسَدٗا لَّهُۥ خُوَارٞ فَقَالُواْ هَٰذَآ إِلَٰهُكُمۡ وَإِلَٰهُ مُوسَىٰ فَنَسِيَ ﴿٨٨﴾ أَفَلَا يَرَوۡنَ أَلَّا يَرۡجِعُ إِلَيۡهِمۡ قَوۡلٗا وَلَا يَمۡلِكُ لَهُمۡ ضَرّٗا وَلَا نَفۡعٗا ﴿٨٩﴾ وَلَقَدۡ قَالَ لَهُمۡ هَٰرُونُ مِن قَبۡلُ يَٰقَوۡمِ إِنَّمَا فُتِنتُم بِهِۦۖ وَإِنَّ رَبَّكُمُ ٱلرَّحۡمَٰنُ فَٱتَّبِعُونِي وَأَطِيعُوٓاْ أَمۡرِي ﴿٩٠﴾ قَالُواْ لَن نَّبۡرَحَ عَلَيۡهِ عَٰكِفِينَ حَتَّىٰ يَرۡجِعَ إِلَيۡنَا مُوسَىٰ ﴿٩١﴾ قَالَ يَٰهَٰرُونُ مَا مَنَعَكَ إِذۡ رَأَيۡتَهُمۡ ضَلُّوٓاْ ﴿٩٢﴾ أَلَّا تَتَّبِعَنِۖ أَفَعَصَيۡتَ أَمۡرِي ﴿٩٣﴾ قَالَ يَبۡنَؤُمَّ لَا تَأۡخُذۡ بِلِحۡيَتِي وَلَا بِرَأۡسِيٓۖ إِنِّي خَشِيتُ أَن تَقُولَ فَرَّقۡتَ بَيۡنَ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ وَلَمۡ تَرۡقُبۡ قَوۡلِي ﴿٩٤﴾ قَالَ فَمَا خَطۡبُكَ يَٰسَٰمِرِيُّ ﴿٩٥﴾ قَالَ بَصُرۡتُ بِمَا لَمۡ يَبۡصُرُواْ بِهِۦ فَقَبَضۡتُ قَبۡضَةٗ مِّنۡ أَثَرِ ٱلرَّسُولِ فَنَبَذۡتُهَا وَكَذَٰلِكَ سَوَّلَتۡ لِي نَفۡسِي ﴿٩٦﴾ قَالَ فَٱذۡهَبۡ فَإِنَّ لَكَ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ أَن تَقُولَ لَا مِسَاسَۖ وَإِنَّ لَكَ مَوۡعِدٗا لَّن تُخۡلَفَهُۥۖ وَٱنظُرۡ إِلَىٰٓ إِلَٰهِكَ ٱلَّذِي ظَلۡتَ عَلَيۡهِ عَاكِفٗاۖ لَّنُحَرِّقَنَّهُۥ ثُمَّ لَنَنسِفَنَّهُۥ فِي ٱلۡيَمِّ نَسۡفًا ﴿٩٧﴾ إِنَّمَآ إِلَٰهُكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِي لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۚ وَسِعَ كُلَّ شَيۡءٍ عِلۡمٗا ﴾ [طه:٨٣-٩٨].

* * *

الفصل الثالث

نقد أسفار الأنبياء

الفصل الثالث

نقد أسفار الأنبياء

هذا الفصل عبارة عن دراسة نقدية لأسفار الأنبياء وهي: ١- سفر يشوع، ٢- سفر القضاة، ٣- سفرا صموئيل، ٤- سفرا الملوك، ٥- سفر أشعياء، ٦- سفر إرميا، ٧- سفر حزقيال، ٨- أسفار الأنبياء الاثني عشر (هوشع، يوئيل، عاموس، عوبديا، يونان، ميخا، ناحوم، حبقوق، صفنيا، حجي، زكريا، ملاخي).

المبحث الأول

سفر يشوع[(١)]

سفر يشوع أول أسفار الأنبياء حسب التقسيم اليهودي للعهد القديم. سمي باسم يشوع لأنه الشخصية المركزية فيه. يأتي بعد التوراة مباشرة، وهناك من يجمع بينه وبين التوراة (أسفار موسى عليه السلام الخمسة) تحت عنوان (هكساتوخ) أي ستة كتب أو أسفار[(٢)]. يتكلم السفر عن تاريخ بني إسرائيل من بعد موت موسى عليه السلام إلى موت يشوع. يتكون سفر يشوع من (٢٤) إصحاحاً ويبلغ عدد فقراته (٦٧٧) فقرة.

فحوى السفر:

يقسم سفر يشوع من حيث المحتويات إلى ثلاثة أقسام:

---

(١) يشوع: اسم عبري معناه (الرب يخلّص) (ترجمة هذا الاسم كذا يشوع خطأ والصواب أن يُترجم يهوشوع كالأصل العبري. راجع بدر: محمد، الكنز في قواعد اللغة العبرية، ص١٢٩). واسمه في الأصل هوشع (راجع عدد ١٣:٨) ثم دعاه موسى عليه السلام يشوع (راجع عدد ١٣:١٦) وهو خليفة موسى عليه السلام وابن نون من سبط أفرايم بن يوسف عليه السلام . وُلد في مصر وكان أولاً خادماً لموسى عليه السلام ذكر أولاً عند معركة رفيديم (بين بني إسرائيل والعمالقة) لأن موسى عليه السلام كان وقتئذ قد عيّنه لقيادة بني إسرائيل (راجع خروج ١٧:٩) وكان عمره آنئذ ٤٤ سنة، وبعد ذلك تعين جاسوساً لسبطه (اختار موسى عليه السلام من كل سبط رجل لاستطلاع أرض كنعان قبل فتحها) وقدّم هو وكالب رفيقه تقريراً صحيحاً عن أرض كنعان التي تحسسوها ثم أقامَه موسى عليه السلام أمام أليعازار الكاهن (ابن هارون) وكل الشعب وعيّنه خليفة له (راجع عدد ٢٧:١٨-٢٣ وتثنية ١:٣٨). وبعد موت موسى عليه السلام مباشرة أخذ يشوع في الاستعداد السريع لعبور الأردن لفتح كنعان وهو موضوع سفره. راجع قاموس الكتاب المقدس مادة (يشوع) ص ١٠٦٨. ودفور: كسافيه ليون، معجم اللاهوت الكتابي، ص٨٧٥.

(٢) راجع نوار: د. جورج، أضواء من مقدمات الكتاب المقدس، ص٤٠. والمخلصي: القس كوب، النبيون الأقدمون، ص١.

القسم الأول: فتح أرض كنعان (الإصحاحات ١-١٢): بعد الإصحاح الأول وهو إصحاح تمهيدي، يروي الإصحاح الثاني أن يشوع أرسل جاسوسين إلى أريحا فأضافتهما راحاب البغي، ثم عبر بنو إسرائيل نهر الأردن قبالة أريحا وعسكروا في الجلجال[١] (الإصحاحان الثالث والرابع)، وخُتِنوا هناك[٢] وأقاموا أول فصح في أرض كنعان (الإصحاح الخامس)، وفي فلسطين الوسطى باشر يشوع الفتح بالاستيلاء على أريحا (الإصحاح السادس)، ثم على مدينة العي[٣] (الإصحاحان السابع والثامن) وقطع يشوع عهداً لسكان جبعون[٤] بالإبقاء عليهم (الإصحاح التاسع) فأدى ذلك إلى تحالف قام به ملك أورشليم (القدس) على بني إسرائيل وإلى معركة جبعون التي انتصر فيها بنو إسرائيل على التحالف وأدت إلى فتحهم لمدن جنوب فلسطين (الإصحاح العاشر). أما في فلسطين الشمالية، فواجه بنو إسرائيل تحالفاً قام به ملك مدينة حاصور[٥] الكنعانية لكنهم انتصروا على التحالف وسيطروا على مدن فلسطين الشمالية (الإصحاح الحادي عشر) وفي الإصحاح الثاني عشر جدول يلخص قائمة للمدن التي فتحوها[٦].

---

(١) لا يُعرف موقعه.

(٢) يذكر (يشوع ٥:٤-٧) أن سبب اختتان بني إسرائيل في أرض كنعان هو أن كل الشعب الذي خرج من مصر مات في البرية (أثناء التيه) وكان كله قد اختُتن (ذكوره)، وأما الشعب الذي وُلد في البرية (أي أولاد الخارجين مع موسى عليه السلام من مصر) فلم يُختتن.

(٣) بلدة كنعانية إلى الشرق من بيت إيل وإلى الشمال من مخماش، على طرف وادٍ. وهي على منتصف الطريق بين المكانين، وتُعرف اليوم باسم التل. للتفاصيل راجع قاموس الكتاب المقدس، مادة (العي)، ص٥٩١.

(٤) مدينة تقع شمال غربي أورشليم (القدس) موقعها الحالي يُعرف بقرية الجيب. للتفاصيل راجع قاموس الكتاب المقدس، مادة (جبعون)، ص٢٤٦.

(٥) ربما كانت هي (تل القدح) على بُعد نحو أربعة أميال غرب جسر بنات يعقوب عليه السلام. للتفاصيل راجع قاموس الكتاب المقدس مادة (حاصور)، ص٢٨٣.

(٦) كتب التاريخ، ص٤١٧.

القسم الثاني (الإصحاحات ١٣-٢١): يذكر توزيع يشوع للأراضي المفتوحة على أسباط بني إسرائيل (من الإصحاح الثالث عشر إلى الإصحاح التاسع عشر). وتسمية مدن الملجأ (الإصحاح العشرون) والمدن اللاوية (الإصحاح الحادي والعشرون)[1].

القسم الثالث (الإصحاحات ٢٢-٢٤): يذكر صرف يشوع أسباط عبر الأردن (سبط راوبين وسبط جاد ونصف سبط منسي الذين قاتلوا مع بقية الأسباط في كنعان) إلى ميراثهم في ما وراء الأردن (٢٢:١-٦)[2] وحادث بناء مذبح (أو مقدِس) على يد أولئك الأسباط (أسباط عبر الأردن)[3]. (الإصحاح الثالث والعشرون) عبارة عن وصية يشوع خليفة موسى عليه السلام أما (الإصحاح الرابع والعشرون) فإنه تكرار ظاهر للإصحاح السابق وهو يخبرنا عن العهد الذي قطعه يشوع لبني إسرائيل في مدينة شكيم (نابلس حالياً) وينتهي السفر

---

(١) كتب التاريخ، ص٤١٧. وفيما يتعلق بمدن الملجأ راجع الفصل الثاني. أما المدن اللاوية فهي المدن المخصصة للاويين.

(٢) أعطى موسى عليه السلام منطقة عبر الأردن ميراثاً لسبطي راوبين وجاد ونصف سبط منسي وأمرهم بأن يساعدوا بقية الأسباط في فتح أرض كنعان وأن يعودوا إلى ميراثهم (عبر الأردن) عندما يتم الفتح (راجع عدد ٣٢ ويشوع ١٢:١-١٨).

(٣) بعد أن عاد سبط راوبين وسبط جاد ونصف سبط منسي إلى عبر الأردن قاموا ببناء مذبح (مقدِس) خاص بهم فاعترض على ذلك باقي الأسباط بحجة أنه لا يوجد غير مقدِس واحد لبني إسرائيل وهو حيثما يوجد تابوت العهد (وكان في ذلك الوقت في شيلو (يرجح أنها تبعد ١٧ ميل شمالي أورشليم)) ولا يجوز تقديم الذبائح والتقادم والمحرقات إلا فيه فبرّر أسباط عبر الأردن تصرفهم هذا بأنهم لم يبنوا ذلك المقدِس لتقديم الذبائح والتقادم والمحرقات فيه بل ليكون شاهداً بينهم وبين بقية الأسباط وبين أجيالهم من بعدهم على أنهم يعبدون الله حتى لا يقول بنو بقية الأسباط لبني أسباط عبر الأردن بعد ذلك: ليس لكم نصيب في الرب. وأنهم (أي أسباط عبر الأردن) يعترفون بمقدِس واحد (حيثما يوجد تابوت العهد) فاقتنع بقية الأسباط (راجع يشوع ٢٢:٩-٣٤).

بملحقين يحتويان على وفاة يشوع ودفنه في جبل أفرائيم[(١)] ودفن عظام يوسف عليه السلام التي جلبها بنو إسرائيل من مصر في شكيم وموت رئيس الكهنة أليعازار ابن هارون عليه السلام ودفنه في جبل أفرائيم.

ثانياً: نشأة سفر يشوع ومصادره :

نسب علماء اليهود والكُتّاب النصارى الأولين تأليف السفر إلى يشوع ما عدا الفقرات الخمس الأخيرة وبعض فقرات أخرى مثل (١٩:٤٧) [(٢)] ولكن هذه النسبة فيها نظر، فقد ورد في سفر يشوع نصوص عديدة تدل على أن السفر كُتب بعد يشوع نلخصها فيما يلي:

١- وجود شخص يشهد ليشوع بأن شهرته قد طبقت آفاق الأرض (يشوع ٦:٢٧) «وكان الرب مع يشوع، وذاع خبره في الأرض كلها» كما شهد له بأنه لم يغفل شيئاً مما أوصى به موسى عليه السلام[(٣)] «لم تكن كلمة من كل ما أمر به موسى لم يتلها يشوع بحضرة جماعة إسرائيل كلها مع النساء والأطفال والنزيل السائر معهم»[(٤)].

٢- ذكر حادثة استيلاء بني كالب[(٥)] على مدينتي حبرون (الخليل حالياً) ودبير[(٦)]

---

(١) جبل أفرائيم: وهي الأرض الجبلية الواقعة في القسم الأوسط من فلسطين الغربية والتي عُيِّنت نصيباً لسبط أفرائيم بن يوسف عليه السلام. راجع قاموس الكتاب المقدس مادة (جبل أفرائيم)، ص٩١.

(٢) راجع سيل: القس سيكل، المرشد إلى الكتاب المقدس، ص٨٢. وكامل: د. مراد الكتب التأريخية في العهد القديم، ص٦٠. وقاموس الكتاب المقدس مادة (يشوع)، ص١٠٧٠. ونوار: د. جورج، أضواء من مقدمات الكتاب المقدس، ص٤٠.

(٣) وصايا موسى عليه السلام هي التوراة كما يُفهم من (يشوع ٨:٣٢-٣٥).

(٤) الشرقاوي: د. محمد عبدالله، في مقارنة الأديان، ص٨٢-٨٣.

(٥) هم فرع من سبط يهوذا بن يعقوب عليه السلام.

(٦) دبير: على الأرجح أن مكانها الآن هو تل بيت مرسيم الذي يبعد نحو (١٣) ميلاً غرباً إلى الجنوب الغربي من حبرون (الخليل). للتفاصيل راجع قاموس الكتاب المقدس مادة (دبير)، ص٣٦٨.

الموجودة في (يشوع ١٥:١٣-١٩) و(قضاة ١:١١-١٥)[1].

٣- ورد عدة فقرات تحتوي على عبارة (إلى يومنا هذا) أو (إلى هذا اليوم) وهذا يدل على أن الكاتب يتحدث عن شيء قديم للغاية[2]:

أ- (يشوع ٤:٩) ((ونصب يشوع اثني عشر حجراً في وسط الأردن، في موقف أرجل الكهنة، حاملي تابوت العهد، وهي هناك إلى يومنا هذا)) .

ب- (يشوع ٥:٩) ((فقال الرب ليشوع: اليوم رفعت عار المصريين عنكم فدُعي ذلك المكان الجلجال إلى هذا اليوم)) .

ج- (يشوع ٧:٢٦) ((وأقاموا عليه كومة عظيمة من الحجارة إلى هذا اليوم. فرجع الرب عن شدة غضبه. لأجل ذلك سُمِّي ذلك المكان وادي عَكور إلى هذا اليوم)) .

د- (يشوع ٨:٢٨-٢٩) ((وأحرق يشوع العي وجعلها ركاماً للأبد، خراباً إلى هذا اليوم. وأما ملك العي فقد علّقه على شجرة حتى المساء، وعند غروب الشمس أمر يشوع فأنزلوا جثته عن الشجرة، وألقوها عند مدخل باب المدينة وجعلوا عليه كومة كبيرة من الحجارة إلى هذا اليوم)) .

هـ- (يشوع ٩:٢٧) ((وجعلهم يشوع في ذلك اليوم جامعي حطبٍ ومستقي ماءٍ للجماعة ولمذبح الرب إلى هذا اليوم، في المكان الذي يختاره)) .

و- (يشوع ١٠:٢٧) ((وعند غروب الشمس، أمر يشوع فأنزلوهم عن الشجار وطرحوهم في المغارة التي اختبأوا فيها، وجعلوا على فم المغارة حجارة كبيرة إلى يومنا هذا)) .

---

(١) كامل: د. مراد، الكتب التاريخية في العهد القديم، ص٦٠.

(٢) راجع سبينوزا، رسالة في اللاهوت والسياسة، ص٢٧٥. والشرقاوي: د. محمد عبدالله، في مقارنة الأديان، ص٨٣-٨٤.

ز- (يشوع ١٥:٦٣) «وأما اليبوسيون، سكان أورشليم، فلم يقدر بنو يهوذا على طردهم فأقام اليبوسيون مع بني يهوذا في أورشليم إلى هذا اليوم» .

ح- (يشوع ١٦:١٠) «ولم يطردوا الكنعانيين المقيمين بجازر، فأقام الكنعانيون بين أفرائيم إلى هذا اليوم، وكانوا خاضعين للسخرة» .

يتبين لنا من خلال هذه النصوص الصريحة الواضحة أن هذا السفر ليس من تصنيف يشوع وقد ذهب يوحنا كالفن(١) إلى أن مؤلف السفر هو أليعازار ابن هارون عليه السلام وذهب آخرون إلى أنه فينحاس(٢) أو صموئيل أو إرميا(٣).

أما الرأي السائد حالياً بين العلماء فهو أن سفر يشوع ليس مؤلَّفاً مستقلاً قائماً بذاته بل هو جزء من مؤلَّف واحد اصطلح العلماء على تسميته بتاريخ تثنية الاشتراع أو التاريخ التثنوي لأنه صدر من المدرسة التثنوية(٤). يضم هذا المؤلَّف بالإضافة إلى سفر يشوع أسفار القضاة وصموئيل والملوك (وأضاف إليها بعض العلماء سفر تثنية الاشتراع) (٥) لكنهم اختلفوا في كيفية نشأة هذا المؤلَّف إلى رأيين:

---

(١) يوحنا كالفن (١٥٠٩-١٥٦٤م) وُلد في ليون (فرنسا) وتوفي في جنيف (سويسرا) زعيم المذهب البروتستانتي المعروف باسمه. نشر حركة الإصلاح في فرنسا وسويسرا. من مؤلفاته كتاب (المؤسسة المسيحية) وهو من أشهر مؤلفات القرن (١٦) النثرية. راجع اليسوعي: الأب فردينان توتل، المنجد في الأدب والعلوم، ص٤٤٢.

(٢) فينحاس بن أليعازار بن هارون عليه السلام .

(٣) راجع قاموس الكتاب المقدس مادة (يشوع)، ص١٠٧٠. وسيل: القس سيكل، المرشد إلى الكتاب المقدس، ص٨٢. وكامل: د. مراد، الكتب التاريخية في العهد القديم، ص٦٠.

(٤) هي المدرسة التي أنتجت المصدر التثنوي، راجع الفصل الثاني، المبحث الثاني، (نشأة التوراة الحالية ومصادرها).

(٥) راجع المخلصي: القس كوب، النبيون الأقدمون، ص١. والفغالي، الخوري بولس، المصدر السابق، ص٢٤٤. وقوزي: يوسف، الأسفار المقدسة، ج٢، ص٢٣-٢٦. وكتب التاريخ ص ٤١٨-٤١٩ و ٥٢٠ و ٦٢٣. ويرماسون: هندريك، تاريخ إسرائيل، ج١، ص١١٨.

الرأي الأول: دعاته الكبار هم (كورنيل Cornill) و (بود Budde) وخاصة (بنزينكر Benzinger) و(هولشر Holscher كذلك يقبله (سمند Smend) و (إسفيلت Eissfeldt) [(١)]. وقد ذهبوا إلى أن هذه الأسفار مواصلة أساسية لشرائط البنتاتوخ (مصادر التوراة)[(٢)] أقله جزئياً (أي أن المصادر التي أُلّفت منها التوراة الحالية لا تتوقف عند وفاة موسى عليه السلام بل تواصل حديثها عن تاريخ بني إسرائيل في عصر يشوع والقضاة والملوك الأولين (شاول (طالوت) وداود وسليمان عليهما السلام) وأن الذي قام بجمع تلك المصادر (أي فيما يتعلق بعصر يشوع والقضاة والملوك الأولين) وتنسيقها هم كتبة من المدرسة التثنوية. وقد نشروها في كتاب واحد (التاريخ التثنوي) في أواخر القرن السابع ق.م وبمرور الزمن نقحوه وزيّدوه[(٣)] وقاموا بنشره مرة ثانية في القرن السادس ق.م أثناء السبي البابلي وبمرور الزمن انقسم الكتاب إلى عدة أسفار[(٤)].

من الأدلة التي استدل بها أصحاب هذا الرأي:

أ- موت يشوع يُروى مرتين (يشوع ٢٤:٢٩-٣٣ وقضاة ٢:٨-١٠)، وبين الاثنين نقرأ: (قضاة ١:١) «وكان بعد موت يشوع...» و(قضاة ٢:٦) «وصرف يشوع الشعب...»[(٥)].

---

(١) هم من مشاهير المدرسة النقدية الألمانية للكتاب المقدس.

(٢) عن مصادر التوراة راجع الفصل الثاني، المبحث الثاني (نشأة التوراة الحالية ومصادرها).

(٣) زادوا فيه تاريخ بني إسرائيل من أواخر القرن السابع ق.م إلى عفو الملك البابلي أويل مردوخ ابن نبوخذنصر عن يهوياكين ملك يهوذا سنة ٥٦١ ق.م بالإضافة إلى أشياء أخرى. راجع قوزي: يوسف، الأسفار المقدسة، ج٢، ص٢٥-٢٦. والمخلصي: القس كوب، النبيون الأقدمون، ص٢٥.

(٤) المخلصي: القس كوب، النبيون الأقدمون، ص١ و ٢٥ بتصرف.

(٥) المصدر نفسه، ص١.

ب- يُفهم من (يشوع الإصحاحات ١-١١) أن فتح كنعان على أيدي بني إسرائيل قد تم بينما يُفهم من (قضاة ١-٢:٥) أنه لم يتم بعد[١].

ج- وجود روايتين في بدء داود عليه السلام بالعمل لدى شاول (طالوت) الأولى تذكر أن داود عليه السلام دُعي ليكون عازفاً في بلاط شاول وأصبح حامل سلاحه (صموئيل الأول ١٦:١٤-٢٣) وبهذه الصفة رافق الملك في حربه على الفلسطينيين (صموئيل ١٧:١-١١) واشتهر في مبارزة جليات (جالوت) (صموئيل الأول ١٧:٣٢-٥٣). أما بحسب الرواية الثانية فأن داود عليه السلام راعي غنم لا يعرفه شاول. جاء ليتفقد إخوته في المعسكر، ساعة أخذ البطل الفلسطيني (جليات) يتحدى بني إسرائيل (صموئيل الأول ١٧:٣٢-٥٣).

(الفقرة ٣١ هي فقرة وصل، ثم تتابع الرواية الأولى (صموئيل الأول (١٧:٣٢-٥٣). فاستدعى شاول البطل الشاب (داود عليه السلام) وألحقه بخدمته (صموئيل الأول ١٧:٥٥-١٨:٥)[٢].

د- وجود روايتين عن داود عليه السلام وخبر موت شاول[٣]. الرواية الأولى تقول أن رجلاً من الجيش جاء إلى داود وأخبره بموت شاول وابنه يوناتان، فناحَ داود والشعب (صموئيل الثاني ١:١-٤ و ١١-١٢)، والرواية الثانية تقول أن عماليقياً افتخر بقتل شاول وأتى بالتاج والسوار آملاً أن ينال مكافأة، ولكن داود عليه السلام أمر بقتله (صموئيل الثاني ١:٥-١٠ و ١٣-١٦)[٤].

---

(١) المخلصي: القس كوب، النبيون الأقدمون، ص١.

(٢) كتب التاريخ، ص٥٢١ و ٥٥١.

(٣) قُتِل شاول بعد هزيمته أمام الفلسطينيين في معركة الجلبوع.

(٤) كتب التاريخ، ص٥٧٧.

هـ- وجود روايتين عن مقتل جليات الأولى تقول أن جليات قُتل في عهد شاول على يد داود ﷺ (صموئيل الأول ١٧: ٣٢-٥٣)، والثانية تقول أنه قُتل في عهد داود ﷺ على يد الحانان بن ياعرى أحد أبطال جيش داود ﷺ (صموئيل الثاني ٢١: ١٩) [(١)]. وغير ذلك من الأدلة الكثيرة.

الرأي الثاني: داعية الكبير (نوت Noth) [(٢)] وهو ينكر أي صلة بين هذه الأسفار وبين البنتاتوخ (التوراة)، فيعتبر هذه الأسفار مؤلَّفاً تاريخياً ألّفه كاتب تثنوي (من المدرسة التثنوية) في أرض مملكة يهوذا السابقة حوالي سنة (٥٥٠ ق.م) انطلاقاً من وحدات أدبية عديدة كانت مستقلة قائمة بحد ذاتها إلى ذلك الحين. يفترض نوت أن المصدر الكهنوتي كان يخلو من قصة دخول بني إسرائيل إلى كنعان وأن المصدرين اليهوي والإيلوهيمي سقطت منهما قصة الدخول عند اندماجهما في إطار البنتاتوخ (التوراة) [(٣)].

من خلال ذلك يتبين لنا رجحان الرأي الأول لقوة أدلته.

ثالثاً: مشاكل سفر يشوع:

توجد في سفر يشوع مشاكل عديدة، وتنقسم هذه المشاكل إلى عدة أقسام:

القسم الأول: احتوائه على الأغلاط.

القسم الثاني: الاختلاف والتناقض بين نص السفر العبري ونصه اليوناني.

---

(١) المصدر نفسه، ص٥٥٢.

(٢) نوت: مارتن (١٩٠٢-١٩٦٨م)، وُلد في مدينة درسدن بألمانيا، عالِم ألماني متخصص بدراسة اللاهوت والكتاب المقدس، أستاذ الإسرائيليات في جامعة بون من سنة ١٩٤٥ إلى سنة ١٩٦٥.
للتفاصيل راجع: Micropedia Ready Reference & Index VII.
الموسوعة البريطانية المصغرة (الفهرس والمرجع المعد)، ص٤١٧. مادة (Noth نوت).

(٣) المخلصي: القس كوب، النبيون الأقدمون، ص١.

القسم الثالث: إضافات أضافها النُّسّاخ إلى نص السفر.

القسم الرابع: وجود نصوص غامضة المعنى ونصوص سقطت من السفر.

القسم الخامس: الاختلاف والتناقض بين نصوص السفر.

القسم السادس: الاختلاف والتناقض بينه وبين أسفار التثنية والقضاة وصموئيل والملوك.

وسنحاول تتبع هذه المشاكل قدر الإمكان

الأغلاط:

١- يصور (يشوع الإصحاحات ١-١١) عملية الاستيلاء على أرض كنعان بأنها كانت عملية سريعة واحدة مع أن الثابت تاريخياً أن تلك العملية كانت طويلة المدى واستمرت أكثر من قرنين ولم تتم إلا في عهد داود عليه السلام (القرن العاشر ق.م) حتى أن (يشوع ١٣:١-٧) يذكر بأن مناطق كبيرة ومدناً عديدة بقيت في أيدي الكنعانيين والفلسطينيين وهذا ما نستشفه من (قضاة ١-٥:٢) أيضاً[1].

٢- يذكر (يشوع ٦:١-٢١) بأن بني إسرائيل لما أرادوا فتح أريحا طاف كهنتهم حول أسوارها المنيعة وهم ينفخون بالأبواق ثم فعلوا نفس الشيء في اليوم الثاني سبع مرات، فأدى ذلك إلى سقوط الأسوار والاستيلاء على أريحا. علماء الآثار ومن خلال فحصهم لأسوار أريحا تبين لهم بأنها تدمرت مراراً ولكن لم يعثروا على أثر من تدمير وانهيار للأسوار بالنسبة إلى ما هو وارد في (يشوع ٦:١-٢١) وقالوا بأن هذا التدمير المتكرر لأسوار المدينة جعلها مدينة

---

(١) راجع كتب التاريخ، ص٤١٨. ويرماسون: هندريك، تاريخ إسرائيل، ج١، ص٣٢-٣٣ و ٣٥. وشارليه: دون، القراءة الصحيحة للكتاب المقدس، ص١٠٤.

قليلة التحصين مما أدى إلى سهولة الاستيلاء عليها، أي أنها لم تكن ذات حصون منيعة كما يُفهم من السفر[(١)].

٣- يذكر (يشوع ٧ و ٨) محاولات بني إسرائيل للاستيلاء على مدينة (العي) وفشلهم في المحاولة الأولى ثم نجاحهم في الثانية. جاء في هوامش ترجمة أورشليم الفرنسية ما يلي: «كان هذا المكان (أي العي) خراباً منذ أمد بعيد في أيام يشوع، ومن الصعب أن نولي هذه الرواية قيمة تاريخية»[(٢)].

٤- يذكر (يشوع ٩) أن أهل جبعون عندما سمعوا بما فعله بنو إسرائيل بمدينتي أريحا والعي خافوا أن يصيبهم نفس المصير فلجأوا إلى حيلة وهي أنهم جاءوا إلى معسكر بني إسرائيل وأخبروهم بأنهم (أي أهل جبعون) أتوا من مدن بعيدة جداً[(٣)]. وطلبوا من بني إسرائيل أن يقطعوا لهم عهداً بالإبقاء عليهم فكان لهم ما أرادوا وانطلت الحيلة على بني إسرائيل. وقد استند الجبعونيون في ذلك الأمر إلى (تثنية ٢٠:١٠-١٧) الذي يذكر بأنه لا يجوز لبني إسرائيل أن يتركوا أحداً من سكان مدن أرض كنعان في الحياة، أما سكان المدن البعيدة فيمكنهم أن يقطعوا معهم معاهدة سلم ويضطروهم للسخرة، وهذا الاستناد الجبعوني مستحيل لأن نص (تثنية ٢٠:١٠-١٧) ظهر في عهد الملك يوشيا[(٤)] كما مرّ بنا في الفصل الثاني.

---

(١) راجع يرماسون: هندريك، تاريخ إسرائيل، ج١، ص٣٧. وشربنتييه: اسطفان، دليل إلى قراءة الكتاب المقدس، ص٥٩.

(٢) كتب التاريخ، ص٤٣٠.

(٣) لبس الجبعونيون ثياب بالية وحملوا معهم خبزاً يابساً مفتتاً حتى يوحوا بأنهم وصلوا من سفرة طويلة جداً (يشوع ٩:٤-٥).

(٤) المخلصي: القس كوب، قصص من الكتاب المقدس، ص٢٣.

٥- يجعل (يشوع ١٥:٤٥) مدينة عقرون ضمن مدن سبط يهوذا، وفي الواقع أن عقرون بقيت مدينة فلسطينية إلى أيام داود عليه السلام على الأرجح[١].

٦- يذكر (يشوع ٢٠ و ٢١) تعيين وتقسيم مدن الملجأ والمدن اللاوية، وفي الواقع لم يسبق إنشاء مدن الملجأ والمدن اللاوية عهد سليمان عليه السلام [٢].

٧- يذكر (يشوع ٢٢) قيام سبطي راوبين وجاد ونصف سبط منسي بإنشاء مذبح أو مقدِس خاص بهم في شرق الأردن واعتراض بقية الأسباط عليهم مع أن مسألة محاربة تعدد المذابح والمقادِس لم تحدث إلا في عهد الملك يوشيا كما مرّ بنا في الفصل الثاني.

الاختلاف والتناقض بين النص العبري والنص اليوناني:

نذكر (١١) مثالاً:

١- (يشوع ٦:١٨) «أما أنتم فاحذروا المحرَّم لئلا تستهويكم الشهوة...» (لئلا تستهويكم الشهوة) بحسب النص اليوناني. في النص العبري (لئلا تكونوا محرمين) [٣].

٢- (يشوع ٨:١٧) «وما بقي رجل في عاي إلا خرج للحاق بني إسرائيل تاركين المدينة مفتوحة» . (عاي) حسب النص اليوناني. في النص العبري (عاي وبيت إيل) [٤].

---

(١) كتب التاريخ، ص٤٤٧.

(٢) كتب التاريخ، ص٤٥٣-٤٥٤.

(٣) كتب التاريخ، ص٤٢٩. وراجع ترجمة النص العبري في الترجمة العربية البروتستانتية.

(٤) الكتاب المقدس (م)، ص٢٧٠. وراجع ترجمة النص العبري في الترجمتين العربيتين البروتستانتية والكاثوليكية.

٣- (يشوع ١٢:٤) «وعوج ملك باشان الذي هو من بقية رفائيم...» . (عوج) حسب النص اليوناني. في النص العبري (أرض عوج)[١].

٤- (يشوع ٢٣:١٢) «... ملك جوئيم في الجليل واحد» . (الجليل) حسب النص اليوناني. في النص العبري (الجلجال)[٢].

٥- (يشوع ٧:١٣) «... من الأردن إلى البحر الكبير غرباً تُعطيها البحر الكبير وساحله» . هذه الجملة حسب النص اليوناني وقد أهملت في النص العبري[٣].

٦- (يشوع ١:١٥) «وكانت حصة بني يهوذا، بحسب عشائرهم، جهة حدود أدوم، من برية صين إلى النقب جهة تيمان» . (من برية صين) حسب النص اليوناني. في النص العبري (برية صين)[٤].

٧- (يشوع: ١٥:٢١-٦٣) (جدول مدن يهوذا) جاء في هامش ترجمة أورشليم الفرنسية للكتاب المقدس عن هذه الفقرات ما يلي: «هنا لم يُحفظ النص العبري حفظاً جيداً وقد صُوِّبت كثير من أسماء المدن بالرجوع إلى النص اليوناني أو إلى نصوص كتابية أخرى»[٥].

---

(١) كتب التاريخ، ص٤٤١. وراجع ترجمة النص العبري في الترجمتين العربيتين البروتستانتية والكاثوليكية.

(٢) راجع المصدر نفسه، ص٤٤٢. والكتاب المقدس (م)، ص٢٧٦. وراجع ترجمة النص العبري في الترجمتين العربيتين البروتستانتية والكاثوليكية.

(٣) كتب التاريخ، ص٤٤٢. وقد أهملتها أيضاً الترجمتان العربيتان البروتستانتية والكاثوليكية.

(٤) المصدر نفسه، ص٤٤٥. وراجع ترجمة النص العبري في الترجمتين العربيتين البروتستانية والكاثوليكية.

(٥) كتب التاريخ، ص٤٤٧. وراجع ترجمة النص العبري في الترجمتين العربيتين البروتستانتية والكاثوليكية.

٨- (يشوع ١٧:١١) «وكان لمنسي، في أرض يساكر وأشير، بيت شان وتوابعها ويبلا عام وتوابعها وسكان عين دور وتوابعها...» يضيف النص العبري قبل عبارة (وسكان عين دور وتوابعها) عبارة (وسكان دور وتوابعها)[١].

٩- (يشوع ١٦:٢١) «وعين ومراعيها ويُطة وبيت شمس...» . (عين) حسب النص العبري. في النص اليوناني (عاشان)[٢].

١٠- (يشوع ٢٤:٢١-٢٥) «وأيالون ومراعيها وجت رِمُّون ومراعيها: أربع مدن ومن مدن نصف سبط منسي تعناك ومراعيها ويبلا عام ومراعيها...» . (يبلا عام) حسب النص اليوناني. أما النص العبري فيكرر (جت رمون)[٣].

١١- (يشوع ٣٦:٢١-٣٧) «وفي أردن أريحا، من مدن سبط راوبين باصر، في البرية في السهل، مدينة ملجأ القاتل، ومراعيها ويهصة ومراعيها وقد يموت ومراعيها وميفعة ومراعيها: أربع مدن» جاء في هامش ترجمة أورشليم الفرنسية عن هاتين الفقرتين ما يلي: «لا وجود لهاتين الفقرتين في النص العبري الماسوري، لكنهما تردان في كثير من المخطوطات العبرية وهما مرويتان في هذا النص (النص أعلاه) مع بعض التصحيح بحسب النص اليوناني و(الأخبار الأول ٦:٦٢-٦٣)»[٤].

---

(١) كتب التاريخ، ص٤٤٩، هذه الإضافة موجودة في الترجمتين العربيتين البروتستانتية والكاثوليكية.

(٢) راجع المصدر نفسه، ص٤٥٥ والكتاب المقدس (م)، ص٢٨٦. وراجع ترجمة النص العبري في الترجمتين العربيتين البروتستانتية والكاثوليكية.

(٣) راجع كتب التاريخ، ص٤٥٥ والكتاب المقدس (م)، ص ٢٨٦. وراجع ترجمة النص العبري في الترجمتين العربيتين البروتستانتية والكاثوليكية.

(٤) كتب التاريخ، ص٤٥٦، هذا وقد أهملت الترجمة العربية البروتستانتية ذكر هاتين الفقرتين بينما ذكرتهما الترجمة العربية الكاثوليكية.

إضافات النُّسّاخ :

وضعت الترجمة اليسوعية الجديدة النصين الآتيين بين قوسين وقالت عنهما بأنهما غالباً ما يكونان حاشية تفسيرية أضافها الناسخ(*).

١– (يشوع ٢٥:٧) «وقال يشوع: لماذا جلبت النحس علينا؟ جلب الرب النحس عليك في هذا اليوم. فرجمه كل إسرائيل بالحجارة، (ثم أحرقوهم بالنار بعدما رجموهم بالحجارة) »(١).

٢– (يشوع ٦:٢٠) «ويقيم في تلك المدينة إلى حين وقوفه أمام الجماعة للمحاكمة (إلى أن يموت عظيم الكهنة الذي يكون في تلك الأيام. فحينئذ يعود القاتل إلى مدينته وأهله، إلى المدينة التي هرب منها) »(٢).

النصوص الغامضة والساقطة:

١ – (يشوع ١:١٦) «وامتدت حصة بني يوسف من أردن أريحا إلى مياه أريحا شرقاً، إلى البرية الصاعدة من أريحا إلى جبل بيت إيل» . جاء في هوامش ترجمة أورشليم الفرنسية عن هذه الفقرة ما يلي: «ترجمة محتملة لنص غامض»(٣).

٢– (يشوع ٣٤:٢٢) «وسمَّى بنو راوبين وبنو جاد المذبح شاهداً، لأنه شاهد بيننا أن الرب هو الله» . جاء في هامش ترجمة أورشليم الفرنسية: «سقطت كلمة (شاهد) من النص»(٤).

(*) النصوص الموضوعة بين قوسين هي المقصودة.

(١) كتب التاريخ، ص٤٣٢.

(٢) المصدر نفسه، ص٤٥٤.

(٣) المصدر نفسه، ص٤٤٨.

(٤) المصدر نفسه، ص٤٥٩.

الاختلاف والتناقض بين نصوص سفر يشوع :

١- يذكر (يشوع ١٠:٣٦-٣٩) أن يشوع هو الذي استولى على مدينتي حبرون ودبير بينما يذكر (يشوع ١٥:١٣-٢٠) أن كالب بن يفنا هو الذي استولى على حبرون وأن أخاه عتنيئيل استولى على دبير.

٢- يبين (يشوع ١-١١) أن عملية الاستيلاء على أرض كنعان كانت عملية سريعة واحدة بينما يذكر (يشوع ١٣:١-٧) أن مناطق كبيرة ومدناً عديدة بقيت في أيدي الكنعانيين والفلسطينيين(١).

الاختلاف والتناقض بين سفر يشوع وبين أسفار التثنية والقضاة وصموئيل والملوك:

١- بين (يشوع ١٣) و (تثنية ٢١) اختلاف صريح في بيان ميراث بني جاد(٢).

٢- يصف (يشوع ١-١١) عملية الاستيلاء على أرض كنعان بأنها عملية سريعة واحدة شاركت فيها كل أسباط بني إسرائيل مجتمعة بقيادة يشوع بينما يصفها (قضاة ١-٢:٥) بأنها عملية بطيئة وغير كاملة وأن كل سبط كان له عمل مستقل(٣). يشهد له (يشوع ١٣:١-٧).

٣- يذكر (يشوع ١٠:٣٦-٣٩) أن يشوع استولى على مدينتي حبرون ودبير بينما يذكر (يشوع ١٥:١٣-٢٠) و(قضاة ١:١٠-١١) أن الذي استولى على حبرون هو كالب بن يفنا وأن أخاه عتنيئيل استولى على دبير.

---

(١) راجع رقم (١) من الأغلاط.

(٢) راجع الفصل الثاني، المبحث الثالث، رقم (٩) من الاختلاف والتناقض بين التوراة وبقية أسفار العهد القديم.

(٣) راجع يرماسون، هندريك، تاريخ إسرائيل، ج١، ص٣٦ وكتب التاريخ ص٤١٨.

٤- يذكر (يشوع ١٥:٦٣) أن بني يهوذا لم يقدروا على طرد اليبوسيين سكان أورشليم (القدس) وأنهم أقاموا معهم فيها بينما يذكر (قضاة ١:٨) أن بني يهوذا قتلوا سكان أورشليم وأحرقوها بالنار ثم نجد في (قضاة ١:٢١) أن بني بنيامين هم الذين ساكنوا اليبوسيين في أورشليم (القدس) ولم يطردوهم وبعد ذلك نقرأ في (صموئيل الثاني ٥:٦) أن داود عليه السلام هو الذي أخذ أورشليم (القدس) من سكانها اليبوسيين.

٥- يذكر (يشوع ١٠:٣٣) أن يشوع استولى على مدينة جازر وأباد سكانها الكنعانيين بينما يذكر (قضاة ١:٢١ و ١٦:١) أن بني أفرائيم لم يطردوا الكنعانيين المقيمين بجازر وساكنوهم كما يذكر (الملوك الأول ٩:١٦) أن فرعون مصر هو الذي أباد سكان جازر الكنعانيين ووهب المدينة لابنته زوجة سليمان عليه السلام .

٦- يذكر (يشوع ٢٤:٣٠) أن يشوع دُفن في تمنة سارح التي في جبل أفرائيم بينما يسميها (قضاة ٢:٩) تمنة حارس.

المبحث الثاني

سفر القضاة

أولاً: نبذة عن سفر القضاة:

ثاني سفر من أسفار الأنبياء حسب التقسيم اليهودي للعهد القديم. يتكلم عن تاريخ بني إسرائيل من بعد موت يشوع إلى آخر أيام الجبار شمشون، اسم هذا السفر مترجم من اللفظة العبرية (شوفطيم) [١] جمع (شوفيط) وقد استخدمت لقباً للذين قاموا بعد موت يشوع لينقذوا بني إسرائيل من أعدائهم المحيطين بهم. ومعنى هذه اللفظة عند العبرانيين يختلف عن معنى لفظة (قاض) في العربية فإن الفعل المشتقة منه اللفظة العبرانية يتضمن معنى الحكم (أو السلطة الإدارية) لا القضاء فقط. أما تسمية زمن القضاة بهذا الاسم فقد جاءت متأخرة (راعوث ١:١ وصموئيل الثاني ٢٣:٢٢ والملوك الثاني ٢٣:٢٢). واستعمل الكاتب ليتحدث عن هؤلاء القضاة فعل (خلَّص) (قضاة ٢:٩ و ٦:١٥ و ١٠:١) أو لقب (مخلِّص) (قضاة ٣:٩ و ١٥)[٢].

يتكون سفر القضاة من (٢١) إصحاحاً ويبلغ عدد فقراته (٦٨٩) فقرة ويُقسم من حيث المحتويات إلى ثلاثة أقسام:

---

(١) اقتبس العبريون كلمة شوفطيم عن الكنعانيين. راجع القراءة المسيحية للعهد القديم، ص٩٢.

(٢) راجع باقر: طه، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، ج٢، ص٢٨٦. وكامل: د. مراد، الكتب التاريخية في العهد القديم، ص٦٢. والفغالي: الخوري بولس، تعرّف إلى العهد القديم، ص٩٣. وسيل: القس سيكل، المرشد إلى الكتاب المقدس، ص٨٦. والقراءة المسيحية للعهد القديم، ص٩٢. ويرماسون: هندريك، تاريخ إسرائيل، ج١، ص٤٦. وكتب التاريخ، ص٤٦٤.

القسم الأول (١-٣:٦): يروي باقتضاب عملية استيطان أسباط بني إسرائيل في أرض كنعان وتحرك كل منها على انفراد وتقدمها ببطء ثم انهزامها كما ويبين وضع بني إسرائيل المهدَّد بالخطر أيام القضاة بسبب عصيانهم[١] الله.

القسم الثاني (٣:٧-١٦:٣١): يروي تاريخ القضاة: القضاة الصغار (تولع، شمجر أبصان، زبلون، عبدون) يمر عليهم مرّ الكرام. أما الكبار (عتنيئيل، أهود دبورة وباراق، جدعون وأبيملك، يفتاح، شمشون) فيروي عنهم قصص موسعة تتحدث عن انتصاراتهم على أعداء بني إسرائيل:

أ- انتصار عتنيئيل على كوشان وشعنائيم ملك أدوم أو ما بين النهرين.

ب- انتصار أهود على عجلون ملك موآب.

ج- انتصار دبورة وباراق على جيش الكنعانيين بقيادة سيسرا.

د- انتصار جدعون على المديانيين والعماليق.

هـ- تنصيب أبيملك بن جدعون نفسه ملكاً على شكيم وظلمه لأهلها ومقتله أثناء محاولته الاستيلاء على مدينة تاباص (على بُعد ١٥ كم شمال شكيم).

و- انتصار يفتاح على العمونيين.

ز- مصاولات شمشون مع الفلسطينيين.

القسم الثالث (١٧-٢١): ينتهي هذا السفر بملحقين يُظهِران الفوضى التي كانت سائدة في بني إسرائيل قبل قيام الملكية، يروي الملحق الأول (١٧-١٨) هجرة بني دان واستيلائهم على مدينة لاييش[٢] وتسميتها باسم جدهم دان

---

(١) القراءة المسيحية للعهد القديم، ص٩٤.

(٢) مدينة كنعانية في أقصى الشمال من فلسطين، راجع قاموس الكتاب المقدس مادة (لاييش)، ص١٠٩.

وإنشائهم معبد دان فيها. ويروي الملحق الثاني (١٩-٢١) الجريمة التي ارتكبها سكان جبع من سبط بنيامين (اغتصاب فتاة) والحرب التي شنّها الأسباط على سبط بنيامين لأنه رفض معاقبة المجرمين[١].

ثانياً: نشأة سفر القضاة:

ينسب التقليد اليهودي والمسيحي والتلمود تأليف سفر القضاة إلى صموئيل[٢]، وهذا القول مردود لما ذكرناه في المبحث الأول من هذا الفصل من أن سفر القضاة ليس سفراً مستقلاً قائماً بذاته بل هو جزء من مؤلَّف واحد (يضم أسفار يشوع والقضاة وصموئيل والملوك وأضاف إليها بعض العلماء سفر التثنية). اصطلح العلماء على تسميته بتاريخ تثنية الاشتراع أو التاريخ التثنوي لأنه صدر من المدرسة التثنوية فراجعه.

ثالثاً: مشاكل سفر القضاة:

توجد في سفر القضاة مشاكل عديدة، وتنقسم هذه المشاكل إلى عدة أقسام:

القسم الأول: احتوائه على الأغلاط.

القسم الثاني: الاختلاف والتناقض بين نص السفر العبري ونصه اليوناني.

القسم الثالث: إضافات أضافها النُّسّاخ إلى نص السفر.

القسم الرابع: وجود نصوص مشوهة ونصوص غامضة المعنى.

القسم الخامس: الاختلاف والتناقض بين نصوص السفر.

---

(١) راجع كتب التاريخ، ص٤٦٣. والقراءة المسيحية للعهد القديم، ص٩٥.

(٢) راجع كامل: د. مراد، الكتب التاريخية في العهد القديم، ص٦٤. وسيل: القس سيكل، المرشد إلى الكتاب المقدس، ص٨٧. قاموس الكتاب المقدس مادة (قضاء قاض قضاة)، ص٧٣٧. ونوار: د. جورج، أضواء من مقدمات الكتاب المقدس، ص٤٤.

القسم السادس: الاختلاف والتناقض بينه وبين أسفار يشوع وصموئيل.
وسنحاول تتبع هذه المشاكل قدر الإمكان.

الأغلاط:

١- جاء في مدخل الترجمة الفرنسية المسكونية إلى سفر القضاة ما ملخصه: «إذا جمعنا السنين التي يذكرها سفر القضاة لحكم كل قاض من قضاة بني إسرائيل فإن المجموع يكون (٤١٠) سنة مع أن الثابت تاريخياً أن عصر القضاة امتد من سنة (١٢٠٠ ق.م) إلى سنة (١٠٣٠ أو ١٠٢٠ ق.م) أي إلى قيام النظام الملكي في بني إسرائيل»[١].

٢- يُظهِر السفر هؤلاء القضاة كأنهم قضاة على كل بني إسرائيل والواقع أن جميعهم أبطال قبائليون يُخلّص كل منهم بأعماله سبطه أو عدداً من الأسباط على الأكثر (عدداً كبيراً في حالة دبورة وباراق). أي أنهم كانوا يقضون في داخل تلك الحلقة الضيقة. إلا أنهم بعد توحد الروايات بدوا كقضاة لكل بني إسرائيل فهكذا بدوا كأنهم سابقو ملوك المملكة الإسرائيلية الموحدة[٢].

٣- (قضاة ١:١٨) «واستولى يهوذا على غزة وأرضها وأشقلون (عسقلان) وأرضها وعقرون وأرضها» . جاء في هوامش ترجمة أورشليم الفرنسية: «لم يفتح يهوذا (أي سبط يهوذا) هذه المدن الفلسطينية، لا في زمن الاستيطان ولا فيما بعده وهذه الآية (الفقرة) تخالف الآية (الفقرة) ١٩[٣] ولذلك فإن الترجمة السبعينية (النص اليوناني) تخطت الصعوبة بإضافة النفي (لم يفتح يهوذا...)»[٤].

---

(١) كتب التاريخ، ص٤٦٥-٤٦٦ تلخيص.

(٢) المخلصي: القس كوب، النبيون الأقدمون، ص٨ (بتصرف قليل).

(٣) «وكان الرب مع يهوذا، فورث الجبل. أما سكان السهل فلم يطردوهم، لأنهم كانت لهم مركبات من حديد» . وتلك المدن الفلسطينية تقع في السهل الساحلي لفلسطين. راجع قاموس الكتاب المقدس مادة (فلسطينيون)، ص٦٩٣.

(٤) كتب التاريخ، ص٤٦٨.

٤- يذكر (قضاة ١:٢٧-٢٨) استيلاء سبط منسي على مدن بيت شان (بيسان) وتعناك[(١)] ودور[(٢)] ويبلاعام[(٣)] ومجدّو[(٤)]. وفي الواقع لم تُفتح هذه المدن إلا على عهد الملوك الأولين (شاول وداود وسليمان عليهما السلام)[(٥)].

٥- (قضاة ٩:٢٢) ((وملك أبيملك على إسرائيل ثلاث سنوات)) . جاء في هوامش ترجمة أورشليم الفرنسية عن هذه الفقرة ما يلي: ((تعليق من المحرر، فإن أبيملك لم يملك على إسرائيل))[(٦)].

٦- (قضاة ١١:١٣) ((فقال ملك بني عمون لرسل يفتاح: لأن إسرائيل، حين صَعِدَ من مصر، أخذ أرضي من أرنون إلى اليبّوق والأردن، فرُدَّها الآن بسلام)) . والصحيح أن تلك الأراضي كانت للموآبيين لا للعمونيين، يشهد لذلك (عدد ٢١ وتثنية ٢)[(٧)].

٧- يذكر (قضاة ١١:٢٤) أن كموش هو إله العمونيين والصحيح أن إلههم هو ملكام أو مولك حتى أن (الملوك الثاني ١١:٥) يسميه (رجس العمونيين)، أما كموش فهو إله الموآبيين وقد سموا به (أمة كموش) كما جاء في (عدد ٢١:٢٩) وشعب كموش كما جاء في (إرميا ٤٨:٤٦)[(٨)].

---

(١) مدينة كنعانية شمال فلسطين. راجع قاموس الكتاب المقدس مادة (تعنك)، ص٢١٩.

(٢) مدينة كنعانية على البحر المتوسط تبعد مسافة ثمانية أميال شمالي قيصرية. راجع قاموس الكتاب المقدس مادة (دور)، ص٣٨٠.

(٣) مدينة كنعانية شمال فلسطين. راجع موسوعة الكتاب المقدس مادة (يبلعام)، ص٣٣٧.

(٤) حالياً تل المتسلم الذي يقع على مسافة عشرين ميلاً جنوبي شرق حيفا. راجع قاموس الكتاب المقدس مادة (مجدّو)، ص٨٤١.

(٥) كتب التاريخ، ص٤٦٩.

(٦) كتب التاريخ، ص٤٨٧.

(٧) المصدر نفسه، ص٤٩١.

(٨) قاموس الكتاب المقدس مادة: (كموش وملكوم ومولك) ص٧٨٧ و ٩٢٢ و ٩٣٤-٩٣٥ وكتب التاريخ، ص٤٩١.

٨- (قضاة ١٧:٧) «وكان فتى من بيت لحم يهوذا من عشيرة يهوذا، وهو لاوي...» يقول الشيخ رحمة الله الهندي: «لا يجوز للفتى أن يكون لاوياً (من سبط لاوي) وعضواً في عشيرة يهوذا (سبط يهوذا) في آنٍ واحد، وأقر المفسر هارسلي بأنه غلط وأخرجه هيوبي كينت عن متنه (أي أخرج عبارة وهو لاوي)»[١].

٩- (قضاة ٢:٢٠) «وقف أركان كل الشعب أسباط إسرائيل في مجمع الله أربع مئة ألف راجل مستل سيف» و(قضاة ١٥:٢٠) «وأحصي بنو بنيامين الذين من المدن في ذلك اليوم فكان عددهم ستة وعشرين ألف رجل مستل سيف ما عدا أهل جبع الذين كان عددهم سبع مئة رجلٍ مختارين» و(قضاة ٢١:٢٠) «فخرج بنو بنيامين من جبع فأسقطوا من إسرائيل في ذلك اليوم اثنين وعشرين ألف رجل» . جاء في هوامش ترجمة أورشليم الفرنسية: «بأن هذه الأرقام مبالغ فيها مبالغة واضحة»[٢]،

الاختلاف والتناقض بين النص العبري والنص اليوناني:

نذكر (٧) أمثلة:

١- (قضاة ١٨:١) «واستولى يهوذا على غزة وأرضها وأشقلون وأرضها وعقرون وأرضها» . عبارة (استولى يهوذا) حسب النص العبري. في النص اليوناني (لم يفتح يهوذا...)[٣].

٢- (قضاة ٢٨:٥) «من الكوة أشرفت أم سيسرا ومن وراء الشباك راقبت...» . (راقبت) حسب النص اليوناني. في النص العبري (أطلقت صرخات)[٤].

---

(١) راجع الهندي: الشيخ رحمة الله، إظهار الحق، ج١، ص٧٢. وكتب التاريخ، ص٥٠١.

(٢) كتب التاريخ، ص٥٠٥-٥٠٦ بتصرف قليل.

(٣) راجع رقم (٣) من الأغلاط.

(٤) كتب التاريخ، ص٤٧٨. وراجع ترجمة النص العبري في الترجمتين العربيتين البروتستانتية والكاثوليكية.

٣- (قضاة ١٦:٨) «وقبضَ على شيوخ المدينة، وأخذ أشواكاً من البرية والنوارج ومزَّقَ بها أهل سكوت» . (مزَّق) حسب النص اليوناني. في النص العبري (أعلَمَ) [(١)].

٤- (قضاة ٤٠:١١) «إن بنات إسرائيل، يمضين من سنة إلى سنة ويَنُحن على ابنة يفتاح الجلعادي أربعة أيام في السنة» . (يَنُحن) حسب النص اليوناني. في النص العبري (يغنين) [(٢)].

٥- (قضاة ٧:١٢) «وتولى يفتاح القضاء على إسرائيل، ست سنين. ومات يفتاح الجلعادي، ودُفِنَ في مدينته في جلعاد» . (في مدينته) حسب النص اليوناني. في النص العبري (في مدنه) [(٣)].

٦- (قضاة ١٦:١٣-١٤) «فقالت دليلة لشمشون إلى الآن خدعتني وكذبت علي، فأخبرني بماذا توثق. فقال لها: إذا ضَفَرتِ سبع خصلِ رأسي مع السَّدى، وغَرَستِها بالوتد في الحائط، فإني أضعف وأصير كواحد من الناس. وبينما هو راقد، أخذت دليلة خصل رأسه السبع وضفرتها مع السَّدى وغرستها بوتد النَّول وقالت: الفلسطينيون عليك، يا شمشون. فاستيقظ من نومه وقلع وتد النَّول والسَّدى» . هاتان الفقرتان حسب النص اليوناني. أما النص العبري فقد سقط (من وغرستها بالوتد... إلى وضفرتها مع السدى) [(٤)].

---

(١) كتب التاريخ، ص٤٨٤. هنا اتبعت الترجمة العربية الكاثوليكية النص اليوناني، أما الترجمة العربية البروتستانتية فقد اتبعت النص العبري.

(٢) المصدر نفسه، ص٤٩٢. وراجع ترجمة النص اليوناني في الترجمتين العربيتين السابقتين.

(٣) المصدر نفسه، ص٤٩٣. وراجع ترجمة النص العبري في الترجمتين العربيتين السابقتين.

(٤) كتب التاريخ، ص٤٩٩. والهندي: الشيخ رحمة الله، إظهار الحق، ج١، ص١٤١. ولم تذكر الترجمتان العربيتان الكاثوليكية والبروتستانتية النص الساقط اعتماداً على النص العبري.

٧- (قضاة ١٩:٣٠) ((فكل من رآها قال: لم يكنْ ولم يُرَ مثل هذا منذ يوم صعِدَ بنو إسرائيل من أرض مصر، إلى هذا اليوم...)) . الجملة هنا حسب النص اليوناني وقد سقطت من النص العبري[١].

إضافات النُّسّاخ:

وضعت الترجمة اليسوعية الجديدة النصوص الآتية بين قوسين وقالت عنها بأنها غالباً ما تكون حاشية تفسيرية أضافها الناسخ[*].

١ – (قضاة ١:٨) (((وحارب بنو يهوذا أورشليم، فاستولوا عليها وضربوها بحد السيف وأحرقوا المدينة بالنار)))[٢].

٢- (قضاة ١:٢٣) ((وتجسس آل يوسف بيت إيل (وكان اسم المدينة قبلاً لوز)))[٣].

٣- (قضاة ١:٣٦) (((وكانت حدود الأموريين من عقبة العقارب، من الصخرة إلى ما فوق)))[٤].

٤ – (قضاة ٣:٢) (((لتعليم أجيال بني إسرائيل فقط، لتعليم الحرب للذين لم يعرفوها قبلاً فقط)))[٥].

٥ – (قضاة ٥:١١) ((بصوت أعلى من أصوات موزعي الماء عند الموارد هناك يشيدون بمبرات الرب بمبرات قوته في إسرائيل (حينئذ نزل شعب الرب إلى الأبواب)))[٦].

---

(١) المصدر نفسه، ص٥٠٥. وقد أثبتتها الترجمتان العربيتان السابقتان.

(*) النصوص الموضوعة بين قوسين هي المقصودة.

(٢) كتب التاريخ، ص٤٦٧.

(٣) المصدر نفسه، ص٤٦٨.

(٤) كتب التاريخ، ص٤٦٩.

(٥) المصدر نفسه، ص٤٧١.

(٦) المصدر نفسه، ص٤٧٦-٤٧٧.

٦- (قضاة ٥:٢٤) «ولتبارك بين النساء يا عيل (امرأة حابر ألقيني) لتبارك بين جميع الساكنات في الخيام»[١].

٧- (قضاة ٦:٣١) «فقال يوآش لجميع الواقفين بالقرب منه: أعليكم أنتم أن تدافعوا عن البعل؟ أعليكم أنتم أن تخلصوه؟ (من أراد أن يدافع عنه فإنه إلى الصباح مقتول). إن كان هو إلهاً، فليدافع عن نفسه ممن هدمَ مذبحه»[٢].

٨- (قضاة ١١:٣٣) «فضربهم من عر وعير إلى مدخل منِّيت (عشرين مدينة) وإلى آبل كراميم،، ضربة عظيمة جداً، فذلَّ بنو عمون أمام بني إسرائيل»[٣].

٩- (قضاة ١٣:١٦) «فقال ملاك الرب لمنوح: إن أنت استبقيتني، لم آكل من خبزك. أما إن صنعت محرقة فللرب اصعِدْها (لأن منوح لم يكن يعلم أنه ملاك الرب) »[٤].

١٠- (قضاة ١٧:٤) «غير أنه أعاد الفضة إلى أمه. فأخذت أمه مئتي مثقال من الفضة وأعطتها للصائغ، فعملها تمثالاً منحوتاً (وصورة مسبوكة)، وكانا في بيت ميخا»[٥].

١١- (قضاة ٢١:١٩) «ثم قالوا: قد حان عيد الرب السنوي في شيلو (التي إلى شمال بيت إيل، شرقي الطريق الصاعد من بيت إيل إلى شكيم، وجنوبي لبونة) »[٦].

---

(١) المصدر نفسه، ص٤٧٧-٤٧٨.

(٢) المصدر نفسه، ص٤٨٠.

(٣) المصدر نفسه، ص٤٩٢.

(٤) المصدر نفسه، ص٤٩٥.

(٥) كتب التاريخ، ص٥٠٠.

(٦) المصدر نفسه، ص٥٠٩.

النصوص المشوهة والغامضة :

١ – (قضاة ٥:١٣) ((حينئذ ترك الناجي إلى الإشراف...)) هذا النص مشوه كما جاء في هوامش ترجمة أورشليم الفرنسية للكتاب المقدس[١].

٢ – (قضاة ٥:٣٠) ((أليس أنهم يقتسمون غنيمة أصابوها: فتاةٌ، فتاتان لكل محارب لسيسرا غنيمةُ أقمشةٍ مزخرفة غنيمةُ أقمشةٍ مزخرفة مطرزةٌ، مطرزتان لأعناقهن)) . جاء في هوامش ترجمة أورشليم الفرنسية: ((الراجح أن نهاية الفقرة مشوهة ومثقلة))[٢].

٣ – (قضاة ٢١:٢٢) ((فإذا جاءنا آباؤهن وإخوتهن للشكوى، نقول لهم: هبونا إياهن، لأننا لم نأخذ لكل واحد امرأة في الحرب، ولأنكم لم تعطوهم أنتم، حتى لا تكونوا قد أثمتم)) . هذه الفقرة غامضة كما جاء في هوامش ترجمة أورشليم الفرنسية للكتاب المقدس[٣].

الاختلاف والتناقض بين نصوص سفر القضاة :

١ – جاء في (قضاة ١:٨) ((وحارب بنو يهوذا أورشليم، فاستولوا عليها وضربوها بحد السيف وأحرقوا المدينة بالنار)) . وهو خلاف ما جاء في (قضاة ١:٢١) ((فأما اليبوسيون المقيمون بأورشليم، فلم يطردهم بنو بنيامين. فأقام اليبوسيون مع بني بنيامين بأورشليم إلى هذا اليوم)) . فالنص الأول يذكر بأن مدينة أورشليم أُحرقت من قِبَل بني يهوذا وقُتِل سكانها، بينما يذكر النص الثاني إقامة بني بنيامين مع سكانها اليبوسيين.

---

(١) المصدر نفسه، ص٤٧٧.

(٢) المصدر نفسه، ص٤٧٨.

(٣) المصدر نفسه، ص٤٧١.

٢- يذكر (قضاة ٢:٣) أن الله لم يجعل الأمم الأخرى (الكنعانيين والفلسطينيين تفنى لتكون عقاباً لمعاصي بني إسرائيل لكن (قضاة ٣:٢) يذكر أن السبب هو تعليم أجيال بني إسرائيل الحرب التي لم يعرفوها قبلاً[١].

٣- يذكر (قضاة ٤:٦ و ١٠) أن سبطي نفتالي وزبولون فقط كانوا تحت إمرة باراق في قتاله لجيش الكنعانيين بقيادة سيسرا أما (قضاة ٥) فيذكر إلى جانبهما أسباط أفرائيم وبنيامين وماكير ويساكر أيضاً[٢].

الاختلاف والتناقض بين سفر القضاة وبين أسفار يشوع وصموئيل :

أتينا على ذكر تلك الاختلافات والتناقضات في المبحث الأول من هذا الفصل عند كلامنا على الاختلافات والتناقضات بين سفر يشوع وبين أسفار التثنية والقضاة وصموئيل والملوك.

(١) كتب التاريخ، ص٤٧١.

(٢) يرماسون: هندريك، تاريخ إسرائيل، ج١، ص٤٧.

المبحث الثالث

سفرا صموئيل أو سفر صموئيل

أولاً: نبذة عن سفري صموئيل:

كانا في الأصل سفراً واحداً. فقد جاء في تعليق مسوّري على (صموئيل الأول ٢٨:٢٤) بأن نصف السفر ينتهي في ذلك المكان (أي صموئيل الأول ٢٨:٢٤) حتى أن يوسيفوس عدّهما سفراً واحداً، وكذلك اعتبرتهما المخطوطات العبرية غير أن مترجمي الترجمة اليونانية السبعينية قسّموه إلى سفرين لمجرد المناسبة حتى يختموا الأول بموت شاول (طالوت) ويفتتحوا الثاني بجلوس داود عليه السلام على تخت الملك[١]. وقد اتبعت الترجمة اللاتينية الشائعة (الفولغاتا) هذا التقسيم. وفي عام (١٤٤٨م) بدأت المخطوطات العبرية بتقسيم السفر إلى قسمين، وكذلك فعل بومبرج عندما طبع العهد القديم العبري في البندقية (١٥١٦-١٥١٧م)[٢]. سُمِّي السفر أصلاً باسم صموئيل لأن التقليد اليهودي نسب كتابته إلى صموئيل وجاد وناثان إلا أن صموئيل هو المؤلف الرئيسي وذهب البعض إلى أن سبب هذه التسمية هو استهلال السفر بتاريخ ولادة صموئيل وأعماله وذلك على الطريقة المتبعة عند العبريين وهي تسمية السفر على أول كلمة أو عبارة أو موضوع في مستهله وهناك من يرى أن السبب هو

---

(١) راجع كتب التاريخ، ص٥١٨. وسيل: سيكل، المرشد إلى الكتاب المقدس، ص٩٢. وقاموس الكتاب المقدس مادة صموئيل، ص٥٥٣. وكامل: د. مراد، الكتب التاريخية في العهد القديم، ص٦٨. والمخلصي: القس كوب، النبيون الأقدمون، ص١٣. والكتاب المقدس (مقدمة أسفار الملوك). ونوار: د. جورج، أضواء من مقدمات الكتاب المقدس، ص٥٠.

(٢) راجع المخلصي: القس كوب، النبيون الأقدمون، ص١٣. وقاموس الكتاب المقدس مادة (صموئيل)، ص٥٥٣ وكتب التاريخ، ص٥١٨.

قيام صموئيل بالدور الرئيسي في الأحداث التي يرويها السفر (على الأقل فيما هو الآن السفر الأول) فهو صاحب القيادة وواحد من كبار الأنبياء الذين عرفهم التاريخ العبري ومنظم المملكة اليهودية[1].

أما الترجمة السبعينية فقد أطلقت عليهما اسم: سفر الملوك (أو الممالك) الأول وسفر الملوك (أو الممالك) الثاني لأنهما يحتويان على تاريخ أول ملكين على بني إسرائيل (شاول وداود عليه السلام)[2].

يُغطّي السفران فترة تأريخية تمتد من نهاية عهد القضاة إلى أواخر أيام داود عليه السلام. يتكون السفر الأول من (٣١) إصحاحاً ويبلغ عدد فقراته (٨٠٦) فقرة، أما السفر الثاني فيتكون من (٢٤) إصحاحاً ويبلغ عدد فقراته (٦٩٧) فقرة، ويقسمان من حيث المحتويات إلى خمسة أقسام:

القسم الأول (صموئيل الأول ١-٧): يروي قصة ولادة صموئيل وطفولته وقيام ابني القاضي عالي بالحكم نيابة عن أبيهما الشيخ وارتكابهما المعاصي ودعوة صموئيل النبوية وانتصار الفلسطينيين على بني إسرائيل في معركة أفيق واستيلائهم على تابوت العهد ثم قيامهم بردّه بعد نزول المصائب عليهم بسببه وتعيين صموئيل قاضياً لبني إسرائيل وانتصاره على الفلسطينيين.

القسم الثاني (صموئيل الأول ٨-١٥): يتكلم هذا القسم عن بداية الملكية في بني إسرائيل وذلك لما شاخ صموئيل وكان الخطر الخارجي ملحاً فطلب بنو

---

(١) راجع، كامل: د. مراد، الكتب التاريخية في العهد القديم، ص٦٨. وسيل: سيكل، المرشد إلى الكتاب المقدس، ص٩٢. وقاموس الكتاب المقدس مادة (صموئيل)، ص٥٥٣. والمخلصي: القس كوب، النبيون الأقدمون، ص١٣.

(٢) راجع قاموس الكتاب المقدس مادة (صموئيل)، ص٥٥٣. وكامل: د. مراد، الكتب التاريخية في العهد القديم، ص٦٨. وسيل: سيكل، المرشد إلى الكتاب المقدس، ص٩٢. وقد أخذت الترجمة العربية الكاثوليكية بهذه التسمية بينما أخذت الترجمة العربية البروتستانتية بالتسمية الأصلية.

إسرائيل من صموئيل أن يقيم عليهم ملكاً مثل سائر الشعوب. عارض صموئيل مطلبهم لأنه يعتبر أن لا ملك إلا الله، ولكنه عاد فلبّى ومسح شاول ملكاً بعد أن أبان للشيوخ نتائج الملكية في بني إسرائيل. ثم يتكلم عن الحروب التي شنّها شاول على الفلسطينيين وعلى العمالقة والتي كُلّلت بالنصر، ولكن الغيوم أخذت تتراكم على الملك فقد أذنب بالعصيان للمشيئة الإلهية فبلّغه صموئيل خلعه[(١)].

القسم الثالث (صموئيل الأول ١٦-٣١): يروي هذا القسم تتويج داود عليه السلام على يد صموئيل وهو حديث السن (ولكن شاول بقي هو الملك) ودخول داود عليه السلام في خدمة شاول واشتهاره بانتصاره العجيب على جوليات (جالوت) العملاق الفلسطيني. فأصبح بذلك حربياً عظيماً واكتسب حب الشعب لا سيما حب يوناتان ابن شاول، ولكنه أثار في نفس شاول حسداً مميتاً فحاول شاول أكثر من مرة ولكن عبثاً أن يتخلص منه. واضطر داود إلى الهرب يتعقبه شاول فأخذ يعيش عيشة تنقّل انتهت به إلى الدخول في خدمة الفلسطينيين، ولكنه لم يحارب بني إسرائيل. وظل في أرض الفلسطينيين إلى أن قُتِل شاول ويوناتان على يد الفلسطينيين في معركة الجلبوع[(٢)].

القسم الرابع (صموئيل الثاني ١-٢٠): يروي هذا القسم محاربة داود عليه السلام لخلفاء شاول وسيره من نصر إلى نصر، بينما كان بيت شاول يتدهور: في البداية نادت به قبيلة يهوذا ملكاً ثم تبعتها سائر قبائل بني إسرائيل. ثم يتكلم عن انتصارات داود عليه السلام على أعداء بني إسرائيل كاستيلائه على أورشليم

---

(١) راجع كتب التاريخ، ص٥١٩. والقراءة المسيحية للعهد القديم، ص١١٣. والمخلصي: القس كوب، النبيون الأقدمون، ص١٣.

(٢) راجع كتب التاريخ، ص٥١٩. والقراءة المسيحية للعهد القديم، ص١١٣. والمخلصي: القس كوب، النبيون الأقدمون، ص١٣.

مدينة اليبوسيين وانتصاره الساحق على الفلسطينيين، ذلك الانتصار الذي جعلهم يتقهقرون إلى مدنهم الساحلية الخمس، بالإضافة إلى انتصاراته على الموآبيين والعمونيين والعمالقة والأدوميين والأراميين، ثم يذكر فرية زنا داود ببتشابع زوجة أوريّا واغتصاب أمنون بن داود عليه السلام لأخته تامار وقيام أبشالوم ابن داود بقتل أمنون وهربه إلى مدينة جشور مدينة أمه ومكوثه فيها ثلاث سنوات ورجوعه بعد عفو أبيه عنه وثورة أبشالوم على أبيه وهرب داود وقيام أبشالوم باغتصاب سراري أبيه أمام عيون بني إسرائيل، ثم انتصار داود عليه السلام على أبشالوم في معركة محنائيم ومقتل أبشالوم على يد يوآب قائد جيش داود، وينتهي هذا القسم بقصة التمرد الذي قاده شابع بن بكري ضد داود وانتهاء التمرد بمقتل شابع.

القسم الخامس (٢١-٢٤): هذا القسم عبارة عن ملحقات للسفر. يروي المجاعة الكبرى التي حدثت في أيام داود واستمرت ثلاث سنين، والحرب مع الفلسطينيين وقيام داود بإحصاء بني إسرائيل، وقصة وباء الطاعون الذي حلّ ببني إسرائيل. كما يحتوي هذا القسم على مزمور منسوب لداود عليه السلام وكلمات داود الأخيرة وجدول لأبطال داود مع ذكر مآثرهم.

ثانياً: نشأة سفر (أو سفري) صموئيل:

نسب التقليد اليهودي (بتأثير سفر أخبار الأيام الأول ٢٩:٢٩-٣٠)[١] تأليف القسم الأكبر من سفر صموئيل (أو سفري صموئيل) إلى صموئيل ونسب الباقي إلى ناتان النبي وجاد الرائي[٢]. وهذا القول مردود لما ذكرناه في المبحث الأول من هذا الفصل من أن سفر صموئيل (أو سفري صموئيل) ليس

(١) «وأخبار داود الملك الأولى والأخيرة مكتوبة في أخبار صموئيل الرائي وناتان النبي وجاد الرائي، مع كل ما كان من ملكه وبأسه والسراء والضراء التي مرّ بها هو وإسرائيل وجميع ممالك البلاد».

(٢) راجع المخلصي: القس كوب، النبيون الأقدمون، ص١٣. والقراءة المسيحية للعهد القديم، ص١١٢.

سفراً مستقلاً قائماً بذاته بل هو جزء من مؤلّف واحد (يضم أسفار يشوع والقضاة وصموئيل والملوك، وأضاف إليها بعض العلماء سفر التثنية) اصطلح العلماء على تسميته بتاريخ تثنية الاشتراع أو التاريخ التثنوي لأنه صدر من المدرسة التثنوية فراجعه.

ثالثاً: مشاكل سفري صموئيل :

توجد في سفري صموئيل مشاكل عديدة، وتنقسم هذه المشاكل إلى عدة أقسام:

القسم الأول: الأغلاط.

القسم الثاني: الاختلاف والتناقض بين نص السفرين العبري ونصهما اليوناني.

القسم الثالث: إضافات أضافها النُّسّاخ إلى نص السفرين.

القسم الرابع: وجود نصوص مشوهة ونصوص غير ثابتة ونصوص ساقطة من النص ونصوص ناقصة.

القسم الخامس: الاختلاف والتناقض بين نصوص السفرين.

القسم السادس: الاختلاف والتناقض بين سفري صموئيل وبين سفري أخبار الأيام.

القسم السابع: المشاكل الدينية والأخلاقية.

وسنحاول تتبع هذه المشاكل قدر الإمكان.

الأغلاط :

١- (صموئيل الأول ١:٢٠) «فكان في انقضاء الأيام أن حنَّةَ حملت وولدت ابناً، فدعته صموئيل، لأنها قالت: من الرب التمسته» . يذكر النص أن معنى اسم صموئيل هو «من الرب التمسته» وهذا غلط لأن معناه هو (اسم الله) [١] .

---

(١) راجع المخلصي: القس كوب، قصص من الكتاب المقدس، ص٢٩. وقاموس الكتاب المقدس مادة (صموئيل)، ص٥٥٢. وكتب التاريخ، ص٥٢٥.

٢- يؤكد (صموئيل الأول ٧) أن صموئيل هو الذي طرد الفلسطينيين من الأراضي التي انتزعوها من يد بني إسرائيل وأنهم (أي الفلسطينيين) لم يعودوا يدخلون أرض بني إسرائيل وهذا غلط لأن عملية طرد الفلسطينيين بدأها شاول وأتمّها داود عليه السلام . يشهد لذلك ما جاء في (صموئيل الأول ٩:١٦ والإصحاحات ١٣ و ١٤ و ١٧ منه) و(صموئيل الثاني ٥:١٧-٢٥)[١].

٣- يذكر (صموئيل الأول ١١) أن العمونيين حاصروا مدينة يابيش جلعاد وأن شاول انتصر عليهم وخلَّص المدينة، وذلك قبل إعلان ثورته على الفلسطينيين وهذا غلط، لأن الفلسطينيين كانوا يسيطرون على معظم كنعان في ذلك الوقت وكانوا يقفون حائلاً بينه وبين مدينة يابيش جلعاد التي تقع في شرقي نهر الأردن فكان عليه أن يجتاز المناطق المحتلة من قِبَل الفلسطينيين وهذا محال، كما أن الإصحاح يذكر أن الرسل الذين أخبروا شاول بحصار يابيش جلعاد جاؤوا إليه في مدينة جبعة[*]، مع أن هذه المدينة كانت في ذلك الوقت مركز الاحتلال الفلسطيني لكنعان[٢].

٤- (صموئيل الأول ١٣:١) «وكان شاول ابن سنة حين صار ملكاً، وملك سنتين على إسرائيل» وهو أمر غير معقول[٣]. وتتناقض هذه الفقرة مع كل ما ورد عن شاول في سفري صموئيل.

٥- يذكر (صموئيل الأول ١٧:٤٥) أن داود عليه السلام أخذ رأس جليات (جالوت) بعد أن قتله وجاء به إلى أورشليم، وهذا غلط لأن داود عليه السلام لم

---

(١) راجع كتب التاريخ، ص٥٣٤. وباقر: طه، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ج٢، ص٢٨٨-٢٨٩.

(*) كانت تقع على بُعد (٤) أميال شمال القدس.

(٢) يرماسون: هندريك، تاريخ إسرائيل، ج١، ص٥١-٥٢.

(٣) كتب التاريخ، ص٥٤٣.

يستول على أورشليم إلا عندما أصبح ملكاً على بني إسرائيل وحادثة قتله لجليات كانت في عهد شاول (طالوت).

٦- يجعل (صموئيل الثاني ٥) فتح داود عليه السلام لمدينة أورشليم قبل انتصاره الساحق على الفلسطينيين والصحيح أن فتحه للمدينة تم بعد ذلك الانتصار[١].

٧- (صموئيل الثاني ٧:١٠-١١) وعد الله لبني إسرائيل على لسان ناثان النبي المعاصر لداود «واجعل مكاناً لشعبي إسرائيل، واغرسه فيستقر في مكانه ولا يضطرب من بعد، ولا يعود بنو الإثم يذلونه كما كان من قبل، من يوم أقمت قضاة على شعبي إسرائيل. وسأريحك من جميع أعدائك» . وهذا غلط لأن اليهود لم يعيشوا في فلسطين بهدوء وسلام إلا في فترات قليلة (كفترة داود وسليمان عليهما السلام)، فقد بعث الله عليهم بسبب عصيانهم عدة ملوك ساموهم سوء العذاب كنبوخذ نصر وأنطيوخس الرابع[٢] وتيطس وهدريان وغيرهم كثير[٣].

٨- يذكر (صموئيل الثاني ٢٤:٩) أن عدد رجال بني إسرائيل في عهد داود (١,٣٠٠,٠٠٠) وهو رقم مبالغ فيه كما جاء في هوامش ترجمة أورشليم الفرنسية[٤].

الاختلاف والتناقض بين النص العبري والنص اليوناني:

نذكر (١٨) مثالاً:

(١) المصدر نفسه، ص٥٨٤-٥٨٥.

(٢) ستتكلم عنه بتفصيل في الفصلين القادمين.

(٣) الهندي: الشيخ رحمة الله، إظهار الحق، ج١، ص٨٠.

(٤) كتب التاريخ، ص٦١٨.

١- (صموئيل الأول ١:٢٤) «فلما فطمته، صعدت به، ومعها ثور ابن ثلاث سنوات...» . كلمة (ثور) حسب النص اليوناني. في النص العبري (ثلاث ثيران)[١].

٢- (صموئيل الأول ١٣:١٥) «وقام صموئيل وصعد من الجلجال ليمضي في سبيله وصعد بقية الشعب وراء شاول لملاقاة الشعب المحارب، وذهب من الجلجال إلى جبع بنيامين. واستعرض شاول الشعب الذي معه، فكان ست مئة رجل» . هذه الفقرة حسب النص اليوناني. أما النص العبري فقد أسقط الكلمات بين الجلجال الأول والجلجال الثاني[٢].

٣- (صموئيل الأول ١٣:١٨) «واتجهت فرقة أخرى نحو بيت حورون، واتجهت فرقة أخرى نحو القمة المشرفة...» . لفظة (القمة) حسب النص اليوناني. في النص العبري (الحدود)[٣].

٤- (صموئيل الأول ١٦:٧) «فقال الرب لصموئيل لا تراع منظره وطول قامته فإني قد نبذته، لأن الرب لا ينظر كما ينظر الإنسان، فإن الإنسان إنما ينظر إلى الظواهر، وأما الرب فإنه ينظر إلى القلب» . عبارة (لأن الرب لا ينظر) حسب النص اليوناني ولا وجود لها في النص العبري[٤].

---

(١) كتب التاريخ، ص٥٢٦. وراجع ترجمة النص العبري في الترجمتين العربيتين البروتستانتية والكاثوليكية.

(٢) المصدر نفسه، ص٥٤٤. لم تثبت الترجمتان العربيتان الكاثوليكية والبروتستانتية النص الساقط اعتماداً على النص العبري.

(٣) المصدر نفسه، ص٥٤٤.

(٤) المصدر نفسه، ص٥٥١. لم تثبت الترجمتان العربيتان الكاثوليكية والبروتستانتية النص الساقط اعتماداً على النص العبري.

٥- (صموئيل الأول ١٢:١٧-٣١) أهملت هذه الفقرات في النص اليوناني[١].

٦- (صموئيل الأول ٥٥:١٧-٥:١٨) أهمل النص اليوناني ذكر هذه الفقرات[٢].

٧- (صموئيل الأول ٢٥:٢٠) «فجلس الملك إلى مكانه حسب كل مرة، إلى مكان عند الحائط. وجلس يوناتان إزاءه...» . عبارة (جلس يوناتان) حسب النص اليوناني. في النص العبري (قام يوناتان)[٣].

٨- (صموئيل الأول ٣:٢١) «فقال داود لأحيملك الكاهن: إن الملك قد أمرني بحاجة وقال لي: لا يعمل أحد بشيء مما أرسلتك فيه وأمرتك به. وأما الرجال فقد واعدتهم إلى مكان كذا» . لفظة (واعدتهم) حسب النص اليوناني. في النص العبري (أعلمتهم)[٤].

٩- (صموئيل الأول ٧:٢٣) «وأخبر شاول بأن داود قد دخل إلى قعيلة. فقال شاول: قد أسلمه الله إلى يدي...» . لفظة (أسلمه) حسب النص اليوناني. في النص العبري (نبذه)[٥].

١٠- (صموئيل الأول ٢٢:٢٥) «وكذا يصنع الله بداود...» . (بداود) حسب النص اليوناني. في النص العبري (بأعداء داود)[٦].

١١- (صموئيل الأول ١٢:٣١) «فنهض كل ذي بأس وساروا الليل كله، وأخذوا جثة شاول وجثث بنيه عن سور بيت شان، وأتوا بها إلى يابيش،

---

(١) المصدر نفسه، ص٥٥٣.

(٢) المصدر نفسه، ص٥٥٥.

(٣) كتب التاريخ، ص٥٦٠. وراجع ترجمة النص العبري في الترجمتين العربيتين البروتستانتية والكاثوليكية.

(٤) المصدر نفسه، ص٥٦١.

(٥) المصدر نفسه، ص٥٦٤. وراجع ترجمة النص العبري في الترجمة العربية البروتستانتية.

(٦) المصدر نفسه، ص٥٦٧. وراجع ترجمة النص العبري في الترجمتين العربيتين البروتستانتية والكاثوليكية.

وأحرقوها هناك» . عبارة (وأتوا بها) حسب النص اليوناني. في النص العبري (وأتوا) فقط[١].

١٢- (صموئيل الثاني ٢١:١١) «ومن قتل أبيملك بن يربعل...» . لفظة (يربعل) حسب النص اليوناني، في النص العبري (يَرُبَّاشت)[٢].

١٣- (صموئيل الثاني ٣٠:١٢) «وأخذ تاجَ ملكام[٣] من رأسه وكان وزنه قنطاراً من الذهب بالحجارة الكريمة...» . لفظة (ملكام) حسب النص اليوناني. في النص العبري (ملكهم)[٤].

١٤- (صموئيل الثاني ٢١:١٣) «وسمع داود الملك بجميع هذه الأمور، فاغتاظ غيظاً شديداً، ولكن لم يُحزِن نفس أمنون ابنه، لأنه كان يحبه لأنه بكره» . عبارة (لأنه بكره) حسب النص اليوناني. وقد أغفلها النص العبري[٥].

١٥- (صموئيل الثاني ٧:١٥) «وكان بعدَ أربع سنوات أن أبشالوم قال للملك..» . (أربع سنوات) حسب النص اليوناني. في النص العبري (أربعين سنة)[٦].

---

(١) المصدر نفسه، ص٥٧٦. هنا اتبعت الترجمتان العربيتان النص اليوناني.

(٢) المصدر نفسه، ص٥٩٣. وراجع ترجمة النص العبري في الترجمتين العربيتين البروتستانتية والكاثوليكية.

(٣) إله العمونيين.

(٤) كتب التاريخ، ص٥٩٥. هنا اتبعت الترجمة الكاثوليكية النص اليوناني، أما البروتستانتية فقد اتبعت النص العبري.

(٥) المصدر نفسه، ص٥٩٧، أثبتت هذه العبارة الترجمة الكاثوليكية اعتماداً على النص اليوناني، أما البروتستانتية فقد أغفلتها اعتماداً على النص العبري.

(٦) المصدر نفسه، ص٦٠٠. وراجع ترجمة النص العبري في الترجمتين العربيتين البروتستانتية والكاثوليكية.

١٦- (صموئيل الثاني ٢١:١٦) ((لعل الرب ينظر إلى مذلتي...)) . (مذلتي) حسب النص اليوناني. في النص العبري (ذنبي)[١].

١٧- (صوئيل الثاني ١١:١٧) ((ولذلك أشير عليك بأن يجتمع إليك كل إسرائيل، من دان إلى بئر سبع، وهم كالرمل الذي على البحر كثرة، وأنت بنفسك تسير في وسطهم)) . (في وسطهم) حسب النص اليوناني. في النص العبري (إلى القتال)[٢].

١٨- (صموئيل الثاني ٢:١٨) ((وقَسَمَ داود الشعب إلى ثلاثة...)) . (قسم) حسب النص اليوناني. في النص العبري (أرسل)[٣].

إضافات النُّسّاخ :

وضعت الترجمة العربية اليسوعية الجديدة النصوص الآتية بين قوسين وقالت عنها بأنها غالباً ما تكون حاشية تفسيرية أضافها الناسخ[*].

١- (صموئيل الأول ٢٩:١٥) (((فإن بهاء إسرائيل لا يكذبُ ولا يندم، لأنه ليس إنساناً فيندم)))[٤].

٢- (صموئيل الأول ١٥:١٧-١٦) (((وأما داود، فكان يذهب ويرجع من عند شاول ليرعى غنم أبيه في بيت لحم. وكان الفلسطينيُّ يبرزُ ويقفُ صباحاً ومساءً أربعين يوماً)))[٥].

---

(١) المصدر نفسه، ص٦٠٣، هنا اعتمدت الترجمتان العربيتان النص اليوناني.

(٢) المصدر نفسه، ص٦٠٤. وراجع ترجمة النص العبري في الترجمتين العربيتين البروتستانتية والكاثوليكية.

(٣) المصدر نفسه، ص٦٠٥. وراجع ترجمة النص العبري في الترجمتين العربيتين البروتستانتية والكاثوليكية.

(*) النصوص الموضوعة بين قوسين هي المقصودة.

(٤) كتب التاريخ، ص٥٥٠.

(٥) المصدر نفسه، ص٥٥٣.

١٠- (صموئيل الثاني ٢١:٢) ((فدعا الملك الجبعونيين وكلمهم (ولم يكن الجبعونيون من بني إسرائيل، بل من بقية الأموريين، وكان بنو إسرائيل قد حلفوا لهم، فطلب شاول قتلهم غيرة على بني إسرائيل ويهوذا)))[١].

النصوص المشوهة وغير الثابتة والساقطة والناقصة:

١- (صموئيل الأول ٩:٢٤) ((فأخذ الطباخ الفخذ بما عليها، ووضعها أمام شاول. فقال: هذا الذي بقي، فضعه أمامك وكُلْ، لأنه حُفِظَ لك، عندما دَعوتُ الشعبَ إلى هذه المناسبة. فأكل شاول مع صموئيل، في ذلك اليوم)) . هذا النص مشوه كما جاء في هوامش ترجمة أورشليم الفرنسية[٢].

٢- (صموئيل الأول ١٣:٢١) ((وكان السنُّ بثلثي مثقال للسكك والمعاول والمثلثات الأسنان والفؤوس ولتدبيب المناخس)) هذا النص غير ثابت كما جاء في هوامش ترجمة أورشليم الفرنسية[٣].

٣- (صموئيل الأول ٢٩:١٠) ((والآن فبَكِّرْ صباحاً أنت وخُدَّام سيدك الذين جاؤوا معك واذهبوا إلى المكان الذي عيّنته لكم، ولا تحفظ في قلبك أي خبث، لأنك صالح في عيني...)) . الجملة (واذهبوا... لأنك صالح في عيني) سقطت من النص العبري كما جاء في هوامش ترجمة أورشليم الفرنسية[٤].

٤- (صموئيل الثاني ٨:١٨) ((وبنايا بن يوياداع والكريتيون والفليتيون... وبنو داود كهنة)) . الجملة بعد (الفليتيون) ناقصة كما جاء في هوامش ترجمة أورشليم الفرنسية[٥].

---

(١) كتب التاريخ، ص٦١٢.
(٢) المصدر نفسه، ص٥٣٨.
(٣) المصدر نفسه، ص٥٤٤.
(٤) المصدر نفسه، ص٥٧٣.
(٥) المصدر نفسه، ص٥٩٠.

٣- (صموئيل الأول ٤٢:١٧) «وتطلَّع الفلسطيني ورأى داود، فاحتقره، لأنه كان ولداً (أصهبَ جميلَ المنظر) »[١].

٤- (صموئيل الأول ١٤:٢٤) « (كما يقول مثل الأقدمين: من الأشرار يخرج الشر فيدي لا تكون عليك) »[٢].

٥- (صموئيل الثاني ٣٠:٣) « (ولم يقتل يوآبُ وأبيشايُ أخوه أبنير إلا لأنه قتل عسائيل أخاهما بجبعون في الحرب) »[٣].

٦- (صموئيل الثاني ٦:٥) «وزحف الملك ورجاله على أورشليم، على اليبوسيين سكان تلك الأرض. فكلموا داود وقالوا: إنك لا تدخل إلى ههنا، فحتى العميان والعرج يصدونك، (أي: لا يدخل داود إلى ههنا) »[٤].

٧- (صموئيل الثاني ٧:١٢-١٣) «وإذا تمت أيامك واضطجعت مع آبائك، أقيم من يخلفك من نسلك الذي يخرج من صلبك، (وأثبِّت مُلكَه. فهو يبني بيتاً لاسمي)، وأنا أثبّت عرش ملكه للأبد»[٥].

٨- (صموئيل الثاني ١٨:١٣) « (وكان عليها قميص موشى، لأن بنات الملك العذارى كن يلبسن أقمصة مثل هذا) فأخرجها خادمُه إلى خارج وأغلق الباب وراءها»[٦].

٩- (صموئيل الثاني ٢٦:١٤) «وكان عند حلق رأسه (كان يَحلِقُه في آخر كل سنة لأنه كان يثقل عليه فيحلقه)، يكون وزن شعر رأسه مئتي مثقال بمثقال الملك»[٧].

---

(١) كتب التاريخ، ص٥٥٤.
(٢) المصدر نفسه، ص٥٦٦.
(٣) المصدر نفسه، ص٥٨٢.
(٤) المصدر نفسه، ص٥٨٤.
(٥) المصدر نفسه، ص٥٨٨.
(٦) المصدر نفسه، ص٥٩٦.
(٧) المصدر نفسه، ص٥٩٩.

الاختلاف والتناقض بين نصوص سفري صموئيل:

١- يذكر (صموئيل الأول ٧) أن صموئيل طرد الفلسطينيين من الأراضي التي انتزعوها من يد بني إسرائيل وأنهم (أي الفلسطينيين) لم يعودوا يدخلون أرض بني إسرائيل، بينما يذكر (صموئيل الأول ١٦:٩ والإصحاح ١٣ و ١٤ و ١٧) و(صموئيل الثاني ١٧:٥-٢٥) أن عملية طرد الفلسطينيين بدأها شاول وأتمّها داود عليه السلام[1].

٢- يذكر (صموئيل الأول ١٥:٧) أن صموئيل تولى قضاء بني إسرائيل كل أيام حياته، بينما يذكر (صموئيل الأول ١٢:١-٥) أن صموئيل سلَّم السلطة لشاول بعد أن اختير الأخير ملكاً على بني إسرائيل.

٣- يذكر (صموئيل الأول ٨) أن سبب طلب بني إسرائيل من صموئيل أن يقيم عليهم ملكاً هو فساد ابنيه اللذين سلمهما السلطة بعد أن شاخ، بينما يذكر (صموئيل الأول ١٢:١٢) أن السبب هو زحف ناحاش ملك العمونيين على بني إسرائيل.

٤- يذكر (صموئيل الأول ١٧:٣٢-٥٣) أن جليات قُتِل في عهد شاول على يد داود عليه السلام، بينما يذكر (صموئيل الثاني ٢١:١٩) أنه قُتِل في عهد داود عليه السلام على يد الحانان بن ياعرى أحد أبطال جيش داود عليه السلام.

٥- يذكر (صموئيل الأول ١٨:١٧-٢٨) أن عدريئيل المحولي تزوج ميراب بنت شاول وأن داود عليه السلام تزوج ميكال بنت شاول. وأن شاول أعطاها (أي ميكال) بعد خصومته مع داود عليه السلام لفلطي بن لائيش (راجع صموئيل الأول

---

(١) راجع رقم (٢) من الأغلاط.

٤٤:٢٥)، بينما يذكر (صموئيل الثاني ٨:٢١) أن عدريئيل المحولي كان زوج ميكال لا ميراب.

٦- يذكر (صموئيل الأول ١٩:١-٧) أن ناتان كان يعلم بنيَّة أبيه شاول قتل داود عليه السلام وقام بتحذير داود، بينما يذكر (صموئيل الأول ٢:٢٠) أن ناتان لم يكن يعلم شيئاً.

٧- جاء في (صموئيل الأول ٣٥:١٥) «ولم يعد صموئيل يرى شاول إلى يوم وفاته...» وهو خلاف ما جاء في (صموئيل الأول ٢٤:١٩) من أن شاول التقى بصموئيل بعد ذلك[١].

٨- يذكر (صموئيل الأول ١١:٢١-١٥) أن داود ذهب إلى أرض الفلسطينيين بعد أن توقف في مدينة نوب[٢] أثناء هربه من شاول بينما يذكر (صموئيل الأول الإصحاحات ٢٢-٢٧) أن داود بعد توقفه في نوب عاش عيشة تنقُّل من مكان إلى مكان في الأراضي التابعة لدولة شاول وبعد ذلك ذهب إلى أرض الفلسطينيين.

٩- جاء في (صموئيل الأول ٤:٣١-٥) عن موت شاول ما يلي: «فقال شاول لحامل سلاحه: استلّ سيفك واطعني به لئلا يأتي هؤلاء القلف ويطعنوني ويشنعوا فيّ. فأبى حامل سلاحه، لأنه خاف خوفاً شديداً. فأخذ شاول سيفه وسقط عليه. ولما رأى حامل سلاحه أن قد مات شاول، سقط هو أيضاً على سيفه ومات معه» . بينما ورد في (صموئيل الثاني ١:٥-١٠) ما يلي: «فقال داود للفتى الذي أخبره: كيف عرفت أنه قد مات شاول ويوناتان ابنه؟ فقال له

---

(١) كتب التاريخ، ص٥٥٨.

(٢) اغلب الظن أنها على جبل المكبر الذي يقع إلى الشمال الشرقي من القدس. راجع قاموس الكتاب المقدس، مادة (نوب)، ص٩٨١.

الفتى الذي أخبره: اتفق لي أن كنت في جبل الجلبوع، فإذا شاول متكئ على رمحه، والمركبات والفرسان يجدُّون في إثره. فالتفتَ وراءه فرآني وناداني، فقلت: هأنذا. فقال لي: من أنت؟ فقلت له: عماليقي. فقال لي: انهض عليّ فاقتلني، فقد أخذني الدوار، مع أن نفسي لم تزل فيّ. فنهضت عليه فقتلته، لأني علمت أنه لا يحيا بعد سقوطه...» .

١٠- يذكر (صموئيل الثاني ١٤:٢٧) أن أبشالوم بن داود عليه السلام كان له ثلاثة بنين وابنة واحدة، بينما يذكر (صموئيل الثاني ١٨:١٨) أنه أقام لنفسه نصب لأنه قال في نفسه «ليس لي ابن يذكر اسمي» .

١١- ورد في (صموئيل الثاني ٢٤:١٦) عن سب توقف وباء الطاعون الذي انتشر في بني إسرائيل في عهد داود ما يلي: «وبسط الملاك يده على أورشليم ليدمرها. فنَدِمَ الرب على الشر وقال للملاك المُهلِكِ للشعب: كفى فكُفَّ الآن يدك...» ، أما في (صموئيل الثاني ٢٤:٢٥) فقد ورد عن سبب توقف الوباء ما يلي: «وبنى هناك داود مذبحاً للرب، واصعد محرقات وذبائح سلامية. فعطف الرب على تلك الأرض، وكفّت الضربة عن إسرائيل» .

الاختلاف والتناقض بين سفري صموئيل وبين سفري أخبار الأيام:

١- يذكر (صموئيل الأول ١:١) أن أبا صموئيل (القانة) من سبط أفرائيم بينما يذكر (أخبار الأيام الأول ٦:٧-١٣) أنه من سبط لاوي.

٢- يُفهم من (صموئيل الأول ١) أن صموئيل لم يكن الابن البكر لأبيه بينما يذكر (أخبار الأيام الأول ٦:١٣) أن صموئيل هو الابن البكر لأبيه.

٣- يذكر (صموئيل الأول ١) أن أبا صموئيل كان له بنين وبنات غير صموئيل بينما يذكر (أخبار الأيام الأول ٦:١٣) أنه لم يكن له سوى صموئيل وأبيًا.

٤- يذكر (صموئيل الأول ٣١:٤-٥) و(أخبار الأيام الأول ١٠:٤-٦) أن شاول طلب من حامل سلاحه أن يقتله حتى لا يدركه الفلسطينيون لكن حامل سيفه رفض فقتل شاول نفسه بينما يذكر (صموئيل الثاني ١:٥-١٠) أن الذي قتل شاول هو فتى عماليقي بعد أن طلب منه شاول أن يفعل ذلك[1].

٥- ورد في (صموئيل الثاني ٣:٣٠) عن ابن داود عليه السلام الثاني: «والثاني كلاب من أبيجائيل أرملة نابال الكرملي...» وهو خلاف ما ورد عنه في (أخبار الأيام الأول ٣:١) «... والثاني دانيئيل من أبيجائيل الكرملية» .

٦- ورد في (صموئيل الثاني ٥:١٣-١٦) عن الأولاد الذين ولدوا لداود عليه السلام في أورشليم ما يلي: «وهذه أسماء المولودين له في أورشليم: شموع وشوباب وناثان وسليمان، ويبحار واليشوع وانفاج ويافيع، واليشاماع والياداع واليفالط» وهو خلاف ما ورد عنهم في (أخبار الأيام الأول ٣:٥-٨) «وهؤلاء الذين وُلدوا له في أورشليم: شمعا شوباب ناثان سليمان، أربعتهم من بتشوع، بنت عميئيل، ويبحار واليشاماع واليفالط ونوجه ونافج ويافيع واليشاماع والياداع واليفالط: تسعة» .

٧- (صموئيل الثاني ٥:١٧) «وسمع الفلسطينيون أن داود قد مسح ملكاً على إسرائيل. فصعد جميع الفلسطينيين طالبين نفس داود. فبلغ داود ذلك، فنزل إلى الحصن» بينما نجد خلاف ذلك في (أخبار الأيام الأول ١٤:٨) «وسمع الفلسطينيون أن داود قد مسح ملكاً على كل إسرائيل، فصعد جميع الفلسطينيين طالبين نفس داود. فبلغ داود ذلك، فخرج إليهم» .

٨- يذكر (صموئيل الثاني ٥:٢٠-٢١) أن داود عليه السلام ورجاله أخذوا الأصنام التي تركها الفلسطينيون بعد هزيمتهم بينما يذكر (أخبار الأيام الأول ١٤:١١-١٢) أن داود أمر رجاله بحرق تلك الأصنام.

---

(١) راجع رقم (٩) من الاختلاف والتناقض بين نصوص سفري صموئيل.

٩- يذكر (صموئيل الثاني ٦) أن داود أتى بتابوت العهد إلى أورشليم بعد انتصاره الساحق على الفلسطينيين بينما يذكر (أخبار الأيام الأول ١٣) أنه أتى بالتابوت قبل انتصاره على الفلسطينيين[١].

١٠- جاء في (صموئيل الثاني ٨:٤) أن داود عليه السلام بعد أن انتصر على هدد عازر ملك صوبة[٢] أخذ منه ألفاً وسبع مئة فارس وعشرين ألف راجل بينما جاء في (أخبار الأيام الأول ١٨:٤) أنه أخذ منه سبعة آلاف فارس وعشرين ألف راجل.

١١- (صموئيل الثاني ٨:٨) «وأخذ الملك داود من طِبحات وبيروتاي، مدينتي هدد عازر، نحاساً كثيراً جداً» ، بينما نجد في (أخبار الأيام الأول ١٨:٨) خلاف ذلك «وأخذ داود من طبحات وكون مدينتي هدد عازر نحاساً كبيراً...» .

١٢- يذكر (صموئيل الثاني ٨:١٨) أن أبناء داود كانوا كهنة، بينما يذكر (أخبار الأيام الأول ١٨:١٧) أنهم كانوا إلى جانب الملك.

١٣- يذكر (صموئيل الثاني ١٠:٦) أن بني عمون استأجروا أراميي بيت رحوب وأراميي صوبا ومعكة لحرب داود، بينما يذكر (أخبار الأيام الأول ١٩:٦) أنهم استأجروا أراميي ما بين النهرين وأراميي معكة وصوبا.

١٤- يذكر (صموئيل الثاني ١٠:١٨) أن داود عليه السلام أهلك من الأراميين سبع مئة مركبة وأربعين ألف فارس، بينما يذكر (أخبار الأيام الأول ١٩:١٨) أنه أهلك منهم سبعة آلاف مركبة وأربعين ألف راجل.

---

(١) كتب التاريخ، ص٧٥٦.

(٢) صوبة: في أيام شاول وداود وسليمان كانت مملكة عظيمة من ممالك أرام إلى غربي الفرات امتد نفوذها في عصرها الذهبي من الفرات شرقاً إلى حوران جنوباً. للتفاصيل راجع قاموس الكتاب المقدس مادة (صوبا صوبة)، ص٥٥٨-٥٥٩.

١٥- يذكر (صموئيل الثاني ١٢:٢٦-٣١) أن داود ﷺ هو الذي استولى على مدينة ربة العمونية، بينما يُفهم من (أخبار الأيام الأول ٢٠:١-٣) أن يوآب قائد جيش داود ﷺ هو الذي استولى عليها.

١٦- يذكر (صموئيل الثاني ٢١:١٩) أن الحانان بن ياعيري قتل جليات الجتي، بينما يذكر (أخبار الأيام الأول ٢٠:٥) أنه قتل أخا جليات الجتي.

١٧- بين جدول أبطال داود الوارد في (صموئيل الثاني ٢٣:٨-٣٩) والجدول الوارد في (أخبار الأيام الأول ١١:١١-٤٧) اختلافات كثيرة.

١٨- (صموئيل الثاني ٢٤:١) «وعاد غضب الرب فاحتدم على إسرائيل، فحرّض عليهم داود قائلاً: اذهب فاحصِ إسرائيل ويهوذا» ، بينما نجد خلاف ذلك في (أخبار الأيام الأول ٢١:١) «ونهض الشيطان على إسرائيل، فحرّض داود على إحصاء إسرائيل» ، فالنص الأول ينسب التحريض إلى الله، أما الثاني فينسبه إلى الشيطان.

١٩- (صموئيل الثاني ٢٤:٩) «فرفع يوآب أرقام إحصاء الشعب إلى الملك، فكان مجموع إسرائيل ثماني مئة ألف رجل محارب مستلٍّ سيف، ومجموع رجال يهوذا خمس مئة ألف رجل» ، بينما نقرأ خلاف ذلك عن نفس الموضوع في (أخبار الأيام الأول ٢١:٥-٦) «ورفع يوآب أرقام إحصاء الشعب إلى داود، فكان مجموع إسرائيل ألف ألف ومئة ألف رجل مستلٍّ سيف، ويهوذا أربع مئة ألف وسبعين ألف رجل مستلٍّ سيف، فأما اللاويون والبنياميون، فلم يحصهم بينهم، لأن أمر الملك كان مكروهاً لدى يوآب» .

٢٠- يذكر (صموئيل ٢٤:١١-١٤) أن الله أوحى إلى جاد النبي أن يخبر داود ﷺ بأن يختار إحدى ثلاث: إما تأتي عليه سبع سنين مجاعة في أرضه، وإما أن يهرب أمام أعدائه ثلاثة أشهر وهم في أثره، وإما يكن ثلاثة أيام طاعون

في أرضه، فاختار داود عليه السلام الأمر الأخير ونجد نفس الحادثة في (أخبار الأيام الأول ٢١:١٠-١٣) غير أن السنين السبع تصبح ثلاث.

المشاكل الدينية والأخلاقية:

١- البداء[1]: ينسب (صموئيل الأول ١٥:١٠) [2] البداء إلى الله سبحانه وتعالى (تعالى الله عن ذلك علوا كبيراً) فهو يصطفي شاول (طالوت) ملكاً على بني إسرائيل ثم يندم على ذلك.

٢- ما نُسب إلى داود وآل داود: داود عليه السلام نبي كريم من أنبياء الله جمع الله له الملك والنبوة، أي خير الدنيا والآخرة وأنعم عليه بنعم كثيرة، فآتاه إلى جانب الملك والنبوة، فصل الخطاب وعلّمه منطق الطير وألان له الحديد وأنزل عليه الزبور وسخر الجبال يسبِّحن معه والطير وغير ذلك من النعم. قال الله سبحانه وتعالى: ﴿ ٱصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَٱذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُۥدَ ذَا ٱلْأَيْدِ ۖ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ ﴿١٧﴾ إِنَّا سَخَّرْنَا ٱلْجِبَالَ مَعَهُۥ يُسَبِّحْنَ بِٱلْعَشِىِّ وَٱلْإِشْرَاقِ ﴿١٨﴾ وَٱلطَّيْرَ مَحْشُورَةً ۖ كُلٌّ لَّهُۥٓ أَوَّابٌ ﴿١٩﴾ وَشَدَدْنَا مُلْكَهُۥ وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْحِكْمَةَ وَفَصْلَ ٱلْخِطَابِ ﴾ [ص:١٧-٢٠].

﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ مِنَّا فَضْلًا ۖ يَٰجِبَالُ أَوِّبِى مَعَهُۥ وَٱلطَّيْرَ ۖ وَأَلَنَّا لَهُ ٱلْحَدِيدَ ﴿١٠﴾ أَنِ ٱعْمَلْ سَٰبِغَٰتٍ وَقَدِّرْ فِى ٱلسَّرْدِ ۖ وَٱعْمَلُوا۟ صَٰلِحًا ۖ إِنِّى بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾ [سبأ: ١٠-١١].

﴿ وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ ٱلنَّبِيِّۦنَ عَلَىٰ بَعْضٍ ۖ وَءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ زَبُورًا ﴾ [الإسراء:٥٥].

كما أن صلاته أحب الصلاة إلى الله وصيامه أحب الصيام إلى الله. قال رسول

---

(١) فيما يتعلق بالبداء راجع الفصل الثاني، المبحث الثالث (مشاكل التوراة).

(٢) «فكان كلام الرب إلى صموئيل قائلاً: إني قد ندمت على إقامتي شاول ملكاً لأنه ارتدّ عن اتباعي ولم يعمل بأمري...» .

الله ﷺ : «أحب الصلاة إلى الله صلاة داود، وأحب الصيام إلى الله صيام داود كان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه وينام سدسه، وكان يصوم يوماً ويفطر يوماً ولا يفر إذا لاقى»[١].

أما آل داود فكانوا أهل تقوى وعمل صالح. يقول الإمام ابن كثير: «كان لا يمضي ساعة من آناء الليل وأطراف النهار إلا وأهل بيته (بيت داود) في عبادة ليلاً ونهاراً كما قال تعالى: ﴿ ٱعْمَلُوٓا۟ ءَالَ دَاوُۥدَ شُكْرًا ۚ وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِىَ ٱلشَّكُورُ ﴾ [سبأ:١٣][٢].

ولكننا نجد سفري صموئيل ينسبان إلى داود وآله أعمالاً قبيحة لا تصدر إلا عن الفسّاق والمجرمين، فداود في السفرين مجرم زانٍ، وآله يمارسون الزنى مع المحارم. وفيما يلي المثالب التي ينسبها السفران إلى داود وآله:

أ- داود عليه السلام يقتل مئتين من الفلسطينيين ويأتي بقلفهم مهراً لميكال ابنة شاول: يذكر (صموئيل الأول ١٨ :٢٠-٢٧) أن داود أراد الزواج من ميكال ابنة شاول فطلب شاول مئة قلفة من قلف الفلسطينيين مهراً لابنته، فقام داود وذهب هو ورجاله وقتل من الفلسطينيين مئتي رجل وجاء بقلفهم (أي ضعف العدد المطلوب) إلى شاول فزوّجه ميكال.

ب- الافتراء على داود عليه السلام بزنا بتشابع وقتله زوجها[٣]: (صموئيل الثاني ١١:٢-١٧ و ٢٦-٢٧) «وكان عند المساء أن داود قام عن سريره وتمشى على سطح بيت الملك، فرأى عن السطح امرأة تستحم، وكانت المرأة جميلة جداً. فأرسل

---

(١) رواه البخاري ومسلم.

(٢) ابن كثير، قصص الأنبياء، ص٤٩٢.

(٣) راجع الساموك: د. سعدون، تاريخ الديانتين اليهودية والمسيحية، ص٤٢. وشلبي: د. أحمد، اليهودية، ص١٦٧-١٦٨. والنجار: عبدالوهاب، قصص الأنبياء، ص٣١٣.

داود وسأل عن المرأة، فقيل له: إنها بتشابع بنت أليعام، امرأة أوريا الحثي. فأرسل داود رسلاً وأخذها. فأتت إليه فضاجعها، وكانت قد تطهّرت من نجاستها. ورجعت إلى بيتها. وحملت المرأة فأرسلت وأخبرت داود وقالت: إنني حامل. فأرسل داود إلى يوآب قائلاً: أرسل إليّ أوريا الحثي. فأرسل يوآب أوريا إلى داود. فجاءه أوريا، فاستخبره داود عن سلامة يوآب والشعب وعن الحرب. ثم قال داود لأوريا: انزل إلى بيتك واغسل رجليك. فخرج أوريا من بيت الملك. لكن أوريا اضطجع على باب بيت الملك مع جميع خدم سيّده، ولم ينزل إلى بيته. وأخبر داودُ أن أوريا لم ينزل إلى بيته. فقال داود لأوريا: أما جئت من السفر؟ فما بالك لم تنزل إلى بيتك؟ فقال أوريا لداود: أن التابوت وإسرائيل ويهوذا مقيمون في الأكواخ، ويوآب سيدي وضباط سيدي معسكرون على وجه الحقول، وأنا أدخل بيتي وآكل وأشرب وأضاجع امرأتي؟ لا وحياتك وحياة نفسك، إني لا أفعل هذا. فقال داود لأوريا، امكث اليوم، وغداً أصرفك. فبقي أوريا في أورشليم ذلك اليوم. وفي الغد دعاه داود، فأكل بين يديه وشرب، وأسكره. وخرج مساء فاضطجع في سريره مع خدم سيّده، وإلى بيته لم ينزل. فلما كان الصباح، كتب داود إلى يوآب كتاباً وأرسله بيد أوريا. وكتب في الكتاب قائلاً: ضعوا أوريا حيث يكون القتال شديداً، وانصرفوا من ورائه، فيُضرب ويموت. فكان في حصار يوآب للمدينة أنه جُعل أوريا في المكان الذي عَلِمَ أن فيه رجال البأس. فخرج رجال المدينة وحاربوا يوآب، فسقط من الشعب من رجال داود، ومات أوريا الحثي أيضاً... وسمعت امرأة أوريا أن أوريا زوجها قد مات، فناحت على زوجها. ولما تمت أيام مناحتها، أرسل داود وضمها إلى بيته. فكانت زوجة له وولدت له ابناً. وساء ما صنعه داود في عيني الرب» . ويوجد في سفر صموئيل الثاني وبعض أسفار العهد القديم ما يدل على كذب هذه الحادثة فقد جاء في المزمور المنسوب لداود عليه السلام ما يلي:

(صموئيل الثاني ٢٢:٢١-٢٥) ((الرب بحسب برّي كافأني وبطهارة يدي أثابني. لأني حفظت طرق ربي ولم أصنع شراً بعيداً عن إلهي. ولأن أحكامه كلها أمامي وفرائضه لم أبعدها عني. بل كنت معه كاملاً ومن الإثم صنت نفسي. الرب بحسب برّي كافأني وطهارتي أمام عينيه)) ومحال أن يكون الزنا والقتل من البر واتباع وصايا الله والمحافظة على شريعته. وجاء في (الملوك الأول ٣:٥-٦): ((...وقال الله: اطلب ما تريد أن أعطيك. فقال سليمان: أنت صنعت إلى عبدك داود أبي رحمة عظيمة بحسب سلوكه أمامك بالحق والبر واستقامة القلب معك، وحَفِظت له تلك الرحمة العظيمة، وأعطيته ابناً يجلس على عرشه كما هو اليوم)) . فهل من البر والاستقامة أن يكون زانياً قاتلاً؟ .

وفي (الملوك الأول ١١:٣٤ و ٣٨) قول الله ليربعام[١] بن ناباط عن سليمان عليه السلام : ((وآخذ الملك كله من يده، بل أجعله رئيساً كل أيام حياته نظراً لداود عبدي الذي اخترته والذي حفظ وصاياي وفرائضي... ثم إن أنت سمعت كل ما آمرك به وسرت في طرقي وعملت بما هو قويم في عيني، حافظاً فرائضي ووصاياي مثل داود عبدي، أكون معك وأبني لك بيتاً ثابتاً، كما بنيت لداود، وأعطيك إسرائيل)) . وفي (أخبار الأيام الأول ٦:١٦) قول سليمان عليه السلام : ((والآن، أيها الرب إله إسرائيل، احفظ لعبدك داود أبي ما كلمته به قائلاً: لا نقطع لك رجل من أمامي يجلس على عرش إسرائيل، إن حفظ بنوك طريقهم سائرين على شريعتي، كما سرت أنت أمامي)) . فهل يريد الله لأبناء داود عليه السلام أن يكونوا كداود زناة قتلة[٢] .

---

(١) ستتكلم عنه في المبحث القادم.

(٢) النجار: عبدالوهاب، قصص الأنبياء، ص٣١٣-٣١٤.

ومن الغريب أن بعض المفسرين أخذوا قصة داود عليه السلام وبتشابع (مع بعض التعديل) عن أهل الكتاب وفسروا بها قوله تعالى: ﴿ وَهَلْ أَتَنكَ نَبَؤُا ٱلْخَصْمِ ... ﴾ [ص:٢١] (١) فقالوا: (ما ملخصه) أن داود عليه السلام رأى عن سطح بيته امرأة أوريا تغتسل فأعجبته وكان قد بعث زوجها في بعض جيوشه فكتب إليه أن سر في مكان كذا وكذا، مكاناً إذا وصل إليه قُتِل ولم يرجع ففعل فأصيب فخطبها داود عليه السلام وتزوجها، فلم يلبث يسيراً حتى بعث الله تعالى إليه مَلَكين في صورة رجلين متخاصمين فدخلا عليه وهو في المحراب فقال له أحدهما: «إن هذا أخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة فقال أكفلنيها» ، أي أعطنيها وكان يقصد بصاحب النعاج التسعة والتسعين داود عليه السلام وكان عنده تسع وتسعون امرأة وبصاحب النعجة أوريا، فقال له داود عليه السلام : «.. لقد ظلمك بسؤال نعجتك إلى نعاجه وإن كثيراً من الخلطاء ليبغي بعضهم على بعض إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وقليل ما هم» ، ثم فطن داود عليه السلام لحقيقة الأمر وأنه هو المقصود، فاستغفر الله وخرّ راكعاً وأناب(٢).

يقول الحافظ ابن كثير عن هذه الحكاية الصموئيلية المعدلة: «قد ذكر المفسرون هاهنا قصة أكثرها مأخوذ من الإسرائيليات ولم يثبت فيها عن المعصوم

---

(١) ﴿ وَهَلْ أَتَنكَ نَبَؤُا ٱلْخَصْمِ إِذْ تَسَوَّرُوا ٱلْمِحْرَابَ ۝ إِذْ دَخَلُوا عَلَىٰ دَاوُۥدَ فَفَزِعَ مِنْهُمْ ۖ قَالُوا لَا تَخَفْ ۖ خَصْمَانِ بَغَىٰ بَعْضُنَا عَلَىٰ بَعْضٍ فَٱحْكُم بَيْنَنَا بِٱلْحَقِّ وَلَا تُشْطِطْ وَٱهْدِنَآ إِلَىٰ سَوَآءِ ٱلصِّرَٰطِ ۝ إِنَّ هَٰذَآ أَخِى لَهُۥ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِىَ نَعْجَةٌ وَٰحِدَةٌ فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا وَعَزَّنِى فِى ٱلْخِطَابِ ۝ قَالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعْجَتِكَ إِلَىٰ نِعَاجِهِۦ ۖ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ ٱلْخُلَطَآءِ لَيَبْغِى بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَقَلِيلٌ مَّا هُمْ ۗ وَظَنَّ دَاوُۥدُ أَنَّمَا فَتَنَّٰهُ فَٱسْتَغْفَرَ رَبَّهُۥ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ ۩ ۝ فَغَفَرْنَا لَهُۥ ذَٰلِكَ ۖ وَإِنَّ لَهُۥ عِندَنَا لَزُلْفَىٰ وَحُسْنَ مَـَٔابٍ ﴾ [ص:٢١-٢٥].

(٢) راجع تفاصيل القصة المعدلة وطرق روايتها عند الثعلبي، قصص الأنبياء، ص١٥٦-١٥٩.

حديث يجب اتباعه، ولكن روى ابن أبي حاتم هنا حديثاً لا يصح سنده لأنه من رواية يزيد الرقاشي عن أنس ﷺ ويزيد وإن كان من الصالحين لكنه ضعيف الحديث عند الأئمة»[(١)].

وقال علي ﷺ : «من حدثكم بحديث داود ﷺ على ما يرويه القصاص جلدته مائتين وستين وهو حد الفرية على الأنبياء»[(٢)]. وروى أن واحداً ذكر ذلك الخبر عند عمر بن عبدالعزيز وعنده رجل من أهل الحق فكذب المحدث به وقال: إن كانت القصة على ما في كتاب الله تعالى فما ينبغي أن نلتمس خلافها، وإن كان على ما ذكرت وكف الله عنها ستراً على نبيه فما ينبغي إظهارها عليه، فقال عمر: سماعي هذا الكلام أحبّ إليّ مما طلعت الشمس عليه[(٣)].

هذا وقد ردّ الإمام الفخر الرازي على من فسّر قوله تعالى: ﴿ وَهَلْ أَتَنٰكَ نَبَؤُا۟ ٱلْخَصْمِ ... ﴾ [ص:٢١] بهذه الحكاية فقال: «فاعلم أن الذي أقطع به عدم دلالة هذه الآية على صدور الكبيرة من داود ﷺ . وبيانه من وجوه:

الأول: أن الذي حكاه المفسرون عن داود وهو أنه عشق امرأة أوريا فاحتال حتى قتل زوجها فتزوجها، لا يليق بالأنبياء بل لو وصف به أفسق الملوك لكان منكراً.

الثاني: أن الدخول في دم أوريا أعظم من التزوج بامرأته فكيف ترك الله الذنب الأعظم واقتصر على ذكر الأخف؟ .

الثالث: أن السورة (أي سورة ص) من أولها إلى آخرها في حاجة منكري النبوية فكيف يلائمها القدح في بعض أكابر الأنبياء بهذا الفسق القبيح؟ .

---

(١) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج٤، ص٣١.

(٢) الرازي، عصمة الأنبياء، ص٨٣.

(٣) المصدر نفسه، ص٨٣.

الرابع: أن الله تعالى وصف داود عليه السلام في ابتداء القصة بأوصاف حميدة. وذلك ينافي ما ذكروه في الحكاية. بيان وصفه تعالى بأوصاف حميدة من وجوه:

١ - قوله تعالى (ذا الأيد)، والأيد القوة ولا شك أن المراد منه القوة في الدين، لأن القوة في غير الدين كانت موجودة في الملوك الكفار، وما استحقوا بها مدحاً، إنما المستحق للمدح هو القوة في الدين.

٢ - أنه لما ثبت كونه موصوفاً بالقوة في الدين ولا معنى للقوة في الدين إلا العزم الشديد على أداء الواجبات واجتناب المحظورات، فكان داود عليه السلام من أولي العزم. وقد قال الله تعالى: ﴿ فَٱصۡبِرۡ كَمَا صَبَرَ أُوْلُواْ ٱلۡعَزۡمِ مِنَ ٱلرُّسُلِ ﴾ [الأحقاف:٣٥] وأمر محمداً ﷺ بالاقتداء بأولي العزم، فإذا كان داود عليه السلام من أولي العزم ما كان قد أمر محمداً بالاقتداء بداود عليه السلام . وهذه درجة لا توازيها درجة.

٣- أنه لما وصف بالقوة فأي قوة لمن لم يملك نفسه عن الفجور والقتل؟ .

٤ - أنه وصفه بكونه أوّاباً، والأواب هو الرجّاع، والرجّاع إلى ذكر الله يستحيل أن يكون مواظباً على أعظم الكبائر.

الخامس: قال (سخرنا الجبال معه) الآيتين، افترى أنه سخر له ذلك ليتخذه وسيلة إلى القتل والزنا؟ وقيل: إنه كان محرماً عليه صيد كل شيء فكانت الطيور تأمنه، فكيف يجوز أن تأمنه الطيور ولا يأمنه المسلم على زوجته؟ .

السادس: قوله (وشددنا ملكه) ومحال أن يكون المراد منه شدة ملكه بالمال والعسكر مع كونه مسلماً من طريق الدنيا لا من طريق الدين، لأن ذلك سبيل الملوك الكفرة، لأن قوله (وشددنا ملكه) عام في الدين والدنيا.

السابع: قوله (وآتيناه الحكمة) والحكمة اسم جامع لكل ما ينبغي علماً وعملاً، فكيف يجوز أن يقول الله (وآتيناه الحكمة) مع إصراره على ما يستنكفه

أخبث الشياطين من مزاحمة أفضل أصحابه وأحبائه في الزوج والمنكوح. فبانَ أن الله تعالى لما وصفه بهذه الصفة كان القول بما ذكروه من الفاحشة باطلاً، إذ ما قبل تلك الصفة هي هذه المدائح، وما بعدها قوله تعالى: ﴿ يَٰدَاوُۥدُ إِنَّا جَعَلۡنَٰكَ خَلِيفَةً ﴾ [ص:٢٦] وهذا أيضاً من أجل المدائح فلو توسطها ما يدل على أفحش المقابح لجرى ذلك مجرى قول من يقول فلان عظيم الدرجة في الدين علي الرتبة في طاعة الله، يقتل ويزني ويلوط وقد جعله الله تعالى خليفة لنفسه وصوّبه في أحكامه، وأمر أكابر الأنبياء بالاقتداء به، فكما أن هذا الكلام لا يليق بعاقل فكذا هاهنا.

الثامن: أنه قال بعد تمام القصة (جعلناك خليفة في الأرض) وترتيب الحكم على الوصف مشعر بكون الوصف علة لذلك الحكم فعلى ما ذكروه يلزم أن يكون تفويض خلافة الأرض إليه بسبب إقدامه على القتل والفسق، وذلك مما لا يقول به عاقل.

التاسع: أنه قال في حق الرسول: ﴿ إِنَّآ أَخۡلَصۡنَٰهُم بِخَالِصَةٖ ذِكۡرَى ٱلدَّارِ ۝٤٦ وَإِنَّهُمۡ عِندَنَا لَمِنَ ٱلۡمُصۡطَفَيۡنَ ٱلۡأَخۡيَارِ ﴾ [ص:٤٦-٤٧] وكل ذلك ينافي وصفهم بالإقدام على الكبيرة والفاحشة.

العاشر: إنهم ذكروا في روايتهم أن داود عليه السلام تمنى منزلة آبائه إبراهيم وإسحاق ويعقوب قال: «رب إن آبائي قد ذهبوا بالخير كله، فأوحى إليه: إنهم إنما وجدوا ذلك لأنهم لما ابتلوا صبروا فسأل الابتلاء أوحى الله إليه: إنك لمبتلي في يوم كذا فاحترس» ثم وقع فيما وقع فيه، إلى آخر القصة، فدل أول حكايتهم على أن الله تعالى ابتلاه بالبلاء الذي يزيد في منقبته، فكيف يليق العشق والقتل بذلك؟ .

الحادي عشر: قول داود عليه السلام ﴿ وَإِنَّ كَثِيرٗا مِّنَ ٱلۡخُلَطَآءِ لَيَبۡغِي بَعۡضُهُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٍ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَقَلِيلٞ مَّا هُمۡۗ ﴾ [ص:٢٤] استثنى الذين

آمنوا من هذا البغي فإن كان هو الفاعل لذلك وجب أن يكون حاكماً على نفسه بعدم الإيمان.

الثاني عشر: أن قوله تعالى: ﴿ وَإِنَّ لَهُۥ عِندَنَا لَزُلْفَىٰ وَحُسْنَ مَـَٔابٍ ﴾ [ص:٢٥] لا يلائم العشق والقتل.

فثبت بهذه الوجوه براءة نبي الله داود عما نسبه إليه الجهال» اهـ[١].

والرأي الراجح إن شاء الله في تفسير تلك الآيات هو أن رجلين جاءا إلى داود عليه السلام ليقضي بينهما، وبعد أن سمع إفادة الأول (صاحب النعجة) أصدر الحكم وكان عليه قبل ذلك أن يسمع إفادة الثاني (صاحب النعاج التسعة والتسعين) أيضاً وبعد أن عرف الخطأ الذي وقع فيه استغفر الله وخرّ راكعاً وأناب[٢].

ج- الافتراء على أمنون بن داود عليه السلام باغتصاب أخته تامار[٣]: (صموئيل الثاني ١٣:١-١٤) «وكان بعد ذلك أن كان لابشالوم بن داود أخت جميلة اسمها تامار، فأحبها أمنون بن داود، وشغف أمنون بتامار أخته حتى سقم، لأنها كانت عذراء، فكان يبدو له مستحيلاً أن يصنع بها شيئاً. وكان لامنون صديق اسمه يوناداب بن شِمعة، أخي داود وكان يوناداب رجلاً ذكياً جداً. فقال له: ما لي أراك يا ابن الملك، تنحل صباحاً؟ ألا تخبرني؟ فقال له أمنون: إني أحب تامار، أخت أبشالوم أخي. فقال يوناداب: اضطجع على سريرك وتمارض. فإذا أتاك أبوك ليعودك، فقل له: لتأتِ تامار أختي وتطعمني خبزاً وتحمل الطعام أمامي،

---

(١) الرازي: عصمة الأنبياء، ص٧٩-٨٢.

(٢) النجار: عبدالوهاب، قصص الأنبياء، ص٣١٢-٣١٣ بتصرف.

(٣) راجع الساموك: د. سعدون، تاريخ الديانتين اليهودية والمسيحية، ص٤٢. وشلبي: د. أحمد، اليهودية، ص١٦٧-١٦٨.

لأرى وآكل من يدها. فاضطجع أمنون وتمارض، فأتاه الملك يعوده، فقال أمنون للملك: لتأتِ تامار أختي وتعمل أمامي كعكتين وآكل من يدها. فأرسل داود إلى تامار إلى البيت وقال لها: اذهبي إلى بيت أمنون أخيك واصنعي له طعاماً. فمضت تامار إلى بيت أمنون أخيها وهو مضطجع، فأخذت عجيناً ودلكته وعملت كعكاً أمامه وقَلَتِ الكعك. وأخذت المقلاة وسكبت أمامه، فأبى أن يأكل. وقال أمنون: أخرجوا كل واحد من عندي. فخرج كل واحد من عنده، فقال أمنون لتامار: أدخلي الطعام إلى المخدع فآكل من يدك. فأخذت تامار الكعك الذي عملته وأتت به أمنون أخاها إلى المخدع، وعندما قدَّمت له ليأكل أمسكها وقال: تعالي اضطجعي معي، يا أختي. فقالت له: لا تغتصبني يا أخي، لأنه لا يُفعلُ هكذا في إسرائيل. فلا تفعل هذه الفاحشة. فأما أنا فأين أذهب بعاري؟ وأما أنت فتكون كواحد من الحمقى في إسرائيل. والآن فكلم الملك فإنه لا يمنعني منك. فأبى أن يسمع لكلامها، بل تمكن منها واغتصبها وضاجعها» .

د- الافتراء على أبشالوم بن داود عليه السلام بزنا سراري أبيه[1]: (صموئيل الثاني ١٦:٢٠-٢٢) «وقال أبشالوم لأحيتوفل: تشاوروا. ماذا نصنع؟ فقال أحيتوفل لأبشالوم: ادخل على سراري أبيك اللواتي تركهن لحفظ البيت، فيسمع إسرائيل كله أنك قد صرت ممقوتاً عند أبيك، فتشتد أيدي جميع الذين معك. فنُصبت لأبشالوم خيمة على السطح، ودخل أبشالوم على سراري أبيه، على مشهد إسرائيل كله» .

---

(١) الساموك: د. سعدون، تاريخ الديانتين اليهودية والمسيحية، ص٤٢.

المبحث الرابع
سفرا الملوك أو سفر الملوك

أولاً: نبذة عن سفري الملوك:

كانا في الأصل سفراً واحداً مثل سفري صموئيل، غير أن مترجمي الترجمة اليونانية السبعينية قسّموه إلى سفرين، وقد أدى هذا التقسيم الذي فرض نفسه شيئاً فشيئاً إلى شطر عهد أحزيا ملك إسرائيل شطراً في غير محله (يبدأ هذا العهد في الملوك الأول (٢٢:٥٢-٥٤) وينتهي في الملوك الثاني (١))، وإلى شطر سيرة إيليا: (تبدأ هذه السيرة في الملوك الأول (١٧) وتنتهي في الملوك الثاني (١))[1].

أطلقت الترجمة اليونانية السبعينية على هذين السفرين اسم: سفر الملوك (أو الممالك) الثالث وسفر الملوك (أو الممالك) الرابع[2] لأنها أطلقت على سفر صموئيل الأول اسم سفر الملوك (أو الممالك) الأول وعلى سفر صموئيل الثاني اسم سفر الملوك (أو الممالك) الثاني كما مرّ بنا سابقاً. أما سبب تسميتهما بهذا الاسم (الملوك) فلأنهما يرويان تاريخ ملوك بني إسرائيل.

يعتبر سفرا الملوك امتداد لسفري صموئيل في كلامهما عن تأريخ ملوك بني إسرائيل. فقصة داود عليه السلام التي تبدأ في سفر صموئيل الأول لا تنتهي إلا في الإصحاح الثاني من سفر الملوك الأول. يغطي السفران حقبة زمنية طويلة تمتد

---

(١) راجع قاموس الكتاب المقدس مادة (سفر الملوك)، ص٩٢٠. وكتب التاريخ، ص٦٢٢. وكامل: د. مراد، الكتب التاريخية في العهد القديم، ص٧١. وسيل: سيكل، المرشد إلى الكتاب المقدس، ص٩٥.

(٢) راجع قاموس الكتاب المقدس مادة (سفر الملوك)، ص٩٢٠. وكامل: د. مراد، الكتب التاريخية في العهد القديم، ص٧١. وسيل: سيكل، المرشد إلى الكتاب المقدس، ص٩٥.

من أيام داود عليه السلام الأخيرة ما يقارب سنة ٩٧٢ ق.م إلى عفو الملك البابلي أويل مردوخ عن يهوياكين ملك يهوذا سنة ٥٦١ ق.م. يتكون السفر الأول من (٢٢) إصحاحاً ويصل عدد فقراته إلى (٨١٦) فقرة. أما السفر الثاني فيتكون من (٢٥) إصحاحاً ويصل عدد فقراته إلى (٧٢٠) فقرة ويقسمان من حيث المحتويات إلى (٣) أقسام:

القسم الأول: نهاية عهد داود وعهد سليمان (الملوك الأول ١-١١):

- شيخوخة داود. وطموح ابنه أدونيا للملكية. رد فعل حزب سليمان وتتويجه في جيحون (الملوك الأول ١:١-٤٠).
- إخفاق مؤامرة أدونيا (الملوك الأول ١:٤١-٥٣) للاستيلاء على الحكم.
- وصايا داود لسليمان (الملوك الأول ٢:١-١٢).
- مصير أدونيا وشريكيه الرئيسيين وشمعي (الملوك الأول ٢:١٢-٤٦).
- ترائي الرب لسليمان. حكم سليمان (الملوك الأول ٣).
- كبار موظفي المملكة. إدارة سليمان. حكمته (الملوك الأول ٤:١-٥:١٤).
- التحالف مع حيرام ملك صور والتمهيد لبناء الهيكل (الملوك ٥:١٥-٣٢).
- بناء الهيكل والصروح الملكية. صناعة العناصر المعدنية لخدمة الهيكل (الملوك الأول ٦-٧).
- نقل تابوت العهد وتدشين الهيكل. ترائي الرب لسليمان مرة ثانية (الملوك الأول ٨-٩:٩).
- مختلف وجوه نشاط سليمان (الملوك الأول ٩:١٠-٢٨).
- زيارة ملكة سبأ. غنى سليمان (الملوك الأول ١٠).
- خطيئة سليمان (عبادته للأصنام). تمردات في الخارج. تمرد ياربعام وهربه إلى مصر. وفاة سليمان (الملوك الأول ١١)[١].

---

(١) كتب التاريخ، ص٦٢١ بتصرف قليل.

القسم الثاني: من انشقاق المملكة اليهودية إلى مملكتي إسرائيل في الشمال ويهوذا في الجنوب إلى نهاية مملكة إسرائيل (الملوك الأول ١٢ - الملوك الثاني ١٧):

- انشقاق سياسي وديني. ياربعام ملك إسرائيل (الملوك الأول ١٢).
- نبوءة أحد الأنبياء بتدمير مذبح بيت إيل الذي أنشأه ياربعام (الملوك ١٣).
- إعلان وفاة ابن ياربعام عن يد أحيًا النبي (الملوك ١٤:١-٢٠).
- (رحبعام وأبيَّام وآسا ملوك يهوذا (الملوك الأول ١٤:٢١-١٥:٢٤).
- ناداب وبعشا وإيلة وزِمرى وعُمرى وأحآب ملوك إسرائيل (الملوك الأول ١٥:٢٥-١٦:٣٤).
- سيرة إيليا (إلياس عليه السلام) . القحط العظيم في إسرائيل: إيليا في كريت ثم في صَرفَت، إحياءه ابن الأرملة. المباراة التي انتصر فيها إيليا على كهنة البعل. إيليا في جبل حوريب (الملوك الأول ١٧-١٩).
- حملة الآراميين على إسرائيل: حصارهم للسامرة (عاصمة إسرائيل) وفشلهم ثم انتصار الإسرائيليين عليهم في معركة أفيق (الملوك الأول ٢٠).
- سيرة إيليا (تابع). استيلاء أحآب ملك إسرائيل على كرم نابوت وقتله صاحبه وأخبار إيليا لأحآب بعاقبة ذلك. (الملوك الأول ٢١).
- حملة أحآب ويوشافاط ملك يهوذا على الآراميين وفشلها ومقتل أحآب (الملوك الأول ٢٢:١-٤٠).
- يوشافاط ملك يهوذا (الملوك الأول ٢٢:٤١-٥١).
- أحزيا ملك إسرائيل (الملوك الأول ٢٢:٥٢-٥٤).
- سيرة إيليا (الخاتمة). موت أحزيا. صعود النبي إيليا إلى السماء. أليشاع خليفته (الملوك الثاني ١-٢).
- يورام ملك إسرائيل (الملوك الثاني ٣:١-٣).

- حملة إسرائيل ويهوذا على موآب. معجزات اليشاع (اليسع ﷺ): معجزة الزيت. بعث ابن المرأة الشونمية. تطهير طبيخ مسموم. تكثير الأرغفة. إبراء نعمان الأبرص. الحديد الطائف. إصابة فصيلة من الراميين بالعمى. حصار السامرة الثاني على يد الآراميين وفشله والمجاعة التي نزلت بمملكة إسرائيل. اختيار حزائيل ملكاً على آرام (الملوك الثاني ٣:٤-٨:١٥).
- يورام وأحزيا ملكا يهوذا (الملوك الثاني ٨:١٦-٢٩).
- سيرة اليشاع (تابع): مسح ياهو ملكاً على إسرائيل (الملوك الثاني ٩:١-١٣).
- ياهو ملك إسرائيل: قتله يورام وأحزيا وإيزابل زوجة أحآب. إبادته أبناء أحآب السبعين وإخوة أحزيا. قمعه عبّاد البعل (الملوك الثاني ٩:١٤-١٠:٣٦).
- ملك عتليا على يهوذا. اختيار يوآش عن يديو ياداع الكاهن (الملوك الثاني ١١).
- يوآش ملك يهوذا. إصلاح الهيكل. تهديدات آرامية لأورشليم (الملوك الثاني ١٢).
- يوآحاز ويوآش ملكا إسرائيل (الملوك الثاني ١٣:١-١٣).
- سيرة اليشاع (الخاتمة): موت اليشاع تليه معجزتان الأولى: إحياء الميت الذي ألقي في قبر اليشاع وانتصار إسرائيل على آرام (الملوك الثاني ١٣:١٤-٢٥).
- أمصيا ملك يهوذا (الملوك الثاني ١٤:١-٢٢).
- ياربعام الثاني ملك إسرائيل (الملوك الثاني ١٤:٢٣-٢٩).
- عزريا ملك يهوذا (الملوك الثاني ١٥:١-٧).
- زكريا وشلّوم ومنحيم وفقحيا وفاقح ملوك إسرائيل (الملوك الثاني ١٥:٨-٣١).
- يوتام وآحاز ملكا يهوذا. تحالف فاقح ملك إسرائيل ورصين ملك آرام ضد آحاز ملك يهوذا. استنجاد آحاز بالآشوريين (الملوك الثاني ١٦).
- هوشع آخر ملوك إسرائيل. سقوط مملكة إسرائيل على يد الآشوريين وإجلاء سكانها. ملاحظات في أسباب خراب مملكة إسرائيل. إتيان

الآشوريين سكان أجانب إلى مملكة إسرائيل حيث أصبحوا فيما بعد يُعرفون بالسامريين (الملوك الثاني ١٧) [١].

القسم الثالث: من نهاية مملكة إسرائيل إلى نهاية مملكة يهوذا (الملوك الثاني ١٨-٢٥):

- حزقيا ملك يهوذا. نبوة أشعيا. اجتياح الآشوريين لمملكة يهوذا (إلا أنهم يعجزون عن فتح أورشليم) (الملوك الثاني ١٨-١٩).
- مرض حزقيا وشفاؤه والوفد الذي أرسله مردوخ بلادان ملك بابل لحزقيا (الملوك الثاني ٢٠).
- منسّي وآمون ملكا يهوذا (الملوك الثاني ٢١).
- يوشيا ملك يهوذا. العثور على سفر الشريعة[*]. إصلاح يوشيا الديني في يهوذا وفي إسرائيل (الملوك الثاني ٢٢:١-٢٣:٣٠).
- يوآحاز ويواكيم ويوياكين ملوك يهوذا. الجلاء الأول إلى بابل (الملوك الثاني ٢٣:٣١-٢٤:١٧).
- صدقيا آخر ملوك يهوذا. خراب أورشليم والجلاء الثاني إلى بابل (الملوك الأول ٢٤:١٨-٢٥:٢١).
- جدليا والي نبوخذ نصر على البلاد. مقتله على يد اليهود وهرب جزء من سكان يهوذا إلى مصر بسبب ذلك (الملوك الثاني ٢٥:٢٢-٢٦).
- نيل يوياكين العفو من قِبَل ملك الكلدانيين أويل مردوخ ابن نبوخذ نصر (الملوك الثاني ٢٥:٢٧-٣٠) [٢].

---

(١) كتب التاريخ، ص٦٢١-٦٢٢ بتصرف قليل.

(*) المصدر التثنوي القديم.

(٢) كتب التاريخ، ص٦٢٢ بتصرف قليل.

نشأة سفر (أو سفري) الملوك:

ينسب التقليد اليهودي والتلمود تأليف سفر (أو سفري) الملوك إلى إرميا[(١)]، وهذا القول مردود لما ذكرناه في المبحث الأول من هذا الفصل من أن سفر الملوك (أو سفري الملوك) ليس سفراً مستقلاً قائماً بذاته، بل هو جزء من مؤلَّف واحد (يضم أسفار يشوع والقضاة وصموئيل والملوك، وأضاف إليها بعض العلماء سفر التثنية). اصطلح العلماء على تسميته بتاريخ تثنية الاشتراع أو التاريخ التثنوي لأنه صدر عن المدرسة التثنوية فراجعه.

يختلف سفر الملوك (أو سفرا الملوك) عن بقية أسفار مجموعته في أن أغلب أخباره مستقاة من مصادر مستقلة (لم يأخذ من مصادر التوراة إلا الجزء اليسير بخلاف أسفار مجموعته) وسبب ذلك هو وجود مواد أخرى كثيرة (روايات وتقارير وكتب) غير مصادر التوراة تتحدث عن تاريخ بني إسرائيل بعد داود عليه السلام، فكان في إمكان الجامعين والمؤلفين أن يختاروا منها ما يريدون[(٢)]. بالإضافة إلى أن المصدر اليهوي يتوقف في كلامه عن تاريخ بني إسرائيل عند القرن التاسع ق.م ويتوقف المصدر الإيلوهيمي عند القرن الثامن ق.م بينما يواصل سفر الملوك رواية أحداث تاريخ بني إسرائيل إلى القرن السادس ق.م، فكان لابد للمؤلفين أن يستعينوا بمصادر أخرى تتحدث عن ذلك. أما المصادر المستقلة (غير مصادر التوراة) التي استعان بها مؤلفو تاريخ تثنية الاشتراع في الكتابة عن ملوك بني إسرائيل فهي:

---

(١) راجع سيل: القس سيكل، المرشد إلى الكتاب المقدس، ص٩٥. وكامل: د. مراد، الكتب التاريخية في العهد القديم، ص٧٦. وقاموس الكتاب المقدس، مادة (سفر الملوك)، ص٩٢٠. ونوار: د. جورج، أضواء من مقدمات الكتاب المقدس، ص٥٧-٥٨.

(٢) المخلصي: القس كوب، النبيون الأقدمون، ص١٨ بتصرف.

١- سفر أخبار سليمان عليه السلام .
٢- سفر أخبار الأيام لملوك إسرائيل.
٣- سفر أخبار الأيام لملوك يهوذا.
٤- تقرير عن إصلاحات الملك يوشيا (الموجود في سفر الملوك الثاني ٢٢-٢٣).
٥- تقرير عن سقوط أورشليم (القدس) سنة ٥٨٧ ق.م (الموجود في سفر الملوك الثاني ٢٥).

بالإضافة إلى مصادر أخرى ثانوية استعان بها المؤلفون[١] .

ثالثاً: مشاكل سفر (أو سفري) الملوك:

توجد في سفر (أو سفري) الملوك مشاكل عديدة، وتنقسم هذه المشاكل إلى عدة أقسام:

القسم الأول: احتوائه على مجموعة من الأغلاط.

القسم الثاني: الاختلاف والتناقض بين نص السفر (أو السفرين) العبري ونصه اليوناني.

القسم الثالث: إضافات أضافها النُسّاخ إلى نص السفر (أو السفرين).

القسم الرابع: الاختلاف والتناقض بين نصوص السفر (أو السفرين).

القسم الخامس: الاختلاف والتناقض بينه وبين سفر (أو سفري) أخبار الأيام وسفر إرميا.

القسم السادس: المشاكل الدينية والأخلاقية.

وسنحاول تتبع هذه المشاكل قدر الإمكان.

---

(١) المخلصي: القس كوب، النبيون الأقدمون، ص١٨ بتصرف.

الأغلاط :

١- التسلسل الزمني في سفري الملوك: جاء في مدخل الترجمة الفرنسية المسكونية: «يواجه التسلسل الزمني في سفري الملوك مشاكل جسيمة... فأول الأمر أن تواريخ عهود يهوذا تذكر دائماً بالنسبة إلى ملوك إسرائيل، والعكس بالعكس، وهذا ما يؤدي إلى عدد من النقاط غير الواضحة. وهناك بعض الأخطاء عند النُسّاخ (تغيير ترتيب الأرقام أو الخلط بينها) قد أدخلت هنا وهنا بعض الخلل في ترتيب التسلسل الزمني.. وأخيراً فقد لوحظ أن ليس في سفري الملوك تسلسل زمني واحد، بل عدة طرق في التسلسل الزمني تتشابك وترقى نشأتها إلى مصادر هذين السفرين. وهكذا نحصل على ثلاث نتائج مختلفة، بحسب ما نجمع أخبار الكتاب، في حقبة محدودة، على عهود يهوذا أو عهود إسرائيل أو على الأخبار الواردة في حالات التزامن. فإذا نظرنا، على سبيل المثال، إلى الحقبة المبتدئة بالانشقاق[1] والمنتهية بنهاية عهد أحآب (٩٣٣-٨٥٣ ق.م)، وهي ثمانون سنة من التسلسل الزمني كما نستخلصها كان مجموع العهود هي (٨٤) سنة لمملكة يهوذا و(٧٨) سنة لمملكة الشمال (مملكة إسرائيل) و(٧٥) سنة للأخبار التي نحصل عليها من حالات التزامن»[2].

٢- جاء في (الملوك الأول ١١:٣) أن سليمان عليه السلام كان له سبع مئة زوجة وثلاث مئة سرية. ولا شك أن في ذلك مبالغة كما يقول القس أسطفان شربنتييه وهنريك يرماسون[3].

---

(١) أي انشقاق المملكة اليهودية بعد موت سليمان عليه السلام إلى مملكتي يهوذا وإسرائيل.

(٢) كتب التاريخ، ص٦٢٣-٦٢٤.

(٣) راجع شربنتييه: القس أسطفان، دليل إلى قراءة الكتاب المقدس، ص٣٥. ويرماسون، هنريك، تاريخ إسرائيل، ج١، ص٧٢.

٣- يذكر (الملوك الأول ١١:٣٠-٣٢ و ١٢:٢٠) أن مملكة يهوذا لم تحكم إلا سبط يهوذا وأن بقية الأسباط كانت تابعة لمملكة إسرائيل وهذا غلط لأن سبطي شمعون وبنيامين انضما إلى سبط يهوذا يشهد لذلك ما جاء في (الملوك الأول ١٢:٢١) عن انضمام سبط بنيامين لمملكة يهوذا[١].

٤- يذكر (الملوك الأول ١٤:٢٥-٢٦) أن شيشق فرعون مصر صعد على أورشليم في السنة الخامسة للملك رحبعام بن سليمان عليه السلام ونهب كنوز الهيكل وخزائن قصر الملك وهذا غلط، لأن أورشليم (القدس) غير مذكورة في جدول المدن التي فتحها شيشق أثناء حملته على كنعان والموجود في حائط من معبد آمون في الكرنك مما يدل على أنه لم يفتحها[٢].

٥- يذكر (الملوك الثاني ١:١) أن الموآبيين تمردوا على مملكة إسرائيل بعد وفاة الملك الإسرائيلي أحآب، ويذكر (الملوك الثاني ٣:٤-٢٧) محاولة خليفته يورام إخضاعهم وتمكنه من الانتصار عليهم في المعركة ومحاصرته عاصمتهم (ديبان)، لكنه انسحب بعد ذلك هو ومن معه لأن ميشع ملك الموابيين ذبح ابنه على سور المدينة مما أثار غضب يورام والإسرائيليين فانصرفوا إلى بلادهم. وهذا الخبر يتناقض مع ما جاء في مسلة الملك ميشع المكتشفة في مدينة ديبان الموآبية (شرقي نهر الأردن) سنة ١٨٦٨م. حيث يذكر فيها الملك ميشع استقلاله عن مملكة إسرائيل وانتصاره عليها انتصاراً ساحقاً حتى باد الإسرائيليون من أرضه بالإضافة إلى استيلائه على مدن وأراضٍ تابعة لمملكة إسرائيل[٣]. ويبدو أن ما

---

(١) قاموس الكتاب المقدس مادة (سبط يهوذا)، ص١٠٨٦-١٠٨٧، ومادة (مملكة يهوذا)، ص١٠٨٧.

(٢) يرماسون: هندريك، تاريخ إسرائيل، ج١، ص٧٧ بتصرف.

(٣) راجع ولفنسون: د. إسرائيل، تاريخ اللغات السامية، ص١٠٥-١١١. ورئيس: القس عمانوئيل، التوراة والتاريخ، ص٤٨-٤٩.

جاء في المسلة هو الراجح لأن من غير المعقول أن يترك الإسرائيليون حصار المدينة بسبب ذبح ميشع لابنه.

٧- يذكر (الملوك الأول ٢٠:١-٣٤) انتصارات مملكة إسرائيل بقيادة ملكها أحآب على الآراميين بقيادة ملكهم بنهدد الثاني وهذا غلط، لأن بنهدد الثاني كان معاصراً ليوآحاز[١] الخليفة الرابع لأحآب، أما معاصر أحآب من الآراميين فهو هدد عازر[٢].

٨- يذكر (الملوك الثاني ١٧) استيلاء الآشوريين على مملكة إسرائيل وإجلاءهم لسكانها إلى حلاج[٣] ونهر الخابور ونهر جوزان[٤] ومدن ميديا[٥] وقيام الآشوريين بإسكان أقوام من بابل وكوت[٦] وعوّا[٧] وحماة

(١) حكم بعد أحآب: أحزيا ويورام وياهو ثم يوآحاز.

(٢) يرماسون: هندريك، تاريخ إسرائيل، ج١، ص٨٣.

(٣) حلاج أو حلج: مقاطعة آشورية تقع فيما بين النهرين، راجع قاموس الكتاب المقدس، مادة (حلج)، ص٣١٣.

(٤) نهر جوزان: نهر في بلاد ما بين النهرين، وقيل هو نهر الخابور الذي يصب في الفرات. راجع قاموس الكتاب المقدس مادة (خابور نهر جوزان)، ص٣٣٤.

(٥) ميديا: نسبة إلى الميديين وهم شعب هندي – أرى سكنوا في الأجزاء الغربية والشمالية من الهضبة الإيرانية وكانت عاصمتهم أكبتانا (همدان). خضعوا للآشوريين فترة غير قليلة ثم انفصلوا عنهم وكان التحالف الميدي – البابلي هو الذي أسقط الدولة الآشورية (٦١٢-٦١٠ ق.م). سقطت ميديا على يد الفرس سنة (٥٥٠ ق.م). للتفاصيل راجع دانيال: كلين، موسوعة علم الآثار، ج٢، ص٥٣٩. وباقر طه، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، ج١، ص٥٢٨، و ج٢، ص٣٩١-٣٩٣ و ٤٠٣. وقاموس الكتاب المقدس مادة (مادى)، ص٨٣٠.

(٦) كوت: كوثي في المصادر العربية وكوتم بالبابلية وتعرف أطلالها الواسعة باسم تل إبراهيم أو جبل إبراهيم على بُعد نحو ٥٠ كم شمال شرقي بابل. للتفاصيل راجع باقر طه، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، ج١، ص٤٢٧. وسوسة: د. أحمد، تاريخ حضارة وادي الرافدين، ج٢، ص٤٠٨. وقاموس الكتاب المقدس مادة (كوت) ص٧٩٥.

(٧) عوّا: مدينة كانت تابعة لدولة الآشوريين ولا يُعرف مكانها بالتدقيق. راجع قاموس الكتاب المقدس مادة (عوا وعوة)، ص٦٤٨.

وسفروائيم[١] في أرض مملكة إسرائيل ومن هؤلاء كان السامريون وهذا غلط لأن الآشوريين لم يجلوا كل الإسرائيليين وما تذكره المصادر الآشورية من أن عدد المجليين كان (٢٧٢٩٠ شخص) قد يعلو عن الواقع أيضاً لأن سكان مملكة إسرائيل أكثر من هذا العدد، صحيح أن الآشوريين أتوا بأقوام آخرين إلى أرض مملكة إسرائيل ولكن تلك الأرض لم تكن فارغة من السكان وقد اختلطت تلك الأقوام بالإسرائيليين الباقين هناك فنتج من هذا الاختلاط السامريون[٢].

٩- يذكر (الملوك الثاني ١٩:٨-٩) أن ترهاقة فرعون مصر خرج لمحاربة سنحاريب أثناء حملة الأخير على مملكة يهوذا وهذا غلط، لأن ترهاقة مَلَكَ مصر في سنة ٦٩٠ ق.م وحملة سنحاريب على مملكة يهوذا كانت سنة ٧٠١ ق.م[٣].

١٠- يُفهم من (الملوك الثاني ١٩:٢٤) أن الملك الآشوري سنحاريب استولى على مصر مع أن الثابت تاريخياً أن أول ملك آشوري فتح مصر هو الملك أسرحدون بن سنحاريب، صحيح أن سنحاريب حاول غزو مصر وشرع بالزحف عليها حتى بلغ العريش أو رفح إلا أن حملته فشلت بسبب العواصف والزوابع الترابية التي حالت دون مواصلتها السير إلى داخل الأراضي المصرية[٤].

---

(١) سفر وائيم أو سفر وايم: اسم بلدة مختلف في موقعها. يظن البعض أن موقعها اليوم هو أبو حبة (مدينة سيبار) جنوب غرب بغداد ويظن آخرون أن مكانها اليوم شومورية شرقي بحيرة حمص. للتفاصيل راجع قاموس الكتاب المقدس مادة (سفر وايم)، ص٤٦٩.

(٢) راجع يرماسون: هندريك، تاريخ إسرائيل، ج١، ص٩٩. وباقر: طه، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، ج٢، ص٢٩٣. وقاموس الكتاب المقدس مادة (إسرائيل)، ص٧١. ومادة (السامريون) ص٤٤٩-٤٥٠. ورئيس: القس عمانوئيل، التوراة والتاريخ، ص٦٠.

(٣) كتب التاريخ، ص٧١٣.

(٤) راجع باقر: طه، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، ص٥١٦ و ٥٢٠-٥٢٢. وسوسة: د. أحمد، العرب واليهود في التاريخ، ص٢٠٥-٢٠٦.

الاختلاف والتناقض بين النص العبري والنص اليوناني:

نذكر (١٠) أمثلة:

١ – (الملوك الأول ٢:٢٩) «فأُخبِرَ الملكُ سليمانُ أن يوآب قد هرب إلى خيمة الرب وأنه بجانب المذبح. فأرسل سليمان إلى يوآب قائلاً: ما بالك هربت إلى المذبح؟ فقال يوآب: لأني خفت من وجهك فهربت إلى الرب. فأرسل سليمان الملك بنايا بن يوياداع وقال له: اذهب واضربه» . أسقط النص العبري الجملة من (أرسل) الأولى إلى (أرسل) الثانية وهي هنا بحسب النص اليوناني[1].

٢– (الملوك الأول ٦:٦) «فالطبقة السفلى عَرضُها خمس أذرع...» . لفظة (الطبقة) بحسب النص اليوناني. في النص العبري (الملحق)[2].

٣– (الملوك الأول ١٢:٢-٣) «وسَمِعَ ياربعامُ بن نباط، وهو لا يزال في مصر لأنه كان قد هرب من وجه سليمان الملك وأقام في مصر. فبعثوا إليه ودعوه. فأقبل ياربعام، هو وجماعة إسرائيل كلها، وخاطبوا رحبعام قائلين» لم ترد هاتان الفقرتان في النص اليوناني[3].

٤– (الملوك الأول ١٧:١) «فقال إيليا التشبي من تِشبَةَ جلعام لأحآب...» (تِشبَةَ جلعاد) بحسب النص اليوناني. في النص العبري (سكان جلعاد)[4].

(١) كتب التاريخ، ص٦٣٢. وقد أسقطت الترجمتان العربيتان البروتستانتية والكاثوليكية هذه الجملة اعتماداً على النص العبري.

(٢) كتب التاريخ، ص٦٣٩.

(٣) كتب التاريخ، ص٦٥٤، هما موجودتان في الترجمتين العربيتين السابقتين.

(٤) المصدر نفسه، ص٦٦٣. وراجع ترجمة النص العبري في الترجمتين العربيتين البروتستانتية والكاثوليكية.

٥- (الملوك الأول ١٨:٣٤) «وقال: املأوا أربع جرار ماء وصبوا على المحرقة وعلى الحطب، ففعلوا...» . (ففعلوا) بحسب النص اليوناني ولا وجود لها في النص العبري[١].

٦- (الملوك الثاني ٨:١٦) «وفي السنة الخامسة ليورام بن أخاب مَلِكِ إسرائيل ويهوشافاط مَلِكِ يهوذا مَلَكَ يهورام بن يهوشافاط، مَلِكِ يهوذا» . عبارة (ويهوشافاط ملك يهوذا) زيادة وردت في النص العبري[٢].

٧- (الملوك الثاني ١٠:١) «وكان لأخاب سبعون ابناً في السامرة. فكتب إلى حكام المدينة...» . (حكام المدينة) بحسب النص اليوناني. في النص العبري (حكام يزرعيل)[٣].

٨- (الملوك الثاني ١١:١٠) «فأعطاهم الرماح والدروع التي للملك داود في هيكل الرب» . (الرماح) بحسب النص اليوناني. في النص العبري (الرمح)[٤].

٩- (الملوك الثاني ١٤:٢٩) «ومات يربعام ودُفن في السامرة مع آبائه ملوك إسرائيل وملك زكريا ابنه مكانه» . (في السامرة) زيادة وردت في النص اليوناني[٥].

١٠- (الملوك الثاني ٢٣:١٦) «والتفت يوشيا، فرأى القبور التي هناك في الجبل، فأرسل وأخذ العظام منها، فأحرقها على المذبح ونجّسه، فتمَّ قول الرب الذي

---

(١) الكتاب المقدس (م)، ص٤٣٨. زيادة النص اليوناني غير موجودة في الترجمتين العربيتين البروتستانتية والكاثوليكية.

(٢) المصدر نفسه، ص٤٥٧. وراجع ترجمة النص العبري في الترجمتين العربيتين البروتستانتية والكاثوليكية.

(٣) المصدر نفسه، ص٤٦٠. وراجع ترجمة النص العبري في الترجمة العربية البروتستانتية.

(٤) المصدر نفسه، ص٤٦٢. هنا أخذت الترجمتان العربيتان السابقتان بالنص اليوناني.

(٥) الكتاب المقدس (م)، ص٤٦٧. زيادة النص اليوناني غير موجودة في الترجمتين العربيتين البروتستانتية والكاثوليكية.

نادى به رجل الله من قبل...» . يزيد النص اليوناني بعد ذلك «كما قال رجل الرب حين وقف الملك يربعام أمام المذبح في العيد. ثم التفت يوشيا فرأى قبر نبي الرب»[1].

إضافات النُّسّاخ:

وضعت الترجمة العربية اليسوعية الجديدة النصوص الآتية بين قوسين وقالت عنها بأنها غالباً ما تكون حاشية تفسيرية أضافها الناسخ[*].

١- (الملوك الأول ١٥:١) «فدخلت بتشابع على الملك في المخدع (وكان الملك قد شاخ جداً، وكانت أبيشاج الشونمية تخدم الملك) »[2]

٢- (الملوك الأول ٢٨:٢) «ووصل الخبر إلى يوآب (وكان يوآب قد تحزَّبَ لأدونيا مع أنه لم يكن قد تحزَّبَ لأبشالوم)، فهرب يوآب إلى خيمة الرب وتمسَّكَ بقرون المذبح»[3].

٣- (الملوك الأول ٧:٦) « (وبُنِيَ البيت عند بنائه بحجارة جاهزة من المقلع، فلم تكن تسمع مطرقة ولا إزميل ولا شيء من آلات الحديد في البيت عند بنائه) »[4].

٤- (الملوك الأول ١١:٩) « (كان حيرام، ملك صور، قد أمدّ سليمان بخشب أرز وسرو وبذهب على حسب كل ما طاب له)، إن الملك سليمان أعطى حيرام عشرين مدينة في أرض الجليل»[5].

---

(١) المصدر نفسه، ص٤٨١. زيادة النص اليوناني غير موجودة في الترجمتين العربيتين السابقتين.

(*) النصوص الموضوعة بين قوسين هي المقصودة.

(٢) كتب التاريخ، ص٦٢٩.

(٣) المصدر نفسه، ص٦٣٢.

(٤) المصدر نفسه، ص٦٣٩.

(٥) المصدر نفسه، ص٦٤٨.

٥ - (الملوك الأول ٩:١٦-١٧) (((كان فرعون، ملك مصر، قد صعد إلى جازر وأخذها وأحرقها بالنار، وقتل الكنعانيين المقيمين في المدينة، ووهبها مهراً لابنته زوجة سليمان) فأعاد سليمان بناء جازر وبيت حورون السفلى))(١).

٦- (الملوك الأول ١٢:٢-٣) (((وسَمِعَ ياربعامُ بن نباط، وهو لا يزال في مصر، لأنه كان قد هرب من وجه سليمان الملك وأقام في مصر. فبعثوا إليه ودعوه. فأقبل ياربعام، هو وجماعة إسرائيل كلها)، وخاطبوا رحبعام قائلين))(٢).

٧- (الملوك الأول ١٨:٣-٤) ((فدعا أحآب عوبديا، قيِّم البيت، (كان عوبديا متقياً للرب جداً: كان، لما قرضت إيزابل أنبياء الرب، أن عوبديا أخذ مئة من الأنبياء وأخفاهم، كل خمسين في مغارة، وزودهم بالخبز والماء)))(٣).

٨- (الملوك الأول ٢٠:١) ((وجمع بنهدد، ملك آرام، كل جيشه (ومعه اثنان وثلاثون ملكاً وخيل ومركبات) وحاصر السامرة وحاربها))(٤).

٩- (الملوك الأول ٢١:٢٣) (((وتكلم الرب على إيزابل أيضاً قائلاً: أن الكلاب ستأكل إيزابل عند سور يزرعيل)))(٥).

١٠ - (الملوك الثاني ٧:١٨-١٩) (((فإنه، لما تكلم رجل الله إلى الملك قائلاً: يكون مكيالا الشعير بمثقال ومكيال السميد بمثقال في مثل الساعة من غد في باب السامرة، وأجاب الضابط: ولو فتح الرب نوافذ في السماء، هل يتم مثل ذلك، قال اليشاع: إنك سترى ذلك بعينيك، ولكنك لا تأكل منه. فأصابه ذلك وداسه الشعب في الباب فمات)))(٦).

---

(١) كتب التاريخ، ص٦٤٨.

(٢) المصدر نفسه، ص٦٥٤.

(٣) المصدر نفسه، ص٦٦٥.

(٤) المصدر نفسه، ص٦٦٩.

(٥) المصدر نفسه، ص٦٧٣.

(٦) المصدر نفسه، ص٦٩٠.

١١- (الملوك الثاني ٩:١٤-١٥) ((وتآمر ياهو بن يوشافاط بن نِمشي على يورام. (وكان يورام يحرس راموت جلعاد، هو وكل إسرائيل، من حزائيل، ملك أرام، لكن يورام الملك كان قد رجع ليُعالَج في يزرعيل من الجراح التي أصابه بها الآراميون عند محاربته لحزائيل ملك آرام) فقال ياهو: إن طابت نفوسكم، فلا يخرُجَنَّ مُفلِتٌ من المدينة، فيمضي ويُخبر نعي يزرعيل))[١].

١٢- (الملوك الثاني ٦:١٦) (((وفي ذلك الزمان، نقل رصين، ملك آرام، أيلة إلى آرام، وطردَ اليهود من أيلة، وجاء الآدوميون إلى أيلة، وأقاموا هناك إلى هذا اليوم)))[٢].

الاختلاف والتناقض بين نصوص سفري الملوك:

١- يذكر (الملوك الأول ٢٧:٥) أن سليمان عليه السلام سخر من كل بني إسرائيل للعمل وكان عدد المسخرين ثلاثين ألف رجل بينما يذكر (الملوك الأول ٩:٢٠-٢٢) أنه لم يسخر أي أحد من بني إسرائيل وأن المسخرين كانوا من الأموريين والحيثيين والفرزيين والحويين واليبوسيين.

٢- يذكر (الملوك الأول ١:١٢-١٩) أن أسباط الشمال اجتمعوا مع رحبعام بن سليمان عليه السلام في بدية مُلكه للتشاور في شؤون الحكم وأنهم (أي أسباط الشمال) لما سمعوا بقدوم ياربعام من مصر دعوه لحضور الاجتماع فحضره معهم وبعد أن فشل الاجتماع انفصل أسباط الشمال عن المملكة اليهودية وأسسوا مملكة إسرائيل ونصبوا ياربعام ملكاً عليهم بينما يُفهم من (الملوك الأول ٢٠:١٢) أن ياربعام لم يحضر الاجتماع لأنه كان غائباً في مصر وعندما سمع أسباط الشمال بعودته بعد فشل الاجتماع أرسلوا إليه ونصبوه ملكاً.

---

(١) كتب التاريخ، ص٦٩٣.

(٢) المصدر نفسه، ص٧٠٦.

٣- يذكر (الملوك الثاني ١٧:١) أن يورام مَلَكَ على إسرائيل في السنة الثانية ليورام بن يوشافاط مَلِكِ يهوذا بينما يذكر (الملوك الثاني ١:٣) أنه مَلَكَ في السنة الثامنة عشرة ليوشافاط مَلِكِ يهوذا.

٤- ورد في (الملوك الثاني ١:١٦) عن آحاز ملك يهوذا ما يلي: «وكان آحاز ابن عشرين سنة حين ملك. وملك ست عشرة سنة في أورشليم» وورد في (الملوك الثاني ٢:١٨) عن ابنه حزقيا ما يلي: «وكان ابن خمس وعشرين سنة حين ملك، وملك تسعاً وعشرين سنة في أورشليم...» فيلزم أن يكون حزقيا وُلد لأحازَ في السنة الحادية عشرة من عمره وهو خلاف العادة[(١)].

٥- يُفهم من (الملوك الثاني ١٩:٢٢-٢٠) أن يوشيا ملك يهوذا سيموت بسلام بينما نجد في (الملوك الثاني ٢٩:٢٣-٣٠) أنه قُتل من قِبَل نكو فرعون مصر في معركة مجدّو.

٦- يذكر (الملوك الثاني ١٨:١٠-٢٨) أن ياهو ملك إسرائيل قتل جميع عُبّاد البعل وأزال كل ما يتعلق بعبادة البعل في مدينة السامرة عاصمة مملكة إسرائيل الشمالية بينما يذكر (الملوك الثاني ٦:١٣) أن السارية (النصب المقدس عند عُبّاد البعل) بقيت واقفة في السامرة[(٢)].

٧- يذكر (الملوك الثاني ١٤:٢٤) أن عدد المسبيين في السبي البابلي الأول هو (١٠,٠٠٠) بينما يذكر (الملوك الثاني ١٦:٢٤) أن عددهم هو (٨٠٠٠)[(٣)].

---

(١) الهندي: الشيخ رحمة الله، إظهار الحق، ج١، ص٥٣.

(٢) يرماسون: هندريك، تاريخ إسرائيل، ج١، ص٩٠.

(٣) المصدر نفسه، ص١١١.

الاختلاف والتناقض بين سفر (أو سفري) الملوك وبين أسفار أخبار الأيام وإرميا:

١- يذكر (الملوك الأول ٤:٢٦) أن سليمان ﷺ كان يملك أربعين ألف مذود لخيل مركباته بينما يذكر (أخبار الأيام الثاني ٩:٢٥) أنه كان يملك أربعة آلاف فقط.

٢- يذكر (الملوك الأول ٥:٣٠) أن عدد المشرفين على عمل العُمّال في الهيكل (٣٣٠٠) بينما يذكر (أخبار الأيام الثاني ٢:١٧) أن عددهم (٣٦٠٠).

٣- يذكر (الملوك الأول ٧:١٣-١٤) أن حيرام ملك صور أرسل إلى سليمان ﷺ رجل ماهر في صناعة النحاس يدعى حيرام وهو ابن أرملة من سبط نفتالي بينما يذكر (أخبار الأيام الثاني ٢:١٢-١٤) أن الرجل الذي أرسله حيرام كان رجل ماهر في عمل الذهب والفضة والنحاس والحديد وغيرها وأن اسمه (حورام أبي) وأنه ابن أرملة من سبط دان.

٤- تختلف قياسات مذبح النحاس الذي كان في هيكل سليمان والمذكورة في (الملوك الأول ٧:٢٣-٢٦) عن القياسات المذكورة في (أخبار الأيام الثاني ٤:١-١٥).

٥- جاء في (الملوك الثاني ١٢:٣) عن يوآش ملك يهوذا «وعمل يوآش ما هو قويم في عيني الرب كل أيامه لأن يوياداع الكاهن علمه» بينما جاء عنه في (أخبار الأيام الأول ٢٤:٢) «وصنع يوآش ما هو قويم في عيني الرب كل أيام يوياداع الكاهن» فالأول يجعله عاملاً للقويم كل أيام حياته والثاني يجعله عاملاً للقويم في أيام يوياداع فقط.

٦- يذكر (الملوك الأول ٩:٢٣) أن عدد الرؤساء الذين حافظوا على أعمال سليمان (٥٥٠) رجل بينما يذكر (أخبار الأيام الثاني ٨:١٠) أن عددهم (٢٥٠) فقط.

٧- يذكر (الملوك الأول ٩:٢٧-٢٨) أن أسطول سليمان عليه السلام جلب من أوفير (٤٢٠) قنطاراً من الذهب بينما يذكر (أخبار الأيام الثاني ١٨:٨) أن الذي جلبه هو (٤٥٠) قنطاراً.

٨- يذكر (الملوك الأول ١٥:٢) أن أم أبيّا أو أبيّام بن رحبعام بن سليمان هي معكة بنت أبشالوم بينما يذكر (أخبار الأيام الثاني ١٣:٢) أن أمه هي معكة بنت أوبئيل وليس أبشالوم.

٩- ورد في (الملوك الأول ١٥:٣٣) «في السنة الثالثة لآسا مَلِكِ يهوذا مَلَكَ بعشا بن أحيًّا على كل إسرائيل في ترصة أربعاً وعشرين سنة» وورد في (أخبار الأيام الثاني ١٦:١) «في السنة السادسة والثلاثين من مُلكِ آسا صعد بعشا مَلِكِ إسرائيل على يهوذا...» فبينهما اختلاف واحدهما غلط يقيناً لأن بعشا على حكم الأول مات في السنة السادسة والعشرين[١] لآسا وفي السنة السادسة والثلاثين لآسا كان قد مضى على موت بعشا عشر سنين فكيف صعد في هذه السنة على يهوذا[٢].

١٠- يذكر (الملوك الثاني ٨:٢٦) أن أحزيا بن يورام ملك على يهوذا وهو ابن اثنتين وعشرين سنة بينما يذكر (أخبار الأيام الثاني ٢٢:٢) أنه كان ابن اثنتين وأربعين سنة حين ملك.

١١- يذكر (الملوك الثاني ٩:٢٧-٢٨) أن أحزيا ملك يهوذا مات في مجدّو بعد أن جرحه أنصار ياهو ملك إسرائيل في منطقة يزرعيل بينما يذكر (أخبار الأيام الثاني ٢٢:٩) أن ياهو قتله في السامرة.

---

(١) يذكر (الملوك الأول ١٦:٨) أن بعشا مات في السنة السادسة والعشرين من ملك آسا.

(٢) الهندي: الشيخ رحمة الله، إظهار الحق، ج١، ص٥٤.

١٢- يذكر (الملوك ٢٢:٣-٧) أن يوشيا أرسل شافان بن أصليا الكاتب إلى حلقيا عظيم الكهنة من أجل التحضير لإعمار الهيكل بينما يذكر (أخبار الأيام الثاني ٣٤:٨-١٠) أنه أرسل إليه شافان ومعسيا رئيس المدينة ويوآح بن يوآحاز المدوّن.

١٣- يذكر (الملوك الثاني ٢٢-٢٣) أن يوشيا قام بإصلاحه الديني نتيجة للعثور على سفر الشريعة بينما نجد في (أخبار الأيام الثاني ٣٤) أن إصلاحه الديني كان قبل العثور على سفر الشريعة، ويذكر الأول أن عملية الإصلاح وقعت في السنة الثامنة عشرة من ملكه، أما الثاني فيجعلها في السنة الثانية عشرة.

١٤- يذكر (الملوك الثاني ٢٣:٢٩) أن يوشيا قُتِلَ من قِبَل الفرعون نكو في معركة مجدّو أما (أخبار الأيام الثاني ٣٥:٢٣-٢٤) فيذكر أنه جُرِح في مجدّو ثم نُقِل إلى أورشليم حيث توفي فيها نتيجة جروحه.

١٥- يذكر (الملوك الثاني ٢٤:٨) بأن يوياكين كان ابن ثماني عشرة سنة حين ملك على يهوذا وملك ثلاثة أشهر بينما يذكر (الأخبار الثاني ٣٦:٩:٩) بأنه كان ابن ثماني سنوات حين ملك على يهوذا وملك ثلاثة أشهر وعشرة أيام.

١٦- يذكر (الملوك الثاني ٢٤:١٤) أن عدد المنفيين في السبي البابلي الأول (١٠,٠٠٠) مسبي وفي (الملوك الثاني ٢٤:١٦) (٨٠٠٠) مسبي أما في (إرميا ٢٥:٢٨) فهو (٣٠٢٣) مسبي.

١٧- يذكر (الملوك الثاني ٢٥:١١) أن المنفيين في السبي البابلي الثاني كانوا سائر الشعب الذي بقي في أورشليم بعد السبي الأول والهاربون الذين هربوا إلى ملك بابل وسائر الجمهور إلا فقراء الأرض. أما (إرميا ٥٢:٩) فيذكر أن عدد المسبين هو (٨٣٢) فقط.

١٨- يذكر (الملوك الثاني ١٦:١٧) أنه في أيام آحاز ملك يهوذا أزيحت الاثني عشر ثوراً النحاسية التي كان تحت القواعد التي صنعها سليمان عليه السلام لبيت الرب بينما يذكر إرميا (٥٢:٢٠) أن هذه الثيران كانت من جملة ما أخذه البابليون عندما فتحوا أورشليم (القدس) سنة (٥٨٧) ق.م[1].

المشاكل الدينية والأخلاقية:

١- ما نُسِبَ إلى داود عليه السلام : يختم سفر الملوك الأول سلسلة المثالب المنسوبة إلى داود عليه السلام (والتي بدأها سفر صموئيل الأول) بنسبة مثلبة أخيرة إلى داود في شيخوخته، هي قصته مع أبيشاج الشونمية. جاء في (الملوك الأول ١:١-٤) ما يلي: «وكان أن الملك داود شاخ وطعن في السن، وكانوا يغطونه بالثياب فلا يدفأ. فقال له خدمه: ليُبحث لسيدنا الملك عن فتاة عذراء تقوم أمام الملك، فتعني به وتضجع في حضنك فيدفأ سيدنا الملك. فبحثوا عن فتاة جميلة في جميع أراضي إسرائيل، فوجدوا أبيشاج الشونمية، فأتوا بها الملك. وكانت الفتاة جميلة جداً، فكانت تعني بالملك وتخدمه، ولكن الملك لم يعرفها» .

٢- ما نُسب إلى سليمان عليه السلام: سليمان عليه السلام نبي كريم من أنبياء الله ورث عن أبيه داود عليه السلام النبوة والملك، بل إن ملكه كان أعظم من ملك أبيه، فقد آتاه الله ملكاً لا ينبغي لأحد من بعده وآتاه حكماً وعلماً وعلّمه منطق الطير والحيوان وسخّر له الجن والشياطين وسخّر له الريح تجري بأمره وأسال له عين القطر (النحاس المذاب) وغير ذلك من النعم.

قال تعالى: ﴿ وَوَهَبْنَا لِدَاوُودَ سُلَيْمَانَ ۚ نِعْمَ الْعَبْدُ ۖ إِنَّهُ أَوَّابٌ ﴾ [ص:٣٠]. ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ عِلْمًا ۖ وَقَالَا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي فَضَّلَنَا عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّنْ

---

(١) كتب الأنبياء، ص١٧٣٨.

عِبَادِهِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٥﴾ وَوَرِثَ سُلَيْمَٰنُ دَاوُۥدَ ۖ وَقَالَ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ عُلِّمْنَا مَنطِقَ ٱلطَّيْرِ وَأُوتِينَا مِن كُلِّ شَىْءٍ ۖ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلْفَضْلُ ٱلْمُبِينُ ﴿١٦﴾ وَحُشِرَ لِسُلَيْمَٰنَ جُنُودُهُۥ مِنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ وَٱلطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴿١٧﴾ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَوْا۟ عَلَىٰ وَادِ ٱلنَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّمْلُ ٱدْخُلُوا۟ مَسَٰكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَٰنُ وَجُنُودُهُۥ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿١٨﴾ فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِّن قَوْلِهَا وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِىٓ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ٱلَّتِىٓ أَنْعَمْتَ عَلَىَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَىَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَٰلِحًا تَرْضَىٰهُ وَأَدْخِلْنِى بِرَحْمَتِكَ فِى عِبَادِكَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴾ [النمل:١٥-١٩].

﴿ قَالَ رَبِّ ٱغْفِرْ لِى وَهَبْ لِى مُلْكًا لَّا يَنۢبَغِى لِأَحَدٍ مِّنۢ بَعْدِىٓ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْوَهَّابُ ﴿٣٥﴾ [1] فَسَخَّرْنَا لَهُ ٱلرِّيحَ تَجْرِى بِأَمْرِهِۦ رُخَآءً حَيْثُ أَصَابَ ﴿٣٦﴾ وَٱلشَّيَٰطِينَ كُلَّ بَنَّآءٍ وَغَوَّاصٍ ﴿٣٧﴾ وَءَاخَرِينَ مُقَرَّنِينَ فِى ٱلْأَصْفَادِ ﴿٣٨﴾ هَٰذَا عَطَآؤُنَا فَٱمْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٣٩﴾ وَإِنَّ لَهُۥ عِندَنَا لَزُلْفَىٰ وَحُسْنَ مَـَٔابٍ ﴾ [ص:٣٥-٤٠].

﴿ وَلِسُلَيْمَٰنَ ٱلرِّيحَ غُدُوُّهَا شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ ۖ وَأَسَلْنَا لَهُۥ عَيْنَ ٱلْقِطْرِ ۖ وَمِنَ ٱلْجِنِّ مَن يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِإِذْنِ رَبِّهِۦ ۖ وَمَن يَزِغْ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ ٱلسَّعِيرِ ﴾ [سبأ:١٢].

ولكننا نجد سفر الملوك الأول ينسب إلى سليمان الكفر والظلم، جاء فيه ما يلي:

---

(١) ورد عن النبي ﷺ في تفسير هذه الآية قوله: «إن عفريتاً من الجن تفلت علي البارحة ليقطع عليّ صلاتي فأمكنني الله منه فأخذته فأردت أن أربطه إلى سارية من سواري المسجد حتى تنظروا إليه كلكم فذكرت دعوة أخي سليمان (رب اغفر لي وهب لي ملكاً لا ينبغي لأحد من بعدي) فرددته خاسئا» . رواه البخاري ومسلم.

أ- الافتراء على سليمان عليه السلام بالكفر (الملوك الأول ١١:١-١٠) [1]: «وأحب الملك سليمان نساء غريبة كثيرة مع ابنة فرعون، من الموآبيات والعمونيات والأدوميات والصيدونيات والحثيات، من الأمم التي قال الرب لبني إسرائيل في شأنها: لا تذهبوا إليهم ولا يذهبوا إليكم، فإنهم يستميلون قلوبكم إلى اتباع آلهتهم. فتعلق بهن سليمان حباً لهن. وكان له سبع مئة زوجة وثلاث مئة سرية، فأزاغت نساؤه قلبه. وكان في زمن شيخوخة سليمان أن أزواجه استملن قلبه إلى اتباع آلهة أخرى، فلم يكن قلبه مخلصاً للرب إلهه، كما كان قلب داود أبيه. وتبع سليمان عشتاروت إلهة الصيدونيين، وملكوم قبيحة بني عمون. وصنع سليمان الشر في عيني الرب، ولم يتبع الرب اتباعاً تاماً مثل داود أبيه. حينئذ بنى سليمان مشرفاً لكاموش، قبيحة موآب، في الجبل الذي شرقي أورشليم ولمولك، قبيحة بني عمون. وكذلك صنع لجميع نسائه الغريبات اللواتي كن يُحرقن البخور ويذبحن لآلهتهن. فغضب الرب على سليمان، لأن قلبه مال عن الرب، إله إسرائيل، الذي تراءى له مرتين. وأمره في ذلك أن لا يتبع آلهة أخرى، فلم يحفظ ما أمره الرب به» . هذا وقد برّأ الله عز وجل سليمان عليه السلام من هذه الفريّة. قال تعالى: ﴿ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَٰنُ وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُواْ ﴾ [البقرة:١٠٢].

ب- الافتراء على سليمان عليه السلام بظلم بني إسرائيل: يُفهم من سفر الملوك الأول أن سليمان كان ملكاً ظالماً فقد جاء في (الملوك الأول ١٢) أنه بعد موت سليمان عليه السلام اجتمع بنو إسرائيل بابنه وخليفته رحبعام وقالوا له: «إن أباك قد ثقَّلَ نيرَنا، وأنت فخَفِّف الآن من عبودية أبيك الشاقة ونيرِه الثقيل الذي وضعه علينا فنخدمك». فأجابهم رحبهام بعد أن شاور مستشاريه قائلاً: «إن أبي ثقَّلَ نيرَكم، وأنا أزيد على نيرِكم. أبي أدَّبكم بالسياط، وأنا أؤدِّبكم بالعقارب» .

---

(١) راجع الساموك: د. سعدون، تاريخ الديانتين اليهودية والمسيحية، ص٤٣. وشلبي: د. أحمد، اليهودية، ص١٧٠-١٧١.

وقد جاء في القرآن ما يرد على هذه الفرية. قال تعالى: ﴿ وَدَاوُۥدَ وَسُلَيۡمَٰنَ إِذۡ يَحۡكُمَانِ فِي ٱلۡحَرۡثِ إِذۡ نَفَشَتۡ فِيهِ غَنَمُ ٱلۡقَوۡمِ وَكُنَّا لِحُكۡمِهِمۡ شَٰهِدِينَ ۝٧٨ فَفَهَّمۡنَٰهَا سُلَيۡمَٰنَۚ وَكُلًّا ءَاتَيۡنَا حُكۡمٗا وَعِلۡمٗا ﴾ [الأنبياء:٧٨-٧٩]. قال ابن مسعود ﷺ في تفسيرها: «كرم قد أنبتت عناقيده فأفسدته (أي الغنم) فقضى داود بالغنم لصاحب الكرم فقال سليمان: غير هذا يا نبي الله، قال: وما ذاك؟ قال: تدفع الكرم إلى صاحب الغنم فيقوم عليه حتى يعود كما كان وتدفع الغنم إلى صاحب الكرم فيصيب منها حتى إذا كان الكرم كما كان دفعت الكرم إلى صاحبه ودفعت الغنم إلى صاحبها. فذلك قوله (ففهمناها سليمان) »[1].

والآية دليل على أن الله آتى سليمان عليه السلام القدرة على إصابة الحكم الصحيح ومن أوتي هذه النعمة محال أن يصدر منه الظلم. وقد جاء في السنّة أيضاً ما يرد على فريّة صدور الظلم من سليمان. قال رسول الله ﷺ : «بينما امرأتان معهما ابناهما إذ عدا الذئب فأخذ ابن إحداهما فتنازعتا في الآخر فقالت الكبرى: إنما ذهب بابنك. وقالت الصغرى: بل إنما ذهب بابنك. فتحاكمتا إلى داود فحكم به للكبرى، فخرجتا على سليمان فقال: ائتوني بالسكين أشقه نصفين لكل واحدة منكما نصفه. فقالت الصغرى: يرحمك الله هو ابنها. فقضى به لها»[2]. فسليمان عليه السلام عرف أن الولد للصغرى لأنها فضلت فراقه على موته فقضى به لها. وهذه القصة قريبة من القصة المذكورة في القرآن الكريم والتي ذكرناها سابقاً وليس في هاتين القصتين ما يسيء إلى داود عليه السلام في عدم إصابته الحكم في القضيتين لأنه مجتهد، والمجتهد يخطئ ويصيب وهو مأجور في الحالتين. فقد قال رسول الله ﷺ : «إذا اجتهد الحاكم فأصاب فله أجران وإذا اجتهد فأخطأ فله أجر»[3].

---

(١) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج٣، ص١٨٦.

(٢) رواه البخاري ومسلم.

(٣) رواه البخاري.

المبحث الخامس

سفر أشعياء

أولاً: نبذة عن سفر أشعياء[1]:

سمي بسفر أشعياء نسبة لأشعياء ربما لأنه الشخصية الرئيسية في السفر وربما لأن التقليد اليهودي ينسب تأليف السفر إليه. السفر في عمومه عبارة عن نبوءات منسوبة لأشعياء.

يتكون سفر أشعياء من (٦٦) إصحاحاً ويبلغ عدد فقراته (١١٩٠) فقرة ويقسم من حيث المحتويات إلى ثلاثة أقسام:

القسم الأول (الإصحاحات ١-٣٩):

- (من الإصحاح ١ إلى الإصحاح ١٢) نبوءات عن مملكتي إسرائيل ويهوذا.
- (من الإصحاح ١٣ إلى الإصحاح ٢٣) نبوءات عن الشعوب الغريبة (كبابل ومصر والعرب وغيرهم).
- (من الإصحاح ٢٤ إلى الإصحاح ٢٧) مجموعة يغلب عليها الطابع الرؤيوي تصور القضاء الذي يقع على أمم العالم جمعاء والذي سيعقبه انتصار يهوذا.
- (من الإصحاح ٢٨ إلى الإصحاح ٣٣) أقوال نبوية مختلفة في المواعد والإنذارات لإسرائيل ويهوذا.

---

(١) أشعياء: أحد كبار أنبياء اليهود، مارس نشاطه في مملكة يهوذا في عهد ملوكها عزريا ويوتام وآحاز وحزقيا (دام نشاطه أربعين سنة ٧٤٠-٧٠٠ ق.م) عاصر سقوط السامرة على يد الآشوريين سنة (٧٢١ ق.م) وحصار سنحاريب لأورشليم (القدس) سنة (٧٠١ ق.م). للتفاصيل راجع كتب الأنبياء، ص١٥١٥ وقاموس الكتاب المقدس (مادة أشعياء)، ص٨١-٨٢. وكتاب الحياة (مقدمة سفر أشعياء)، ص٨٢٤.

- (من الإصحاح ٣٤ إلى الإصحاح ٣٥) أجزاء رؤيوية تصور مستقبل أدوم ومستقبل إسرائيل.
- (من الإصحاح ٣٦ إلى الإصحاح ٣٩) روايات لنشاط أشعياء مدة حملة سنحاريب على أورشليم (القدس)[١].

القسم الثاني (الإصحاحات ٤٠-٥٥):

- (من الإصحاح ٤٠ إلى الإصحاح ٤٨) أنباء اليهود المسبيين بالرجوع من السبي البابلي وأن قورش[٢] هو المسيح المخلص لليهود وكلام عن سقوط بابل على يد الفرس ويتخلل هذه الإصحاحات كلام عن قدرة الله وعظمته وإظهار عدم نفع الأوثان أو ضرّها.
- (من الإصحاح ٤٩ إلى الإصحاح ٥٥) البشارة بعودة اليهود المسبيين إلى أرض كنعان وقيامهم بتعمير أورشليم (القدس) ونهوض المدينة من جديد والبشارة بعبادة الأمم الأخرى لله.

القسم الثالث (الإصحاحات ٥٦-٦٦): يحتوي على وعد للغرباء (غير بني إسرائي) والضعفاء بالخلاص وكلام عن أورشليم (القدس) الناهضة من جديد بعد الخراب الذي أصابها وتأكيد حق الأمم الأخرى (غير بني إسرائيل) بالانتماء إلى دين الله.

---

(١) كتب الأنبياء، ص١٥١٤-١٥١٥ وقاموس الكتاب المقدس (مادة أشعياء)، ص٨٢-٨٣.

(٢) قورش: مؤسس الإمبراطورية الفارسية (نحو ٥٦٠-٥٢٩ ق.م)، استولى على بلاد ماداي (ميديا) وآسيا الصغرى وبابل. أذن لليهود بأن يعودوا من جلاء بابل إلى فلسطين. راجع اليسوعي: فردينان توتل، المنجد في الأدب والعلوم، ص٤٢٥.

ثانياً: نشأة سفر اشعياء:

ينسب التقليدان اليهودي والمسيحي تأليف السفر إلى أشعياء[1]. وهذا الرأي مردود حالياً. تذكر المصادر أن نقاد الكتاب المقدس اكتشفوا من خلال بحثهم في السفر، أنه لم يصدر من شخص واحد (أي أشعياء) بل من عدة أشخاص وخلال فترات زمنية متباعدة. والفرضية التي بنوا عليها رأيهم هي أن أشعياء عاش في نهاية القرن الثامن وبداية القرن السابع ق.م وهذا ما يُستشف من الإصحاحات (١-٣٩) غير أن الإصحاحات (٤٠-٥٥) تتكلم عن حقبة السبي البابلي (القرن السادس ق.م) بدليل:

١- ذكر قورش ملك الفرس الأخمينيين (اشعياء ٤١:٢٥) ووصفه بالراعي (أشعياء ٤٤:٢٨) والمسيح المخلص لليهود (أشعياء ٤٥:١) والرجل الذي اختاره الله للقضاء على بابل (اشعياء ٤٦). وكما هو ثابت تاريخياً فإن قورش عاش في القرن السادس ق.م وهو الذي فتح بابل سنة ٥٣٩ ق.م وسمح لليهود المسبيين بالعودة إلى فلسطين ولذلك أطلقوا عليه لقب المسيح.

٢- تهديد بابل (وليس أشور)[2] بالانهيار (اشعياء ٤٦-٤٧) مع أن أشور كانت هي القوة العالمية المهدِّدة لمملكة يهوذا في زمن أشعياء. أما بابل فكانت في ذلك الوقت تابعة لأشور وأرادت التحالف مع يهوذا لكي تستقل عن أشور (الملوك الثاني ٢٠ واشعياء ٣٩). أما الإصحاحات (٥٦-٦٦) فتتكلم عن حقبة ما بعد السبي (نهاية القرن السادس وبداية القرن الخامس ق.م) بدليل:

---

(١) راجع نوار: د. جورج، أضواء من مقدمات الكتاب المقدس، ص١٠٧. وقاموس الكتاب المقدس مادة (أشعياء)، ص٨٣. وكتب الأنبياء، ص١٥١٣. وكتاب الحياة (مقدمة سفر أشعياء)، ص٨٢٤.

(٢) إن المتفحص للإصحاحات (١-٣٩) يجد التهديدات موجهة إلى أشور لأنها كانت هي القوة العالمية المهدِّدة ليهوذا في زمن أشعياء.

١- الإشارة إلى عودة مدينة أورشليم إلى ما كانت عليه قبل السبي (اشعياء ٦٠ و ٦٢).

٢- استنكار إعادة بناء الهيكل من جديد (اشعياء ٦٦). وكما هو ثابت تاريخياً فإن تعمير أورشليم والهيكل لم يتمّا إلا بعد عودة اليهود من السبي.

٣- الإشارة إلى عودات المسبيين المتكررة (اشعياء ٥٦-٨)[١].

هذه الأدلة وغيرها جعلت النقاد ينسبون تأليف السفر في عمومه إلى ثلاثة أشخاص: الإصحاحات (١-٣٩) نسبوها إلى أشعياء. الإصحاحات (٤٠-٥٥) نسبوها إلى شخص مجهول اصطلحوا على تسميته بأشعياء الثاني. الإصحاحات (٥٦-٦٦) نسبوها إلى شخص (أو أشخاص) مجهول أيضاً اصطلحوا على تسميته بأشعياء الثالث[٢].

١- أشعياء الأول (الإصحاحات ١-٣٩): تذكر المصادر أن نقاد الكتاب المقدس مع نسبتهم هذا القسم إلى أشعياء الأول إلا أنهم يقولون بان هذا القسم هو جزئياً من تأليف أشعياء الأول، فقد أضيفت إليه إضافات كبيرة وصغيرة خلال فترات زمنية تمتد إلى حقبة السبي البابلي وما بعده، وقد قام بإضافة تلك الإضافات أناس مختلفون (منهم من كان تلميذاً لأشعياء ومنهم من ليس كذلك) وهناك من يفترض وجود مدرسة انتسبت لأشعياء (أطلق عليها مدرسة أشعياء) انطلقت من أقواله وقامت بإضافة تلك الإضافات إليه.

---

(١) راجع المخلصي: القس كوب، النبيون الأحدثون، ص٤. وكتب الأنبياء، ص١٥١٣ و ١٥١٤ و ص ١٥١٧ و ١٥١٨ و ١٦٢٣ و ١٦٢٦ و ١٦٣١. وقوزي: يوسف، الأسفار المقدسة، ج٢، ص٣٨-٤٠ و ٦٠. والكتاب المقدس مقدمة (سفر أشعياء).

(٢) راجع المخلصي: القس كوب، النبيون الأحدثون، ص٤. وكتب الأنبياء، ص١٥١٣. والفغالي: الخوري بولس، تعرّف إلى العهد القديم، ص١٨٠. والقراءة المسيحية للعهد القديم، ص٢٩٨. والمخلصي: فرنسيس يوسف، العهد القديم (تعليقات لاهوتية، ص٩٤).

موقع الإضافات في الإصحاحات (١-٣٩):

١- (١:٢٧-٢٨) ٢- (٢:١-٥)

٣- ١١:١٠-١٦) ٤- (الإصحاح ١٢)

٥- (الإصحاح ١٣) ٦- (الإصحاح ١٤)

٧- (الإصحاحات ١٥-١٦) ٨- (الإصحاح ١٩)

٩- (الإصحاح ٢٠) ١٠- (الإصحاح ٢١)

١١- (الإصحاح ٢٣) ١٢- (الإصحاحات ٢٤-٢٧

١٣- (٢٩:١٦-٢٤) ١٤- (٣٠:١٨-٢٦)

١٥- (٣٢:١-٨) ١٦- (الإصحاح ٣٣)

١٧- (لإصحاحات ٣٤-٣٥) ١٨- (الإصحاحات ٣٦-٣٩)[١]

بالإضافة إلى فقرات أخرى اختلف النقاد في نسبتها لأشعياء[٢].

٢- أشعياء الثاني (الإصحاحات ٤٠-٥٥): ألّف هذه الفصول شخص مجهول اصطلح انقاد على تسميته بأشعياء الثاني. كان أشعياء الثاني من اليهود المسبيين إلى بابل. ألّف هذه الإصحاحات ما بين (سنة ٥٥٠ و ٥٣٩ ق.م) أي ما بين بدايات انتصارات قورش في نحو سنة (٥٥٠ ق.م) وفتحه بابل سنة

---

(١) لاحظ النقاد أن (الإصحاحات ٣٦-٣٩) إعادة لـ (الملوك الثاني ١٨:١٣-٢٠:١٩) راجع المخلصي: القس كوب، النبيون الأحدثون، ص٩. وكتب الأنبياء، ص١٥١٣.

(٢) راجع المخلصي: القس كوب، المصدر السابق، ص٧-٩. وكتب الأنبياء، ص١٥١٣ و ص١٥١٤ و ص١٥٣١ و ص١٥٤٨ و ١٥٤٩ و ١٥٥٠ و ١٥٥١ و ١٥٥٤ و ١٥٥٩ و ١٥٦٤ و ١٥٧٣ و ١٥٧٨ و ١٥٨٠ و ١٥٨٢. وقوزي: يوسف، الأسفار المقدسة، ج٢، ص٦٣-٦٦. والفغالي: الخوري بولس، تعرّف إلى العهد القديم، ص١٨٧.

(٥٣٩ ق.م)[١]. بدليل أنه يرفع من شأن قورش ويلقبه بالمسيح المخلص لليهود من السبي البابلي بالإضافة إلى كلامه عن سقوط بابل[٢].

٣- أشعياء الثالث (الإصحاحات ٥٦-٦٦): في عام (١٨٩٢م) نسب (دوم Duhm) هذه الإصحاحات إلى شخص مجهول غير أشعياء الأول أو الثاني سماه أشعياء الثالث وافترض أنه كان يعيش في أورشليم في الفترة السابقة مباشرة لنحميا (حوالي سنة ٤٥٠ ق.م). فأصبح رأياً عاماً أن هذه الإصحاحات لا تتأتى من أشعياء الأول أو الثاني. أما تأريخها في نحو (٤٥٠ ق.م) ومسألة وحدة الإصحاحات (أي أنها ترجع إلى مؤلف واحد) فصار موضوعي جدل. بعض النقاد يقبلون وحدة الإصحاحات لكنهم لا يعودون بها إلى (سنة ٤٥٠ ق.م) بل إلى زمن حجي وزكريا (نحو سنة ٥٢٠ ق.م) لكن أغلب النقاد تركوا وحدة الإصحاحات ونسبوها إلى نحو (١٢) مؤلفاً من أوقات مختلفة واستدلوا على ذلك بتعدد الأساليب والأفكار الموجودة فيها[٣].

ثالثاً: مشاكل سفر أشعياء:

توجد في سفر أشعياء مشاكل عديدة، وتنقسم هذه المشاكل إلى عدة أقسام:

القسم الأول: احتوائه على مجموعة من الأغلاط.

---

(١) انتصر قورش سنة (٥٥٠ ق.م) على استياجز ملك الماذيين (أو ميديا) واستولى على بلاده وفي سنة (٥٤٦ ق.م) انتصر على كروسوس ملك ليديه (غرب تركيا) وضم بلاده أيضاً وفي سنة (٥٣٩ ق.م) استولى على بابل. راجع باقر: طه، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، ج٢، ص٤٠٣.

(٢) راجع المخلصي: القس كوب، النبيون الأحدثون، ص١٧. وكتب الأنبياء، ص١٨١٧ و ص ١٥١٨. والفغالي: الخوري بولس، تعرّف إلى العهد القديم، ص١٨٨-١٨٩. وقوزي: يوسف، الأسفار المقدسة، ج٢، ص٣٨-٣٩. والقراءة المسيحية للعهد القديم، ص٢٩٧ و ٣٠٠. والمخلصي: فرنسيس يوسف، العهد القديم (تعليقات لاهوتية)، ص٩٥.

(٣) راجع المخلصي: القس كوب، النبيون الأحدثون، ص٣٠-٣١. وكتب الأنبياء، ص١٥٢٣-١٥٢٤.

القسم الثاني: الاختلاف والتناقض بين نص السفر العبري ونصه اليوناني.
القسم الثالث: إضافات أضافها النُّسّاخ إلى نص السفر.
القسم الرابع: وجود نصوص غامضة المعنى ومشوهة وغير أكيدة في السفر.
القسم الخامس: المشاكل الدينية.

الأغلاط:

١- يذكر (أشعياء ١٣:١٧-١٨) في رؤياه على بابل بأن الميديين أو الماذيين هم الذين سيقضون على سلطان البابليين وهذا غلط لأن الثابت تاريخياً أن الفرس الأخمينيين هم الذين أسقطوا الدولة البابلية الكلدانية سنة (٥٣٩ ق.م) في وقت لم يكن فيه للدولة الميدية أي وجود بعد قضاء الفرس الأخمينيين عليها سنة (٥٥٠ ق.م) أي قبل سقوط بابل بإحدى عشرة سنة (كما ذكرنا سابقاً).

٢- (أشعياء ٧:١٧) «سيجلب الرب عليك وعلى شعبك وعلى بيت أبيك أياماً لم تأتِ من يوم انفصل أفرائيم عن يهوذا ملك أشور» وهذا غلط لأن مملكة يهوذا لم تتسلط في يوم من الأيام على أشور بل العكس هو الصحيح.

٣- يذكر (أشعياء ٢١:١١) أن دومة في سعير (أدوم) وهذا غلط لأن دومة واحة من واحات شمال جزيرة العرب، خارج سعير[١].

٤- (أشعياء ٤٥:١) «هكذا قال الرب لمسيحه: لقورش الذي أخذت بيمينه لأخضع الأمم بين يديه وأحل أحقاء الملوك لأفتح أمامه المصاريع ولا تغلق الأبواب» يجعل النص من قورش الفارس المجوسي مسيحاً مع أن اليهود يعتقدون أن المسيح يجب أن يكون يهودياً من نسل داود عليه السلام أو نسل يوسف عليه السلام[٢].

---

(١) كتب الأنبياء، ص١٥٦٠.

(٢) راجع الساموك: د. سعدون، تاريخ الديانتين اليهودية والمسيحية، ص٥٧. وسوسة: د. احمد، مفصل العرب واليهود في التاريخ، ص٣٧٤-٣٧٥.

الاختلاف والتناقض بين النص العبري والنص اليوناني:

نذكر (٨) أمثلة:

١- (أشعياء ٣:١٣) «الرب ينهض عن كرسي قضائه ويتهيأ ليدين شعبه» (شعبه) حسب النص اليوناني. في النص العبري (الشعوب)[١].

٢- (أشعياء ٧:١٤) «فلذلك يؤتيكم السيد نفسه آية: ها أن الصبية تحمل فتلد ابناً وتدعو اسمه عمانوئيل» . لفظة (الصبية) حسب النص العبري. في النص اليوناني (العذراء)[٢].

٣- (أشعياء ١٧:١-٢) «وحي على دمشق: دمشق تزال من بين المدن، فتكون رجمة من الحجارة، مدنها تُهجر إلى الأبد...» . عبارة (مدنها تُهجر إلى الأبد) حسب النص اليوناني. في النص العبري (مدن عروعير تترك)[٣].

٤- (أشعياء ٢٩:٣) «أحيط بك كالدائرة وأحاصرُك بالمتاريس...» . (كالدائرة) حسب النص العبري. في النص اليوناني (كداود)[٤].

٥- (أشعياء ٤٠:٣) «صوتُ هاتفٍ: في البرية أعدوا للرب الطريق...» . حسب النص العبري. في النص اليوناني (صوت هاتف في البرية: أعدوا للرب الطريق....)[٥].

---

(١) الكتاب المقدس (م)، ص٨٥٤. وراجع ترجمة النص العبري في الترجمتين العربيتين البروتستانتية والكاثوليكية.

(٢) راجع كتب الأنبياء، ص١٥٤٠-١٥٤١. والهندي، الشيخ رحمة الله، إظهار الحق، ج١، ص٦٧. هنا أخذت الترجمتان العربيتان البروتستانتية والكاثوليكية بالنص اليوناني.

(٣) الكتاب المقدس (م)، ص٨٧١، وراجع ترجمة النص العبري في الترجمتين العربيتين البروتستانتية والكاثوليكية.

(٤) المصدر نفسه، ص٨٨٣. وراجع ترجمة النص العبري في الترجمتين العربيتين البروتستانتية والكاثوليكية.

(٥) العهد الجديد، الإنجيل وأعمال الرسل، ص٥٢.

٦- (أشعياء ٨:٥٣) ((بالإكراه وبالقضاء أُخذ فمن يُفكّر في مصيره...)) . عبارة (فمن يفكر في مصيره) حسب النص العبري. في النص اليوناني (من يصف مولده)[١].

٧- (أشعياء ٢:٥٩) ((لكن آثامكم فصلتكم عن إلهكم، وخطاياكم حجبت وجهه فلا يسمع)) (وجهه) حسب النص اليوناني. في النص العبري (الوجه)[٢].

٨- (أشعياء ٩:٦٣) ((في جميع ضيقاتهم استمعَ لهم وملاكُه أمام وجهه خلَّصَهم..)) . (ملاكه) حسب النص اليوناني. في النص العبري (خصمه)[٣].

إضافات النُّسّاخ:

وضعت الترجمة العربية اليسوعية الجديدة النصوص الآتية بين قوسين وقالت عنها بأنها غالباً ما تكون حاشية تفسيرية أضافها الناسخ[*].

١- (أشعياء ١٧:٧) ((سيجلب الرب عليك وعلى شعبك وعلى بيت أبيك أياماً لم تأتِ من يوم انفصل أفرائيم عن يهوذا (ملك آشور)))[٤].

٢- (أشعياء ٢٠:٧) ((في ذلك اليوم، يَحلِقُ السيد بموسى مستأجرةٍ في عبر النهر (مع ملك أشور) الرأسَ وشعرَ الرجلين واللحيةُ أيضاً تزال))[٥].

---

(١) كتب الأنبياء، ص١٦١٤.

(٢) الكتاب المقدس (م)، ص٩٢٣. هنا أخذت الترجمتان العربيتان البروتستانتية والكاثوليكية بالنص اليوناني.

(٣) الكتاب المقدس (م)، ص٩٢٩. هنا أخذت الترجمتان العربيتان البروتستانتية والكاثوليكية بالنص اليوناني.

(*) النصوص التي سأضعها بين قوسين هي المقصودة.

(٤) كتب الأنبياء، ص١٥٤١.

(٥) المصدر نفسه، ص١٥٤١.

٣- (أشعياء ٧:٨) (فلذلك ها أن السيد يُعلي عليهم مياه النهر العظيمة العزيزة (ملك أشور وكل مجده)، فيعلو على جميع مجاريه، ويطفو على جميع شطوطه))[(١)].

٤- (اشعياء ٩:١٤) (((الشيخ والوجيه هو الرأس والنبي الذي يُعلّم بالكذب هو الذنب)))[(٢)].

٥- (أشعياء ١٠:٢٤) ((لذلك هكذا قال السيد رب القوات: لا تخف من أشور يا شعبي، يا ساكن صهيون إذا ضربك بالقضيب ورفع عليك العصا (على طريقه ما فعله بمصر)))[(٣)].

٦- (أشعياء ٢٣:٤) ((أخزى يا صيدون فإن البحر (حصن البحر) قد تكلم قائلاً: إني لم أحبل ولم ألد ولم أُربِ فتياناً ولم أُكبِّر فتيات))[(٤)].

٧- (اشعياء ٢٩:١٠) ((فإن الرب قد سكب عليكم روح سبات وأغمض عيونكم (عيون الأنبياء) وحجب رؤوسكم (رؤوس الرائين)))[(٥)].

٨- (أشعياء ٣٣:٢٢) (((لأن الرب قاضينا الرب مُشترِعُنا الرب مَلِكُنا فهو يُخلِّصُنا)))[(٦)].

٩- (أشعياء ٣٨:٢١-٢٢) ((يا رب خلصني فنعزِفُ بذوات أوتارنا جميعَ أيام حياتنا في بيت الرب. (وقال أشعياء: ليؤخذ قرص تين، ولتُصَمَّدْ به القرحة، فيبرأ. وقال حزقيا: ما الآية على أني سأصعد إلى بيت الرب؟)))[(٧)].

---

(١) كتب الأنبياء، ص١٥٤٢.
(٢) المصدر نفسه، ص١٥٤٤.
(٣) المصدر نفسه، ص١٥٤٦.
(٤) المصدر نفسه، ص١٥٦٣.
(٥) المصدر نفسه، ص١٥٧٢.
(٦) المصدر نفسه، ص١٥٧٩.
(٧) المصدر نفسه، ص١٥٨٧.

١٠- (اشعياء ٤٠:٧) «الشعب ييبس وزهره يذوي إذا هب فيه روح الرب. (إن الشعب عشب حقاً) »[١].

١١- (اشعياء ٤٢:١٩) «من هو أعمى إلا عبدي أو أصم كرسولي الذي أرسلته؟ (من هو أعمى كمسالمي ومن هو أعمى كعبد الرب؟) »[٢].

١٢- (اشعياء ٦١:٣) « (لأجعل لنائحي صهيون) لأمنحهم التاج بدل الرماد...»[٣].

١٣- (اشعياء ٦٤:٢) «حين تصنع مخاوف لم ننتظرها (نزلتَ ومن وجهك سالت الجبال) »[٤].

النصوص الغامضة والمشوهة وغير الأكيدة:

١- (اشعياء ٢:١٦) «وعلى جميع سفن ترشيش وعلى جميع مراكب العنزة» . نص هذه الفقرة غير أكيد كما جاء في هوامش ترجمة أورشليم الفرنسية[٥].

٢- (اشعياء ١٤:٣٢) «بماذا يُجابُ رسلُ الأمة...» نص هذه العبارة غير أكيد كما جاء في هوامش ترجمة أورشليم الفرنسية[٦].

٣- (اشعياء ٢٣:١٣) «ها هي ذي أرض الكلدانيين الشعب الذي لم يكن فأسسها أشور لوحوش القفار. قد أقاما بروجهم دمروا قصورهم فجُعِلت خراباً» . هذه الفقرة غامضة كما جاء في هوامش ترجمة أورشليم الفرنسية[٧].

---

(١) كتب الأنبياء، ص١٥٨٩.

(٢) المصدر نفسه، ص١٥٩٥.

(٣) المصدر نفسه، ص١٦٢٥.

(٤) المصدر نفسه، ص١٦٢٩.

(٥) المصدر نفسه، ص١٥٣٣.

(٦) المصدر نفسه، ص١٥٥٣.

(٧) المصدر نفسه، ص١٥٦٣.

٤- فقرات (أشعياء ٢٧:٦-١١) مبعثرة وحالتها مشوهة كما جاء في هوامش ترجمة أورشليم الفرنسية[١].

٥- (أشعياء ١:٤٨) ((اسمعوا هذا يا بيت يعقوب المدعوين باسم إسرائيل الخارجين من مياه يهوذا...)) . عبارة (الخارجين من مياه يهوذا) غامضة كما جاء في هوامش ترجمة أورشليم الفرنسية[٢].

٦- (أشعياء ٤:٦٦) ((فأنا أيضاً اختارُ ما يضرهم...)) . نص هذه العبارة غير أكيد كما جاء في هوامش ترجمة أورشليم الفرنسية[٣].

المشاكل الدينية:

توجد في سفر أشعياء الكثير من النصوص التي تشبِّه الله سبحانه وتعالى بالإنسان (تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً) نذكر منها:

١- الله يشبع: (أشعياء ١١:١) ((ما فائدتي من كثرة ذبائحكم يقول الرب؟ قد شبعت من محرقات الكباش وشحم المُسَمَّنات...)) .

٢- الله له فم: (أشعياء ٢٠:١) ((... لأن فم الرب قد تكلم)) . و(اشعياء ٥:٤٠) ((... لأن فم الرب قد تكلم)) . و(اشعياء ٢٣:٤٥) ((بذاتي أقسمت ومن فمي خرج البر...)) . و(أشعياء ١٤:٥٨) ((... لأن فم الرب قد تكلم)) .

٣- الله له لسان وشفتين: (اشعياء ٢٧:٣٠) ((هو ذا اسم الرب آت من بعيد غضبه مضطرم ووعيده شديد وشفتاه ممتلئتان سخطاً ولسانه كنار آكلة)) .

٤- الله زوج أورشليم (القدس): (اشعياء ٥:٥٤) ((لأن زوجك هو صانعك الذي رب القوات اسمه وفاديك هو قدوس إسرائيل يدعى إله الأرض كلها)) .

---

(١) كتب الأنبياء، ص١٥٦٨-١٥٦٩.

(٢) المصدر نفسه، ص١٦٠٤.

(٣) المصدر نفسه، ص١٦٣٢.

٥- الله يسكن في جبل صهين: (اشعياء ١٨:٨) «هأنذا والأبناء الذين أعطانيهم الرب آيات وعلامات في إسرائيل من لدن رب القوات الساكن في جبل صهيون» .

٦- الله يجلس ويركب: (اشعياء ١:٦) «... رأيت السيد جالساً على عرش عالٍ رفيع...» . و(اشعياء ١:١٩) «.... هو ذا الرب يركب على غيم سريع...» .

٧- الله له أذن: (اشعياء ١٧:٣٧) «أمل أذنيك يا رب واصغ...» .

المبحث السادس

سفر إرميا[(١)]

أولاً: نبذة عن سفر إرميا:

سمي بسفر إرميا نسبة لإرميا ربما لأنه الشخصية الرئيسية في السفر وربما لأن التقليد اليهودي ينسب تأليف السفر إليه. السفر في عمومه عبارة عن نبوءات منسوبة لإرميا. يتكون سفر إرميا من (٥٢) إصحاحاً ويبلغ عدد فقراته (١٣٦٤) فقرة ويُقسم من حيث المحتويات إلى أربعة أقسام:

القسم الأول (١-٢٥): يحتوي على أقوال منسوبة لإرميا ضد يهوذا وأورشليم (أقوال تنذر بسقوط مملكة يهوذا وتدمير أورشليم على يد البابليين وأقوال تندد بالعبادات الكفرية والممارسات الخاطئة في مملكة يهوذا وغير ذلك).

القسم الثاني (٢٦-٤٥): يحتوي على أقوال منسوبة لإرميا تبشر بخلاص بني إسرائيل من السبي البابلي وإعادة بناء أورشليم بالإضافة إلى رواية أحداث خاصة بخدمة إرميا الدينية.

القسم الثالث (٤٦-٥١): يحتوي أقوال نبوية على الأمم الغريبة (مصر والفلسطينيين وموآب وعمون وأدوم ومدن سورية والقبائل العربية وعيلام وبابل).

---

(١) أحد كبار أنبياء اليهود، مارس نشاطه في مملكة يهوذا في عهد ملوكها: يوشيا ويوآحاز ويوياقيم ويوياكين وصدقيا (ما يقارب الربع الأخير من القرن السابع ق.م والربع الأول من القرن السادس ق.م). عاصر السبيين البابليين الأول والثاني وتدمير أورشليم (القدس) على يد نبوخذ نصر. للتفاصيل راجع سفر إرميا وقاموس الكتاب المقدس مادة (إرميا)، ص٥٢ و ٥٣. وكتاب الحياة (مقدمة سفر إرميا) ص٨٩٩. والكتاب المقدس (مقدمة سفر إرميا).

القسم الرابع (٥٢): ملحق تاريخي يتحدث عن سقوط مملكة يهوذا على يد نبوخذ نصر وتدمير أورشليم وسبي اليهود إلى بابل وينتهي بعفو الملك أويل مردوخ ابن نبوخذ نصر عن يوياكين ملك يهوذا.

ثانياً: نشأة سفر إرميا :

ينسب التلمود تأليف هذا السفر إلى إرميا[١] وهذا الرأي مردود حالياً. تذكر المصادر أن نقاد الكتاب المقدس اكتشفوا من خلال بحثهم في السفر أنه لم يصدر من شخص واحد (أي إرميا) بل من عدة أشخاص وخلال عدة مراحل زمنية بدليل:

١- يحتوي السفر على فقرات ومقاطع روائية مبنية على أسلوب الغائب أو المتكلم والأسلوبان في الغالب مختلطان إلى حدٍ بعيد.

٢- في داخل كل قسم من أقسام السفر الكبرى، وحدات صغيرة، عبارة عن مؤلفات متماسكة ومجموعات أقوال، يبدو أنها وُجدت بشكل دفاتر مستقلة، قبل أن تضم إلى المجموعة الكبرى. منها، على سبيل المثال، مجموعات مثل ٢٢:١١-٢٣:٨ تضم أقوالاً في (بيت داود)[٢]، و ٢٣:٩-٤٠ (في شأن الأنبياء)، و ٣٠:١-٣١:٤ (الكتاب) (٣٠:٢) الذي يبشر بإحياء إسرائيل مجدداً. وإلى جانب ذلك، مؤلفات مثل الإصحاح الثاني والإصحاحات ٤-٦ و ١٤-١٥:٤ ... الخ، يمكن إحصاؤها في عداد تلك المجموعات الإرمية التي سبقت تكوين المجموعة النهائية[٣]. تبدأ المرحلة الأولى في حياة إرميا، فقد أملى إرميا على تلميذه باروك بن نيريا سفراً يحتوي أقوالاً على إسرائيل ويهوذا[٤] (راجع

---

(١) نوار: د. جورج، أضواء من مقدمات الكتاب المقدس، ص١١٤ (ترجمة وتلخيص).

(٢) أي سلالة داود ﷺ التي حكمت مملكة يهوذا.

(٣) راجع قوزي: يوسف، الأسفار المقدسة، ج٢، ص١٢. وكتب الأنبياء، ص١٦٤١.

(٤) عبارة عن تهديدات يحثهم فيها على التوبة.

إرميا ٣٦:١-٤)، فقام باروك بقراءة السفر للناس في الهيكل في يوم صوم أقيم في الشهر التاسع في السنة الخامسة لحكم يوياقيم، وكان من بين السامعين ميخا ابن جمريا أحد ضباط الملك فنزل إلى بيت الملك وأخبر وزراء الملك المجتمعين في غرفة كاتب الملك بما سمعه فاستدعوا باروك ليقرأ السفر أمامهم، وبعد أن قرأ السفر عليهم نظر بعضهم إلى بعض مرتعشين وقالوا لباروك بأنهم سيخبرون الملك بأمر السفر فنصحوا باروك بأن يختبأ هو وإرميا، وبعد أن قرئ السفر على الملك لم يؤثر فيه بل على عكس ذلك قام بتقطيعه وطرحه في المنقل المتقد أمامه فعاد إرميا وأملى نفس الأقوال على باروك وزاد عليه أقوال كثيرة أخرى (راجع إرميا ٣٦:٥-٣٢). إلى هنا ينتهي عمل إرميا في السفر[1]. تبدأ المرحلة الثانية بعمل باروك. فبعد وفاة إرميا قام باروك بإضافة إصحاحات وفقرات إلى السفر: هي الروايات التي تخبر عن إرميا بالغائب.

إضافات باروك:

١- (٢:١٩ و ٣-٩ و ١١ب-١٥).

٢- (٢٠:١-٦).

٣- (الإصحاح ٢٦).

٤- (الإصحاح ٢٨).

٥- (الإصحاح ٢٩).

٦- (٣٤:٨-٢٢).

٧- (الإصحاح ٣٦).

---

(١) راجع قوزي: يوسف، الأسفار المقدسة، ج٢، ص١٤-١٥. وكتب الأنبياء، ص١٦٤١. والفغالي: الخوري بولس، تعرّف إلى العهد القديم، ص٢١٤. والمخلصي: القس كوب، النبيون الأحدثون، ص٣٧. والقراءة المسيحية للعهد القديم، ص٣١٤.

٨- (الإصحاحات ٣٧-٤٤).

٩- (الإصحاح ٤٥).

١٠- (٥١:٩-٦٤)[1].

أما المرحلة الثالثة والأخيرة فهي المرحلة التي أخذ فيها السفر شكله الحالي وقد تمت على يد كتبة ينتمون إلى المدرسة التثنوية أثناء السبي كما يقول البعض أو في سنة ٥٢٠ ق.م أي بعد السبي كما يقول البعض الآخر. قام هؤلاء الكتبة بترتيب السفر وتنسيقه وإضافة إصحاحات وفقرات هنا وهناك، استقوا بعضها من مصادر مجهولة وقاموا هم بتأليف البعض الآخر.

إضافات المدرسة التثنوية:

١- (١٠:١-١٦).

٢- (١٦:١٩-٢١).

٣- (٢١:١١-٢٣:٨)

٤- (الإصحاحان ٣٠-٣١).

٥- (الإصحاحات ٤٦-٥١).

٦- (الإصحاح ٥٢)[2].

(١) راجع المخلصي: القس كوب، المصدر نفسه، ص٤٠. وكتب الأنبياء، ص١٦٤٢ و ١٦٨٩. وقوزي: يوسف، الأسفار المقدسة، ج٢، ص١٦. والفغالي: الخوري بولس، تعرّف على العهد القديم، ص٢١٤. والقراءة المسيحية للعهد القديم، ص٣١٤.

(٢) راجع المخلصي: القس كوب، المصدر السابق، ص٤١-٤٥. وكتب الأنبياء، ص١٦٤٢ و ص ١٥٧٤ و ص ١٧٣٧. والفغالي: الخوري بولس، تعرّف إلى العهد القديم، ص٢١٥. وقوزي: يوسف، الأسفار المقدسة، ج٢، ص١٧. وهاريسون، التفسير الحديث للكتاب المقدس (إرميا ومراثي إرميا)، ص٣٥. والقراءة المسيحية للعهد القديم، ص٣١٤-٣١٥.

ثالثاً: مشاكل سفر إرميا :

توجد في سفر إرميا مشاكل عديدة، وتنقسم هذه المشاكل إلى عدة أقسام:

القسم الأول: الأغلاط.

القسم الثاني: الاختلاف والتناقض بين نص السفر العبري ونصه اليوناني.

القسم الثالث: إضافات أضافها النُّسّاخ إلى نص السفر.

القسم الرابع: الاختلاف والتناقض بين نصوص السفر.

القسم الخامس: الاختلاف والتناقض بينه وبين سفري يشوع والملوك الثاني.

القسم السادس: المشاكل الدينية.

الأغلاط :

١- يذكر (إرميا ٩:١٠ و ١٠:٢٥ و ٢٢:٦ و ٣٤:٢٢) أن الله سيجعل مدن يهوذا قَفْراً لا ساكن فيها (أي بعد سقوط مملكة يهوذا على يد نبوخذ نصر سنة ٥٨٧ ق.م) وهذا غلط لأن مدن يهوذا لم تصبح قفراً بعد سنة ٥٨٧ ق.م لأن نبوخذ نصر لم يسبِ إلا القليل من اليهود وهم خاصة مملكة يهوذا، أما الأكثرية فقد سُمح لهم بالبقاء في فلسطين وعيّن عليهم والياً منهم يدعى جدليا. يؤيد ذلك ما ورد في (إرميا ٥٢)[١].

٢- يذكر (إرميا ١٦:١٤-١٥ و ٢٣:٧-٨ و ٢٩:١٤ و ٣٠:٣ و ٣٣:٧) أن الله سيجعل سكان مملكة إسرائيل الذين جلاهم الآشوريون يعودون إلى

---

(١) راجع يرماسون: هندريك، تاريخ إسرائيل، ج١، ص١١٤. والفغالي: الخوري بولس، تعرّف إلى العهد القديم، ص٢٢٢-٢٢٣. والمخلصي: فرنسيس يوسف، العهد القديم (تعليقات لاهوتية)، ص٧٥.

فلسطين وهذا ما لم يحدث، فقد أبعد الآشوريون أسراهم اليهود إلى المناطق الجبلية المنعزلة في كردستان العراق وتركيا وإيران ضمن حدود الإمبراطورية الآشورية حتى خفيت أخبارهم عن اليهود في فلسطين وفي العراق فاعتُبروا بحكم المفقودين وأطلق عليهم الأسباط العشرة المفقودة[١]، ويعتقد الباحثون أن اليهود الذين كانوا يسكنون في كردستان هم من بقايا السبي الآشوري[٢].

٣- يذكر (إرميا ٢٣:٥-٦) أن الله سيبعث ملكاً من نسل داود (بعد سقوط أورشليم (القدس)) يكون مخلّصاً لليهود وهو ما لم يحدث.

٤- يذكر (إرميا ٥٤:١١) أن بابل ستسقط على يد الميديين وهذا غلط لأن الثابت تاريخياً أن بابل لم تسقط على يد الميديين بل على يد الفرس الأخمينيين وذلك بعد أن سقطت ميديا على يد الأخيرين بإحدى عشرة سنة[٣].

الاختلاف والتناقض بين النص العبري والنص اليوناني[٤] :

يقول الباحثون أن هناك تباين واضح بين النص العبري والنص اليوناني لسفر إرميا، فإن هناك ما يقرب من سبعة إصحاحات في النص العبري غير موجودة في النص اليوناني مثل: (٣٣:١٤-٢٦ و ٣٩:٤-١٣ و ٥١:٤٤ب-٤٩أ و ٥٢:٢٧ب-٣٠). وبالإضافة إلى ذلك فإن النص اليوناني قد حوى حوالي مائة كلمة غير موجودة في النص العبري ولكن أهم التباينات الملحوظة توجد في الأقوال النبوية على الأمم الغريبة، فالنص العبري يجعلها في نهاية السفر (الإصحاحات ٤٦-٥١)، أما النص اليوناني فيجعلها في منتصف السفر بعد

---

(١) على أساس أن سكان مملكة إسرائيل كانوا يشكلون عشرة من أسباط بني إسرائيل.

(٢) للتفاصيل راجع سوسة: د. أحمد، العرب واليهود في التاريخ، ص٥٩٣-٦٠١).

(٣) راجع المبحث الخامس (ثانياً: نشأة سفر أشعياء، وثالثاً: مشاكل سفر أشعياء رقم (١) من الأغلاط).

(٤) اعتمدت الترجمتان العربيتان البروتستانتية والكاثوليكية على النص العبري في ترجمة سفر إرميا.

(١٣:٢٥ «١٤ لا يوجد في اليوناني»). وفوق ذلك ليست هذه الأقوال في نفس الترتيب، ترتيب العبري: مصر وفلسطين وموآب وعمون وأدوم ودمشق وقيدار[١] وعيلام وبابل. أما الترتيب اليوناني فهو: عيلام ومصر وبابل وفلسطين وأدوم وعمون وقيدار ودمشق وموآب[٢].

نذكر ١٥ مثالاً:

١- (إرميا ٤:١٠) «ويقول الشعب: أيها السيد الرب...» . عبارة (ويقول الشعب) حسب النص اليوناني. في النص العبري (فقلت)[٣].

٢- (إرميا ٤:١٦) «أنذروا الأمم أخبروا أورشليم المحاصِرون قادمون من أرض بعيدة...» . (المحاصِرون) حسب النص اليوناني. في النص العبري (الحراس)[٤].

٣- (إرميا ٤:٣٠) «وأنت ماذا تفعلين أيتها المدينة الخراب...» . (الخراب) حسب النص العبري. ولا وجود لها في النص اليوناني[٥].

٤- (إرميا ١٠:١٨) «فهذا ما قال الرب: سأقذف سكان هذه الأرض إلى بعيد هذه المرة، وأُضيِّقُ عليهم حتى يهجروا» . (يهجروا) حسب النص اليوناني. في النص العبري (يجدوا)[٦].

---

(١) قيدار: أي العرب من بني قيدار بن إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام.

(٢) هاريسون، التفسير الحديث للكتاب المقدس (إرميا ومراثي إرميا)، ص٤٧.

(٣) الكتاب المقدس (م)، ص٩٤٢. وراجع ترجمة النص العبري في الترجمتين العربيتين البروتستانتية والكاثوليكية.

(٤) المصدر نفسه، ص٩٤٢. هنا أخذت الترجمتان العربيتان البروتستانتية والكاثوليكية بالنص اليوناني.

(٥) الكتاب المقدس (م)، ص٩٤٣. وراجع ترجمة النص العبري في الترجمتين العربيتين البروتستانتية والكاثوليكية.

(٦) المصدر نفسه، ص٩٥٤. وراجع ترجمة النص العبري في الترجمتين العربيتين البروتستانتية والكاثوليكية.

٥- (إرميا ١١:٢) «اسمع كلمات العهد الذي عاهدت به آباءكم، وكلِّمْ يهوذا وسكان أورشليم» . (كلِّم) حسب النص اليوناني. في النص العبري (كلموا)[١].

٦- (إرميا ٢٧:٣) «وأرسِل مثله إلى كل من ملوك أدوم وموآب وبني عمون وصور وصيدون وبأيدي الرسل القادمين إلى أورشليم...» . (بأيدي الرسل) حسب النص العبري. في النص اليوناني (بأيدي رسلهم)[٢].

٧- (إرميا ٢٨:١) «وفي الشهر الخامس من تلك السنة، في بدء عهد صدقيا ملك يهوذا، قال لي حننيا بن عزوز النبي...» . عبارة (في بدء عهد صدقيا ملك يهوذا) حسب النص العبري ولا وجود لها في النص اليوناني[٣].

٨- (إرميا ٤٠:٩) «فطمأنهم جدلياً بقوله لهم: لا تخافوا من عبودية البابليين...» . عبارة (لا تخافوا من عبودية البابليين) حسب النص العبري. في النص اليوناني (لا تخافوا عبيد البابليين)[٤].

٩- (إرميا ٤١:٩) «وكان الجب الذي ألقى فيه إسماعيلُ جثثَ الرجال الذين قتلهم، هو الجب الكبير الذي حفره الملك آسا...» . (الجب الكبير) حسب النص اليوناني. في النص العبري (بسبب جدليا)[٥].

١٠- (إرميا ٤٣:١٢) «ويوقد ناراً في بيوت آلهة مصر، فيحرقها ويسبيها..» . عبارة (يوقد ناراً) حسب النص اليوناني. في النص العبري (وأوقد ناراً)[٦].

---

(١) المصدر نفسه، ص٩٥٥. وراجع ترجمة النص العبري في الترجمتين العربيتين البروتستانتية والكاثوليكية.

(٢) المصدر نفسه، ص٩٧٩. وراجع ترجمة النص العبري في الترجمتين العربيتين البروتستانتية والكاثوليكية.

(٣) المصدر نفسه، ص٩٨٠. وراجع ترجمة النص العبري في الترجمتين العربيتين البروتستانتية والكاثوليكية.

(٤) المصدر نفسه، ص٩٩٩. وراجع ترجمة النص العبري في الترجمتين العربيتين البروتستانتية والكاثوليكية.

(٥) الكتاب المقدس (م)، ص١٠٠٠. وراجع ترجمة النص العبري في الترجمتين العربيتين البروتستانتية والكاثوليكية.

(٦) المصدر نفسه، ص١٠٠٢. وراجع ترجمة النص العبري في الترجمتين العربيتين البروتستانتية والكاثوليكية.

١١- (إرميا ٤٤:٩) «أنسيتم شرور آبائكم وشرور ملوك يهوذا وشرور نسائهم...» . عبارة (شرور نسائهم) حسب النص العبري. في النص اليوناني (شرور وزرائهم)[١].

١٢- (إرميا ٤٧:٧) «ولكن كيف يكف والرب أمره بتدمير أشقلون...» . عبارة (كيف يكف) حسب النص اليوناني. في النص العبري (كيف تكف)[٢].

١٣- (إرميا ٤٨:٩) «أقيموا شاهدة على موآب...» . حسب النص اليوناني. في النص العبري (أعطوا موآب جناحاً)[٣].

١٤- (إرميا ٤٩:١) «هذا ما قال الرب على بني عمون: أما لشعب إسرائيل بنون، أو لا وارث لهم؟ فما بال شعب الإله ملكوم ورث أرض جاد...» . (ملكوم) حسب النص اليوناني. في النص العبري (ملكهم)[٤].

١٥- (إرميا ٥١:٣٣) «أما قال الرب إله إسرائيل: صارت بابل كبيدر حان درسه، وبعد قليل يجيء وقت جمع حبوبه» . عبارة (وبعد قليل يجيء وقت جمع حبوبه) حسب النص اليوناني. في النص العبري (بعد قليل يأتي عليها وقت الحصاد)[٥].

---

(١) المصدر نفسه، ص١٠٠٣. وراجع ترجمة النص العبري في الترجمتين العربيتين البروتستانتية والكاثوليكية.

(٢) المصدر نفسه، ص١٠٠٧. هنا أخذت الترجمتان العربيتان البروتستانتية والكاثوليكية بالنص اليوناني.

(٣) المصدر نفسه، ص١٠٠٨. وراجع ترجمة النص العبري في الترجمتين العربيتين البروتستانتية والكاثوليكية.

(٤) المصدر نفسه، ص١٠١١. هنا أخذت الترجمة العربية الكاثوليكية بالنص اليوناني بخلاف البروتستانتية.

(٥) المصدر نفسه، ص١٠١٨. وراجع ترجمة النص العبري في الترجمتين العربيتين البروتستانتية والكاثوليكية.

إضافات النُّسّاخ:

وضعت الترجمة العربية اليسوعية الجديدة النصوص الآتية بين قوسين وقالت عنها بأنها غالباً ما تكون حاشية تفسيرية أضافها الناسخ(*).

١- (إرميا ٨:١٩) «هو ذا صوت استغاثة بنت شعبي من أرض بعيدة. أليس الرب في صهيون؟ أليس ملكها فيها؟ (لماذا أسخطوني بمنحوتاتهم وبأباطيل الغريب؟) »[١].

٢- (إرميا ١٠:١١) « (هكذا تقولون فيها: الآلهة التي لم تصنع السموات والأرض تُبادُ من الأرض ومن تحت هذه السموات) »[٢].

٣- (إرميا ١٢:٤) « (إلى متى تنوح الأرض وييبس عشب الحقول كلها؟ إنها لشر سكانها هلكت البهائم والطيور) لأنهم قالوا: لا يرى مستقبلنا»[٣].

٤- (إرميا ١٢:١٢) «على جميع التلال الجرداء في البرية أتى المدمرون (لأن للرب سيفاً يلتهم) من أقصى الأرض إلى أقصى الأرض ولا سلام لأحد من البشر»[٤].

٥- (إرميا ٢٥:١) «الكلمة التي كانت إلى إرميا على كل شعب يهوذا في السنة الرابع ليوياقيم بن يوشيا، ملك يهوذا، (وهي السنة الأولى لنبوخذ نصر، ملك بابل) »[٥].

(*) النصوص الموضوعة بين قوسين هي المقصودة.

(١) كتب الأنبياء، ص١٦٦٠-١٦٦١.

(٢) المصدر نفسه، ص١٦٦٣.

(٣) المصدر نفسه، ص١٦٦٦.

(٤) المصدر نفسه، ص١٦٦٧.

(٥) المصدر نفسه، ص١٦٨٧.

٦- (إرميا ٢٥:٣-٤) ((من السنة الثالثة عشرة ليوشيا بن آمون، ملك يهوذا، إلى هذا اليوم، هذه هي الثالثة والعشرون التي فيها كانت إليّ كلمة الرب، فكلمتكم بلا ملل، (ولم تسمعوا. وقد أرسل الرب إليكم كل عبيده الأنبياء، فلم تسمعوا ولم تميلوا آذانكم لتسمعوا)))[١]؟

٧- (إرميا ٢٥:٦) (((ولا تسيروا وراء آلهة أخرى لتعبدوها وتسجدوا لها، ولا تُسخطوني بصنع أيديكم فلا أسيء إليكم)))[٢].

٨- (إرميا ٢٥:٧) ((فلم تسمعوا لي (يقول الرب، أسخاطاً لي بصنع أيديكم لبلواكم)))[٣].

٩- (إرميا ٢٥:٩) ((فهأنذا أُرسلُ وآخذُ جميع عشائر الشمال، (يقول الرب، حول نبوخذ نصر، ملك بابل، عبدي) وآتي بها على هذه الأرض وعلى جميع سكانها (وعلى هذه الأمم من حولها) وأحرمهم واجعلهم دَهَشاً وصفيراً وأخربةً أبدية))[٤].

١٠- (إرميا ٢٥:١٢) (((وعند انقضاء السبعين سنة، افتقِدُ مِلكَ بابل وتلك الأمة، يقولُ الرب، بسبب إثمهم، وأرضَ الكلدانيين، واجعلُها دماراً أبدياً)))[٥].

١١- (إرميا ٢٥:١٤) (((لأن أمماً كثيراً وملوكاً عظماء يستعبدونهم أيضاً، فأجازيها بحسب أفعالها وأعمال أيديها)))[٦].

---

(١) كتب الأنبياء، ص١٦٨٧.
(٢) المصدر نفسه، ص١٦٨٧.
(٣) المصدر نفسه، ص١٦٨٧.
(٤) المصدر نفسه، ص١٦٨٧.
(٥) المصدر نفسه، ص١٦٨٧.
(٦) المصدر نفسه، ص١٦٨٨.

١٢- (إرميا ٢٥:١٨) « (أورشليمَ ومدنَ يهوذا وملوكها ورؤساءها لأجعلَها خراباً ودهشاً وصغيراً ولعنةً كما في هذا اليوم) »[١].

١٣- (إرميا ٢٥:٢٠) «وخليطَ الأجانب كله (وجميعَ ملوك أرض عوص) وجميعَ ملوك أرض فلسطين وأشقلون وغزة وعقرون وبقية أشدود»[٢].

١٤- (إرميا ٢٥:٢٢) «و(جميعَ) ملوك صور و(جميعَ) ملوك صيدون وملوك الجزر التي في عبر البحر»[٣]

١٥- (إرميا ٢٥:٢٤) «وجميعَ ملوك العرب (وجميعَ ملوك القبائل) الساكنين في البرية»[٤].

١٦- (إرميا ٢٥:٢٥) « (وجميعَ ملوك زمرى) وجميعَ ملوك عيلام وجميعَ ملوك ميديا»[٥].

١٧- (إرميا ٢٥:٢٦) «وجميعَ ملوك الشمال، دانيهم وقاصيهم، كلٌّ واحد بعد أخيه، وكلَّ ممالك الأرض التي على وجه الدنيا، (وملكُ شيشاك يشربُ بعدهم) »[٦].

١٨- (إرميا ٢٧:١) « (في بدء ملك يوياقيم بن يوشيا، ملك يهوذا، كانت هذه الكلمة إلى إرميا من لدن الرب قائلاً) »[٧].

---

(١) كتب الأنبياء، ص١٦٨٨.
(٢) المصدر نفسه، ص١٦٨٨.
(٣) المصدر نفسه، ص١٦٨٨.
(٤) المصدر نفسه، ص١٦٨٨.
(٥) المصدر نفسه، ص١٦٨٨.
(٦) المصدر نفسه، ص١٦٨٨.
(٧) المصدر نفسه، ص١٦٩١.

١٩ – (إرميا ٧:٢٧) « (فتخدمُه جميع الأمم وتخدمُ ابنه وابن ابنه، إلى أن يبلغ أوان أرضه أيضاً، وتستعبدوا أمم كثيرة وملوك عظماء) »[١].

٢٠ – (إرميا ١٣:٢٧) « (فلماذا تموتُ أنت وشعبك بالسيف والجوع والطاعون، كما تكلم الرب على الأمة التي لا تخدِمُ ملك بابل) »[٢].

٢١ – (إرميا ١٧:١٧) « (لا تسمعوا لهم، بل اخدموا ملك بابل فتحيوا، فلماذا تصير هذه المدينة خراباً) »[٣].

٢٢ – (إرميا ١٩:٢٧) «لأنه هكذا قال رب القوات على (الأعمدة والبحر والقواعد) وسائر الآنية الباقية في هذه المدينة»[٤].

٢٣ – (إرميا ٢٠:٢٧) «مما لم يأخذه نبوكد نصر، ملك بابل، لما جلا يكنيا بن يوياقيم، ملك يهوذا، من أورشليم إلى بابل (وكل إشراف يهوذا وأورشليم) »[٥].

٢٤ – (إرميا ٢٢:٢٧) «أنه سيذهب بها إلى بابل (وتكون هناك إلى يوم افتقادي لهم)، يقول الرب. (فأصعِدُها وأرجِعُها إلى هذا المكان) »[٦].

٢٥ – (إرميا ١٤:٢٨) «لأنه هكذا قال رب القوات، إله إسرائيل. إني جعلت نيراً من حديد على أعناق جميع هذه الأمم، لتخدمَ نبوكد نصر، ملك بابل، (فتخدمُه وقد أعطيته أيضاً وحوش الحقل) »[٧].

(١) كتب الأنبياء، ص١٦٩١.
(٢) المصدر نفسه، ص١٦٩١-١٦٩٢.
(٣) المصدر نفسه، ص١٦٩٢.
(٤) المصدر نفسه، ص١٦٩٢.
(٥) المصدر نفسه، ص١٦٩٢.
(٦) المصدر نفسه، ص١٦٩٢.
(٧) المصدر نفسه، ص١٦٩٣.

٢٦- (إرميا ١٦:٢٨) «لذلك هكذا قال الرب: هأنذا أنفيكَ عن وجه الأرض، فإنك في هذه السنة تموت (لأنك تكلمت بالعصيان على الرب) »[١].

٢٧- (إرميا ١٤:٢٩) «وأدعكم تجدونني، (يقول الرب وأرجِع أسراكم وأجمعُكم إلى المكان الذي جلوتكم منه) »[٢].

٢٨- (إرميا ٢٩:٢٩) « (وكان صفنيا الكاهن قد تلا هذا الكتاب على أذني إرميا النبي) »[٣].

٢٩- (إرميا ٣:٣٠) «فها إنها تأتي أيام، يقول الرب، أُرجِعُ فيها أسرى شعبي إسرائيل (ويهوذا)، قال الرب، وأرجِعهم إلى الأرض التي أعطيتها لآبائهم فيرثونها»[٤].

٣٠- (إرميا ٤:٣٠) «وهذا هو الكلام الذي كلم به الرب إسرائيل (ويهوذا) »[٥].

٣١- (إرميا ٣٠:٨-٩) « (وفي ذلك اليوم، يقول رب القوات، اكسر نيره عن عنقك، واقطع ربُطَكَ، ولا يستعبده الغرباء من بعد، بل يخدمون الرب إلههم وداود ملكهم الذي أقيمه لهم) »[٦].

٣٢- (إرميا ١٤:٣٠) «جميع محبيكِ نسوكِ ولم يطلبوكِ لأني ضربتكِ ضربَ عدوٍّ تأديباً قاسياً (بسبب عظم إثمك وكثرة خطاياك) »[٧].

---

(١) كتب الأنبياء، ص١٦٩٣.

(٢) المصدر نفسه، ص١٦٩٤.

(٣) المصدر نفسه، ص١٦٩٤.

(٤) المصدر نفسه، ص١٦٩٥.

(٥) المصدر نفسه، ص١٦٩٥.

(٦) المصدر نفسه، ص١٦٩٥.

(٧) المصدر نفسه، ص١٦٩٦.

٣٣- (إرميا ٥:٣١) «وتغرسين أيضاً كروماً في جبال السامرة (فيغرس الغارسون ويأكلون بواكيرها) »[١].

٣٤- (إرميا ٣١:٣١) « ها إنها تأتي أيام، يقول الرب، أقطع فيها مع بيت إسرائيل (وبيت يهوذا) عهداً جديداً»[٢].

٣٥- (إرميا ٥:٣٢) «ويذهب بصدقيا إلى بابل، فيكون هناك (إلى أن أفتقده، يقول الرب. وإن حاربتم الكلدانيين، فإنكم لا تنجحون) »[٣].

٣٦- (إرميا ١١:٣٢) «وأخذت صك الشراء المختوم (وفيه البنود والشروط) والصك المفتوح»[٤].

٣٧- (إرميا ٤٤:٣٢) « فتُشترى حقولٌ في هذه الأرض التي أنتم قائلون (أنها مقفرة لا بشر فيها ولا بهائم، وأُسلِمَت إلى أيدي الكلدانيين) »[٥].

٣٨- (إرميا ١٥:٤٤) «فأجاب إرميا جميعُ الرجال العرافين أن نساءهم يحرقون البخور لآلهة أخرى، وجميعُ النساء الواقفات في جماعة عظيمة (وكل الشعب الساكن في أرض مصر في فتروس) قائلين»[٦].

٣٩- (إرميا ١٠:٤٨) « (ملعون من عَمِلَ، عَمَلَ الرب بتوانٍ وملعون من منع سيفه عن الدم) »[٧].

---

(١) كتب الأنبياء، ص١٦٩٧.

(٢) المصدر نفسه، ص١٦٩٩.

(٣) المصدر نفسه، ص١٧٠١.

(٤) المصدر نفسه، ص١٧٠١.

(٥) المصدر نفسه، ص١٧٠٢.

(٦) المصدر نفسه، ص١٧١٨.

(٧) المصدر نفسه، ص١٧٢٣.

٤٠- (إرميا ٤٨:٤٠) «هكذا قال الرب: (ها إنه يطير كالعقاب ويبسط جناحيه إلى موآب) »[(١)].

٤١- (إرميا ٤٨:٤١) «لقد أخِذتِ المدن ودُهِمت الحصون (وقلوب الأبطال في موآب تكون في ذلك اليوم كقلب امرأة ماخض) »[(٢)].

٤٢- (إرميا ٤٩:٦) « (ولكن بعد ذلك أعيدُ أسرى بني عمون يقول الرب) »[(٣)].

٤٣- (إرميا ٤٩:٤٢) «استرخت دمشق وولت هاربة أخذتها الرعدة (وأدركها الضيق والمخاض كالتي تلد) »[(٤)].

٤٤- (إرميا ٥٠:٢) «أخبروا في الأمم واسمعوا وارفعوا الراية واسمعوا. لا تكتموا، قولوا: أخِذت بابلُ وأخزيَ بالُ، خُرِّب مروداك (أخزيَت أصنامها وخُرِّبت أقذارها) »[(٥)].

٤٥- (إرميا ٥٠:٤) «في تلك الأيام وفي ذلك الزمان، يقول الرب يأتي بنو إسرائيل (هم وبنو يهوذا معاً) وهم يسيرون ويبكون بكاء»[(٦)].

٤٦- (إرميا ٥٠:٣٣) «هكذا قال رب القوات: إن بني إسرائيل مظلومون (وبني يهوذا معهم) وجميعُ الذين أسروهم يُمسكونهم وقد أبوا أن يُطلِقوهم»[(٧)].

٤٧- (إرميا ٥١:٦) «اهربوا من وسط بابل (وانجوا كل واحد بنفسه). لا تهلِكوا بإثمها فإن هذا وقت انتقام للرب فهو يجزي مكافأتها»[(٨)].

---

(١) كتب الأنبياء، ص١٧٢٥.
(٢) المصدر نفسه، ص١٧٢٥.
(٣) المصدر نفسه، ص١٧٢٦.
(٤) المصدر نفسه، ص١٧٢٧.
(٥) المصدر نفسه، ص١٧٢٩.
(٦) المصدر نفسه، ص١٧٢٩.
(٧) المصدر نفسه، ص١٧٣١.
(٨) المصدر نفسه، ص١٧٣٣.

٤٨- (إرميا ١٥:٥٢) ((وجلا نبوزردان، رئيس الحرس، (بعضاً من مساكين الشعب) وسائرَ الشعب الذي بقي في المدينة والهاربين الذين هربوا إلى ملك بابل، وسائرَ الصناع)) [١].

الاختلاف والتناقض بين نصوص سفر إرميا:

١- يذكر (إرميا ٩:١٠ و ٦:٢٢ و ٢٢:٣٤) أن الله سيجعل مدن يهوذا قفراً لا ساكن فيها (أي بعد سقوط مملكة يهوذا على يد نبوخذ نصر سنة ٥٨٧ ق.م)، بينما يذكر (إرميا ٥٢) أن البابليين لم ينفوا إلا بعض السكان وعيّنوا على الباقين والياً يهودياً يدعى جدليا.

٢- يذكر (إرميا ١٤:٣٩) أن البابليين عندما فتحوا أورشليم خلَّصوا إرميا من سجنه (كان مسجوناً من قِبَل الملك صدقيا) وسمحوا له بالبقاء في فلسطين، بيمنا يذكر (إرميا ١:٤٠) أن إرميا كان في البداية مقيداً مع المجلوين من بني إسرائيل ثم قام البابليون بإطلاق سراحه.

الاختلاف والتناقض بين سفر إرميا وبين سفر الملوك الثاني:

أتينا على ذكر تلك الاختلافات والتناقضات في المبحث الرابع (سفرا الملوك) فراجعه.

المشاكل الدينية:

توجد في سفر إرميا نصوص عديدة تشبّه الله سبحانه وتعالى بالإنسان بل وبالأسد أيضاً (تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً) نذكر منها:

١- **الله يطلّق:** (إرميا ٨:٣) ((لقد رأيت أني بسبب زنى المرتدة إسرائيل قد طلّقتها وأعطيتها كتاب طلاق...)) .

---

(١) المصدر نفسه، ص١٧٣٨.

٢- **الله يخدع:** (إرميا ٤:١٠) ((فقلت: آه: أيها السيد الرب لقد خدعت هذا الشعب وأورشليم خداعاً قائلاً: سيكون لكم سلام وها أن السيف قد بلغ الحلق)) .

٣- **الله له فم:** (إرميا ٩:١١) ((... ومن كلمه فم الرب فيُخبر...)) و(إرميا ٩:١٩) ((فاسمعن أيتها النساء كلمة الرب ولتلتقط آذانكن كلمة فمه...)) .

٤- **الله له أنف:** (إرميا ١٥:١٤) ((... لأن ناراً شبَّت في أنفي فتتقدُ عليكم)) . و(إرميا ١٧:٤) ((.... لأنكم أضرمتم ناراً في أنفي تتقدُ للأبد)) .

٥- **الله كالرجل المتجبر والجبار الذي لا يقدر أن يخلِّص:** (إرميا ١٤:٩) ((لماذا تكون كالرجل المتجبر كالجبار الذي لا يقدر أن يخلِّص وأنت فيما بيننا يا رب...)) .

٦- **الله يندم:** (إرميا ١٨:٨) ((... فإني أندم على الشر الذي فكرت في صنعه بها)) و(إرميا ١٨:١٠) ((... فإني أندم على الخير الذي قلت أني أصنعه إليها)) و(إرميا ٤٢:١٠) ((... لأني قد ندمت على الشر الذي صنعته بكم)) .

٧- **الله يزأر:** (إرميا ٢٥:٣٠) ((... الرب من العلاء يزأر...)) .

المبحث السابع

سفر حزقيال[1]

أولاً: نبذة عن سفر حزقيال :

سمي بسفر حزقيال نسبةً لحزقيال ربما لأنه الشخصية الرئيسية في السفر، وربما لأنه التقليد اليهودي ينسب تأليف السفر إليه. السفر في عمومه عبارة عن نبوءات منسوبة لحزقيال.

يتكون سفر حزقيال من (٤٨) إصحاحاً ويبلغ عدد فقراته (١٢٥٣) فقرة ويُقسم من حيث المحتويات إلى (٦) أقسام:

القسم الأول (١-٣:٢١): مقدمة تروي أحداث دعوة حزقيال.

القسم الثاني (٣:٢٢-٢٤:٢٧): نبوءات ضد يهوذا وإسرائيل.

القسم الثالث (٢٥-٣٢): نبوءات ضد الأمم الأخرى (كالعمونيين والموآبيين والفلسطينيين وغيرهم).

القسم الرابع (٣٣-٣٧): نبوءات خلاصية ليهوذا وإسرائيل تحتوي على وعود بإحياء بني إسرائيل من جديد.

---

(١) حزقيال: أحد كبار أنبياء اليهود. انتظم في سلك الكهنوت وكان أحد الذين سبوا إلى بابل في السبي البابلي الأول سنة (٥٩٨ ق.م) مارس نشاطه في بلاد بابل بين اليهود المسبيين (من سنة ٥٩٢ ق.م إلى سنة ٥٧١ ق.م) عاصر تدمير أورشليم (القدس) على يد نبوخذ نصر سنة ٥٨٧ ق.م. للتفاصيل راجع قاموس الكتاب المقدس مادة (حزقيال)، ص٣٠١-٣٠٢. وكتب الأنبياء ص١٧٧٢-١٧٧٣. وكتاب الحياة (مقدمة سفر حزقيال) ص٩٧٢.

القسم الخامس (٣٨-٣٩): انتصار بني إسرائيل على يأجوج ومأجوج في المستقبل.

القسم السادس (٤٠-٤٨): وصف خيالي لأورشليم (القدس) المستقبل وهيكلها مع ذكر لأحكام التقادم والأعياد التي ستقام فيها.

ثانياً: نشأة سفر حزقيال :

لم يدوَّن سفر حزقيال في شكله الحالي إلا بعد موت حزقيال فقد قام كتبة من المدرسة الكهنوتية بجمع أقواله وتدوينها كما قاموا بإدخال بعض الإضافات عليها مثل (حزقيال ٤٢:١-١٤ و ٤٨:٣٠-٣٥)[1].

ثالثاً: مشاكل سفر حزقيال :

توجد في سفر حزقيال مشاكل عديدة، وتنقسم هذه المشاكل إلى عدة أقسام:

القسم الأول: الأغلاط.

القسم الثاني: الاختلاف والتناقض بين نص السفر العبري ونصه اليوناني.

القسم الثالث: إضافات أضافها النُّسّاخ إلى نص السفر.

القسم الرابع: احتواء السفر على نصوص غامضة المعنى

القسم الخامس: الاختلاف والتناقض بينه وبين أسفار الخروج واللاويين والعدد.

القسم السادس: المشاكل الأخلاقية.

الأغلاط :

١- يذكر (حزقيال ٢٦:١-١٤) أن مدينة صور الفينيقية ستُدمَّر على يد نبوخذ نصر ولن تُبنى بعد ذلك وهذا غلط، لأن نبوخذ نصر لم يدمر صور بعد

---

(١) راجع بوكاي: موريس، دراسة الكتب المقدسة، ص٢٤. وقوزي: يوسف، الأسفار المقدسة، ج٢، ص٣١. وكتب الأنبياء، ص١٨٤٠.

استيلائه[١] عليها سنة (٥٧١ ق.م)، صحيح أن المدينة دُمِّرت بعد ذلك بقرنين على يد الإسكندر إلا أنها ما لبثت أن عادت من جديد[٢]، وهي ما تزال موجودة إلى يومنا هذا.

٢- يذكر (حزقيال ٢٩) أن الله سيجعل أرض مصر قفاراً خربة لا تجتاز فيها رِجلُ بشر ولا تسكن أربعين سنة وهذا ما لم يحدث في أي فترة من تاريخ مصر.

الاختلاف والتناقض بين النص العبري والنص اليوناني:

نذكر ١٢ مثالاً:

١- (حزقيال ٨:٢) «فنظرت وإذا بشكل يُشبهُ إنساناً...» . (إنسان) حسب النص اليوناني. في النص العبري (نار)[٣].

٢- (حزقيال ٢٧:٣٢) «لا يضطجعون مع الجبابرة القدماء الذي سقطوا وهبطوا بلا مجد إلى القبور...» . (القدماء) حسب النص اليوناني. في النص العبري (غير المختونين)[٤].

٣- (حزقيال ٢١:٣٣) «وفي الخامس من الشهر العاشر من السنة الثانية عشرة من سبينا...» . (السنة الثانية عشرة) حسب النص العبري. في النص اليوناني (السنة الحادية عشرة)[٥].

---

(١) استولى عليها بعد حصار دام (١٣) سنة. راجع باقر: طه، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، ج١، ص٥٤٨.

(٢) قاموس الكتاب المقدس، (مادة صور)، ص٥٦٠-٥٦١.

(٣) الكتاب المقدس (م)، ص١٠٤٣. وراجع ترجمة النص العبري في الترجمتين العربيتين البروتستانتية والكاثوليكية.

(٤) المصدر نفسه، ص١٠٧٨. وراجع ترجمة النص العبري في الترجمتين العربيتين البروتستانتية والكاثوليكية.

(٥) المصدر نفسه، ص١٠٧٩. وراجع ترجمة النص العبري في الترجمتين العربيتين البروتستانتية والكاثوليكية.

٤- (حزقيال ٣:٣٤) «أنتم تأكلون اللبن وتلبسون الصوف...» . (اللبن) حسب النص اليوناني. في النص العبري (الشحم)[(١)].

٥- (حزقيال ٢٦:٣٤) «واجعلها هي والأرض المحيطة بجبلي بركة...» حسب النص العبري. في النص اليوناني (واجعلها تعيش حول جبلي المقدس)[(٢)].

٦- (حزقيال ١٣:٣٨) «ويسألك أهالي شبأ وددّان وتجارُ ترشيش وجميعُ مدنها» . عبارة (جميع مدنها) حسب النص اليوناني. في النص العبري (كل أشبالها)[(٣)].

٧- (حزقيال ١٤:٣٨) «لذلك تنبأ يا ابن البشر وقل لجوج: هكذا قال السيد الرب في ذلك اليوم حين يعيشُ شعبي إسرائيل آمناً وتعلم بذلك» . عبارة (وتعلم بذلك) حسب النص العبري. في النص اليوناني (تنطلق)[(٤)].

٨- (حزقيال ٢١:٣٨) «لكني أدعو السيف عليكَ يا جوج في كل جبالي...» . عبارة (أدعو السيف عليك) حسب النص العبري. في النص اليوناني (أحمل إليك الرعب من كل نوع)[(٥)].

---

(١) المصدر نفسه، ص١٠٨٠. هنا أخذت الترجمة العربية الكاثوليكية بالنص اليوناني بخلاف البروتستانتية.

(٢) المصدر نفسه، ص١٠٨١. وراجع ترجمة النص العبري في الترجمتين العربيتين البروتستانتية والكاثوليكية.

(٣) المصدر نفسه، ص١٠٨٥. وراجع ترجمة النص العبري في الترجمتين العربيتين البروتستانتية والكاثوليكية.

(٤) الكتاب المقدس (م)، ص١٠٨٥. وراجع ترجمة النص العبري في الترجمتين العربيتين البروتستانتية والكاثوليكية.

(٥) المصدر نفسه، ص١٠٨٦. وراجع ترجمة النص العبري في الترجمتين العربيتين البروتستانتية والكاثوليكية.

٩- (حزقيال ٤:٤٢) «وأمامَ الغرفِ ممشى نحو الداخل، عرضُهُ عشر أذرعٍ وطولُه مئةُ ذراعٍ...» . عبارة (طوله مئة ذراع) حسب النص اليوناني. في النص العبري (ممر طوله ذراع واحدة)[1].

١٠- (حزقيال ١٠:٤٢) «حيثُ يبدأُ الجدار الخارجي. ونحوَ الجنوبِ أمام الساحة...». (نحو الجنوب) حسب النص اليوناني. في النص العبري (نحو المشرق)[2].

١١- (حزقيال ١:٤٥) «وقال الرب: وإذا قسمتم الأرض ميراثاً تقدمون لي منها قطعة، طولُها خمسة وعشرون ألف ذراع وعَرضُها عشرة آلاف ذراع...» . عبارة (وعرضها عشرة آلاف ذراع) حسب النص العبري. في النص اليوناني (وعرضها عشرون ألف ذراع)[3].

١٢- (حزقيال ١٨:٤٧) «وتكونُ الحدود الشرقية بين حوران ودمشق، وما بين جلعاد وأرض إسرائيل عند نهر الأردن، ثم إلى البحر الميت منتهية إلى تامار» . (تامار) حسب النص اليوناني. في النص العبري (تقيسون)[4].

إضافات النُّسّاخ:

وضعت الترجمة العربية اليسوعية الجديدة النصوص الآتية بين قوسين وقالت عنها بأنها غالباً ما تكون حاشية تفسيرية أضافها الناسخ(*).

---

(١) المصدر نفسه، ص١٠٩١. وراجع ترجمة النص العبري في الترجمتين العربيتين البروتستانتية والكاثوليكية.
(٢) المصدر نفسه، ص١٠٩١. وراجع ترجمة النص العبري في الترجمتين العربيتين البروتستانتية والكاثوليكية.
(٣) المصدر نفسه، ص١٠٩٥. وراجع ترجمة النص العبري في الترجمتين العربيتين البروتستانتية والكاثوليكية.
(٤) المصدر نفسه، ص١٠٩٩. وراجع ترجمة النص العبري في الترجمتين العربيتين البروتستانتية والكاثوليكية.
(*) النصوص الموضوعة بين قوسين هي المقصودة.

١- (حزقيال ٢١:١٥) «قد حُدِّد ليَذبحَ ذبحاً وصُقِلَ، ليكون له بريق. (هل نفرح بأن صولجان ابني يزدري كل صولجان؟) »[١].

٢- (حزقيال ٣٧:١٦) «وأنت يا ابن الإنسان، فخذ لك خشبة واحدة، واكتب عليها: يهوذا وإسرائيل أصحابه. وخذ خشبة أخرى واكتب عليها: يوسف (خشبة أفرائيم) وكل بيت إسرائيل أصحابه»[٢].

٣- (حزقيال ٣٧:١٩) «فقل لهم: هكذا قال السيد الرب: هأنذا آخذ خشبة يوسف (التي في يد أفرائيم) وأسباط إسرائيل أصحابه وأجعلهم على خشبة يهوذا وأصنعهم خشبة واحدة، فيكونون واحداً في يدي»[٣].

٤- (حزقيال ٣٩:١٦) « (همونة هي اسم مدينة أيضاً) ويطهروا الأرض»[٤].

٥- (حزقيال ٤١:٢٥) «وكان مصنوعاً (على أبواب الهيكل) كروبون ونخيل، كما هو مصنوع على الحيطان. وكانت كُنّةٌ من خشب على وجه الرواق من الخارج»[٥].

٦- (حزقيال ٤٣:١٠) «وأنت يا ابن الإنسان، فصف البيت لبيت إسرائيل، وليخجلوا من آثامهم (وليقيسوا رسمه) »[٦].

٧- (حزقيال ٤٣:١٢) «هذه شريعة البيت: على رأس الجبل، كل الأرض على محيطه هي قدس أقداس (هذه هي شريعة البيت) »[٧].

---

(١) كتب الأنبياء، ص١٨٠٣.

(٢) المصدر نفسه، ص١٨٣١.

(٣) المصدر نفسه، ص١٨٣١.

(٤) المصدر نفسه، ص١٨٣٤.

(٥) المصدر نفسه، ص١٨٤٠.

(٦) المصدر نفسه، ص١٨٤٢.

(٧) المصدر نفسه، ص١٨٤٢.

النصوص الغامضة:

١- (حزقيال ٧:١٠) «ها أن اليوم قد أتى والدور قد بلغ. قد أزهرت العصا...» هذا النص غامض جداً كما جاء في هوامش ترجمة أورشليم الفرنسية[١].

٢- (حزقيال ٤٢:١-١٤) غامض كما جاء في هوامش ترجمة أورشليم الفرنسية[٢].

الاختلاف والتناقض بين سفر حزقيال وبين أسفار الخروج واللاويين والعدد:

أتينا على ذكر تلك الاختلافات والتناقضات في المبحث الثالث من الفصل الثاني فراجعه.

المشاكل الأخلاقية:

نقرأ في (حزقيال ٢٣) قصة إباحية انحلالية، هي قصة بغاء الأختين أهله وأهليبَة أو تاريخ السامرة (عاصمة مملكة إسرائيل) وأورشليم (عاصمة مملكة يهوذا) الرمزي.

يقول الشيخ أحمد ديدات عنها: «إن التفاصيل الجنسية التي بها لتخجل منها تلك الكتب الجنسية الممنوعة»[٣].

تقول القصة (حزقيال ٢٣:١-٢٢): «وكانت إليّ كلمة الرب قائلاً: يا ابن الإنسان، كانت امرأتان ابنتا أم واحدة، فزنتا في مصر، زنتا في صباهما. هناك

(١) كتب الأنبياء، ص١٧٨٤.

(٢) المصدر نفسه، ص١٨٤٠.

(٣) ديدات: الشيخ أحمد، هل الكتاب المقدس كلام الله؟، ص٦٤.

دغدغوا ثديهما، وهناك داعبوا نهود بكارتهما. أما أسماؤهما فاسم الكبرى أهلة، واسم أختها أهليبة. وكانتا لي وولدتا بنين وبنات. أسماؤها: أهلة هي السامرة، وأهليبة هي أورشليم. فزنت أهلة مع أنها لي، وعشقت محبيها بني آشور جيرانها، من لابسي البرفير البنفسجي والحكام والولاة، وجميعهم فتيان وسام وفرسان راكبو خيل. وأباحت نفسها لارتكاب الفواحش معهم، مع جميع نخبة بني آشور، وتنجست بقذارات جميع الذين عشقتهم، ولم تقلع عن فواحش اتخذتها من مصر، حين ضاجعوها في صباها وداعبوا نهدي بكارتها وأفرغوا فواحشها عليها. لذلك أسلمتها إلى أيدي محبيها، إلى أيدي بني آشور الذين عشقتهم. هم كشفوا عورتها وأخذوا بنيها وبناتها وقتلوها بالسيف، فصارت شهيرة بين النساء، وأجروا عليها الأحكام. فرأت أختها أهليبة، فزادت عليها فساداً في عشقها، وفاقت فواحشها فواحش أختها، فعشقت بني آشور، من الحكام والولاة جيرانها، لابسي الثياب الفاخرة، والفرسان راكبي الخيل، وجميعهم فتيان وسام. فرأيت أنها قد تنجست وأن لكلتيهما طريقاً واحداً. لكنها زادت على فواحشها، فإنها رأت رجالاً منقوشين على الحائط، صور كلدانيين ملونة بالقرمز، ومتحزمين بأحزمة على أحقائهم، وعلى رؤوسهم عمائم متهدلة، ولجميعهم منظر ضباط وشبه بني بابل الكلدانيين في أرض مولدهم. فعشقتهم حال لمح عينيها وأرسلت إليهم رسلاً إلى أرض الكلدانيين. فأتى إليها بنو بابل لأجل مضجع الحب، ونجّسوها بفواحشهم، فتنجّست بهم ثم سئمتهم نفسها. وكشفت فواحشها وكشفت عورتها فسئمتها نفسي، كما سئمت نفسي أختها. وأكثرت فواحشها ذاكرة أيام صباها التي زنت فيها في أرض مصر، وعشقت خلعاء بدنهم بدن حمير ومنيهم مني خيل. وابتغيت فجور صباك، حين داعب المصريون نهديك، مدغدغين ثديي صباك. لذلك يا أهليبة، هكذا قال السيد الرب: هأنذا أثير عليك محبيك الذين سئمتهم نفسك وآتي بهم عليك من كل جهة» .

هذه هي القصة بكل تفاصيلها المخزية. يقول الشيخ أحمد ديدات: «تحت أي تصنيف توضع مثل هذه الحقارة؟ من المؤكد أن مثل هذه القذارة ليس لها مكان في (كتاب الرب)»[1].

(١) ديدات: الشيخ أحمد، هل الكتاب المقدس كلام الله؟، ص٦٤.

المبحث الثامن

أسفار الأنبياء الاثني عشر أو سفر الاثني عشر نبياً[١]

وهي أسفار (هوشع ويوئيل وعاموس وعوبديا ويونان وميخا وناحوم وحبقوق وصفنيا وحجي وزكريا وملاخي). كانت تعد في النص العبري سفراً واحداً يسمى سفر الاثني عشر نبياً، وقد قامت الترجمة اليونانية السبعينية بتقسيمه إلى اثني عشر سفراً يحمل كل سفر اسم نبي من الأنبياء الاثني عشر[٢].

جمع هذه الأسفار في سفر واحد ربما حصل في القرن الثالث ق.م بدليل ذكر الأنبياء الاثني عشر في سفر يشوع بن سيراخ[٣] الذي يرقى إلى بداية القرن الثاني ق.م[٤]. ولأن أحدثها تأليفاً لا يرقى إلى أكثر من القرن الثالث ق.م كما سنرى.

---

(١) تسمى أيضاً أسفار الأنبياء الصغار لصغر حجم الأسفار، وليس لأن أصحابها أقل قدراً من أنبياء اليهود الكبار (أشعياء وإرميا وحزقيال ودانيال). راجع الكتاب المقدس (مقدمة أسفار الأنبياء الاثني عشر) والمخلصي: القس كوب، النبيون الأحدثون، ص٦١.

(٢) راجع الفصل الأول.

(٣) (ابن سيراخ ٤٩:١٠) «أما الأنبياء الاثنا عشر. فلتزهر عظامهم من قبورها. فإنهم عزوا يعقوب وأنقذوه بأمانة الرجاء» .

(٤) راجع المخلصي: القس كوب، النبيون الأحدثون، ص٦١. والكتاب المقدس (مقدمة أسفار الأنبياء الاثني عشر).

أولاً: سفر هوشع[(١)]

نبذة عن سفر هوشع:

سمي بسفر هوشع نسبةً لهوشع، ربما لأنه الشخصية الرئيسية في السفر وربما لأن التقليد اليهودي ينسب تأليف السفر إليه. يتكون سفر هوشع من (١٤) إصحاحاً ويبلغ عدد فقراته (١٩٧) فقرة ويُقسم من حيث المحتويات إلى ثلاثة أقسام:

القسم الأول (١-٣): يذكر بداية نبوة هوشع وأمر الله له باتخاذ زوجة زانية (من نساء بني إسرائيل اللواتي كن يمارسن الزنى المكرّس مع الكنعانيين)[(٢)] ليكون زواج هوشع رمزاً لذنوب سكان مملكة إسرائيل الذين كانوا يمارسون شعائر الديانة الكنعانية الوثنية. تلد له زوجته ولدين وبنتاً واحدة. يعطيهم بأمر الله أسماء رمزية تدل على دينونة مملكة إسرائيل الممارِسة لعبادة البعل الكنعانية. لكن زوجته تتركه وتعود إلى ممارسة الزنى المكرّس فيأمره الله بافتدائها وإعادتها. كل هذه الأحداث التي يرويها هذا القسم ترمز إلى عصيان سكان مملكة إسرائيل لله وعفو الله عنهم.

---

(١) هوشع: أحد أنبياء اليهود، مارس نشاطه في مملكة إسرائيل في عهد ملوكها: ياربعام الثاني وزكريا وشلّوم ومنحيم وفقحيا وفاقح وهوشع. (دام نشاطه ٣٦ سنة من سنة ٧٥٨ إلى سنة ٧٢١ ق.م) عاصر سقوط مملكة إسرائيل على يد الآشوريين سنة ٧٢١ ق.م. للتفاصيل راجع قاموس الكتاب المقدس مادة (هوشع)، ص١٠٠٥. والمخلصي: القس كوب، النبيون الأحدثون، ص٦٢. وكتب الأنبياء، ص١٨٩١.

(٢) يلعب الجنس دوراً كبيراً في الديانة الكنعانية. حيث الإله الذكر يخصب الأرض الأنثى، ولهذا كان الكنعانيون يمارسون الزنى في شعائر العبادة لتدل على علاقة الإله بالأرض. وقد تأثر اليهود بهم. راجع الفغالي: الخوري بولس، تعرّف إلى العهد القديم، ص١٤٩.

دغدغوا ثديهما، وهناك داعبوا نهود بكارتهما. أما أسماؤهما فاسم الكبرى أهلة، واسم أختها أهليبة. وكانتا لي وولدتا بنين وبنات. أسماؤها: أهلة هي السامرة، وأهليبة هي أورشليم. فزنت أهلة مع أنها لي، وعشقت محبيها بني آشور جيرانها، من لابسي البرفير البنفسجي والحكام والولاة، وجميعهم فتيان وسام وفرسان راكبو خيل. وأباحت نفسها لارتكاب الفواحش معهم، مع جميع نخبة بني آشور، وتنجست بقذارات جميع الذين عشقتهم، ولم تقلع عن فواحش اتخذتها من مصر، حين ضاجعوها في صباها وداعبوا نهدي بكارتها وأفرغوا فواحشها عليها. لذلك أسلمتها إلى أيدي محبيها، إلى أيدي بني آشور الذين عشقتهم. هم كشفوا عورتها وأخذوا بنيها وبناتها وقتلوها بالسيف، فصارت شهيرة بين النساء، وأجروا عليها الأحكام. فرأت أختها أهليبة، فزادت عليها فساداً في عشقها، وفاقت فواحشها فواحش أختها، فعشقت بني آشور، من الحكام والولاة جيرانها، لابسي الثياب الفاخرة، والفرسان راكبي الخيل، وجميعهم فتيان وسام. فرأيت أنها قد تنجست وأن لكلتيهما طريقاً واحداً. لكنها زادت على فواحشها، فإنها رأت رجالاً منقوشين على الحائط، صور كلدانيين ملونة بالقرمز، ومتحزمين بأحزمة على أحقائهم، وعلى رؤوسهم عمائم متهدلة، ولجميعهم منظر ضباط وشبه بني بابل الكلدانيين في أرض مولدهم. فعشقتهم حال لمح عينيها وأرسلت إليهم رسلاً إلى أرض الكلدانيين. فأتى إليها بنو بابل لأجل مضجع الحب، ونجّسوها بفواحشهم، فتنجّست بهم ثم سئمتهم نفسها. وكشفت فواحشها وكشفت عورتها فسئمتها نفسي، كما سئمت نفسي أختها. وأكثرت فواحشها ذاكرة أيام صباها التي زنت فيها في أرض مصر، وعشقت خلعاء بدنهم بدن حمير ومنيهم مني خيل. وابتغيت فجور صباك، حين داعب المصريون نهديك، مدغدغين ثديي صباك. لذلك يا أهليبة، هكذا قال السيد الرب: هأنذا أثير عليك محبيك الذين سئمتهم نفسك وآتي بهم عليك من كل جهة» .

هذه هي القصة بكل تفاصيلها المخزية. يقول الشيخ أحمد ديدات: «تحت أي تصنيف توضع مثل هذه الحقارة؟ من المؤكد أن مثل هذه القذارة ليس لها مكان في (كتاب الرب) »[١].

(١) ديدات: الشيخ أحمد، هل الكتاب المقدس كلام الله؟، ص٦٤.

الأغلاط:

١- يذكر (هوشع ١١:١١) أن سكان مملكة إسرائيل الذين جلاهم الآشوريون سيعودون إلى فلسطين وهذا ما لم يحدث كما ذكرنا سابقاً[١].

الاختلاف والتناقض بين النص العبري والنص اليوناني:

نذكر (٥) أمثلة:

١- (هوشع ٤:٢) «بل اللعنة والغدر والقتل والسرقة والفسق. هذه كلها تجاوزت كل حد، والدماء تلحق بالدماء» . عبارة (هذه كلها تجاوزت كل حد حسب النص اليوناني. في النص العبري (يعتنفون)[٢].

٢- (هوشع ١٤:٧) «لا يصرخون إلي من قلوبهم، بل في مضاجعهم يولولون لأجل القمح والخمر يجورون عليّ ويثورون» . (يجورون) حسب النص اليوناني. في النص العبري (يتجمعون)[٣].

٣- (هوشع ١٥:٧) «قويت سواعدهم ففكروا عليَّ بالسوء» . عبارة (قويت سواعدهم) حسب النص اليوناني. في النص العبري (أدبتهم وقويت سواعدهم)[٤].

٤- (هوشع ٥:١٠) «على عجلِ بيت آون الذهبي سيصرخ سكان السامرة...» . عبارة (على عجل بيت آون الذهبي) حسب النص اليوناني. في النص العبري (على عجول بيت آون)[٥].

---

(١) راجع المبحث السادس من هذا الفصل، رقم (٢) من الأغلاط.

(٢) الكتاب المقدس (م)، ص١١٢٧. وراجع ترجمة النص العبري في الترجمة العربية البروتستانتية.

(٣) المصدر نفسه، ص١١٣٠. وراجع ترجمة النص العبري في الترجمتين العربيتين البروتستانتية والكاثوليكية.

(٤) المصدر نفسه، ص١١٣٠. وراجع ترجمة النص العبري في الترجمتين العربيتين البروتستانتية والكاثوليكية.

(٥) الكتاب المقدس (م)، ص١١٣٣. وراجع ترجمة النص العبري في الترجمتين العربيتين البروتستانتية والكاثوليكية.

٥- (هوشع ١٠:١٥) «هكذا يحدث لكم يا بيت إسرائيل...» (بيت إسرائيل) حسب النص اليوناني. في النص العبري (بيت إيل)[١].

إضافات النُّسّاخ:

وضعت الترجمة العربية اليسوعية الجديدة النصين الآتيين بين قوسين وقالت عنهما بأنهما غالباً ما يكونان حاشية تفسيرية أضافها الناسخ[*].

١- (هوشع ١٠:٧) « (كبرياء إسرائيل تشهد عليه ولم يتوبوا إلى الرب إلههم ولم يلتمسوه مع كل ذلك) »[٢].

٢- (هوشع ١:١٢) «أحاط بي أفرائيم بالكذب وبيت إسرائيل بالمكر (ويهوذا لا يزال مع الله وهو أمين مع القدوس) »[٣].

النصوص المشوهة والغامضة والغير أكيدة:

١- (هوشع ٢:٥) «لقد عمَّقوا حفرة شطيم...» وهو نص غير أكيد كما جاء في هوامش ترجمة أورشليم الفرنسية[٤].

٢- (هوشع ٨:٩) «رقيب أفرائيم مع إلهي، وهو النبي له نصب فخ على جميع طرقه فكانت العداوة في بيت إلهه» . وهو نص غامض جداً ويرجَّح أنه مشوه كما جاء في هوامش ترجمة أورشليم الفرنسية[٥].

---

(١) المصدر نفسه، ص١١٣٣. وراجع ترجمة النص العبري في الترجمتين العربيتين البروتستانتية والكاثوليكية.

(*) النصوص الموضوعة بين قوسين هي المقصودة.

(٢) كتب الأنبياء، ص١٩٠٧.

(٣) المصدر نفسه، ص١٩١٣.

(٤) المصدر نفسه، ص١٩٠٥.

(٥) كتب الأنبياء، ص١٩١٠.

٣- (هوشع ٩:١٢) ((حين رأيت أفرائيم بدا وكأنه بستان نخل مغروس في مرج ولكن أفرائيم سيُخرج بنيه إلى القاتل)) فقرة عسيرة الفهم وربما مشوهة كما جاء في هوامش ترجمة أورشليم الفرنسية[١].

٤- (هوشع ١٠:١٠) ((إني مصمم على تأديبهم وسيجتمع الشعوب عليهم لتمسّكِهم بذنبهم)) وهو نص غامض كما جاء في هوامش ترجمة أورشليم الفرنسية[٢].

المشاكل الدينية:

تتنوع النصوص المشبِّهةَ في سفر هوشع، فتارة تشبِّه الله بالإنسان، وتارة بالحيوان والحشرات، وتارة بالنبات، وتارة بالظواهر الطبيعية وغير ذلك (تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً)، بحيث أننا لا نجد مثل هذا التنوع الكبير في غيره من الأسفار، وبالإضافة إلى التشبيهات يذكر السفر بأن الله (حاشا لله) أمر هوشع بالزواج من امرأة زانية. وسنحاول هنا تتبع تلك النصوص قدر الإمكان.

١- الله يأمر هوشع بالزواج من امرأة زانية: (هوشع ١:٢) ((.. قال الرب لهوشع: انطلق فاتخذ لك امرأة زنى...)) .

٢- الله زوج وخطيب: (هوشع ٢:١٨) ((وفي ذلك اليوم، يقول الرب، تدعينني زوجي)) ، (هوشع ٢:٢١) ((وأخطبك لي للأبد...)) .

٣- الله له فؤاد وأحشاء: (هوشع ١١:٨) ((... قد انقلب فيَّ فؤادي واضطرمت أحشائي)) .

٤- الله كالأسد والشبل: (هوشع ٥:١٤) ((لأني أنا لأفرائيم كالأسد ولبيت يهوذا كالشبل. أنا أنا أفترس وأمضي وأخطف ولا منقذ)) ، (هوشع ١١:١٠)

(١) المصدر نفسه، ص١٩١٠.

(٢) المصدر نفسه، ص١٩١١.

«يسيرون وراء الرب وهو كالأسد يزأر...» ، (هوشع ١٣:٧) «فكنت لهم كالأسد...» .

٥- الله كالنمر والدبة واللبوة: (هوشع ١٣:٧-٨) «... كالنمر أترصدهم على الطريق. هجمت عليهم كالدبة الثاكل ومزقت حجب قلوبهم والتهمتهم هناك كاللبوة...» .

٦- الله كالعث والنخر: (هوشع ٥:١٢) «وأنا كالعثّ لأفرائيم وكالنخر لبيت يهوذا».

٧- الله كالسروة الخضراء: (هوشع ١٤:٩) «... أنا الذي كالسروة الخضراء ومني يخرج ثمرك» .

٨- الله يطلع كالفجر ويأتي كالمطر: (هوشع ٦:٣) «لنعلم ونتابع معرفة الرب. طلوعه ثابت كالفجر فسيأتي إلينا كالمطر كمطر الربيع الذي يروي الأرض...» .

٩- الله كالندى: (هوشع ١٤:٦) «أكون لإسرائيل كالندى...» .

ثانياً: سفر يوئيل[(١)]

أ- نبذة عن سفر يوئيل:

سمي بسفر يوئيل نسبةً ليوئيل، ربما لأن التقليد اليهودي ينسب تأليف السفر إليه. يتكون السفر في النص العبري من (٤) إصحاحات، أما في النص اليوناني فيتكون من (٣) إصحاحات لأنه يضم الإصحاح الرابع إلى الإصحاح الثالث[(٢)].

يبلغ عدد فقرات السفر (٧٣) فقرة ويُقسم من حيث المحتويات إلى قسمين:

---

(١) يوئيل: شخصية غير معروفة. راجع كتب الأنبياء، ص١٩١٨.

(٢) المخلصي: القس كوب، النبيون الأحدثون، ص٨٢، وسآخذ بتقسيم النص العبري للإصحاحات في اقتباساتي.

القسم الأول (الإصحاحان ١-٢): يحتوي على مناحة على دمار فلسطين بعد غزو الجراد لها ودعوة يوئيل الناس للتوبة، لأن غزو الجراد دليل على اقتراب يوم الرب (يوم القيامة). يستجيب الناس لنداء التوبة فتنتهي الآفة ويرسل الله لهم القمح والنبيذ والزيت وتفيض أرض فلسطين بالخيرات.

القسم الثاني (الإصحاحان ٣-٤): يذكر إمارات يوم الرب (تنبأ كل إنسان وجعل الآيات في السماء وعلى الأرض دماً وناراً وأعمدة دخان فتنقلب الشمس ظلاماً والقمر دماً) ويوضح بأن الذين يعبدون الله سينجون ثم يصف محاكمة الأمم الوثنية في وادي يوشافاط[(١)] وازدهار ارض يهوذا في يوم الرب حيث تقطر الجبال نبيذاً والتلال لبناً.

نشأة سفر يوئيل:

يقول القس كوب المخلصي: «التقليد اليهودي القديم اعتبر يوئيل قديماً (وضع السفر بين هوشع وعاموس أي في القرن الثامن ق.م). لا نعرف على أية أسس تم هذا التعيين في وقت مبكر»[(٢)]. تذكر المصادر أن نقاد الكتاب المقدس اكتشفوا من خلال بحثهم في السفر أنه يعود إلى فترة ما بعد السبي وليس قبله كما يقول التقليد اليهودي، ولقد توصلوا إلى ذلك من خلال ما يلي:

١- لا يذكر السفر عبادة الأصنام[(٣)].

٢- لا يتعرض للكلام عن الملكية والملوك بل يذكر كهنة وشيوخاً وكأن الكهنة والشيوخ هم أصحاب الكلمة وأولياء الأمور لا الملك[(٤)] (١:٢ و ١٣) و (١٧:٢).

---

(١) يقع بالقرب من القدس. راجع كتب الأنبياء، ص١٩٢٦.

(٢) المخلصي: القس كوب، النبيون الأحدثون، ص٨٣.

(٣) كانت عبادة الأصنام منتشرة في بني إسرائيل قبل السبي لا بعده كما تذكر أسفار العهد القديم والمصادر التاريخية.

(٤) أصبح الكهنة والشيوخ هم أصحاب السلطة الفعلية بعد زوال الأطر السياسية اليهودية. راجع الفغالي: الخوري بولس، تعرّف إلى العهد القديم، ص٢٣٧-٢٣٨ و ٢٦٠.

٣- سور أورشليم (القدس) أعيد ترميمه[١] (٩:٢).

٤- وجود عبارات آرامية في النص العبري[٢].

٥- الإشارة إلى شتات اليهود في العالم (٢:٤).

٦- ذكر اليونانيين[٣] (٦:٤).

٧- آمال اليهود في حكم الأمم التي تعدت على أورشليم (القدس) في الأزمنة الأخيرة.

كل هذا يدعو إلى الاعتقاد بان السفر كُتِب بعد نحميا حوالي القرن الرابع أو الثالث ق.م[٤]. لم يتكون السفر في وقت واحد يقول القس كوب المخلصي: «إن الإصحاحين (٣-٤) يختلفان جداً عن الإصحاحين (١-٢) أسلوباً ومضموناً. فنظن أن وصف قدوم ضربة الجراد وطرده الذي دون شك يأتي من يوئيل، وبالأخص الليترجيات المقترنة به، قد نُقِّح تنقيحاً فيما بعد مع إضافة نبوءات كشفية» . ويضيف: «بأن الإصحاحين (١-٢) يحتويان على بعض الإشارات على أصل من بعد المنفى (السبي) بل أصل متأخر ربما (٤٠٠ ق.م) (كذكر الكهنة والشيوخ بدل الملوك. ووجود عبارات آرامية في النص العبري وإعادة ترميم سور أورشليم (القدس) (كما ذكرنا سابقاً). أما (٣-٤) فلإشارته

---

(١) أعيد ترميم سور أورشليم في القرن الخامس ق.م كما سنرى في الفصل القادم.

(٢) بدأت اللغة الآرامية بالانتشار بين اليهود أثناء السبي وبمرور الزمن حلّت محل العبرية، وكانت هي اللغة التي تكلم بها السيد المسيح عليه السلام. راجع قاموس الكتاب المقدس، مادة (الآرامية)، ص٤٤.

(٣) بدأت سيطرة اليونانيين على الشرق الأوسط في القرن الرابع ق.م كما سنرى.

(٤) راجع قاموس الكتاب المقدس، مادة (يوئيل)، ص١١٠٤. والمخلصي: القس كوب، النبيون الأحدثون، ص٨٣. وتعرّف إلى العهد القديم، ص٢٦٨. والقراءة المسيحية ص٣٦٦.

في (٢:٤) لشتات اليهود في العالم ولذكره اليونانيين في (٦:٤) كل ذلك يجعلنا نذهب إلى القرن الرابع أو الثالث ق.م»[(١)].

مشاكل سفر يوئيل:

تنقسم مشاكل سفر يوئيل إلى قسمين:

القسم الأول: إضافات أضافها النُّسّاخ إلى نص السفر.

القسم الثاني: المشاكل الدينية[(٢)].

إضافات النُّسّاخ:

وضعت الترجمة العربية اليسوعية الجديدة النصوص الآتية بين قوسين وقالت عنها بأنها غالباً ما تكون حاشية تفسيرية أضافها الناسخ[(*)].

١- (يوئيل ٢:٢٠) «بل أبعِدُ الشمالي عنكم وأدحره إلى أرض قاحلة مقفرة ومقدمته إلى بحر الشرق ومؤخرته إلى بحر الغرب فيصعد نتنه ورائحته الخبيثة (لأنه قد تعاظم في عمله) »[(٣)].

٢- (يوئيل ٢:٢٦) «فتأكلون أكلاً وتشبعون وتُسبِّحون اسم الرب إلهكم الذي صنع العجائب لكم (ولا يخزى شعبي للأبد) »[(٤)].

٣- (يوئيل: ٤:١١) «أسرعوا وهلموا يا جميع الأمم من كل ناحية واجتمعوا هناك (أنزل يا رب أبطالك) »[(٥)].

---

(١) المخلصي: القس كوب، المصدر نفسه، ص٨٣ بتصرف.

(٢) هذا ما ظهر لي من المشاكل والله أعلم بما خفي.

(*) النصوص الموضوعة بين قوسين هي المقصودة.

(٣) كتب الأنبياء، ص١٩٢٥.

(٤) المصدر نفسه، ص١٩٢٥.

(٥) المصدر نفسه، ص١٩٢٨.

المشاكل الدينية:

توجد في سفر يوئيل نصوص عديدة تشبِّه الله سبحانه وتعالى بالإنسان، بل وبالأسد أيضاً (تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً).

١- **البداء:** (يوئيل ٢:١٣-١٤) ((مزّقوا قلوبكم لا ثيابكم وارجعوا إلى الرب إلهكم فإنه حنون رحيم طويل الأناة كثير الرحمة ونادم على الشر. لعله يرجع ويندم...)) .

٢- **الله في وسط بني إسرائيل:** (يوئيل ٢:٢٧) ((فتعلمون أني في وسط إسرائيل وأني أنا الرب إلهكم...)) .

٣- **الله يجلس في وادي يوشافاط:** (يوئيل ٤:١٢) ((لتنهض الأمم وتصعد إلى وادي يوشافاط فإني هناك أجلس لأدينَ جميع الأمم من كل ناحية)) .

٤- **الله ساكن في صهيون:** (يوئيل ٤:١٧) ((فتعلمون أني أنا الرب إلهكم الساكن في صهيون جبل قدسي...)) و(يوئيل ٤:٢١) ((... ويسكن الرب في صهيون)) .

٥- **الله يزأر:** (يوئيل ٤:١٦) ((يزأر الرب من صهيون...)) .

ثالثاً: سفر عاموس[(١)]

نبذة عن سفر عاموس :

سمي بسفر عاموس نسبةً لعاموس. ربما لأن التقليد اليهودي ينسب تأليف السفر إليه. يتكون السفر من (٩) إصحاحات ويبلغ عدد فقراته (١٤٦) فقرة ويُقسم من حيث المحتويات إلى (٤) أقسام:

---

(١) عاموس: أحد أنبياء اليهود. مارس نشاطه في مملكة إسرائيل في عهد ملكها ياربعام الثاني. امتد نشاطه من سنة ٧٦٠ إلى ٧٥٠ ق.م. للتفاصيل راجع قاموس الكتاب المقدس مادة (عاموس)، ص ٥٩٠. والمخلصي: القس كوب، النبيون الأحدثون، ص٨٤. وكتب الأنبياء، ص١٩٢٩. وكتاب الحياة (مقدمة سفر عاموس)، ص١٠٧٧. وموسوعة الكتاب المقدس مادة (عاموس) ص٢١٤.

القسم الأول (١-٢): يحتوي على سلسلة نبوءات على الأمم السبع المجاورة لمملكة إسرائيل (دمشق وغزة وفلسطين وصور وأدوم وغيرها) وعلى مملكة إسرائيل نفسها.

القسم الثاني (٣-٦): يحتوي على إنذارات وتهديدات لمملكة إسرائيل بالإضافة إلى أقوال تنتقد العبادات في مقدِس بيت إيل (أحد مقادس مملكة إسرائيل) وتندد باللاعدالة الاجتماعية والكبرياء وغير ذلك، وتتخلل هذه الأقوال دعوة إلى التوبة.

القسم الثالث (٧-٩:١٠): يحتوي على خمس رؤى منسوبة لعاموس ترمز إلى سقوط مملكة إسرائيل وتدمير معابدها تتخللها قصة نزاع عاموس مع أمصيا كاهن بيت إيل وينتهي هذا القسم بنبوءة عن هلاك جميع الخاطئين من بني إسرائيل.

القسم الرابع (٩:١١-١٥): عبارة عن وعد بإعادة مملكة داود عليه السلام وعودة الأسرى اليهود إلى فلسطين وبنائهم المدن المخربة واستقرارهم في الأرض المقدسة إلى الأبد.

نشأة سفر عاموس :

ينسب التقليد اليهودي تأليف السفر إلى عاموس[1]، إلا أن الواقع غير ذلك. تذكر المصادر أن نقاد الكتاب المقدس اكتشفوا أن عاموس لم يدون أقواله وأن الذي قام بذلك العمل هم تلاميذه الذين قاموا بإدخال بعض الإضافات عليها وأن عملية الإضافات لم تتوقف عند تلاميذ عاموس، فبعد انتقال أقوال عاموس مع

---

(١) نوار: د. جورج، أضواء من مقدمات الكتاب المقدس، ص١٣٩. وكتاب الحياة (مقدمة سفر عاموس)، ص٥٩٠.

إضافاتها إلى مملكة يهوذا[1] أدخلت عليها بعض الإضافات من قِبَل أناس مجهولين في عهد الملك يوشيا وقامت المدرسة التثنوية أيضاً بإدخال بعض الإضافات ولم تنتهي عملية الإضافات إلا بعد السبي حيث أخذ السفر شكله الحالي.

تقسيم سفر عاموس حسب مؤلفيها:

١- النصوص التي تعود إلى عاموس:

أ- ١:١أ و ٣:١-١٦:٢ (ما عدا ٩:١-١٢، ٤:٢-٥ و ١٠-١٢).

ب- الإصحاحات: ٣-٦ (ما عدا ١:٣ب و ٧ و ١٤ب، ١٣:٤ عبارة «ولا تعبروا إلى بئر سبع» في ٥:٥، ٦:٥ و ٨-٩ و ٣-١٥ و ٢٢أ و ٢٥-٢٦ و ٢:٦ وعبارة (مثل داود) في ٥:٦ و ٦:٦ب).

ج- ١:٧-٨، ١:٨-٢، ١:٩-٤.

٢- إضافات تلاميذ عاموس أو مدرسة عاموس:

أ- ١:١ب (الملاحظة في الزلزال).

ب- ٩:٧ و ١٠-١٧، ٣:٨ و ٤-٧ و ٩-١٤، ٧:٩ و ٨أ و ٩-١٠.

ج- ١٠:٢-١٢، ٢:٦ و ٦ب، ٦:٥ و ١٣-١٥، عبارة (ولا تعبروا إلى بئر سبع) في ٥:٥، ٢٥:٥-٢٦.

٣- إضافات في أيام الملك يوشيا:

أ- ٢:١ .

ب- ١٤:٣ب.

ج- ١٣:٤، ٨:٥-٩، ٥:٩-٦.

٤- إضافات المدرسة التثنوية: ١:١ (التكملة)، ٩:١-١٢، ٤:٢-٥ و ١٠-١٢، ١:٣ب و ٧، ٢٥:٥-٢٦، ١١:٨-١٢.

---

(١) بعد سقوط مملكة إسرائيل سنة ٧٢١ ق.م.

٥- إضافات ما بعد السبي: ٥:٢٢أ، عبارة (مثل داود) في ٦:٥، ٩:٨ب و ١١-١٥[١].

مشاكل سفر عاموس:

توجد في سفر عاموس مشاكل عديدة، وتنقسم هذه المشاكل إلى عدة أقسام:

القسم الأول: الأغلاط.

القسم الثاني: الاختلاف والتناقض بين نص السفر العبري ونصه اليوناني.

القسم الثالث: ما فُقد من نصوص السفر وما كان غامض المعنى.

القسم الرابع: المشاكل الدينية.

الأغلاط:

١- يذكر (عاموس ٩:١٤) أن الله سيجعل سكان مملكة إسرائيل الذين جلاهم الآشوريون يعودون إلى فلسطين وهذا ما لم يحدث كما ذكرنا سابقاً[٢].

الاختلاف والتناقض بين النص العبري والنص اليوناني[*]:

١- (عاموس ٣:٩) «نادوا على القصور في أشدود...» . (أشدود) حسب النص العبري. في النص اليوناني (آشور)[٣].

---

(١) راجع المخلصي: القس كوب، النبيون الأحدثون، ص٨٥. وكتب الأنبياء، ص١٩٢٩-١٩٣٠ و ص ١٩٣٣ و ١٩٣٧ و ١٩٣٩ و ١٩٤١ و ١٩٤٣ و ١٩٤٥ و ١٩٤٨. وقوزي: يوسف، الأسفار المقدسة، ج١، ص٥٠-٥١. والفغالي: الخوري بولس، تعرّف إلى العهد القديم، ص ١٤٨-١٤٩.

(٢) راجع المبحث السادس من هذا الفصل، رقم (٢) من الأغلاط.

(*) لم أجد إلا مثالين.

(٣) راجع كتب الأنبياء، ص١٩٣٧ والكتاب المقدس (م)، ص١١٤٥. وراجع ترجمة النص العبري في الترجمتين العربيتين البروتستانتية والكاثوليكية.

٢- (عاموس ٧:١٤) «فقال عاموس لأمصيا: ما أنا نبي ولا ابن نبي، إنما أنا راعي غنم...» . (راعي غنم) حسب النص اليوناني. في النص العبري (راعي بقر)[١].

النصوص المفقودة والغامضة:

١- (عاموس ٥:٢٢) «إذا أصعدتم لي محرقات... وتقادمكم لا أرتضي بها وأتطلع إلى الذبائح السلامية من مسمناتكم» . إما هناك شطر مفقود (بعد لفظة محرقات) أو أن مطلع الفقرة (٢٢) تعليق غير كامل كما جاء في هامش ترجمة أورشليم الفرنسية[٢].

٢- (عاموس ٦:١٠) «ويأخذ الميت عمّه ومُحرِقه ليُخرج العظام من البيت، ويقول لمن هو في مؤخر البيت: أعندك أحد بعد؟ فيقول: لا، فيقول: صه! فإنه لا يُذكرُ اسم الرب» هذه الفقرة غامضة كما جاء في هوامش ترجمة أورشليم الفرنسية[٣].

٣- (عاموس ٨:٣) «... يقول السيد الرب وتكثر الجثث وتُلقى في كل مكان بصمت» نص غامض كما جاء في هوامش ترجمة أورشليم الفرنسية[٤].

المشاكل الدينية:

يحتوي سفر عاموس على بعض النصوص التشبيهية التي تشبّه الله بالأسد والإنسان وغير ذلك (تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً) نذكر منها:

---

(١) الكتاب المقدس (م)، ص١١٤٩. وراجع ترجمة النص العبري في الترجمة العربية الكاثوليكية.
(٢) كتب الأنبياء، ص١٩٤٢.
(٣) المصدر نفسه، ص١٩٤٦.
(٤) المصدر نفسه، ص١٩٤٦.

١- الله يزأر: (عاموس ١:٢) «قال: الرب يزأر من صهيون...» .

٢- الله ينقض كالنار: (عاموس ٦:٥) «أطلبوا الرب فتحيوا لئلا ينقض كالنار على بيت يوسف...» .

٣- البداء: (عاموس ٣:٧) «فندم الرب على ذلك...» و (عاموس ٦:٧) «فندم الرب على ذلك...» .

رابعاً: سفر عوبديا[1]

نبذة عن سفر عوبديا :

سمي السفر بهذا الاسم نسبةً لعوبديا ربما لأن التقليد اليهودي ينسب تأليف السفر إليه. سفر عوبديا من أقصر أسفار العهد القديم إذ يتكون من (٢١) فقرة فقط، مجموعة في إصحاح واحد.

فحوى السفر:

السفر عبارة عن رؤية شعرية لعوبديا يندد فيها بموقف شعب أدوم سليل عيسو بن إسحاق عليه السلام من بني إسرائيل سليلي يعقوب بن إسحاق عليهما السلام عند سقوط أورشليم (القدس) على يد نبوخذ نصر سنة ٥٨٧ ق.م، فقد قام الأدوميون بالاستيلاء على جنوب مملكة يهوذا. كما يبين السفر بأن الله سوف يعاقب شعب أدوم في يوم الرب (يوم القيامة) على ما فعله ببني إسرائيل وسيرث مجلوو اليهود أرض فلسطين ومدن النقب وأرض أدوم.

---

(١) عوبديا: جاء في مدخل الترجمة الفرنسية المسكونية إلى سفر عوبديا ما يلي: «لا نعرف عن النبي (عوبديا) سوى اسمه وهو اسم كتابي على وجه تام، وأما هويته فلا نعرف عنها شيئاً» . راجع كتب الأنبياء، ص١٩٥٠.

نشأة سفر عوبديا:

رغم قصر سفر عوبديا فإن النقاد اختلفوا في مسألة تأليفه وتاريخ أصله فهناك من يقول أن الكتاب مجموعة من شظايا من أشعار ضد أدوم من فترات مختلفة: ١–٥ و ٦–٧ و ٨–١١ و ١٢–١٤ و ١٥–١٦ و ١٧–١٨ و ١٩–٢٠. وهناك من يقسم ١–١٨ إلى قولين يعودان إلى عوبديا: ١–١٤ + ١٥ب و ١٥أ + ١٦–١٨، وحتى الخاتمة ١٩–٢١ التي أضيفت بعد ذلك يعتبر أصلها من عوبديا. وهناك من يقول بأن ١ب–١٥ تعود إلى عوبديا، أما ١أ (العنوان) و١٦–١٨ و ١٩–٢٠ فتعود إلى محررين متأخرين مجهولين. وقد أخذت الترجمة الفرنسية المسكونية بهذا الرأي في مدخلها إلى سفر عوبديا[١].

أما التاريخ، فتترنح الآراء بين أوائل القرن التاسع ق.م والقرن الخامس ق.م[٢].

مشاكل سفر عوبديا:

لم أجد في سفر عوبديا إلا مشكلة واحدة وهي عبارة عن خطأ تاريخي:

١– يذكر (عوبديا ١:١٦–١٨) أن نهاية الأدوميين ستكون على يد بني إسرائيل وهذا غلط لأن الثابت تأريخياً أن نهاية الأدوميين كانت على يد الأنباط[٣][٤].

---

(١) المخلصي: القس كوب، النبيون الأحدثون، ص٩٩. وكتب الأنبياء، ص١٩٥٠

(٢) المخلصي: القس كوب، المصدر نفسه، ص٩٩.

(٣) الأنباط: شعب سامي (عربي) أقام مملكة له في أدوم على الطريق التجاري بين البحر الأحمر والبحر المتوسط في القرن الرابع ق.م، وكانت البتراء عاصمة المملكة. سيطروا في أوج قوتهم على بصرى ودمشق. ضمها الرومان إلى إمبراطوريتهم في سنة ١٠٦م، وكانت تسمى مقاطعة البتراء العربية. راجع دانيال: كلين، موسوعة علم الآثار، مادة (الأنباط)، ج١، ص٧٠.

(٤) راجع حتي: فيليب، تاريخ العرب المطول، ص٨١. وموسوعة الكتاب المقدس مادة (عوبديا)، ص٢٢٤.

خامساً: سفر يونان[1]

نبذة عن سفر يونان:

سمي السفر على اسم بطله (يونان). يقول القس كوب المخلصي: «يختلف هذا السفر عن بقية أسفار الأنبياء الصغار وأسفار أشعياء وإرميا وحزقيال في أنه لا يحتوي كلياً أو خصوصاً على أقوال لفظها النبي باسم الله، ولكنه يحتوي على رواية في النبي»[2]. يتكون السفر من (٤) إصحاحات ويبلغ عدد فقراته (٤٨) فقرة.

فحوى السفر:

يبتدئ السفر بأمر الله ليونان بدعوة أهل نينوى للتوبة، إلا أن يونان يهرب وينزل إلى يافا ويركب هناك سفينة متجهة إلى مدينة ترشيش (غير معروفة). يرسل الله ريحاً شديدة على البحر تجعل السفينة تشارف على الغرق فيقوم الملاحون بإلقاء قرعة على من في السفينة ليعلموا من الخاطئ الذي بسببه هاج البحر. تقع القرعة على يونان فيقوم الملاحون بإلقائه في البحر، وبعد ذلك يهدئ البحر ويعد الله حوتاً عظيماً لابتلاع يونان. يبتلع الحوت يونان فيبقى في جوفه ثلاثة أيام وثلاث ليالٍ، بعدها يصلي لله (صلاته عبارة عن نشيد) فيأمر الله الحوت بقذفه ثم يأمر يونان مرة أخرى بدعوة أهل نينوى فيطيع يونان ويذهب إلى نينوى ويخبر أهلها بأن مدينتهم ستنقلب بعد أربعين يوماً. يؤدي هذا الإنذار إلى توبة كل من في المدينة، يعفو الله عنهم لكن يونان يستاء ويغضب لأن نينوى لم تُدمَّر ويخرج من المدينة، وبينما هو جالس خارج المدينة ينبت الله يقطينة أو خروعة لتظلله فيفرح بها فرحاً عظيماً، لكن الله يرسل دودة في الفجر تتسبب

---

(١) هو النبي يونس عليه السلام.

(٢) المخلصي: القس كوب، النبيون الأحدثون، ص١٠٠.

في تيبيس اليقطينة فيغتاظ يونان ويتمنى الموت فيكلمه الله (أبحق غضبك بسبب الخروعة؟ فقال: بحق غضبي حتى الموت. فقال الرب: لقد أشفقت أنت على الخروعة التي لم تتعب فيها ولم تربها، والتي نبتت ليلة، ثم هلكت بنت ليلة، أفلا أشفق أنا على نينوى المدينة العظيمة التي فيها أكثر من اثنتي عشرة ربوة من أناس لا يعرفون يمينهم من شمالهم، عدا بهائم كثيرة؟) وهنا ينتهي السفر.

نشأة سفر يونان :

تذكر المصادر نقلاً عن نقاد الكتاب المقدس، أن سفر يونان يعود إلى فترة ما بعد السبي وقد استدلوا على ذلك من خلال عدة أمور وجدوها في السفر منها وجود بعض العبارات الآرامية فيه[١]، كما أن كلامه عن نينوى[٢] عاصمة الإمبراطورية الآشورية يُشعر القارئ وكأن الحادثة من الماضي (يونان ٣:٣) «وكانت نينوى مدينة عظيمة جداً، يقتضي اجتيازها ثلاثة أيام[٣]».

أما متى نشأ السفر بعد السبي بالتحديد، فيقول القس كوب المخلصي: «ليس السفر من بعد ٢٠٠ ق.م إذ يعرفه ابن سيراخ (١٢:٤٩) وطوبيا (٤:١٤) اللذان نشئا في أوائل القرن الثاني ق.م»[٤]. ويقول الخوري بولس الفغالي: «إن سفر يونان دوِّن بين سنة ٤٠٠ ق.م وسنة ٣٥٠ ق.م»[٥]. أما عن كيفية نشوء السفر تقول المصادر أنه في البداية قام جامع مجهول بجمع المواد المتعلقة بسفر

---

(١) بدأت اللغة الآرامية في الانتشار بين اليهود أثناء السبي وبمرور الزمن حلّت محل العبرية كما ذكرنا سابقاً.

(٢) دُمِّرت نينوى على يد البابليين سنة (٦١٢ ق.م).

(٣) راجع القراءة المسيحية للعهد القديم، ص٣٨٨. والمخلصي: القس كوب، النبيون الأحدثون، ص١٠١. وكتب الأنبياء، ص١٩٥٥. وقوزي: يوسف، الأسفار المقدسة، ج٢، ص٦٣.

(٤) المخلصي: القس كوب، النبيون الأحدثون، ص١٠١.

(٥) الفغالي: الخوري بولس، تعرّف إلى العهد القديم، ص٢٧١.

يونان وصياغتها في سفر واحد، إلا أن السفر لم يصلنا بالشكل الذي تركه الجامع. فلقد طرأ عليه بعض التغيير فأضيف إليه المزمور أو النشيد الموجود في (يونان٢:٣-٩)، كما تم تحويل (يونان ٤:٥) من موضعه الأصلي بعد (يونان ٤:٣) وأضيفت إليه عبارة «وصنع له هناك كوخاً وجلس تحته في الظل» ، كما أضيفت إلى (يونان ١:٨) عبارة (بسبب من أصابنا هذا الشر» وإلى (يونان ١:١٠) أضيفت عبارة «لأنه أخبرهم»[1].

مشاكل سفر يونان :

تنقسم المشاكل الموجودة في سفر يونان إلى قسمين:

القسم الأول: الاختلاف والتناقض بين نصوص السفر.

القسم الثاني: المشاكل الدينية.

الاختلاف والتناقض بين نصوص سفر يونان :

١- يذكر (يونان ٣) أن يونان أخبر أهل نينوى بأن مدينتهم ستنقلب بعد أربعين يوماً فأدى ذلك إلى إيمانهم بالله، فعفى الله عنهم ولم يدمر مدينتهم، وأن يونان استاء لذلك وغضب وتمنى الموت. غير أننا نجد في (يونان ٤:٥) أن يونان خرج بعد ذلك من نينوى وجلس شرقيها ليرى العقاب الذي سينزله الله بها مع أن المفروض أن الله قد عفا عنها كما جاء في (يونان ٣).

٢- يذكر (يونان ٤:٥) أن يونان بعد أن خرج من نينوى بنى كوخاً وجلس تحته في الظل، أي أنه كان لديه ما يستظل به غير أن (يونان ٤:٦) يذكر بأن الله أنبت يقطينة ليستظل بها يونان ولا يصيبه ضرر، أي أنه لم يكن لديه ما يستظل به.

(١) راجع المخلصي: القس كوب، النبيون الأحدثون، ص١٠١. والفغالي: الخوري بولس، المصدر نفسه، ص٢٧١.

المشاكل الدينية:

١- البداء[(١)]: ينسب سفر يونان البداء إلى الله سبحانه وتعالى (تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً). فقد جاء فيه ما يلي: (يونان ٣:١٠) ((فرأى الله أعمالهم وأنهم رجعوا عن طريقهم الشرير. فندم الله على الشر الذي قال أنه يصنعه بهم، ولم يصنعه)) . و (يونان ٤:٢) ((... فإني علمت أنك إله رؤوف رحيم طويل الأناة كثير الرحمة ونادم على الشر)) .

٢- ما نُسِب إلى يونس (يونان) عليه السلام : يونس عليه السلام نبي كريم من أنبياء الله، أنعم الله عليه بنعم كثيرة، فقد أبقاه حياً في بطن الحوت مع توفر جميع أسباب الموت، وأنبت عليه شجرة من يقطين بعد أن قذفه الحوت وهو سقيم ليستظل بها ويستخدم ثمارها كغذاء ودواء له وميّزه الله على كثير من الأنبياء والمرسلين بإيمان القرية (مدينة نينوى) التي أرسل إليها. قال تعالى: ﴿ وَإِنَّ يُونُسَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴾ [الصافات:١٣٩] ﴿ فَٱجْتَبَٰهُ رَبُّهُۥ فَجَعَلَهُۥ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴾ [القلم:٥٠] ﴿ فَنَادَىٰ فِى ٱلظُّلُمَٰتِ أَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبْحَٰنَكَ إِنِّى كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٨٧﴾ فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ وَنَجَّيْنَٰهُ مِنَ ٱلْغَمِّ ۚ وَكَذَٰلِكَ نُۨجِى ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الأنبياء:٨٧-٨٨] ﴿ فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ ءَامَنَتْ فَنَفَعَهَآ إِيمَٰنُهَآ إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ لَمَّآ ءَامَنُوا۟ كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ ٱلْخِزْىِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَمَتَّعْنَٰهُمْ إِلَىٰ حِينٍ ﴾ [يونس:٩٨]. وقال رسول الله ﷺ ((لا ينبغي لعبد أن يقول أنا خير من يونس بن متى))[(٢)]. غير أننا نجد سفر يونان ينسب الكفر إلى يونس عليه السلام . وفيما يلي المثالب التي نسبها السفر إلى يونس عليه السلام :

---

(١) فيما يتعلق بالبداء راجع الفصل الثاني (المبحث الثالث – مشاكل التوراة).

(٢) رواه البخاري ومسلم.

١ - هروب يونان من الله سبحانه وتعالى: يذكر (يونان ١:١-٣) أن الله أمر يونان بالذهاب إلى نينوى ودعوة أهلها إلى التوبة ولكن يونان هرب ولم يذهب إلى نينوى. وتنبغي الإشارة إلى عدم وجود وجه للشبه بين السفر وبين ما جاء في القرآن عن يونس عليه السلام . قال تعالى: ﴿ وَذَا ٱلنُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَٰضِبًا فَظَنَّ أَن لَّن نَّقۡدِرَ عَلَيۡهِ فَنَادَىٰ فِي ٱلظُّلُمَٰتِ أَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبۡحَٰنَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ [الأنبياء:٨٧] . قال أهل التفسير: بعث الله يونس عليه السلام إلى أهل نينوى فدعاهم إلى الله عز وجل، فكذبوه وأصروا على كفرهم وعنادهم، فلما طال ذلك عليه من أمرهم خرج من بين أظهرهم وكان الأولى أن يبقى حتى يأتيه الأمر الإلهي بالخروج. فيونس عليه السلام خرج مغاضباً لقومه لا لربه. أما قوله تعالى: ﴿ فَظَنَّ أَن لَّن نَّقۡدِرَ عَلَيۡهِ ﴾ [الأنبياء:٨٧] فالمراد أن لا نضيق الأمر عليه. قال تعالى: ﴿ وَمَن قُدِرَ عَلَيۡهِ رِزۡقُهُۥ فَلۡيُنفِقۡ مِمَّآ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ﴾ [الطلاق:٧] وقال: ﴿ ٱللَّهُ يَبۡسُطُ ٱلرِّزۡقَ لِمَن يَشَآءُ وَيَقۡدِرُ ﴾ [الرعد:٢٦] أي: يوسّع ويضيّق، ويمكن أن تُفسَّر القدرة بالقضاء، أي فظن أن لن نقضي عليه بشدة، وهو قول مجاهد وقتادة والضحاك ورواية العوفي عن ابن عباس[١].

٢- استياء يونان وغضبه لأن الله عفى عن نينوى ولم يدمرها: يذكر (يونان ٤) أن يونان استاء وغضب وتمنى الموت لأن الله عفى عن نينوى ولم يدمرها لأنها تابت.

---

(١) راجع ابن كثير، قصص الأنبياء، ص٢٨٦. والفخر الرازي، عصمة الأنبياء، ص٩٦-٩٧. والنجار: عبدالوهاب، قصص الأنبياء، ص٣٥٣-٣٥٤.

سادساً: سفر ميخا[1]

نبذة عن سفر ميخا:

سمي السفر بهذا الاسم نسبةً لميخا، ربما لأن التقليد اليهودي ينسب تأليف السفر إليه. يتكون السفر من (٧) إصحاحات ويبلغ عدد فقراته (١٠٥) فقرة، ويُقسم من حيث المحتويات إلى أربعة أقسام:

القسم الأول (الإصحاحات ١-٣): يحتوي على تهديدات لمملكتي إسرائيل ويهوذا وللأغنياء الذين يجردون الفقراء من أموالهم وللرؤساء الذين يظلمون الشعب (أي بني إسرائيل). ما عدا (ميخا ٢:١٢-١٣) الذي يحتوي على مواعد خلاصية لبني إسرائيل.

القسم الثاني (الإصحاحان ٤-٥): يحتوي على مواعد خلاصية لبني إسرائيل (كعودتهم من السبي وانسحاق أمم كثيرة أمامهم وعودة مُلكهم وانتصارهم على الآشوريين).

القسم الثالث (٦-٧:٧): يحتوي على تهديدات أخرى لمملكتي إسرائيل ويهوذا وتهديدات للغشاشين والظالمين.

القسم الرابع (٧:٨-٢٠): يحتوي على آمال مستقبلية بارتقاء بني إسرائيل فوق الأمم.

---

(١) ميخا: أحد أنبياء اليهود. يذكر (ميخا ١:١) بأنه مارس نشاطه في أيام يوثام وأحاز وحزقيا ملوك يهوذا، أي أنه كان معاصراً لأشعياء ولا يُعرف عن حياته أكثر من هذا. راجع القراءة المسيحية للعهد القديم، ص٩٣٦. والمخلصي: القس كوب، النبيون الأحدثون، ص١٠٢. وكتب الأنبياء، ص١٩٦٠. ويرماسون: هندريك، تاريخ إسرائيل، ج١، ص١٠٠. وكتاب الحياة (مقدمة سفر ميخا)، ص١٠٩٢. وموسوعة الكتاب المقدس (مادة ميخا)، ص٣١٢.

نشأة سفر ميخا :

تذكر المصادر نقلاً عن نقاد الكتاب المقدس أن سفر ميخا لم يأخذ شكله الحالي إلا بعد السبي. في البداية كانت نواة السفر والتي تحتوي على أقوال ميخا التي جمعها تلاميذه وهي (١-٣ ما عدا ٢:١٢-١٣) و (٦-٧:٦). بعد ذلك أضيفت إليها أقوال أخرى أثناء السبي وبعده، هي: (٢:١٢-١٣) و (٤-٥) و(٧:٧-٢٠)[١].

مشاكل سفر ميخا :

تنقسم المشاكل الموجودة في سفر ميخا إلى أربعة أقسام:

القسم الأول: الأغلاط.

القسم الثاني: الاختلاف والتناقض بين نص السفر العبري ونصه اليوناني.

القسم الثالث: إضافات أضافها النُّسّاخ إلى نص السفر.

القسم الرابع: احتواء السفر على نصوص مشوهة.

الأغلاط :

١- ينبئ (ميخا ٥:٤-٥) بانتصار يهودي ساحق على الآشوريين في المستقبل يؤدي إلى احتلال اليهود لبلاد آشور. وهذا غلط لأن الآشوريين زالوا من الوجود بعد سقوط دولتهم على يد البابليين والميديين سنة (٦١٠ ق.م)[٢]

---

(١) راجع المخلصي: القس كوب، النبيون الأحدثون، ص١٠٣-١٠٤. والفغالي: الخوري بولس، تعرّف إلى العهد القديم، ص٢٠٢-٢٠٣. وكتب الأنبياء، ص١٩٥٩ و ١٩٦٤ و ١٩٦٦ و ١٩٦٨ و ١٩٧١. وقوزي: يوسف، الأسفار المقدسة، ج١، ص٦٩-٧٠.

(٢) سقطت نينوى عاصمة الآشوريين سنة (٦١٢ ق.م) وانسحبت فول الجيش الآشوري بقيادة الملك آشور أو بالط الثاني إلى مدينة حران حيث تم القضاء عليها نهائياً سنة (٦١٠ ق.م). راجع باقر: طه، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، ج١، ص٥٢٨.

فكيف سيُهزمون من قِبَل اليهود في المستقبل. بالإضافة إلى أن اليهود لم يسيطروا في يوم من الأيام على الدولة الآشورية بل العكس هو الصحيح.

الاختلاف والتناقض بين النص العبري والنص اليوناني[(١)] :

١- (ميخا ٤:١٣) «.. وتحرِّمين للرب مكاسبهم ولسيد الأرض كلها ثروتهم» . لفظة (تحرمين) حسب النص اليوناني. في النص العبري (أحرم)[(٢)].

٢- (ميخا ٦:٩) «... فاسمعا أيتها العشيرة ويا جماعة المدينة» (جماعة المدينة) حسب النص اليوناني. في النص العبري (من جمعها)[(٣)].

إضافات النُّسّاخ :

وضعت الترجمة العربية اليسوعية الجديدة النص الآتي بين قوسين وقالت عنه أنه غالباً ما يكون حاشية تفسيرية أضافها الناسخ[(*)].

١- (ميخا ٣:٨) «لكني امتلأتُ قوة (بروح الرب) وحقاً وبأساً لأخبرَ يعقوب بمعصيته وإسرائيل بخطيئته»[(٤)].

النصوص المشوهة:

١- (ميخا ٧:١٢) «في هذا اليوم يأتي إليكِ من أشور ومن مدن مصر ومن مصر إلى النهر ومن البحر إلى البحر ومن الجبل إلى الجبل» نص هذه الفقرة مشوه كما جاء في هوامش ترجمة أورشليم الفرنسية[(٥)].

---

(١) لم أجد إلا مثالين.

(٢) كتب الأنبياء، ص١٩٦٧. وراجع ترجمة النص العبري في الترجمتين العربيتين البروتستانتية والكاثوليكية.

(٣) المصدر نفسه، ص١٩٧٠.

(*) النص الموضوع بين قوسين هو المقصود.

(٤) كتب الأنبياء، ص١٩٦٥.

(٥) المصدر نفسه، ص١٩٧١.

سابعاً: سفر ناحوم[1]

نبذة عن سفر ناحوم:

سمي السفر بهذا الاسم نسبة لناحوم، ربما لأن التقليد اليهودي ينسب تأليف السفر إليه. يتكون السفر من (٣) إصحاحات ويبلغ عدد فقراته (٤٧) فقرة، ويُقسم من حيث المحتويات إلى ثلاثة أقسام:

القسم الأول (١:١-٨): يحتوي على المقدمة (١:١) ومزمور يتناول موضوع انتقام الله من الخاطئين.

القسم الثاني (١:٩-٢:٣): يحتوي على نبوءات بانتهاء سلطة آشور عن مملكة يهوذا وسقوط نينوى وتدميرها.

القسم الثالث (٢:٤-٣:١٩): يحتوي على تصوير لسقوط نينوى وتدميرها.

نشأة سفر ناحوم:

تذكر المصادر نقلاً عن نقاد الكتاب المقدس أن سفر ناحوم يبدو بالعموم صحيحاً أي أنه يعود إلى ناحوم نفسه ما عدا المزمور الموجود في (ناحوم ١:٢-٨) حيث قامت يد أخرى بوضعه في بداية السفر. يقول القس كوب المخلصي عن تاريخ تأليف هذا المزمور: «لا نعرف شيئاً عن عمر المزمور قد يكون أحدث من سفر ناحوم، لكن ممكن أيضاً أن يكون أقدم»[2].

---

(١) ناحوم: أحد أنبياء اليهود. حدَّد العلماء وقت ممارسة نشاطه بين سنة (٦٦٢ ق.م) أي السنة التي فتح فيه الآشوريون مدينة طيبة المصرية وسنة (٦١٢ ق.م) أي السنة التي سقطت فيها نينوى عاصمة الآشوريين بيد الكلدانيين والميديين وقد استدلوا على ذلك بورود ذكر فتح طيبة وسقوط نينوى في السفر. راجع قاموس الكتاب المقدس مادة (ناحوم)، ص٩٤٤. ويرماسون: هندريك، تاريخ إسرائيل، ج١، ص١٠٠. والمخلصي: القس كوب، النبيون الأحدثون، ص ١٠٥. والفغالي: الخوري بولس، تعرّف إلى العهد القديم، ص٢٠٣. والقراءة المسيحية للعهد القديم، ص٤١٠ و ٤١٤.

(٢) راجع المخلصي: القس كوب، النبيون الأحدثون، ص١٠٥-١٠٦. وقوزي: يوسف، الأسفار المقدسة، ج٢، ص٨.

مشاكل سفر ناحوم :

تنقسم المشاكل الموجودة في سفر ناحوم إلى قسمين:

القسم الأول: إضافات أضافها النُسّاخ إلى نص السفر.

القسم الثاني: النصوص المفقودة من السفر والنصوص الغامضة المعنى.

إضافات النُسّاخ :

وضعت الترجمة العربية اليسوعية الجديدة النصين الآتيين بين قوسين وقالت عنهما بأنهما غالباً ما يكونان حاشية تفسيرية أضافها الناسخ(*).

١- (ناحوم ٢:٣) «(فإن الرب أعادَ فخرَ يعقوب مثل فخرِ إسرائيل لأن السالبين سلبوهم وأتلفوا أغصانهم)»[١].

٢- (ناحوم ٣:٨) «هل أنتِ خير من نوآمون الجالسة بين الأنهار (التي حولها المياه) وسورها الأمامي البحر وأسوارها المياه»[٢].

النصوص المفقودة والغامضة:

١- (ناحوم ١:٤) «يزجرُ البحر فيجففه ويُنضِبُ جميعَ الأنهار... قد ذَبَلَ باشان والكرمل وذَبَلَ زهرُ لبنان» مطلع بيت (قد ذبل باشان...) مفقود كما جاء في هوامش ترجمة أورشليم الفرنسية[٣].

٢- (ناحوم ١:١٠) «كدغل شوك متشابك يُؤكلون كالقش اليابس تماماً» وهي فقرة غامضة كما جاء في هوامش ترجمة أورشليم الفرنسية[٤].

(*) النصوص الموضوعة بين قوسين هي المقصودة.

(١) كتب الأنبياء، ص١٩٧٧.

(٢) المصدر نفسه، ص١٩٧٩.

(٣) المصدر نفسه، ص١٩٧٦.

(٤) المصدر نفسه، ص١٩٧٧.

ثامناً: سفر حبقوق[١]

نبذة عن سفر حبقوق :

سمي السفر بهذا الاسم نسبةً لحبقوق، ربما لأن التقليد اليهودي ينسب تأليف السفر إليه. يتكون السفر من (٣) إصحاحات ويبلغ عدد فقراته (٥٦) فقرة، ويُقسم من حيث المحتويات إلى (٣) أقسام:

القسم الأول (١-٢:٤): يحتوي على شكوى حبقوق الأولى لله ضد العنف والإثم والخطيئة والظلم (وهو بهذا يشير إلى مضايقة الكلدانيين لمملكة يهوذا)، فيأتيه الجواب من الله بأنه سلّط الكلدانيين على اليهود بسبب خطايا الأخيرين ثم يشتكي حبقوق مرة أخرى لله على تسليط الشرير (أي الكلدانيين) على من هو أبرّ منه (أي اليهود) فيأتيه الجواب الآتي «النفس غير المستقيمة غير أمينة، أما البار فبأمانته يحيا» أي أن الكلدانيين يُهلِكون غير المستقيمين أمثالهم لا البارين.

القسم الثاني (٢:٥-٢٠): يحتوي على خمس لعنات ضد الكلدانيين تبتدئ كل لعنة بـ (ويل).

القسم الثالث (٤): يحتوي على صلاة حبقوق (على شكل مزمور).

نشأة سفر حبقوق:

هل صدر هذا السفر من حبقوق وما هي الفترة التأريخية التي ظهر فيها؟ يجيب عن ذلك الأب جوزيف صغبيني المخلصي بإيجاز: «يُعد حبقوق من صنف

---

(١) حبقوق: جاء في مدخل الترجمة الفرنسية المسكونية إلى سفر حبقوق ما يلي: «إن البحوث التي أُجريت لمعرفة شخصية حبقوق لم تأتِ بأية نتيجة ذات قيمة. كثيراً ما يُفسّر اسمه بأنه اسم نبات. ولا نجد في كتابه ولا في سائر أسفار الكتاب المقدس العبري أي شيء صريح عن حياته أو شخصيته» . راجع كتب الأنبياء، ص١٩٨١.

الأنبياء الصغار في العهد القديم، وذلك لقصر نبوته التي لم يؤكد علماء الكتاب المقدس صحة نسبتها إليه، حتى ولا هوية النبي ذاته، ولا أيضاً تأريخ النبوءة بالضبط، وإنما يتوافقون على تحديدها في الفترة التاريخية التي سبقت هجوم البابليين على أورشليم (القدس) وما تبعها من أعمال السبي. إذن، ودون الدخول في تفاصيل نظريات العلماء، نقول أنها الفترة ما بين سنة ٦٢٠ وسنة ٥٩٧ ق.م، تاريخ الحصار الأول لمدينة أورشليم (وقد تكون بتدقيق أكثر حسب رأي البعض بين سنتي ٦٠٢-٦٠١ ق.م) »[١].

مشاكل سفر حبقوق:

تنقسم المشاكل الموجودة في سفر حبقوق إلى ثلاثة أقسام:

القسم الأول: الاختلاف والتناقض بين نص السفر العبري ونصه اليوناني.

القسم الثاني: إضافات أضافها النُّسّاخ إلى نص السفر.

القسم الثالث: احتواء السفر على نصوص غير أكيدة.

الاختلاف والتناقض بين النص العبري والنص اليوناني:

جاء في مدخل الترجمة الفرنسية المسكونية إلى سفر حبقوق ما يلي: «في النص العبري للفصول (الإصحاحات) الثلاثة التي يتألف منها سفر حبقوق مشاكل كثيرة لم تُحل إلى اليوم. إن التراجم القديمة تعرض علينا قراءات كثيراً ما هي متنوعة، ولكنها مفيدة دائماً. بين مخطوطات جماعة قمران التي عُثر عليها في برية يهوذا (مخطوطات البحر الميت)، شرح لسفر حبقوق يعيد – ويثبت – كامل نص الفصلين الأولين تقريباً. وهو أقدم شاهد للنص العبري، إذ أنه نُسخ قبل

(١) القراءة المسيحية للعهد القديم، ص٤١٦.

بدء العهد المسيحي، على ما يعتقدون» [(١)]. بعد هذه المقدمة التي بيّنت حال النص العبري لسفر حبقوق نذكر ثلاثة أمثلة على الاختلاف والتناقض بينه وبين النص اليوناني للسفر.

١- (حبقوق ١:٥) «فأجابه الرب مخاطباً شعبه: انظروا بين الأمم وأبصروا. تعجبوا وتحيروا، فإني أعمل في أيامكم عملاً إذا أخبركم به أحد لا تصدقون». (بين الأمم) حسب النص العبري. في النص اليوناني (أنتم المتشامخون) [(٢)].

٢- (حبقوق ٢:٤) «النفس غير المستقيمة غير أمينة، أما البار فبأمانته يحيا». (أمانته) حسب النص العبري. في النص اليوناني (إيمانه) [(٣)].

٣- (حبقوق ٣:٢) «يا رب سمعت بسمعتك فخفت عملك في وسط السنين أحيهِ وفي وسط السنين تُعرِّف به وفي الغضب ارحم واذكر». الفقرة حسب النص العبري. في النص اليوناني (يا رب سمعت بسمعتك فخفت عملك في وسط حيوانين تظهر، ومتى اقتربت السنون تُعرف، ومتى حان الوقت ترى نفسك) [(٤)].

إضافات النُّسّاخ:

وضعت الترجمة العربية اليسوعية الجديدة النص الآتي بين قوسين وقالت عنه بأن غالباً ما يكون حاشية تفسيرية أضافها الناسخ [(*)].

---

(١) كتب الأنبياء، ص١٩٨٠.

(٢) الكتاب المقدس (م) ص١١٧٢. وراجع ترجمة النص العبري في الترجمتين العربيتين البروتستانتية والكاثوليكية.

(٣) كتب الأنبياء، ص١٩٨٥. هنا أخذت الترجمتان العربيتان البروتستانتية والكاثوليكية بالنص اليوناني.

(٤) المصدر نفسه، ص١٩٨٧. وراجع ترجمة النص العبري في الترجمتين العربيتين السابقتين.

(*) النص الموضوع بين قوسين هو المقصود.

١- (حبقوق ٢:٦) «ألا يضرب هؤلاء كلهم فيه مثلاً وألغازاً ساخرة؟ يقولون: ويل للمكثر مما ليس له (فإلى متى؟) وللمثقل على نفسه بالرهون»[١].

النصوص الغير أكيدة:

١- (حبقوق ١:٩) «يأتون كلهم للعنف ووجوههم متجهة إلى الشرق...» وهو نص غير أكيد كما جاء في هوامش ترجمة أورشليم الفرنسية[٢].

٢- (حبقوق ٣:١٤) «طَعَنتَ بسهامه رؤوسَ قواده الهاجمين كالزوبعة ليشتتوني الشامتين كأنهم يلتهمون المسكين في الخفية» . وهو نص غير أكيد كما جاء في هوامش ترجمة أورشليم الفرنسية[٣].

تاسعاً: سفر صفنيا[٤]

نبذة عن سفر صفنيا :

سمي السفر بهذا الاسم نسبةً لصفنيا. ربما لأن التقليد اليهودي ينسب تأليف السفر إليه. يتكون السفر من (٣) إصحاحات ويبلغ عدد فقراته (٥٣) فقرة ويُقسم من حيث المحتويات إلى (٣) أقسام:

---

(١) كتب الأنبياء، ص١٩٨٥.

(٢) المصدر نفسه، ص١٩٨٤.

(٣) المصدر نفسه، ص١٩٨٨.

(٤) صفنيا: أحد أنبياء اليهود. مارس نشاطه في مملكة يهوذا في عهد ملكها يوشيا لا يُعرف أي شيء عن حياته أكثر من هذا. راجع الفغالي: الخوري بولس، تعرّف إلى العهد القديم، ص٢٠٤. والقراءة المسيحية للعهد القديم، ص٤٢٣. وقاموس الكتاب المقدس مادة (صفنيا)، ص٥٤٤. ويرماسون: هندريك، تاريخ إسرائيل ج١، ص١٠٧. وكتب الأنبياء، ص١٩٩٣. وموسوعة الكتاب المقدس مادة (صفنيا)، ص١٩٥.

القسم الأول (١-٣:٢): يحتوي على تهديدات ضد مملكة يهوذا توضح ما سيحل بها في يوم الرب (يوم القيامة) مع دعوة إلى التوبة.

القسم الثاني (٤:٢-٨:٣): يحتوي على تهديدات موجهة ضد الأمم الأخرى (كالفلسطينيين والموآبيين والعمونيين وغيرهم) بالإضافة إلى تهديد موجه إلى أورشليم (القدس).

القسم الثالث (٩:٣-٢٠): يحتوي على مواعد مستقبلية (كتوبة الأمم وعودة اليهود من الشتات).

نشأة سفر صفنيا :

تذكر المصادر نقلاً عن نقاد الكتاب المقدس أن سفر صفنيا لم يأخذ شكله الحالي إلا بعد السبي. في البداية كانت نواة السفر والتي تحتوي على أقوال صفنيا وهي (١:٢-٣:٢) و (١:٣-٧ و ١٢-١٣) والمواد الأساسية الأصلية لـ (٤:٢-١٥). بعد ذلك أضيفت فقرات أخرى أثناء السبي وبعده وهي (١:١) و (٨:٣-١١ و ١٤-٢٠) كما تم توسيع المواد الأساسية الأصلية لـ (٤:٢-١٥) حتى أخذت شكلها الحالي[١].

مشاكل سفر صفنيا :

تنقسم المشاكل الموجودة في سفر صفنيا إلى قسمين:

القسم الأول: الاختلاف والتناقض بين نص السفر العبري ونصه اليوناني.

القسم الثاني: إضافات أضافها النُّسّاخ إلى نص السفر.

---

(١) راجع المخلصي: القس كوب، النبيون الأحدثون، ص١٠٨-١٠٩. والفغالي: الخوري بولس، تعرّف إلى العهد القديم، ص٢٠٥. وقوزي: يوسف، الأسفار المقدسة، ج٢، ص٦-٧. وكتب الأنبياء، ص١٩٩٣ و ١٩٩٩.

وسنحاول تتبع تلك المشاكل قدر الإمكان.

الاختلاف والتناقض بين النص العبري والنص اليوناني:

١- (صفنيا ٢:٢) «قبل أن تتبددي كالتبن في يوم من الأيام...» . عبارة (قبل أن تتبددي) حسب النص اليوناني. في النص العبري (قبل أن يولد القضاء)[١].

٢- (صفنيا ١٧:٣) «في وسطك الرب إلهك الجبار الذي يُخلِّص ويُسَرُّ بك فرحاً ويُجدِّدُكِ بمحبته...» . عبارة (يُجدِّدُكِ بمحبته) حسب النص اليوناني. في النص العبري (يصمت في محبته)[٢].

إضافات النُّسّاخ:

وضعت الترجمة العربية اليسوعية الجديدة النصوص الآتية بين قوسين وقالت عنها بأنها غالباً ما تكون حاشية تفسيرية أضافها الناسخ[*].

١- (صفنيا ٢:٢) «قبل أن تُطردوا كالعاصفة العابرة في يوم واحد قبل أن يحلَّ بكم اضطرامُ غضب الرب (قبل أن يحلَّ بكم يوم غضب الرب) »[٣].

٢- (صفنيا ٥:٣) «الربُّ بارٌّ في وسطها لا يرتكبُ ظلماً وصباحاً فصباحاً يُصدِرُ حكمه وعند طلوع النور لا يُقصِّر (أما الظالم فلا يعرِفُ الخجل) »[٤].

---

(١) الكتاب المقدس (م)، ص١١٧٧. وراجع ترجمة النص العبري في الترجمتين العربيتين البروتستانتية والكاثوليكية.

(٢) المصدر نفسه، ص١٩٩٩. وراجع ترجمة النص العبري في الترجمتين العربيتين البروتستانتية والكاثوليكية.

(*) النصوص الموضوعة بين قوسين هي المقصودة.

(٣) كتب الأنبياء، ص١٩٩٦.

(٤) المصدر نفسه، ص١٩٩٨.

٣- (صفنيا ٣:٨) ((لذلك انتظروني، يقول الرب إلى يوم يقوم كشاهد لأن حكمي هو أن أجمع الأمم وأحشد الممالك لأصب عليهم حنقي كل اضطرام غضبي (لأن الأرض كلها ستُلتهم بنار غَيرتي)))[١].

عاشراً: سفر حجي أو حجاي[٢]

نبذة عن سفر حجي:

سمي السفر بهذا الاسم نسبةً لحجي. ربما لأنه الشخصية الرئيسية فيه وربما لأن التقليد اليهودي ينسب تأليف السفر إليه. يتكون السفر من إصحاحين ويبلغ عدد فقراته (٣٨) فقرة.

فحوى السفر:

يروي السفر أنه في السنة الثانية لُملك داريوس[٣] أمر الله حجي بتوبيخ زربابل[٤] بن شألتيئيل حاكم يهوذا من قِبَل الفرس ويشوع بن

---

(١) المصدر نفسه، ص١٩٩٨.

(٢) حجي: أحد أنبياء اليهود، مارس نشاطه في فلسطين بعد عودة اليهود من السبي وبالتحديد في السنة الثانية لحكم داريوس الأول ملك الفرس الأخمينيين (أي سنة ٥٢٠ ق.م) لم يتجاوز نشاطه الأربعة أشهر. راجع (عزرا ٤:٢٤-٥:٢) و (سفر حجي).

(٣) داريوس أو دارا الأول (٥٢٢-٤٨٦ ق.م) حكم بعد قمبيز بن كورش. انشغل في السنوات الأولى من حكمه بإخماد الثورات التي اندلعت في أواخر حكم سلفه قمبيز في الأقاليم المحتلة من قِبَل الفرس (كبابل ومصر وميديا وغيرها). قسّم الإمبراطورية الفارسية إلى عشرين ولاية، كل ولاية يحكمها حاكم فارسي. حاول غزو بلاد اليونان إلا أن اليونانيين هزموه هزيمة منكرة في معركة ماراثون الشهيرة سنة (٤٩٠ ق.م). مات سنة (٤٨٦ ق.م) أثناء اندلاع ثورة مصر. للتفاصيل راجع باقر: طه، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، ج٢، ص٤٠٦-٤٠٨.

(٤) زربابل: اسم أكدي معناه (زرع بابل) أو (المولود في بابل) يرجع نسبه إلى يهوياكين ملك يهوذا الذي سباه نبوخذ نصر في السبي البابلي الأول سنة ٥٩٨ ق.م. عاد زربابل إلى فلسطين بعد سماح قورش لليهود بالعودة سنة ٥٣٨ ق.م أي بعد سقوط بابل. عُيِّن زربابل والياً من قِبَل =

يوصاداق[١] الكاهن الأعظم على تركهما الهيكل خرباً. فيقوم زربابل ويشوع وبقية الشعب بإعادة إعمار الهيكل. بعد ذلك يخبر حجي بواسطة الوحي الإلهي زربابل ويشوع وبني إسرائيل بأن الهيكل الثاني سيكون أعظم من الهيكل الأول. ثم يتنبأ حجي بازدهار زراعي في فلسطين وبتدمير ممالك الأمم الأخرى وإعطاء زربابل المنصب الملكي لأنه من سلالة داود عليه السلام.

نشأة سفر حجي:

لم يقم حجي بكتابة سفره. يقول هندريك يرماسون: «نبوءاته (أي حجي) مكتوبة بصيغة الغائب. هذا يعني أن سفر حجي مؤلَّف تاريخي حول هذا النبي»[٢].

مشاكل سفر حجي:

تنقسم المشاكل الموجودة في سفر حجي إلى قسمين:

القسم الأول: الأغلاط.

القسم الثاني: إضافات أضافها النُّسّاخ إلى نص السفر.

وسنحاول تتبع تلك المشاكل قدر الإمكان.

الأغلاط:

١- يُفهم من (حجي ٢:٢٣) أن الله سيجعل زربابل ملكاً وهو ما لم يحدث، فقد ظل زربابل طوال حياته والياً من قِبَل الفرس على أرض مملكة يهوذا السابقة كما تشهد بذلك أسفار العهد القديم.

= الفرس على أرض مملكة يهوذا السابقة. قام بقيادة عملية إعادة إعمار الهيكل فعُرِف الهيكل باسمه (هيكل زربابل) للتفاصيل راجع قاموس الكتاب المقدس، مادة (زربابل)، ص٤٢٥.

(١) يشوع بن يوصاداق: كان أبوه أحد الذين سباهم نبوخذ نصر (أخبار الأيام الأول ٥:٤١). عاد يشوع إلى فلسطين مع زربابل (عزرا ٢١:٢) تولى منصب الكاهن الأعظم وكان يُعين زربابل في عملية إعمار الهيكل وإصلاح الأمور الدينية. للتفاصيل راجع قاموس الكتاب المقدس مادة (يشوع)، ص١٠٧١.

(٢) يرماسون: هندريك، تاريخ إسرائيل، ج١، ص١٢٥.

إضافات النُسّاخ :

وضعت الترجمة العربية اليسوعية الجديدة النصين الآتيين بين قوسين وقالت عنهما بأنهما غالباً ما يكونان حاشية تفسيرية أضافها الناسخ[*].

١- (حجي ١:٣) « (فكانت كلمة الرب على لسان حجاي النبي قائلاً) »[١].

٢- (حجي ١٨:٢) «لكن فكروا من هذا اليوم فما بعده (من اليوم الرابع والعشرين من الشهر التاسع، من يوم أُسِّسَ هيكل الرب، فكروا) »[٢].

حادي عشر: سفر زكريا[٣]

نبذة عن سفر زكريا :

سمي السفر بهذا الاسم نسبةً لزكريا. ربما لأن التقليد اليهودي ينسب تأليف السفر إليه. يتكون السفر من (١٤) إصحاحاً ويبلغ عدد فقراته (٢١١) فقرة، ويُقسم من حيث المحتويات إلى (٣) أقسام:

القسم الأول (١-٨): يبتدئ هذا القسم بدعوة بني إسرائيل إلى التوبة وبعد ذلك يروي ثماني رؤى ليلية رآها زكريا هي: أ- رؤية الأفراس الثلاث المختلفة الألوان. ب- رؤية القرون والحدادين الأربعة. ج- رؤية رجل بيده حبل مساحة. د- رؤية تطهير يشوع بن يوصاداق الكاهن الأعظم. هـ- رؤية

(*) النصوص الموضوعة بين قوسين هي المقصودة.

(١) كتب الأنبياء، ص٢٠٠١.

(٢) المصدر نفسه، ص٢٠٠٣.

(٣) زكريا: أحد أنبياء اليهود (هو ليس النبي زكريا عليه السلام المذكور في القرآن). كان معاصراً لحجي فقد بدأ بممارسة نشاطه في نفس السنة التي مارس فيها حجي نشاطه (سنة ٥٢٠ ق.م)، إلا أن حجي سبقه بشهرين أو ثلاثة أشهر (راجع حجي ١:١ وزكريا ١:١). امتد نشاط زكريا إلى سنة ٥١٨ ق.م بعكس حجي الذي لم يتجاوز نشاطه الأربعة أشهر (راجع زكريا ١:٧).

المنارة والزيتونتين. و- رؤية السفر الطائر. ز- رؤية المرأة في الأيفة[1]. ح- رؤية أربع مركبات تجرها خيول مختلفة الألوان.

يقول القس كوب المخلصي عن معنى هذه الرؤى ما يلي: « (الرؤية الأولى والثانية والثالثة والخامسة والثامنة) تحتوي على وعد للشعب ورئيسيه زربابل ويشوع، أما (الرؤية الرابعة والسادسة والسابعة) فتعلن بأن الإثم المثقل على الشعب ورؤسائه يجب أن يُرفع»[2]. بعد الرؤى يذكر السفر أمر الله لزكريا بصنع تاج من أموال اليهود العائدين من السبي لتتويج يشوع الكاهن وقصة الوفد الذي جاء من بيت إيل لسؤال زكريا عن الصوم وجوابه لهم وكلام عن عودة أورشليم (القدس) إلى مجدها الأول وعودة المسبيين المشتتين إليها.

القسم الثاني (٩-١١): يحتوي على تهديدات ضد صور وصيدون (صيدا) والمدن الفلسطينية وغيرها[3]. ووعد بعون إلهي ليهوذا ووعد آخر بملك عادل يحكم أورشليم (القدس)، وكلام عن عودة قوة إسرائيل ويهوذا. ثم يتبعه كلام يبين بأن الله وحده قادر على إنزال المطر لا الترافيم والعرافين، ووعد بعودة اليهود المسبيين وانهيار آشور ومصر وكلام عن سقوط السلطة العالمية (المتمثلة في ذلك الوقت بدولة الإسكندر) بصورة سقوط أرز لبنان وبلوط باشان (الجولان). وينتهي هذا القسم بقصة الراعي الصالح والراعي الغبي الرمزية.

القسم الثالث (١٢-١٤): يحتوي على نبوءة بإبادة الأمم الوثنية التي تهدد أورشليم (القدس) وعودة أورشليم (القدس) إلى أيام مجدها حتى إن بقايا الأمم الوثنية التي حاربتها تصعد كل سنة للسجود لله فيها وللاحتفال بعيد الأكواخ.

---

(١) الأيفة هي أحد مكاييل السعة وتساوي ٤٥ لتراً. راجع كتب الأنبياء، ص٢٠١٤.

(٢) المخلصي: القس كوب، النبيون الأحدثون، ص١١٢.

(٣) إن هذه التهديدات تشير إلى حملة الإسكندر العسكرية بعد انتصاره على الفرس في معركة ابسوس على طول الساحل الشرقي للبحر المتوسط واحتلاله لتلك المدن وتدميره صور المشار إليه في (زكريا ٩:٣-٤). راجع كتب الأنبياء، ص٢٠٠٧-٢٠١٨.

نشأة سفر زكريا :

ينسب التقليد اليهودي تأليف السفر إلى زكريا[١]. وهذا الرأي مردود حالياً. تذكر المصادر أن نقاد الكتاب المقدس اكتشفوا من خلال بحثهم في السفر، أنه لم يصدر من شخص واحد (أي زكريا) بل من عدة أشخاص وخلال فترات زمنية متباعدة. والفرضية التي بنوا عليها رأيهم هي أن زكريا عاش في القرن السادس ق.م وهذا ما يُستشف من الإصحاحات (١-٨) غير أن الإصحاحات (٩-١٤) تتكلم عن بداية العهد الهليني (القرن الرابع ق.م) اليوناني في الشرق الأوسط بدليل:

١- الإشارة إلى قيام وسقوط سلطة الإسكندر العالمية[٢] في القرن الرابع ق.م في (٩-١١:٣).

٢- يصف السفر بشيء من الدقة في (٩:١-٨) حملة الإسكندر العسكرية بعد انتصاره على الفرس في معركة أبسوس على طول الساحل الشرقي للبحر المتوسط وتدميره مدينة صور.

٣- إشارة (٩:١١-١٢ و ١٠:٨-١١) إلى الأسرى اليهود الذين سباهم إلى مصر ملك البطالسة بطليموس الأول سوتير[٣] سنة (٣١٢ ق.م)[٤] عندما استولى على أورشليم (القدس).

---

(١) راجع نوار: د. جورج، أضواء من مقدمات الكتاب المقدس، ص١٦٤. وكتاب الحياة (مقدمة سفر زكريا)، ص١١١٣.

(٢) تمكن الإسكندر المقدوني تقريباً من فتح العالم القديم وتأسيس الدولة المقدونية اليونانية العالمية والتي قُسِّمت بين قادته بعد وفاته مباشرة كما سنرى.

(٣) بطليموس الأول سوتير: أحد قواد الإسكندر. أسس دولة البطالسة في مصر بعد وفاة الإسكندر. أسس مكتبة الإسكندرية الشهيرة. حكم من سنة (٣٢٣ إلى ٢٨٢ ق.م). للتفاصيل راجع نصحي: د. إبراهيم، تاريخ مصر في عهد البطالسة، ج١، ص٥٣-١٠٠.

(٤) ذهب البعض إلى أنها سنة (٣١٨) وذهب آخرون إلى أنها سنة (٣٠١). راجع نصحي: د. إبراهيم، تاريخ مصر في عهد البطالسة، ج١، ص٧١. ويرماسون: هندريك، تاريخ إسرائيل، ج٢، ص١٢.

٤- ذكر اليونانيين في (٩:١٣) مع أن اليونانيين لم يظهروا على مسرح تاريخ الشرق الأوسط إلا في القرن الرابع ق.م.

٥- إشارة (١١:١٤) إلى الانشقاق الذي حدث بين اليهود والسامريين[١] الذي تم في عهد الإسكندر عندما بنى السامريون هيكلاً خاصاً بهم على جبل جرزيم لينافسوا به هيكل أورشليم (القدس).

٦- مقاطع (الإصحاحات ٩-١٤) غير مؤرخة ومؤلفها غير مسمى بخلاف مقاطع (الإصحاحات ١-٨).

٧- اختلاف الأساليب الأدبية الموجودة في (٩-١٤) عن (١-٨)[٢].

هذه الأدلة وغيرها جعلت النقاد يذهبون إلى أن مؤلف (الإصحاحات ٩-١٤) شخص آخر مجهول، اصطلحوا على تسميته بزكريا الثاني، بل إن بعض النقاد اعتبروا (٩-١١) من جهة و (١٢-١٤) من جهة أخرى كتيبين منفصلين فنسبوا الأول إلى زكريا الثاني ونسبوا الثاني إلى شخص آخر مجهول، اصطلحوا على تسميته بزكريا الثالث[٣]. يقول القس كوب المخلصي «يؤيد ذلك العنوان في كل منهما (أي في كل من الإصحاحات ٩-١١ والإصحاحات ١٢-١٤): (قول كلمة الرب). نجد نفس العنوان أيضاً رأس سفر ملاخي (المدعو هكذا ولكنه بالواقع مجهول مؤلفه). فنظن أن جامع سفر الاثني عشر ألحق بالكتاب الأخير الذي كان تحت اسم نبي معروف، أي زكريا، مجموعات ثلاث مجهولة

---

(١) فيما يتعلق بالانشقاق الذي حدث بين اليهود والسامريين. راجع الفصل الأول: تمهيد عن العهد القديم (النص السامري).

(٢) راجع كتب الأنبياء، ص٢٠٠٧-٢٠٠٨ و ٢٠١٩-٢٠٢١. والقراءة المسيحية للعهد القديم، ص٤٣٩. والمخلصي: القس كوب، النبيون الأحدثون، ص١١٥.

(٣) المخلصي: القس كوب، النبيون الأحدثون، ص١١٥. ويرماسون: هندريك، تاريخ إسرائيل، ج١، ص١٢٠.

أصحابها، وهي (زكريا ٩-١١) و (زكريا ١٢-١٤) وملاخي، فأعطى كلاً منها عنواناً: (قول كلمة الرب). مع تقادم الزمن صارت المجموعتان: الأولى والثانية منسوبتين إلى النبي. الآخِر الذكر أي زكريا، وصارت المجموعة الثالثة منسوبة إلى ملاخي نتيجة سوء فهم (ملاخي ٣:١) ››[(١)][(٢)].

١- زكريا الأول (الإصحاحات ١-٨): رغم أن النقاد ينسبون هذا القسم إلى زكريا الأول إلا أنهم يقولون بأن هذا القسم لا يرجع كله إلى زكريا، فقد أضيفت إليه عدة إضافات من قِبَل تلاميذه هي: (١:١-٦ و ٣:١-١٠ و ٤:٧-١٤ و ٨:١-٧ و ٢٠:٢٣) كما قاموا بوضع اسم يشوع بن يوصاداق الكاهن الأعظم بدل اسم زربابل[(٣)] في (٦:٩-١٤) الذي كان في الأصل يتحدث عن تتويج زربابل المنحدر من نسل داود عليه السلام ولكن حين تبخر حلم إعادة الملكية اليهودية وصار الكاهن الأعظم هو الرئيس الحقيقي لبني إسرائيل نُقّحَ النص ووُضِعَ يشوع بدل زربابل[(٤)].

٢- زكريا الثاني (الإصحاحات ٩-١١): ألّفها شخص مجهول (اصطلح النقاد على تسميته بزكريا الثاني) في أوائل العهد اليوناني (الهليني) نهاية القرن الرابع ق.م. ويحدد القس كوب المخلصي تأليفه في حوالي سنة ٣٠٠ ق.م[(٥)].

---

(١) سنوضح ذلك عند كلامنا عن سفر ملاخي.

(٢) المخلصي: القس كوب، المصدر نفسه، ص١١٥-١١٦.

(٣) زربابل (والي القدس على أرض مملكة يهوذا السابقة).

(٤) راجع كتب الأنبياء، ص٢٠٠٥-٢٠٠٦ و ٢٠١٥. والقراءة المسيحية للعهد القديم، ص٤٣٤. والمخلصي: القس كوب، النبيون الأحدثون، ص١١٤. والفغالي: الخوري بولس، تعرّف إلى العهد القديم، ص٢٦٤.

(٥) راجع كتب الأنبياء، ص٢٠٠٧. والقراءة المسيحية للعهد القديم، ص٤٣٩. والفغالي: الخوري بولس، تعرّف إلى العهد القديم، ص٢٦٥. ويرماسون: هندريك، تاريخ إسرائيل، ج١، ص١١٩. والمخلصي: القس كوب، النبيون الأحدثون، ص١١٦.

٣- زكريا الثالث (الإصحاحات ١٢-١٤): ألّفها شخص مجهول أيضاً (اصطلح النقاد على تسميته بزكريا الثالث) ويقول القس كوب المخلصي بأنها ألّفت بعد (الإصحاحات ٩-١١) ببضع عشرات من السنين[١].

مشاكل سفر زكريا:

توجد في سفر زكريا مشاكل عديدة، وتنقسم هذه المشاكل إلى عدة أقسام:

القسم الأول: الأغلاط.

القسم الثاني: الاختلاف والتناقض بين نص السفر العبري ونصه اليوناني.

القسم الثالث: إضافات أضافها النُسّاخ إلى نص السفر.

القسم الرابع: النصوص الغامضة المعنى.

القسم الخامس: الاختلاف والتناقض بين نصوص السفر.

القسم السادس: الاختلاف والتناقض بينه وبين سفري عزرا ونحميا.

القسم السابع: المشاكل الدينية.

الأغلاط :

١- يذكر (زكريا ٦:٩-١٤) أن يشوع الكاهن الأعظم سيتوج ملكاً على اليهود وأنه هو الذي سيبني الهيكل وسيكون بينه وبين الكاهن سلام تام وهذه الأمور الثلاثة غلط لأن يشوع لم يملك على اليهود[٢] ولم يبني الهيكل وإنما بناه زربابل وكيف يكون هناك سلام بينه وبين الكاهن إذا كان هو نفسه الكاهن.

---

(١) راجع يرماسون: هندريك، تاريخ إسرائيل، ج١، ص١٢٠. والمخلصي: القس كوب، النبيون الأحدثون، ص١١٦.

(٢) لم تقدم دولة يهودية في فلسطين منذ سقوط مملكة يهوذا سنة (٥٨٧ ق.م) وإلى قيام دولة المكابيين اليهودية في القرن الثاني ق.م وطوال هذه الفترة كان اليهود تابعين لدولة أخرى ويشوع عاش في نهاية القرن السادس ق.م أي في فترة التبعية، فكيف يتوّج ملكاً؟. يشهد لذلك التاريخ وأسفار العهد القديم.

٢- يذكر (زكريا ٩:١١-١٧ و ١٠:٣-١٢) أن الله سيجعل سكان مملكة إسرائيل الذين جلاهم الآشوريون، يعودون إلى فلسطين وهذا ما لم يحدث كما ذكرنا سابقاً[١].

الاختلاف والتناقض بين النص العبري والنص اليوناني :

نذكر (٦) أمثلة:

١- (زكريا ١:٨) «رأيت في الليل رؤيا، فإذا برجل راكب على فرس أحمر، وهو واقف بين الآس الذي في الهوة، وخلفه أفراس حمر وشقر وبيض» يضيف النص اليوناني فرساً رابعاً أسود اللون[٢].

٢- (زكريا ٣:٢) «فقال الرب للشيطان...» . (الرب) حسب النص العبري. في النص اليوناني (الملاك)[٣].

٣- (زكريا ٥:٦) «فقلت: ما هي؟ فقال: هذه هي الأيفة الخارجة، وأضاف: هذه خطيئتهم في كل الأرض» . (خطيئتهم) حسب النص اليوناني. في النص العبري (عينهم)[٤].

٤- (زكريا ٩:٩-١٠) «ابتهجي يا بنت صهيون، واهتفي يا بنت أورشليم ها ملكك يأتيك عادلاً مخلصاً وديعاً راكباً على حمار، على جحش ابن أتان.

---

(١) راجع المبحث السادس (سفر إرميا) من هذا الفصل، رقم (٢) من الأغلاط.

(٢) كتب الأنبياء، ص٢٠١٠. وراجع ترجمة النص العبري في الترجمتين العربيتين البروتستانتية والكاثوليكية.

(٣) الكتاب المقدس (م)، ص١١٨٥. وراجع ترجمة النص العبري في الترجمتين العربيتين البروتستانتية والكاثوليكية.

(٤) كتب الأنبياء، ص٢٠١٤. وراجع ترجمة النص العبري في الترجمتين العربيتين البروتستانتية والكاثوليكية.

سأقضي على مركبات الحرب في أفرايم...» . (سأقضي) حسب النص العبري. في النص اليوناني (يقضي)[1].

٥- (زكريا ٩:١٥) «رب القوات يسترهم فيأكلون ويدوسون حجارة المقلاع ويشربون دماءهم كأنهم خمر...» . (ويشربون دماءهم كأنها خمر) حسب النص اليوناني. في النص العبري (ويشربون ويعجون كما من الخمر)[2].

٦- (زكريا ١٠:١١) «يعبرون بحر مصر فيضرب الرب أمواج البحر...» (بحر مصر) حسب النص اليوناني. في النص العبري (بحر الضيق)[3].

إضافات النُّسّاخ :

وضعت الترجمة العربية اليسوعية الجديدة النصوص الآتية بين قوسين وقالت عنها بأنها غالباً ما تكون حاشية تفسيرية أضافها الناسخ[*].

١- (زكريا ١:١) «في الشهر الثامن، في السنة الثانية لداريوس، كانت كلمة الرب إلى زكريا (بن بركيا) بن عِدُّو النبي قائلاً»[4].

٢- (زكريا ٦:١٢) «وكلّمه قائلاً: هكذا تكلم رب القوات قائلاً: هوذا الرجل الذي اسمه النبت. إنه ينبت من حيث هو (ويبني هيكل الرب) »[5].

---

(١) الكتاب المقدس (م)، ص١١٩٠. وراجع ترجمة النص العبري في الترجمتين العربيتين البروتستانتية والكاثوليكية.

(٢) كتب الأنبياء، ص٢٠١٩. وراجع ترجمة النص العبري في الترجمتين العربيتين البروتستانتية والكاثوليكية.

(٣) الكتاب المقدس (م)، ص١١٩١. وراجع ترجمة النص العبري في الترجمتين العربيتين البروتستانتية والكاثوليكية.

(*) النصوص الموضوعة بين قوسين هي المقصودة.

(٤) كتب الأنبياء، ص٢٠١٠.

(٥) المصدر نفسه، ص٢٠١٥.

٣- (زكريا ٧:٨-٩) « (وكانت كلمة الرب إلى زكريا قائلاً: هكذا تكلم رب القوات قائلاً:) احكموا حكم الحق واصنعوا الرحمة والرأفة، كل إنسان إلى أخيه»[١].

النصوص الغامضة:

١- (زكريا ١٤:٦) «وفي ذلك اليوم، لا يكون يوم صاف، ثم يوم غائم» هذا النص غامض كما جاء في هوامش ترجمة أورشليم الفرنسية[٢].

الاختلاف والتناقض بين نصوص سفر زكريا :

١- يذكر (زكريا ٣:٨) أن الله قال ليشوع الكاهن الأعظم: «هأنذا آتٍ بعبدي النبت» أي المسيح. أما (زكريا ٦:١٢) فيذكر أن الله قال لزكريا: «هوذا الرجل (أي يشوع) الذي اسمه النبت» . فيُفهم من (زكريا ٣:٨) أن يشوع ليس هو النبت بينما يُفهم من (زكريا ٦:١٢) العكس.

٢- يذكر (زكريا ٤:٩) أن زربابل هو باني الهيكل الثاني، أما (زكريا ٦:١٢ -١٣) فيذكر بأن بانيه هو يشوع بن يوصاداق.

الاختلاف والتناقض بين سفر زكريا وبين سفري عزرا ونحميا :

١- يذكر (زكريا ١:١ و ٧) أن زكريا هو ابن بركيا بن عِدُّو بينما يذكر (عزرا ٥:١ و ٦:١٤) و(نحميا ١٢:١٦) أنه ابن عِدُّو.

المشاكل الدينية :

يحتوي سفر زكريا على نصوص تصف الله سبحانه وتعالى بصفات النقص فمنها من يجعل لله حيزاً ومحيطاً ومنها من يصفه بصفات البشر (تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً).

---

(١) كتب الأنبياء، ص٢٠١٦.

(٢) المصدر نفسه، ص٢٠٢٤.

١- الله يسكن في وسط أورشليم (القدس): نذكر منها (زكريا ٨:٣) «هكذا قال الرب: قد رجعت إلى صهيون وسأسكن في وسط أورشليم...» .

٢- الله يستيقظ: (زكريا ٢:١٧) «ليسكت كل بشر أمام وجه الرب فإنه استيقظ من مسكن قدسه» .

٣- الله يُصفِّر: (زكريا ١٠:٨) «أُصفِّرُ لهم وأجمعهم لأني افتديتهم ويكثرون كما كانوا» .

٤- بيت داود عليه السلام مثل الله: (زكريا ١٢:٨) «في ذلك اليوم، يستر الرب سكان أورشليم، ويكون العاثر منهم في ذلك اليوم كداود، ويكون بيت داود مثل الله...» .

ثاني عشر: سفر ملاخي[1]

نبذة عن سفر ملاخي :

آخر أسفار الأنبياء الصغار. سمي بهذا الاسم نسبةً لملاخي. ربما لأن التقليد اليهودي ينسب تأليف السفر إليه. يتكون السفر من (٣) إصحاحات في النص العبري ومن (٤) إصحاحات في النص اليوناني واللاتيني والسرياني

---

(١) ملاخي: مجهول الاسم والشخصية. جاء في مدخل الترجمة الفرنسية المسكونية على سفر ملاخي ما يلي: «إن النبي المجهول يحمل اسماً مستعاراً مأخوذاً من ذكر الرسول (ملاخي) في (ملاخي ٣:١) » . ويقول القس كوب المخلصي: «ملاخي ليس اسم علم لكنه اسم + ضمير المتكلم ومعناه (بالعبرية): رسولي. ولقد اعتُبر لاحقاً اسم النبي (كاتب السفر) نتيجة سوء فهم. فبالواقع أُخِذَ رسول يهوه (الله) ذاك الذي حسب (ملاخي ٣:١) يجب أن يمهد الطريق ليهوه، كمؤلف السفر. فهكذا أُخِذت العبارة (رسولي) من (ملاخي ٣:١) ووضعت في بداية السفر إشارة إلى المؤلف. فلا نعرف اسم المؤلف مثلما لا نعرف اسم مؤلف (زكريا ٩-١١) واسم مؤلف (زكريا ١٢-١٤) » . راجع كتب الأنبياء، ص٢٠٢٦. والمخلصي: القس كوب، النبيون الأحدثون، ص١١٦.

حيث تجعل هذه النصوص من الفقرات الست الأخيرة للإصحاح الثالث إصحاحاً رابعاً[١]. يبلغ عدد فقرات السفر (٥٥) فقرة.

فحوى السفر:

يذكر السفر أن الله أحب يعقوب عليه السلام (أي بني إسرائيل) ولم يحب أخاه عيسو (أي الأدوميين) ويندد السفر بالكهنة الذين يُقرِّبون لله قرابين نجسة ويهددهم بلعنة تصيبهم إذا استمروا على ذلك، ويستنكر تطليق الرجال اليهود لنسائهم اليهوديات ليتزوجوا نساء أجنبيات بدلهن ويرد على الذين يتشككون بمسألة معاقبة الأشرار بتأكيده على اقتراب يوم الرب (يوم القيامة) الذي ستتحقق فيه العدالة. وينبه بني إسرائيل بأن الخير لن يحل بهم ما لم يؤدوا العشور إلى الهيكل ويرد مرة أخرى على الذين يشككون في عدالة الجزاء الإلهي وينتهي السفر بملحقين: الأول يدعو إلى التمسك بتوراة موسى عليه السلام والثاني ينبئ بمجيء النبي إيليا (إلياس عليه السلام) قبل يوم الرب.

نشأة سفر ملاخي :

ذكرنا سابقاً بأن مؤلف سفر ملاخي شخص مجهول، أما وقت تأليف السفر فيقول عنه القس كوب المخلصي: «أغلبية العلماء يُعيِّنون الكتاب في القسم الأول من القرن الخامس ق.م أي فيما بين حجي – زكريا (نحو ٥٢٠ ق.م) وبين نحميا – عزرا (نحو ٤٠٠ ق.م) »[٢]. وقد استدلوا على ذلك بما يلي:

---

(١) المخلصي: القس كوب، النبيون الأحدثون، ص١١٦. وقد اقتدت الترجمتان العربيتان الكاثوليكية والبروتستانتية بالنص اليوناني واللاتيني والسرياني في تقسيم إصحاحات هذا السفر. أما الترجمة العربية اليسوعية الجديدة فقد اقتدت بالنص العبري.

(٢) المخلصي: القس كوب، النبيون الأحدثون، ص١١٧.

١- يُستشف من السفر عودة اليهود من السبي وممارسة العبادات في الهيكل الثاني (هيكل زربابل) مما يدل على أن عملية إعمار الهيكل قد تمت ولما كانت تلك العملية قد تمت في نحو (سنة ٥١٥ ق.م) بعد أن دعا إليها حجي وزكريا فإن مؤلف السفر عاش بعد السنة (٥١٥ ق.م)[١].

٢- استنكار السفر زواج الرجال اليهود بالأجنبيات ولما كان نحميا وعزرا قد حاربا بشدة الزواجات المختلطة حتى قضوا عليها فإن مؤلف السفر عاش قبل نحميا وعزرا[٢].

تبقى مسألة واحدة وهي هل يعود كل السفر إلى مؤلف واحد؟ ينفي ذلك القس كوب المخلصي بقوله: «إن ملاخي ٢:١١ب-١٣أ) لا ينسجم مع سياق (ملاخي ٢:١٠-١٦) من ناحية البنية وقد يكون إضافة لاحقة»[٣]. ويقول أيضاً: «إن (ملاخي ٣:٢٢ و ٣:٢٣-٢٤) إضافتان أكيدتان»[٤]. وقد اعتبرتهما الترجمة العربية اليسوعية الجديدة ملحقين للسفر أي أنهما أُضيفا إليه بعد ذلك[٥].

مشاكل سفر ملاخي :

تنقسم المشاكل الموجودة في سفر ملاخي إلى ثلاثة أقسام:

القسم الأول: الاختلاف والتناقض بين نص السفر العبري ونصه اليوناني.

القسم الثاني: إضافات النُسّاخ.

القسم الثالث: الاختلاف والتناقض بين سفر ملاخي وبين أسفار الخروج والعدد وراعوث.

---

(١) راجع كتب الأنبياء، ص٢٠٢٦. والمخلصي: القس كوب، المصدر نفسه، ص١١٧ بتصرف.

(٢) راجع كتب الأنبياء، ص٢٠٢٦. والمخلصي: القس كوب، المصدر نفسه، ص١١٧.

(٣) المخلصي: القس كوب، المصدر نفسه، ص١١٧.

(٤) المخلصي: القس كوب، المصدر نفسه، ص١١٧.

(٥) انظر ذلك في كتب الأنبياء، ص٢٠٣٠.

الاختلاف والتناقض بين النص العبري والنص اليوناني:

١- (ملاخي ٢:٣) «هأنذا أقطع أذرعكم...» بحسب النص اليوناني. في النص العبري (هأنذا أزجر زرعكم)(١).

٢- (ملاخي ٨:٣) «أيخدعُ الإنسانُ الله؟ والحال أنكم تخدعونني. وتقولون: بِمَ خدعناك؟ بالعشور والتقادم» الأفعال (يخدع) و(تخدعونني) و(خدعناك) حسب النص اليوناني. في النص العبري وردت الأفعال (يسلب) و(سلبتموني) و(سلبناك)(٢).

إضافات النُّسّاخ :

وضعت الترجمة العربية اليسوعية الجديدة النص الآتي بين قوسين وقالت عنه بأنه غالباً ما يكون حاشية تفسيرية أضافها الناسخ(*).

١- (ملاخي ٩:١) «فالآن استرضوا وجه الله ليرأف بنا (فإن هذا قد كان من أيديكم). ألعلَّه يُكرِم وجوهكم؟ قال رب القوات»(٣).

الاختلاف والتناقض بين سفر ملاخي وبين أسفار الخروج والعدد وراعوث :

١- يستنكر (ملاخي ٢:١٠-١٦) زواج الرجال اليهود من النساء الأجنبيات مع أن موسى عليه السلام نفسه تزوج من امرأتين أجنبيتين: الأولى صفّورة بنت يثرو كاهن مدين (خروج ٢١:٢)، والثانية حبشية (عدد ١:١٢)، كما أن أحد جدات داود عليه السلام موآبية (راجع سفر راعوث).

---

(١) كتب الأنبياء، ص٢٠٢٨. وراجع ترجمة النص العبري في الترجمتين العربيتين البروتستانتية والكاثوليكية.

(٢) المصدر نفسه، ص٢٠٢٩. وراجع ترجمة النص العبري في الترجمتين العربيتين البروتستانتية والكاثوليكية.

(*) النص الموضوع بين قوسين هو المقصود.

(٣) كتب الأنبياء، ص٢٠٢٧.

الفصل الرابع

نقد أسفار الكتب

الفصل الرابع

نقد أسفار الكتب أو الصحف (كتوبيم)

هذا الفصل عبارة عن دراسة نقدية لأسفار الكتب وهي (١- سفر المزامير. ٢- سفر أيوب، ٣- سفر الأمثال، ٤- سفر راعوث، ٥- سفر نشيد الأناشيد، ٦- سفر الجامعة، ٧- سفر مراثي إرميا، ٨- سفر استير، ٩- سفر دانيال، ١٠- سفرا عزرا - نحميا، ١١- سفرا أخبار الأيام) .

المبحث الأول

سفر المزامير

أولاً: نبذة عن سفر المزامير :

اسمه بالعبرية (تهليم) أي التسابيح وهو مأخوذ من عنوان المزمور (١٤٥)، أما اسم المزامير فقد أطلقته الترجمة اليونانية السبعينية لورود لفظة مزمور في عناوين (٥٧) مزموراً. معنى المزمور (نشيد يرافق إنشاده العزف)[١].

السفر عبارة عن أناشيد دينية أُلفت لغرض استعمالها في ليترجيا الهيكل[٢]. يتكون السفر من (١٥٠) مزموراً في النص العبري ومن (١٥١) مزموراً في النص اليوناني الذي يحتوي على مزمور إضافي[٣]. كما أن ترقيم المزامير في النص اليوناني يختلف عن ترقيمها في النص العبري، فالنص اليوناني يجمع مرتين مزمورين من المجموعة العبرية في مزمور واحد وهما (٩ و ١٠) و (١١٣ و ١١٤) كما أنه يُقسِّم كل من المزمور (١١٦) والمزمور (١٤٧) إلى قسمين. وفيما يلي جدول يبين ترقيم المزامير في النصين العبري واليوناني:

---

(١) راجع بدر: محمد، الكنز في قواعد اللغة العبرية، ص١٣١. والمخلصي: القس كوب، كتوبيم، ص١ ومدخل لقراءة العهد القديم، ص٣٧. ونوار: د. جورج، أضواء من مقدمات الكتاب المقدس، ص٨٥.

(٢) المخلصي: القس كوب، مدخل لقراءة العهد القديم، ص٣٧.

(٣) كتب الحكمة، ص١١١٦.

النص العبري(*)	النص اليوناني
١ إلى ٨	١ إلى ٨
٩ إلى ١٠	٩
١١ إلى ١١٣	١٠ إلى ١١٢
١١٤ و ١١٥	١١٣
١١٦	١١٤ و ١١٥
١١٧ إلى ١٤٦	١١٦ إلى ١٤٥
١٤٧	١٤٦ و ١٤٧
١٤٨ إلى ١٥٠	١٤٨ إلى ١٥٠(١)

يبلغ عدد فقرات سفر المزامير (٢٤٣٩) فقرة(٢).

فحوى السفر:

ذكرنا سابقاً أن سفر المزامير عبارة عن أناشيد دينية أُلِّفت لغرض استعمالها في ليترجيا الهيكل. قسمت المزامير على غرار التوراة إلى خمسة أجزاء أو أقسام ينتهي كل قسم منها بعبارة تبريك أو تمجيد أضافها جامعو الكتاب لا مؤلفو المزامير(٣).

(*) سأتبع هنا ترقيم النص العبري في اقتباساتي.

(١) راجع كتب الحكمة، ص١١٦-١١٧. والمخلصي: القس كوب، كتوبيم، ص١. ومدخل لقراءة العهد القديم، ص٣٧-٣٨. هذا وقد تبنت الترجمة العربية البروتستانتية الترقيم العبري، أما الترجمة العربية الكاثوليكية فقد تبنت الترقيم اليوناني.

(٢) حسب النص العبري المكون من (١٥٠) مزموراً. ولم أجد المزمور الذي أضافه النص اليوناني في الترجمات العربية المتوفرة لدي.

(٣) راجع قاموس الكتاب المقدس مادة (مزمور – مزامير)، ص٤٣٠. وكتب الحكمة، ص١١٠٦. وسيل: سيكل، المرشد إلى الكتاب المقدس، ص١١١. والكتاب المقدس (مقدمة سفر المزامير).

القسم الأول: (من المزمور ١ إلى المزمور ٤١).
القسم الثاني: (من المزمور ٤٢ إلى المزمور ٧٢).
القسم الثالث: (من المزمور ٧٣ إلى المزمور ٨٩).
القسم الرابع: (من المزمور ٩٠ إلى المزمور ١٠٦).
القسم الخامس: (من المزمور ١٠٧ إلى المزمور ١٥٠)[١].

ثانياً: نشأة سفر المزامير:

يوجد في عناوين مئة من المزامير أسماء الأشخاص الذين يُعتقد أنهم مؤلفوها، ولهذا نسب التقليد اليهودي تأليف تلك المزامير إلى أولئك الأشخاص، المزامير هي:

١- مزامير داود عليه السلام: (٣-٩، ١١-٣٢، ٣٤-٤١، ٥١-٦٥، ٦٨-٧٠، ٨٦، ١٠١، ١٠٣، ١٠٨، ١٠٨-١١٠، ١٢٢، ١٢٤، ١٣١،١٣٣، ١٣٨-١٤٥).
٢- مزمورا سليمان عليه السلام: (٧٢، ١٢٧).
٣- مزمور موسى عليه السلام: (٩٠).
٤- مزامير آساف[٢] الكاهن: (٥٠، ٧٣-٨٣).
٥- مزامير أولاد قورح[٣]: (٤٢، ٤٤-٤٩، ٨٤، ٨٥، ٨٧).

---

(١) راجع قاموس الكتاب المقدس مادة (مزمور – مزامير)، ص٤٣٠-٤٣١. وكتب الحكمة، ص ١١٠٦. والمخلصي: القس كوب، كتوبيم، ص١-٢. والكتاب المقدس (مقدمة سفر المزامير). والفغالي: الخوري بولس، تعرّف إلى العهد القديم، ص٢٧٥.

(٢) آساف بن برخيا من عشيرة الجرشوميين (نسبةً إلى جرشوم بن موسى عليه السلام). كان هو وهيمان وإيثان من المغنين المشهورين في عهد داود عليه السلام كما يذكر (أخبار الأيام الأول ١٥:١٦-١٩) ثم عُيِّن في وظيفة دائمة في ضرب الصنوج في الهيكل (راجع أخبار الأيام الأول ١٦:٤-٥، ٧). للتفاصيل راجع قاموس الكتاب المقدس مادة (آساف)، ص٥.

(٣) نسل قورح بن يصهار بن قهات بن لاوي. عملوا في خدمة الهيكل واشتهر بعضهم بالغناء. للتفاصيل راجع قاموس الكتاب المقدس مادة (قورح وقورحيون) ص٧٤٧.

٦- مزمور هيمان[١]: (٨٨).
٧- مزمور إيثان[٢]: (٨٩).
٨- مزامير يدوثون[٣]: (٣٩ و ٦٢ و ٧٧)[٤].

أما الـ(٥٠) مزموراً الأخرى فلا يُعرف أصحابها[٥]. ولكن هذا الرأي مردود حالياً من قِبَل النقاد. يقول القس كوب المخلصي: «في الماضي كانوا ينسبون نحو جميع المزامير إلى الملك داود (عليه السلام). الآن نقول بالأحرى أننا لا نستطيع أن نعرف بالضبط ما كانت حصة داود (عليه السلام) في إنشاء المزامير. لا نعرف من ألَّف المزامير. أناس كثيرون، تاريخ المزامير مسألة صعبة ينبغي أن يعين وقت كل مزمور على أساس لغته وأسلوبه ومضمونه. نادراً ما نحصل على نتيجة واضحة. أكثر المرات يجب أن نكتفي بالقول أن هذا المزمور قديم جداً، وذاك من قبل المنفى (السبي)، وذاك من بعد المنفى (السبي). المشكلة تأتي من أن لغة الصلاة لا تتغير كثيراً على مدى القرون، القوالب الكلامية الدينية تميل إلى الثبوت»[٦]. ويقول في موضع آخر: «يمكن تحديد الحد الأدنى لتكون السفر نحو

---

(١) هيمان بن زارح من بني يهوذا (أخبار الأيام الأول ٢:٦). عرف بحكمته المتناهية حتى ضُرب بها المثل (الملوك الأول ٤:٣١) يُنسب إليه المزمور الثامن والثمانين. راجع قاموس الكتاب المقدس مادة (هيمان)، ص١٠١٥.

(٢) إيثان بن قيشي أو قوشيا من سبط لاوي، وكان أحد المغنيين في خيمة الاجتماع في عصر داود عليه السلام (كما يذكر أخبار الأيام الأول ٦:٤٤ و ٤٧ و ١٥:١٧ و ١٩). راجع قاموس الكتاب المقدس مادة (إيثان) ص١٤٠.

(٣) يدوثون من سبط لاوي، وأحد المرنمين الثلاثة الكبار الذين عيّنهم داود عليه السلام (حسب ما يذكر سفر أخبار الأيام الأول). للتفاصيل راجع قاموس الكتاب المقدس مادة (يدوثون)، ص١٠٥٨.

(٤) راجع سفر المزامير. ونوار: د. جورج، أضواء من مقدمات الكتاب المقدس، ص٨٥. وقاموس الكتاب المقدس مادة (مزمور – مزامير)، ص٤٣٢. وكتب الحكمة، ص١١٠٦.

(٥) راجع نوار: د. جورج، المصدر نفسه، ص٨٥. كتب الحكمة، ص١١٠٦.

(٦) المخلصي: القس كوب، مدخل لقراءة العهد القديم، ص٣٨.

٢٠٠ ق.م. أما الحد الأعلى فصعب تحديده. قد يمكن أن مجموعات جزئية تكونت منذ القرن السادس والخامس ق.م وهناك احتمال كبير أن السفر كان حاضراً مختتماً في نحو ٣٠٠ ق.م. لكن ليس هذا إلا تخميناً»[١]. ويقول الخوري بولس الفغالي: «تنظمت مجموعة المزامير كما نعرفها اليوم في نهاية الحقبة الفارسية أو ربما خلال القرن الثالث ق.م... نجد في السفر كتلاً قديمة تبين أن هناك مزامير استعملت في الهيكل قبل المنفى (السبي). ولكن يبقى من الصعب أن نتصور كيف تكوّن هذا السفر الكبير. فهناك مزامير قديمة أعيد تفسيرها، ولامستها أيدٍ عديدة. أما الكتاب الحالي فهو كتاب الترانيم في الهيكل الثاني»[٢]. وجاء في مدخل الترجمة الفرنسية المسكونية إلى سفر المزامير: «جُعلت المزامير في مجموعات جزئية، مستقل بعضها عن بعض وغير متساوية في العدد، قبل أن تُضم في مجموعة كبرى واحدة ولعلها جُمعت في أواخر القرن الثالث قبل المسيح (عليه السلام) »[٣]. وتضيف في موضع آخر: «هناك عقبات كبرى تعترض طريقنا إن أردنا إدراج القصائد في تاريخ إسرائيل وتحديد تواريخها، فقد تضم وثيقة متأخرة إلى حد ما تقاليد قديمة العهد، وقد يقدم مؤلفون حديثون على إعادة التأليف لما تركه أسلافهم، فيثبتون أو يكيفون مواد قديمة، وقد يُرصِّعون بمجوهرات جديدة[٤] أجزاء قديمة جداً وحتى بقايا من أدب الشعوب المجاورة، إن أمكن الأمر. لن ينتهي الجدل بسرعة في مسألة عمر النصوص والتأثيرات الغريبة التي طرأت عليها، فهي من أشد المسائل تعقيداً وصعوبة»[٥]. من خلال ذلك يتبين لنا بطلان ما ذهب إليه التقليد اليهودي.

---

(١) المخلصي: القس كوب، كتوبيم، ص٢.

(٢) الفغالي: الخوري بولس، تعرّف إلى العهد القديم، ص٢٧٥ بتصرف قليل.

(٣) كتب الحكمة، ص١١٠٦.

(٤) هل تعتبر الزيادات على النص المقدس مجوهرات! .

(٥) المصدر نفسه، ص١١٠٦-١١٠٧.

ثالثاً: مشاكل سفر المزامير:

تنقسم المشاكل الموجودة في سفر المزامير إلى أربعة أقسام:

القسم الأول: الاختلاف والتناقض بين نص السفر العبري ونصه اليوناني.

القسم الثاني: إضافات النُسّاخ.

القسم الثالث: احتواء السفر على نصوص غامضة المعنى ونصوص مشوهة وغير ثابتة.

القسم الرابع: المشاكل الدينية.

وسنحاول تتبع تلك المشاكل قدر الإمكان.

الاختلاف والتناقض بين النص العبري والنص اليوناني:

نذكر (٢٠) مثالاً:

١- (مزامير ١:٤) «ليس الأشرارُ كذلك...» يزيد النص اليوناني بعدها عبارة (ليسوا كذلك)[١].

٢- (مزامير ٧:٧) «... واستيقظ يا إلهي...» . (إلهي) حسب النص اليوناني. في النص العبري (نحوي)[٢].

٣- (مزامير ١١:٤) «الرب في هيكل قدسه الرب في السماء عرشه عيناه تبصران العالم...» . لفظة (العالم) وفقاً للنص اليوناني وهي غير موجودة في النص العبري[٣].

---

(١) كتب الحكمة، ص١١١٩. لم تذكر الترجمتان العربيتان هذه الزيادة اعتماداً على النص العبري.

(٢) المصدر نفسه، ص١١٢٥. وراجع ترجمة النص العبري في الترجمتين العربيتين البروتستانتية والكاثوليكية.

(٣) المصدر نفسه، ص١١٣٠. لم تذكر الترجمتان العربيتان هذه الزيادة اعتماداً على النص العبري.

٤- (مزامير ١٣:٣) ((إلام أودِعُ نفسي الهموم وليل نهار قلبي الغموم..)) لفظة (ليل) وفقاً للنص اليوناني ولا وجود لها في النص العبري[١].

٥- (مزامير ١٣:٦) ((... واعزف لاسم الرب العلي..)) هذا الشطر وفقاً للنص اليوناني ولا وجود له في النص العبري[٢].

٦- (مزامير ١٨:١) ((أحبك يا رب، يا قوتي يا مخلّصي، من العنف خلّصني)) عبارة (يا مخلّصي، من العنف خلّصني) أهملها النص العبري[٣].

٧- (مزامير ٢٢:٣١) ((... يُخبرون بالرب الجيل الذي سيأتي...)) . (سيأتي) حسب النص اليوناني. في النص العبري (سيأتون)[٤].

٨- (مزامير ٢٥:٢١) ((ليحمني الكمال والاستقامة فإياك رجوت يا رب)) . (يا رب) مهملة في النص العبري، موجودة في النص اليوناني[٥].

٩- (مزامير ٢٦:٨) ((أحببت يا رب جمال بيتك...)) . (جمال) حسب النص اليوناني. في النص العبري (سكنى)[٦].

١٠- (مزامير ٤١:٢) ((طوبى لمن يُعنى بالضعيف...)) . يضيف النص اليوناني (وبالمسكين)[٧].

---

(١) المصدر نفسه، ص١١٣١، لم تذكر الترجمتان العربيتان هذه الزيادة اعتماداً على النص العبري.

(٢) المصدر نفسه، ص١١٣١. لم تذكر الترجمتان العربيتان هذا الشطر اعتماداً على النص العبري.

(٣) المصدر نفسه، ص١١٣٥. لم تذكر الترجمتان العربيتان هذه العبارة اعتماداً على النص العبري.

(٤) المصدر نفسه، ص١١٤٥. وراجع ترجمة النص العبري في الترجمتين العربيتين البروتستانتية والكاثوليكية.

(٥) كتب الحكمة، ص١١٤٨. لم تذكرها الترجمتان العربيتان اعتماداً على النص العبري.

(٦) كتب الحكمة، ص١١٤٩. وراجع ترجمة النص العبري في الترجمتين العربيتين البروتستانتية والكاثوليكية.

(٧) المصدر نفسه، ص١١٧٠.

١١- (مزامير ٥٢:٣) «لِمَ تفتخر بالشر يا جبار العار والنهار كله» الفقرة حسب النص اليوناني وفي النص العبري «أيها الجبار، رحمة الله النهار كله»[١].

١٢- (مزامير ٦٩:١١) «إن ذللت بالصوم نفسي صار ذلك عاراً علي» . (ذللت) حسب النص اليوناني والسرياني. في النص العبري (بكيت)[٢].

١٣- (مزامير ٦٩:٢٧) «فإنهم طاردوا من أنت ضربت وعلى ألم جريحك زادوا» . (زادوا) حسب النص اليوناني والسرياني. في النص العبري (تحدثوا)[٣].

١٤- (مزامير ٧٢:٥) «يبقى تحت الشمس والقمر من جيل إلى جيل» . (يبقى) حسب النص اليوناني. في النص العبري (يخشونك)[٤].

١٥- (مزامير ٧٢:١٧) «... تتبارك به قبائل الأرض كلها وتهنئه الأمم جميعها» . عبارة (قبائل الأرض كلها) بحسب النص اليوناني وهي غير موجودة في النص العبري[٥].

١٦- (مزامير ٧٣:٢٨) «ولي أنا يَطيبُ التقربُ إلى الله وقد جَعلتُ في السيد الرب معتصمي لأُحَدِّثَ بجميع أعمالك». يضيف النص اليوناني (في أبواب ابنة صهيون)[٦].

---

(١) المصدر نفسه، ص١١٨٥. وراجع ترجمة النص العبري في الترجمتين العربيتين البروتستانتية والكاثوليكية.

(٢) المصدر نفسه، ص١٢٠٦. وراجع ترجمة النص العبري في الترجمتين العربيتين البروتستانتية والكاثوليكية.

(٣) المصدر نفسه، ص١٢٠٧. هنا اعتمدت الترجمة العربية الكاثوليكية على النص اليوناني. أما البروتستانتية فقد اعتمدت على النص العبري.

(٤) المصدر نفسه، ص١٢١١. وراجع ترجمة النص العبري في الترجمتين العربيتين السابقتين.

(٥) المصدر نفسه، ص١٢١٢. زادت الترجمة العربية الكاثوليكية هذه العبارة اعتماداً على النص اليوناني بخلاف الترجمة العربية البروتستانتية.

(٦) كتب الحكمة، ص١٢١٤.

١٧- (مزامير ٦:٨٤) «طوبى للذين بك عزتهم ففي قلوبهم مراقٍ إليك» . (مراقٍ) حسب النص اليوناني. في النص العبري (سُبُلاً)[١].

١٨- (مزامير ٩:٩١) «لأنك قلت: الربُّ معتصمي وجَعَلتَ العليَّ لكَ ملجأ» (ملجأ) حسب النص اليوناني. في النص العبري (مسكناً)[٢].

١٩- (مزامير ٢:١١٨) «لِيَقُل بيتُ إسرائيل: إن للأبد رحمته» (بيت) حسب النص اليوناني وهي غير موجودة في النص العبري[٣].

٢٠- (مزامير ١:١٣٨) «أحمدك بكل قلبي فإنك استمعت لأقوال فمي..» . عبارة (فإنك استمعت لأقوال فمي) حسب النص اليوناني وقد أهملت في النص العبري[٤].

إضافات النُّسّاخ:

وضعت الترجمة العربية اليسوعية الجديدة النص الآتي بين قوسين وقالت عنه بأنه غالباً ما يكون حاشية تفسيرية أضافها الناسخ[*].

١- (مزامير ٤:٤٦) «إذا عَجَّت مياهُها وجاشَت والجبالُ بطموها رَجَفَت (رب القوات معنا إله يعقوب حصن لنا). سلاه»[٥].

النصوص الغامضة والمشوهة وغير الثابتة:

١- (مزامير ٥:٤) «ارتعدوا ولا تخطأوا في قلوبكم تحدثوا وعلى مضاجعكم كونوا صامتين» وهو نص غامض كما جاء في هوامش ترجمة أورشليم الفرنسية[٦].

---

(١) كتب الحكمة، ص١٢٣١. وراجع ترجمة النص العبري في الترجمتين العربيتين السابقتين.
(٢) المصدر نفسه، ص١٢٤١. وراجع ترجمة النص العبري في الترجمتين العربيتين البروتستانتية والكاثوليكية.
(٣) المصدر نفسه، ص١٢٧٦. وهي غير موجودة في الترجمتين العربيتين السابقتين.
(٤) المصدر نفسه، ص١٣٠٠. وهي غير موجودة في الترجمتين العربيتين السابقتين.
(*) النص الموضوع بين قوسين هو المقصود.
(٥) كتب الحكمة، ص١١٧٧.
(٦) المصدر السابق، ص١١٢٢.

٢- (مزامير ١٦:٢-٣) «قلت للرب: أنت سيدي ولا خير لي سواك. الآلهة الذين في هذي الأرض أولئك الأقوياء هواي كله فيهم» نص هاتين الفقرتين غامض جداً ومشوه كما جاء في هوامش ترجمة أورشليم الفرنسية[١].

٣- (مزامير ١٤:١٧) «وبيدك يا رب أنقذها من بني الشر الذين إنما حظهم من هذه الدنيا...» نص غير ثابت كما جاء في هوامش ترجمة أورشليم الفرنسية[٢].

٤- (مزامير ١٣:١٨) «أمام بهائه مرت الغيوم...» نص هذه العبارة مشوه وغير ثابت كما جاء في هوامش ترجمة أورشليم الفرنسية[٣].

٥- (مزامير ٣١:٢٢) «وإياه تعهد ذريتي...» نص هذه العبارة غير ثابت كما جاء في هوامش ترجمة أورشليم الفرنسية[٤].

٦- (مزامير ١٦:٣٥) «مع الفجار يسخرون...» نص هذه العبارة غير ثابت كما جاء في هوامش ترجمة أورشليم الفرنسية[٥].

٧- (مزامير ٣:٣٦) «لأنه تملق نفسه حتى لا يجد إثمه ممقوتاً في عينيه» نص هذه الفقرة مشوه كما جاء في هوامش ترجمة أورشليم الفرنسية[٦].

٨- (مزامير ٤:٤١) «الربُّ على سريرِ الوجعِ يعضُدُه. إنك تُسَوِّي فراشَ أسقامِه» نص عبارة (إنك تسوي فراش أسقامه) غير ثابت كما جاء في هوامش ترجمة أورشليم الفرنسية[٧].

---

(١) كتب الحكمة، ص١١٣٣.

(٢) المصدر نفسه، ص١١٣٥.

(٣) المصدر نفسه، ص١١٣٦.

(٤) المصدر نفسه، ص١١٤٤.

(٥) المصدر نفسه، ص١١٦١.

(٦) المصدر نفسه، ص١١٦٢.

(٧) المصدر نفسه، ص١١٧٠.

٩- (مزامير ٤٢:٥) «اذكرُ هذا فأُفيضُ نفسي عليَّ: إني أعبرُ مع الجمهور وأقصِدُ بهم بيت الله...» نصها العبري مشوه كما جاء في هوامش ترجمة أورشليم الفرنسية[١].

١٠- (مزامير ٤٥:٤) «.. أشدد قوسك...» نص هذه العبارة غير ثابت كما جاء في هوامش ترجمة أورشليم الفرنسية[٢].

١١- (مزامير ٤٩:١٤) «تلك طريق المعتدين بأنفسهم وعاقبة الراضين بمصيرهم» نص هذه الفقرة غير ثابت كما جاء في هوامش ترجمة أورشليم الفرنسية[٣].

١٢- (مزامير ٥٨:١٠) «قبل أن يَنبتوا أشواكاً كالعوسج...» نص هذه العبارة غير ثابت كما جاء في هوامش ترجمة أورشليم الفرنسية[٤].

١٣- (مزامير ٦٤:٧) «وخفايانا من يسبر؟ يسبرها ذاك الذي يسبر باطن الإنسان وأعماق القلوب» نص هذه الفقرة مشوه كما جاء في هوامش ترجمة أورشليم الفرنسية[٥].

١٤- (مزامير ٦٤:٩) «وأوقعهم بسبب ألسنتهم...» نص هذه العبارة غير ثابت كما جاء في هوامش ترجمة أورشليم الفرنسية[٦].

١٥- (مزامير ٦٨:١٥) «عندما كان القدير يُبدِّدُ الملوك كانت السماء تُثلِجُ على جبل صلمون» وهي فقرة غامضة جداً كما جاء في هوامش ترجمة أورشليم الفرنسية[٧].

---

(١) كتب الحكمة، ص١١٧٢.
(٢) المصدر نفسه، ص١١٧٥.
(٣) المصدر نفسه، ص١١٨١.
(٤) المصدر نفسه، ص١١٩٢.
(٥) المصدر نفسه، ص١١٩٨.
(٦) المصدر نفسه، ص١١٩٨.
(٧) المصدر نفسه، ص١٢٠٣.

١٦- (مزامير ٧:٨٧) «... فيكِ جميعُ ينابيعي» نص هذه العبارة غير ثابت كما جاء في هوامش ترجمة أورشليم الفرنسية[١].

١٧- (مزامير ٤:٧٣) «فإنهم لا أوجاع لهم حتى الموت وأبدانهم سمينة» نص هذه الفقرة غير ثابت كما جاء في هوامش ترجمة أورشليم الفرنسية[٢].

١٨- (مزامير ٧:٧٥) «ليس هناك مشرق ولا مغرب ولا سهول ولا جبال» نص هذه الفقرة غير ثابت كما جاء في هوامش ترجمة أورشليم الفرنسية[٣].

١٩- (مزامير ٢:١٣٨) «... لأنك عظَّمتَ قولك فوقَ كلِّ اسمٍ لكَ» نص هذه العبارة غير ثابت كما جاء في هوامش ترجمة أورشليم الفرنسية[٤].

المشاكل الدينية :

يحتوي سفر المزامير على نصوص تشبِّه الله سبحانه وتعالى بالإنسان والطير وغير ذلك (تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً) نذكر منها:

١- الله يقوم ويجلس: (مزامير ١٢:١٠) «قم أيها الرب الإله..» ، (مزامير ٦:١٢) «... أقوم الآن يقول الرب» ، (مزامير ٨:٩) «أما الرب فلابد يجلس...» ، (مزامير ٩:٤٧) «الله على عرش قدسه جلس» .

٢- الله له أذن: (مزامير ١٧:١٠) «قد سمعت يا رب بغية الوضعاء، وأمليت إذنك فثبت قلوبهم» ، (مزامير ٦:١٧) «اللهم إني دعوتك لأنك تجيبني فأمل أذنك إليّ واستمع قولي» .

---

(١) كتب الحكمة، ص١٢٣٥.

(٢) المصدر نفسه، ص١٢١٢.

(٣) المصدر نفسه، ص١٢١٦.

(٤) المصدر نفسه، ص١٣٠١.

٣- **الله له شفتين:** (مزامير ٤:١٧) «... بحسب كلام شفتيك لزمت الطرق التي فرضتها» .

٤- **الله له جناحين:** (مزامير ٨:١٧) «... وبظل جناحيك استرني» .

٥- **الله كالصخرة:** (مزامير ٣:١٨) «الرب صخرتي...» ، (مزامير ٣٢:١٨) «... ومن صخرة سوى الهنا» .

٦- **الله له فم وأنف:** (مزامير ٩:١٨) «دخان صعد من أنفه ونار آكلة من فمه...» ، (مزامير ١٣:١١٩) «بشفتي حدثت بأحكام فمك كلها» .

٧- **الله يركب ويطير ويحلق:** (مزامير ١١:١٨) «ركب على كروب وطار وحلق على أجنحة الرياح» ، (مزامير ٣:١٠٤) «... الجاعل الغمام مركبة له...» .

٨- **الله ينام ويستيقظ ويشرب الخمر:** (مزامير ٢٤:٤٤) «قم أيها السيد لماذا تنام؟ استيقظ ولا تنبذ على الدوام» ، (مزامير ٦٥:٧٨) «كالنائم استيقظ السيد وكالجبار الذي فرح بالخمر» .

٩- **الله ساكن في صهيون:** (مزامير ١٣:١٣٢-١٤) «فإن الرب اختار صهيون واشتهاها له مسكناً. هذا هو مكان راحتي للأبد ههنا أسكن لأني اشتهيته» ، (مزامير ٢١:١٣٥) «تبارك الرب من صهيون الساكن في أورشليم» .

١٠- **الله يسير:** (مزامير ٣:١٠٤) «... الجاعل الغمام مركبة له السائر على أجنحة الرياح» .

المبحث الثاني

سفر أيوب عليه السلام

أولاً: نبذة عن سفر أيوب:

يحمل سفر أيوب (مثل أسفار يشوع ويونان وراعوث) اسم بطله[(١)]. يتكون السفر من (٤٢) إصحاحاً ويبلغ عدد فقراته (١٠٩٩) فقرة ويُقسم من حيث المحتويات إلى خمسة أقسام:

القسم الأول (١-٢): مقدمة نثرية تذكر نزول البلايا بأيوب عليه السلام وصبره عليها.

القسم الثاني (٣-٣١): يبتدئ هذا القسم بقصيدة شعرية ينعى فيها أيوب عليه السلام يوم مولده ويتمنى الموت ثم يتبعها حوار شعري بينه وبين ثلاثة من أصدقائه (أليفاز التيماني وبلدد الشوحي وصوفر النعماتي) حول سبب البلايا التي نزلت به.

القسم الثالث (٣٢-٣٧): حوار شعري بين أيوب عليه السلام وبين صديق آخر له يدعى أليهو حول سبب البلايا التي نزلت بأيوب عليه السلام .

القسم الرابع (الإصحاحات ٣٨-٤٢): حوار شعري بين الله عز وجل وأيوب عليه السلام يؤدي إلى استسلام أيوب عليه السلام لقضاء الله.

القسم الخامس (الإصحاح ٤٢:٧-١٧): خاتمة نثرية تذكر استعادة أيوب عليه السلام لصحته وغناه وسمعته وأولاده وعيشه بعد ذلك مئة وأربعين سنة وموته بعد أن شبع من الأيام.

---

(١) المخلصي: القس كوب، كتوبيم، ص١٨.

ثانياً: نشأة سفر أيوب :

ينسب التلمود تأليف السفر إلى موسى[١] عليه السلام وهذا الرأي مردود حالياً. تذكر المصادر نقلاً عن نقاد الكتاب المقدس، أن سفر أيوب عليه السلام لم ينشأ في وقت واحد بل على مراحل بدليل وجود فوارق في الأسلوب والأفكار الدينية والخلفية الثقافية للسفر. فهناك المقدمة والخاتمة اللتان كُتبتا نثراً، وما تبقّى كُتب شعراً. بطل المقدمة والخاتمة شيخ يعيش في البرية، أما صاحب القصيدة فهو ابن المدينة بالإضافة إلى التناقض بين موقف صاحب القصيدة القلق اليائس المتذمر وبين استسلام أيوب عليه السلام لقضاء الله وتوكله عليه (في المقدمة والخاتمة)[٢]. ومن خلال كل ذلك افترضوا في نشأة السفر ما يلي: شكّلت المقدمة (١-٢) والخاتمة (٤٢:٧-١٧) خبراً نثرياً حقيقياً أصله من خارج فلسطين عن صبر رجل مثالي يدعى أيوب عليه السلام عاش في أرض عوص (أو أدوم) واشتهرت قصة صبره في الشرق في أواخر الألف الثاني ق.م ورويت بالعبرية في أيام صموئيل وداود وسليمان عليهما السلام أي في القرنين الحادي عشر والعاشر ق.م[٣].

بعد ذلك قام رجل يهودي مجهول من فترة ما بعد السبي بتنظيم قصيدة أبطالها أيوب عليه السلام وأصدقائه الثلاثة (أليفاز التيماني وبلدد الشوحي وصوفر النعماتي) تناولت موضوع الألم وقيمة الوجود البشري. شكّلت القصيدة الإصحاحات (٣-٣١ و ٣٨-٤٢:٦) وجُعِل الخبر النثري السالف الذكر إطاراً لها. وقد اعتمد ناظم القصيدة في تأليف قصيدته على تراث الشرق الأدنى

---

(١) نوار: د. جورج، أضواء من مقدمات الكتاب المقدس، ص٨١.

(٢) راجع القراءة المسيحية للعهد القديم، ص١٨٠ وكتب الحكمة، ص١٠٤٤.

(٣) راجع القراءة المسيحية للعهد القديم، ص١٨٠-١٨١. وكتب الحكمة، ص١٠٤٤. والفغالي: الخوري بولس، تعرّف إلى العهد القديم، ص٢٧٢. والمخلصي: القس كوب، مدخل لقراءة العهد القديم، ص٤٧.

القديم الذي أنتج عدة قصص تتناول موضوع الألم وقيمة الوجود البشري[١]، نذكر منها:

١- وثيقة مسمارية باللغة السومرية من الألف الثالث ق.م اصطلح العلماء على تسميتها بأيوب السومري. الوثيقة تتحدث عن رجل يشكو هجران آلهته له وتنكر أعز أصدقائه بعد أن ابتلي بمختلف الأمراض وفي النهاية تستجيب له الآلهة وترفع عنه البلاء[٢].

٢- وثيقة مسمارية باللغة البابلية حوالي ١٠٠٠ ق.م اصطلح العلماء على تسميتها بقصيدة (العدالة الإلهية) وهي عبارة عن حوار مطول بين رجل معذب وصديق له حكيم، يحاول أو يواسيه ويهوّن عليه عذابه وآلامه وأن يخرجه من حالة اليأس والقنوط التي هو فيها إلى الإيمان برحمة الآلهة وقدرتها على تخليصه من عذابه. يستخدم الصديق براهين موجودة في خطب أليفاز التيماني[٣].

٣- وثيقة مسمارية باللغة البابلية من العهد الكاشي[٤]. اصطلح العلماء على تسميتها بـ (لامجّدن رب الحكمة) أو (أيوب البابلي) تتحدث عن رجل

---

(١) راجع القراءة المسيحية للعهد القديم، ص١٨١. وكتب الحكمة، ص١٠٤٤-١٠٤٥. والمخلصي: القس كوب، كتوبيم، ص١٩-٢٠.

(٢) راجع علي: د. فاضل عبدالواحد، من ألواح سومر إلى التوراة، ص٣٧٦. والمخلصي: القس كوب: كتوبيم، ص١٩. والقراءة المسيحية للعهد القديم، ص١٨١. وكتب الحكمة، ص١٠٤٥.

(٣) راجع علي: د. فاضل عبدالواحد، من ألواح سومر إلى التوراة، ص٣٧٧-٣٧٨. والقراءة المسيحية للعهد القديم، ص١٨١، وكتب الحكمة، ص١٠٤٥.

(٤) الكاشيون: أقوام لا يُعرف أصلها على وجه التأكيد سيطروا على بلاد بابل زهاء أربع قرون (١٥٩٥-١١٦٢ ق.م) وأقاموا فيها سلالة حاكمة عُرفت بسلالة بابل الثالثة. اتخذوا في البداية مدينة بابل عاصمة لهم وبعد ذلك أسسوا مدينة دور - كوريكالزو (عقرقوف حالياً) ويبدو أنها أصبحت عاصمة المملكة أو العاصمة المفضلة الثانية إلى جانب بابل. للتفاصيل راجع باقر: طه، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، ص٤٤٦-٤٦١.

يدعى (شبش-مشرى-شكان) كان ميسور الحال ثم ابتلي من قِبَل الآلهة في ماله وبدنه فأصابه اليأس والقنوط (على غرار ما نجده في القصيدة الموجودة في سفر أيوب) إلى أن استجاب له الإله البابلي مردوخ ورفع عنه البلاء[١].

٤- وثيقة من مصر القديمة عن رجل مريض طردته عائلته طردها لرجل ملعون فسئم من الحياة ومن نفسه وتمنى الموت[٢].

عرف ناظم القصيدة هذه القصص واعتمد عليها في تأليف قصيدته ثم قام آخرون بإضافة خطب إليهو (الإصحاحات ٣٢-٣٧) والإصحاح الـ (٢٨) و (٤٠:٦-٤١:٢٦)[٣].

ثالثاً: مشاكل سفر أيوب:

تنقسم المشاكل الموجودة في سفر أيوب إلى أربعة أقسام:

القسم الأول: الاختلاف والتناقض بين نص السفر العبري ونصه اليوناني.

القسم الثاني: احتواء السفر على نصوص غير ثابتة وغير أكيدة وغامضة المعنى ومشوهة.

القسم الثالث: الاختلاف والتناقض بين نصوص السفر.

القسم الرابع: المشاكل الدينية.

وسنحاول تتبع تلك المشاكل قدر الإمكان.

---

(١) راجع علي: د. فاضل عبدالواحد، من ألواح سومر إلى التوراة، ص٣٧٩-٣٨٧.

(٢) راجع كتب الحكمة، ص١٠٤٥. والقراءة المسيحية للعهد القديم، ص٨١. والمخلصي: القس كوب، كوتبيم، ص١٩.

(٣) راجع كتب الحكمة، ص١٠٤٤-١٠٤٥. والفغالي: الخوري بولس، تعرّف إلى العهد القديم، ص٢٧٢-٢٧٣. والمخلصي: القس كوب، كتوبيم، ص٢١. والقراءة المسيحية للعهد القديم، ص١٨١.

الاختلاف والتناقض بين النص العبري والنص اليوناني:

جاء في مدخل الترجمة الفرنسية المسكونية على سفر أيوب ما يلي: «في نص سفر أيوب مشاكل عويصة ويبدو أن المترجم إلى اليونانية القديمة (السبعينية) قد اصطدم بها فهو تارة تملص منها باللجوء إلى الترجمة التفسيرية التقريبية، وتارة أغفل ترجمة عدد من الآيات. وكان لابد من الاعتماد على عمل أوريجينس النقدي وعلى براعة هيرونيمس في الترجمة، لكي تصبح لغة سفر أيوب الصعبة في متناول المسيحيين. وكثيراً ما تختلف خصائص النص العبري عما نعرفه عن اللغة العبرية القديمة من خلال سائر أسفار الكتاب المقدس، ولذلك اعتاد المترجمون، منذ مئة سنة، أن يروا أن آيات كثيرة من سفر أيوب قد شُوِّهت، فأخذوا يصوِّبوها بطريقة كثيراً ما تبدو ماهرة. ومع ذلك فإن التفسير المعاصر قد اكتسب شعوراً حياً بضعف تلك التكهنات وبانفراد سفر أيوب في إطار ثقافي لم يبقَ له في أيامنا من أثر»[١].

نذكر (١٢) مثالاً:

١ - (ايوب ١:٦) «واتفق يوماً أن دخل بنو الله ليمثلوا أمام الرب...» . (بنو الله) حسب النص العبري. في النص اليوناني (ملائكة الله)[٢].

٢ - (ايوب ٢:١٢) «فرفعوا أبصارهم من بعيد فلم يعرفوه. فرفعوا أصواتهم وبكوا، وشق كل منهم رداءه وذروا تراباً نحو السماء فوق رؤوسهم» . عبارة (نحو السماء) حسب النص العبري ولم ترد في النص اليوناني[٣].

---

(١) كتب الحكمة، ص١٠٥٢.

(٢) كتب الحكمة، ص١٠٥٣. وراجع ترجمة النص العبري في الترجمتين العربيتين البروتستانتية والكاثوليكية.

(٣) المصدر نفسه، ص١٠٥٥. وراجع ترجمة النص العبري في الترجمتين العربيتين البروتستانتية والكاثوليكية.

٣- (ايوب ٧:٢٠) «إذا خطِئتُ فماذا فعلتُ لكَ يا رقيبَ البشر؟ ولم جعلتني هدفاً لك حتى صِرتُ عبئاً عليك؟» . عبارة (عبئاً عليك) حسب النص اليوناني. في النص العبري (عبئاً علي) [١].

٤- (ايوب ٨:١٣) «كذلك تكون سبل من ينسى الله...» . (سبل) حسب النص العبري، في النص اليوناني (مصير) [٢].

٥- (ايوب ٩:١٩) «أما قوةُ القاهر فإنها له وأما القضاء فمن ذا يستدعيه؟» . (يستدعيه) حسب النص اليوناني. في النص العبري (يستدعيني) [٣].

٦- (ايوب ٩:٣٣) «وما من حكم بيننا يمدُّ يده ويفصلنا» حسب النص العبري. في النص اليوناني (لو كان حكم يمد يده ويفصلنا، لأن له سلطة على المتخاصمين) [٤].

٧- (ايوب ١٥:٢٣) «تنتظره النسور لتأكل جثته ويعرف أن مصيره مظلم» . عبارة (تنتظره النسور لتأكل جثته) حسب النص اليوناني. في النص العبري (تائه هو لأجل الخبز) [٥].

---

(١) المصدر نفسه، ص١٠٦٢. وراجع ترجمة النص العبري في الترجمتين العربيتين البروتستانتية والكاثوليكية.

(٢) المصدر نفسه، ص١٠٦٢. وراجع ترجمة النص العبري في الترجمتين العربيتين البروتستانتية والكاثوليكية.

(٣) المصدر نفسه، ص١٠٦٤. وراجع ترجمة النص العبري في الترجمة العربية البروتستانتية أما الكاثوليكية فقد أخذت بالنص اليوناني في هذا الموضع.

(٤) الكتاب المقدس (م)، ص٦٢٦. وراجع ترجمة النص العبري في الترجمتين العربيتين البروتستانتية والكاثوليكية.

(٥) المصدر نفسه، ص٦٣١. وراجع ترجمة النص العبري في الترجمتين العربيتين البروتستانتية والكاثوليكية.

٨- (أيوب ٢٠:٢٣) «يصب عليه الله نار غضبه وعلى جسده يُمطرُ سهامَهُ» . الفقرة كاملة حسب النص اليوناني. في النص العبري تبدأ الفقرة بعبارة (يكون عندما يملأ بطنه)[١].

٩- (أيوب ٢٢:١٧) «قالوا: لله إليك عنا. وماذا يفعل القدير لنا» . (لنا) حسب النص اليوناني. في النص العبري (لهم)[٢].

١٠- (أيوب ٣٤:١٨) «القائل للملوك أنتم لئام وللعظماء يا لكم من أشرار» . حسب النص اليوناني. في النص العبري (هل نقول؟ كان الموت عقاب الجدف على الملك)[٣].

١١- (أيوب ٣٩:١٣-١٨) هذه الفقرات غير موجودة في النص اليوناني[٤].

١٢- (أيوب ٤٢:١٦) «وعاش أيوب بعد هذا مئة وأربعين سنة، ورأى بنيه وبني بنيه إلى أربعة أجيال. ثم مات أيوب شيخاً كبيراً قد شَبعَ من الأيام» . يقول الشيخ رحمة الله الهندي عن هذه الفقرة: «واختتمت النسخة العبرانية (النص العبري) عليها وزيد عليها في الترجمة اليونانية (النص اليوناني) هذا القدر (ويُبعث مرة أخرى مع الذين يبعثهم الرب) وزيد أيضاً تتمة فيها بيان نسب أيوب وبيان أحواله على سبيل الاختصار»[٥].

---

(١) الكتاب المقدس (م)، ص٦٣٦. وراجع ترجمة النص العبري في الترجمتين العربيتين البروتستانتية والكاثوليكية.

(٢) المصدر نفسه، ص٦٣٩. هنا أخذت الترجمة العربية الكاثوليكية بالنص اليوناني بخلاف البروتستانتية.

(٣) المصدر نفسه، ص٦٥١. هنا أخذت الترجمتان العربيتان البروتستانتية والكاثوليكية بالنص اليوناني.

(٤) كتب الحكمة، ص١١٠١.

(٥) الهندي: الشيخ رحمة الله، إظهار الحق، ج١، ص١٥٩.

النصوص غير الثابتة وغير الأكيدة والغامضة والمشوهة :

١- (ايوب ٥:٣-٤) «إني رأيت الغبي يتأصل ثم لم ألبث أن لعنت مسكنه. يُبعدُهُ بنوه عن الخلاص يُسحقون في الباب ولا منقذ لهم» نص هاتين الفقرتين غير ثابت كما جاء في هوامش ترجمة أورشليم الفرنسية[١].

٢- (ايوب ٥:٥) «يأكل الجائع حصيده خطفاً من بين الأشواك ويبتلع العطش ثروته» . نص هذه الفقرة غير ثابت كما جاء في هوامش ترجمة أورشليم الفرنسية[٢].

٣- (ايوب ٦:١٦) «التي أظلمت من الجمد واستتر فيها الثلج» نص هذه الفقرة غير ثابت كما جاء في هوامش ترجمة أورشليم الفرنسية[٣].

٤- (ايوب ١٠:٢٢) «أرضِ ظلامٍ كالليل وظلالِ موتٍ وعدمِ نظام حيثُ النورُ كالظلام» . نص هذه الفقرة غير أكيد كما جاء في هوامش ترجمة أورشليم الفرنسية[٤].

٥- (أيوب ١٢:٢) «إنكم في الحقيقة صوت الشعب...» نص هذه العبارة غامض كما جاء في هوامش ترجمة أورشليم الفرنسية[٥].

٦- (أيوب ١٥:٢٣) «يَعَدُّ قوتاً للنسور ويَعلمُ أنه مهيأ للهلاك» نص هذه الفقرة مشوه كما جاء في هوامش ترجمة أورشليم الفرنسية[٦].

---

(١) كتب الحكمة، ص١٠٥٨.
(٢) المصدر نفسه، ص١٠٥٨.
(٣) المصدر نفسه، ص١٠٦٠.
(٤) المصدر نفسه، ص١٠٦٦.
(٥) المصدر نفسه، ص١٠٦٧.
(٦) المصدر نفسه، ص١٠٧١.

٧- (أيوب ٢٢:٢٩) «ومن أذِلّ تقول له: انهض...» هو نص غير أكيد كما جاء في هوامش ترجمة أورشليم الفرنسية(١).

٨- (أيوب ١٧:٣٦) «ولكنك مليء بحكم الشرير فالحكم والقضاء يمسكانك» نص هذه الفقرة مشوه كما جاء في هوامش ترجمة أورشليم الفرنسية(٢).

٩- (أيوب ١٩:٣٦-٢٠) «أيكفيك يسرك؟ لا، ولا الذهب ولا جميع أركان القوة. لا تتشوق إلى الليل حيث تزول الشعوب فجأة» نص هاتين الفقرتين مشوه كما جاء في هوامش ترجمة أورشليم الفرنسية(٣).

الاختلاف والتناقض بين نصوص سفر أيوب:

١- أيوب عليه السلام في المقدمة (١-٢) والخاتمة (٤٢:٧-١٧) شيخ يعيش في البرية أما في القصيدة فهو ابن المدينة(٤).

٢- أيوب عليه السلام في المقدمة (١-٢) والخاتمة (٤٢:٧-١٧) مستسلم لقضاء الله ومتوكل عليه أما في القصيدة فهو قلق يائس متذمر(٥).

٣- جاء في (أيوب ١٧:١٩) ما يلي: «قد صار نفسي خبيثاً عند امرأتي وأمسيت منتناً لأبناء أحشائي» يُفهم من هذا النص أن أبناء أيوب عليه السلام كانوا يشمئزون منه بعد أن ابتُلي في جسده مع أن المفروض أنهم قد هلكوا قبل ذلك وكانوا من أول الأشياء التي ابتُلي بها أيوب كما جاء في (أيوب ١:١٩).

(١) كتب الحكمة، ص١٠٨٠.

(٢) المصدر نفسه، ص١٠٩٦.

(٣) المصدر نفسه، ص١٠٩٦-١٠٩٧.

(٤) راجع نشأة سفر أيوب.

(٥) راجع نشأة سفر أيوب.

المشاكل الدينية :

١- النصوص المشبِّهة: يحتوي سفر أيوب على بعض النصوص التشبيهية التي تشبِّه الله بالإنسان (تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً).

أ- الله يسير على متون البحر: (أيوب ٩:٨) ((هو الباسطُ السمواتِ وحدَه والسائر على متون البحر)) .

ب- الله له فم وشفة: نذكر منها (أيوب ٢٢:٢٢) ((وتَلَقَّ الشريعةَ من فمه...)) و (أيوب ٢٣:١٢) ((ووصيةُ شفتيه لم أحدْ عنها...)) .

ج- الله ينفخ: (أيوب ١٥:٣٠) ((... وبنفخة فم الله يزول)) .

د- الله يجالس أيوب عليه السلام : (أيوب ٢٩:٤) ((... وكان الله يجالسني في خيمتي)) .

٢- ما نُسِبَ إلى أيوب عليه السلام : تظهر القصيدة أيوب عليه السلام رجلاً قلقاً يائساً متذمراً بسبب البلايا التي أصابته فهو يلعن يوم مولده (راجع مثلاً أيوب ٣)، ويعاتب الله على ما ابتلاه به (راجع مثلاً ٩:١٦-١٩ و ١٠) ويتهم أصدقائه الذين يحاولون بيان حكمة الله في الابتلاء بأنهم يحابون الله (راجع أيوب ١٣)، وينسب الظلم إلى الله وبأنه يعاقب الأبرار لا الأشرار (راجع مثلاً أيوب ٢١).

وقد برّأ الله سبحانه وتعال نبيه أيوب عليه السلام من كل هذا. قال تعالى: ﴿ وَٱذْكُرْ عَبْدَنَآ أَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥٓ أَنِّى مَسَّنِىَ ٱلشَّيْطَٰنُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ ﴿٤١﴾ ٱرْكُضْ بِرِجْلِكَ ۖ هَٰذَا مُغْتَسَلٌۢ بَارِدٌ وَشَرَابٌ ﴿٤٢﴾ وَوَهَبْنَا لَهُۥٓ أَهْلَهُۥ وَمِثْلَهُم مَّعَهُمْ رَحْمَةً مِّنَّا وَذِكْرَىٰ لِأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٤٣﴾ وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْثًا فَٱضْرِب بِّهِۦ وَلَا تَحْنَثْ ۗ إِنَّا وَجَدْنَٰهُ صَابِرًا ۚ نِّعْمَ ٱلْعَبْدُ ۖ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ ﴾ [ص:٤١-٤٤].

فقوله تعالى: ﴿ إِنَّا وَجَدْنَٰهُ صَابِرًا ۚ نِّعْمَ ٱلْعَبْدُ ۖ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ ﴾ يدل على أن أيوب بقي صابراً طيلة مدة بلاءه، فكانت عاقبة صبره أن شفاه الله ووهبه أهله

ومثلهم معهم وعاد إليه غناه. وسبحان الله، فقد جاءت الأبحاث النقدية لسفر أيوب مصداقاً للقرآن الكريم فقد أثبتت (كما ذكرنا سابقاً) أن القصيدة التي نسبت المثالب إلى أيوب عليه السلام لا تمت بأي صلة إليه وأن صورة أيوب عليه السلام الحقيقية موجودة في مقدمة السفر وخاتمته.

المبحث الثالث

سفـر الأمثـال

أولاً: نبذة عن سفر الأمثال:

اسمه في النص العبري (أمثال سليمان بن داود) عليهما السلام، ملك إسرائيل، وفي النص اليوناني (أمثال سليمان (عليه السلام) أو (الأمثال))[١]. السفر عبارة عن مجموعة كبيرة من الأمثال والأقوال الحِكمية. يتكون السفر من (٣١) إصحاحاً ويبلغ عدد فقراته (٩١٧) فقرة، ويُقسم من حيث المحتويات إلى (٧) أقسام:

القسم الأول الإصحاحات (١-٩): مجموعة نصائح أب لابنه.

القسم الثاني الإصحاحات (١٠-٢٢:١٦): يحتوي على (٣٧٦) مثلاً منسوبة لسليمان (عليه السلام) .

القسم الثالث الإصحاحات (٢٢:١٧-٢٤:٢٢): مجموعة من الأمثال تنسب إلى حكماء مجهولين.

القسم الرابع (٢٤:٢٣-٣٤): مجموعة ثابتة من الأمثال تُنسب أيضاً إلى حكماء مجهولين.

القسم الخامس (الإصحاحات ٢٥-٢٩): مجموعة تتكون من ١٢٧ مثلاً كتبها رجال حزقيا ملك يهوذا ونسبوها إلى سليمان (عليه السلام) .

القسم السادس (الإصحاح ٣٠): يحتوي على كلام آجور بن ياقة من قبيلة مسّا الإسماعيلية العربية (٣٠:١-١٤) وعلى سلسلة أمثال عددية (٣٠:١٥-٣٣)[٢].

---

(١) المخلصي: القس كوب، كتوبيم، ص٢٤.

(٢) لأنها تُكثر من ذكر الأعداد.

القسم السابع (الإصحاح ٣١): يحتوي على أقوال لموئيل ملك قبيلة مسّا (١:٣١-٩) وعلى مدح للمرأة الفاضلة (١٠:٣١-٣١).

ثانياً: نشأة سفر الأمثال:

ينسب التقليد اليهودي تأليف السفر إلى سليمان[1] عليه السلام إلا أن النقاد ينكرون هذه النسبة كما تذكر المصادر، ويقولون بأن اليهود نسبوا سفر الأمثال إلى سليمان عليه السلام من قبيل الشهرة لا أكثر وقد فعلوا ذلك مع كل سفر حِكمي (كسفري الجامعة والحكمة)[2]. أي أنهم فعلوا ذلك لإضفاء الشرعية على تلك الأسفار[3]. ولكن إذا لم يكن سفر الأمثال قد صدر عن سليمان عليه السلام، فعمن صدر؟ تذكر المصادر أن نقاد الكتاب المقدس اكتشفوا من خلال بحثهم في السفر أنه صدر من قِبَل عدة مؤلفين وخلال فترات زمنية بدليل تعدد الأساليب الأدبية في السفر وذكره لبعض مؤلفيه (كآجور ولموئيل):

١- **المجموعة الأولى (الإصحاحات ١-٩):** اعتبرها النقاد أحدث مجموعات السفر تأليفاً. أُلّفت بعد السبي وبالتحديد حوالي سنة ٢٠٠ ق.م[4].

٢- **المجموعة الثانية (الإصحاحات ١٠-٢٢:١٦):** يقول عنها القس كوب المخلصي: «لا نجد فيها دلائل تساعدنا في ضبط وقت أصلها. هناك عبارات

---

(١) راجع المخلصي: القس كوب، كتوبيم، ص٢٦. والقراءة المسيحية للعهد القديم، ص٢٠٥.

(٢) راجع المخلصي: القس كوب، المصدر نفسه، ص٢٦. والقراءة المسيحية للعهد القديم، ص٢٠٥.

(٣) مثلما نسبوا الأسفار الخمسة إلى موسى عليه السلام وسفر المزامير إلى داود عليه السلام كما مرّ بنا سابقاً.

(٤) راجع المخلصي: القس كوب، كتوبيم، ص٢٤-٢٥. والقراءة المسيحية للعهد القديم، ص٢٠٥. والأب ديلي، تاريخ شعب العهد القديم، ص٣٧٢. وشربنتييه: الأب أسطفان، دليل إلى قراءة الكتاب المقدس، ص٨٢.

آرامية تشير إلى وقت المجموعة من بعد المنفى (السبي)، لكن بعض المواد من الأقوال المفردة أو المجموعات الصغيرة قد تعود إلى ما قبل المنفى (السبي) »[(١)].

٣- المجموعة الثالثة (الإصحاحات ٢٢:١٧-٢٤:٢٢): لاحظ النقاد أن نمط هذه المجموعة (أو على الأقل ٢٢:١٧-٢٣:١٢ منها) مقتبس من حكمة أمينؤبيت[(٢)] المصرية المؤرخة فيما بين عام ١٠٠٠ – وعام ٦٠٠ ق.م. ويقول القس كوب المخلصي أن (٢٣:١٣-١٤) مقتبس من حكمة أحيقار[(٣)(٤)].

٤- المجموعة الرابعة (٢٤:٢٣-٣٤): يقول القس كوب المخلصي عنها: «لا نجد فيها دليلاً على أصلها وعصرها»[(٥)].

٥- المجموعة الخامسة (الإصحاحات ٢٥-٢٩): قام بكتابة هذه المجوعة رجال حزقيا ملك يهوذا (٧٢٩-٦٨٨ ق.م) كما جاء في مقدمتها[(٦)] وعلى هذا

---

(١) المخلصي: القس كوب، المصدر نفسه، ص٢٥.

(٢) نذكر مثالين على هذا الاقتباس: ١- جاء في (امثال ٢٢:١٧) «أمل أذنك واسمع كلام الحكماء...» وجاء في (حكمة أمينؤبيت) «أعرني أذنيك رجاءً، اسمع الأشياء التي سأتكلم عنها».
٢- جاء في (أمثال ٢٢:٢٢) «لا تسلب الفقير لأنه فقير ولا تسحق البائس عند الباب» وجاء في (حكمة أمينؤبيت) «انتبه لا تكن قاسياً مع المعدومين، ولا تسلب الفقراء» . راجع النص الكامل لحكمة أمينؤبيت في كتاب (الساكنون على النيل) للسير واليس بودج، ص٢٤٦-٢٤٧.

(٣) سنتكلم عنه بتفصيل في الفصل القادم.

(٤) راجع المخلصي: القس كوب، كتوبيم، ص٢٥. وباقر: طه، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، ج٢، ص١٢٨. والقراءة المسيحية للعهد القديم، ص٢٠٦.والأب لاكان، الحكمة تنطق، ص٣٢. ونوار: د. جورج، أضواء من مقدمات الكتاب المقدس، ص٩٣. وشربنتييه: الأب أسطفان، دليل إلى قراءة الكتاب المقدس، ص٨٢. والكتاب المقدس (مقدمة سفر الأمثال). هذا ولم أجد في المصادر المتوفرة لدى تاريخ ظهور المجموعة الثالثة وأرى أنها ظهرت بعد (سنة ٦٠٠ ق.م) بدليل أن أكثرها مقتبس من حكمة أمينؤبيت المصرية المؤرخة فيما بين ١٠٠٠ ق.م و ٦٠٠ ق.م.

(٥) المخلصي: القس كوب، كتوبيم، ص٢٥.

(٦) راجع (أمثال ٢٥:١).

الأساس يقول القس كوب المخلصي: «حسب العنوان (الموثوق به) تعود المجموعة إلى حوالي سنة ٧٠٠ ق.م»[١].

٦- **المجموعة السادسة (الإصحاح ٣٠): أخذت أقوال آجور (٣٠:١-١٤)** من كتب حكمة غير إسرائيلية كما يظهر من عنوانها ثم أضيف إليها سلسلة أمثال عددية (٣٠:١٥-٣٣)، يرتأي بعض العلماء أنها كنعانية المصدر[٢]. يقول القس كوب المخلصي عن وقت نشأة المجموعة السادسة: «لا نجد في المجموعة دليلاً على وقت أصلها»[٣].

٧- **المجموعة السابعة (الإصحاح ٣١): أخذت أقوال لموئيل (٣١:١-٩)** من كتب حكمة غير إسرائيلية (مثل أقوال آجور) كما يظهر من عنوانها[٤]. يقول القس كوب المخلصي عن وقتها: «لا نجد (فيها) دليلاً على وقت تأليفها»[٥]. بعد ذلك أضيفت إليها (٣١:١٠-٣١) في فترة ما بعد السبي[٦]. هذا ولقد أخذ سفر الأمثال شكله النهائي حوالي سنة (٢٠٠ ق.م) بدليل أن أحدث مجموعاته ظهرت في حوالي هذا التاريخ ولإشارة (ابن سيراخ ٤٧:١٧) المؤلَّف في حوالي سنة (١٨٠ ق.م) إليه.

ثالثاً: مشاكل سفر الأمثال:

تنقسم المشاكل الموجودة في سفر الأمثال إلى ثلاثة أقسام:

---

(١) المخلصي: القس كوب، كتوبيم، ص٢٥.

(٢) الفغالي: الخوري بولس، تعرّف إلى العهد القديم، ص٢٦٩. و(أمثال ٣٠:١). والقراءة المسيحية للعهد القديم، ص٢٠٧.

(٣) المخلصي: القس كوب، المصدر نفسه، ص٢٥.

(٤) راجع الفغالي: الخوري بولس، تعرّف إلى العهد القديم، ص٢٦٩ (وأمثال ٣١:١).

(٥) المخلصي: القس كوب، كتوبيم، ص٢٥.

(٦) راجع شربنتييه: الأب أسطفان، دليل إلى قراءة الكتاب المقدس، ص٨٢. والفغالي: الخوري بولس، المصدر نفسه، ص٢٦٩.

القسم الأول: الاختلاف والتناقض بين نص السفر العبري ونصه اليوناني.

القسم الثاني: إضافات النُّسّاخ.

القسم الثالث: احتواء السفر على نصوص غير أكيدة وغير ثابتة وغامضة المعنى.

وسنحاول تتبع تلك المشاكل قدر الإمكان.

الاختلاف والتناقض بين النص العبري والنص اليوناني:

نذكر (١٠) أمثلة:

١ – (امثال ١:١٦) «فإن أقدامهم تسعى إلى الشر وتُسرعُ إلى سفكِ الدماء» لم ترد هذه الفقرة في أفضل المخطوطات اليونانية كما جاء في هوامش ترجمة أورشليم الفرنسية[(١)].

٢– (امثال ١:٢٠) «الحكمة تنادي في الشوارع..» (في الشوارع) حسب النص اليوناني. في النص العبري (في الخارج)[(٢)].

٣– (امثال ٣:١٠) «فتمتلئ أهراؤك قمحاً...» (قمحاً) حسب النص اليوناني. في النص العبري (وفرا)[(٣)].

٤– (امثال ١٠:١٠) «... الغبيُ الثرثارُ ينهار» حسب النص العبري. في النص اليوناني (المجاهرُ بالتوبيخ يجلبُ الراحة)[(٤)].

---

(١) كتب الحكمة، ص١٣٢١.

(٢) المصدر نفسه، ص١٣٢١. وراجع ترجمة النص العبري في الترجمتين العربيتين البروتستانتية الكاثوليكية.

(٣) كتب الحكمة، ص١٣٢٣. وراجع ترجمة النص العبري في الترجمتين العربيتين السابقتين.

(٤) المصدر نفسه، ص١٣٣٢. وراجع ترجمة النص العبري في الترجمتين العربيتين السابقتين.

٥- (أمثال ١١:١٣) «المال المقتنى من الباطل يتناقص...» (من الباطل) حسب النص العبري. في النص اليوناني (على عجل)[١].

٦- (أمثال ٣٢:١٤) «الشرير بشرّه يُصرع والبار بكماله يعتصم» . (بكماله) حسب النص اليوناني. في النص العبري (بموته)[٢].

٧- (أمثال ٣٣:١٤) «في قلب الفطن تستقر الحكمة ولكنها لا تُعرفُ بين الجهال» حسب النص اليوناني. في النص العبري لا وجود للنفي[٣].

٨- (أمثال ٢٨:٢٠) «الرحمة والحق يحفظان الملك، وعرشه يسانده العدل» . (العدل) حسب النص اليوناني. في النص العبري (الرحمة)[٤].

٩- (أمثال ٢٠:٢٥) «كالعُري في البرد والحامض على الجرح هكذا الغناء لقلب كئيب» . (الحامض على الجرح) حسب النص اليوناني. في النص العبري (كالخل على النطرون)[٥].

١٠- (أمثال ٣:٢٨) «الفقير الذي يظلم الفقراء، مطرٌ جارفٌ لا يُبقي على قوت» . (الفقير) حسب النص العبري. في النص اليوناني (الظالم)[٦].

---

(١) المصدر نفسه، ص١٣٣٥. وراجع ترجمة النص العبري في الترجمتين العربيتين السابقتين.
(٢) المصدر نفسه، ص١٣٣٧. وراجع ترجمة النص العبري في الترجمتين العربيتين السابقتين.
(٣) المصدر نفسه، ص١٣٣٧. وراجع ترجمة النص العبري في الترجمتين العربيتين السابقتين.
(٤) الكتاب المقدس (م)، ص٨١٢. وراجع ترجمة النص العبري في الترجمتين العربيتين البروتستانتية والكاثوليكية.
(٥) المصدر نفسه، ص٨١٩. وراجع ترجمة النص العبري في الترجمتين العربيتين البروتستانتية والكاثوليكية.
(٦) الكتاب المقدس (م)، ص٨٢١. وراجع ترجمة النص العبري في الترجمتين العربيتين البروتستانتية والكاثوليكية.

إضافات النُّسّاخ :

وضعت الترجمة العربية اليسوعية الجديدة النص الآتي بين قوسين وقالت عنه بأنه غالباً ما يكون حاشية تفسيرية أضافها الناسخ[*].

١- (أمثال ٨:١٣) (((مخافةُ الرب بغضُ الشر) الكبرياءُ والزهو وطريقُ السوء وفم الخدائع قد أبغضتها)) [١].

النصوص غير الأكيدة وغير الثابتة والغامضة:

١- (أمثال ١٤:٣) ((في فم الغبي قضيب لكبريائه وشفاه الحكماء تحفظهم)) نص هذه الفقرة غير أكيد كما جاء في هوامش ترجمة أورشليم الفرنسية[٢].

٢- (أمثال ١:١٨) ((المنفرد يلتمس بغيته ويغتاظ من كل مساعدة)) نص هذه الفقرة غير أكيد كما جاء في هوامش ترجمة أورشليم الفرنسية[٣].

٣- (أمثال ١٩:١٩) ((من أفرط في الغضب تحمَّلَ الغرامة لكنك إن أعفيته تزيد في شرِّه)) نص هذه الفقرة غير ثابت كما جاء في هوامش ترجمة أورشليم الفرنسية[٤].

٤- (أمثال ١:٣٠) ((... تصريح: قول الرجل المسمى إيتيئيل إني بواسطة إيتيئيل صرت قادراً)) النص غامض كما جاء في هوامش ترجمة أورشليم الفرنسية[٥].

(*) النص الموضوع بين قوسين هو المقصود.

(١) كتب الحكمة، ص١٣٢٩.

(٢) المصدر نفسه، ص١٣٣٦.

(٣) المصدر نفسه، ص١٣٤١.

(٤) المصدر نفسه، ص١٣٤٣.

(٥) المصدر نفسه، ص١٣٥٦.

المبحث الرابع

أسفار المجلات الخمس (مجلوث)

تمهيد:

وهي أسفار (راعوث، نشيد الإنشاد (أو نشيد الأناشيد)، الجامعة، مراثي، إرميا، استير) وتعتبر هذه الأسفار وحدة[1] في القانون العبري لسبب ليترجي، فكل واحد منها يُتلى في أحد الأعياد اليهودية الكبرى: سفر راعوث في عيد الأسابيع أو عيد الخمسين[2] (حصاد الحنطة)، ونشيد الإنشاد في عيد الفصح[3] وسفر الجامعة

---

(١) أي أنها تُجمع كلها تحت اسم المجلات الخمس (مجلوث) وليس يعني ذلك أنها تشكل سفراً واحداً.

(٢) عيد الأسابيع أو عيد الخمسين: يقع في اليوم الخمسين بعد اليوم الثاني من الفصح أي بعد سبعة أسابيع (لاويين ٢٣:١٦ وتثنية ١٦:٩) وكان أحد الأعياد الثلاثة التي كان مفروضاً فيها على جميع رجال بني إسرائيل الظهور أمام الرب في بيت العبادة (خروج ٣٤:٢٢-٢٣). كان يعتبر سبتاً أي زمن راحة لا يقومون فيه بأي عمل بل يجتمعون معاً للعبادة (لاويين ٢٣:٢١ وعدد ٢٨:٢٦). وقد بدأ في الأول كيوم شكر لأجل الحصاد في البلاد المقدسة، كانت مدته يوماً واحداً، وكانوا يقدمون فيه رغيفين من الدقيق الذي طحن من غلة الحصاد (لاويين ٢٣:١٧ و ٢٠ وتثنية ١٦:١٠). وكذلك كانوا يقدمون عشر ذبائح في ذلك اليوم (لاويين ٢٣:١٨-١٩). ويقول التقليد اليهودي أن الناموس (التوراة) أنزل على موسى عليه السلام في اليوم الخمسين بعد خروج بني إسرائيل من مصر، ولذلك حفظه اليهود تذكاراً لنزول الناموس أكثر مما يحفظونه كيوم عيد جمع الحصاد. للتفاصيل راجع قاموس الكتاب المقدس مادة (خمسون – يوم الخمسين – عيد الخمسين)، ص٣٥٠.

(٣) عيد الفصح أو عيد الفطير: (فصح) اسم عبري معناه (عبور). يمتد هذا العيد من يوم (١٤) نيسان وحتى (٢١) منه، وهو أحد الأعياد الثلاثة التي كان مفروضاً فيها على جميع رجال بني إسرائيل الظهور أمام الرب في بيت العبادة (تثنية ١٦:١-٢ و ٥-٦) ويعتبر تذكاراً لخروج بني إسرائيل من مصر ونجاتهم من فرعون وغرق الأخير وجنوده في البحر. وأيضاً لأن الله ضرب فيه أبكار المصريين. كان اليهود يأكلون فيه اللحم والخبز الفطير ويسرعون في أكلهم الخبز الفطير وأوساطهم مشدودة وينقلون أحذيتهم ويمسكون عصيهم في أيديهم. ولا يخرجون في =

في عيد المظال[١]، وسفر مراثي إرميا في ٩ آب (وهو يوم صوم تذكاري لخراب أورشليم (القدس)[٢] في سنة ٥٨٧ ق.م، وسفر استير في عيد الفوريم[٣][٤].

= النهار تشبهاً بقوم موسى ﷺ ثم يحرقون ما فضل من عشائهم. للتفاصيل راجع الساموك: د. سعدون، تاريخ الديانتين اليهودية والمسيحية، ص٦٥-٦٦ وقاموس الكتاب المقدس مادة (فصح)، ص٦٧٨-٦٧٩. وشلبي: د. أحمد، اليهودية، ص٣١٣.

(١) عيد المظال أو عيد الأكواخ (ويسميه يهود العراق عيد العرازيل): وهو آخر الأعياد السنوية الكبرى التي كان مفروضاً فيها على جميع رجال بني إسرائيل الظهور أمام الرب في بيت العبادة وثاني أعياد الحصاد. يمتد هذا العيد من يوم ١٥ تشرين الأول وحتى ٢٢ منه. اشتُق الاسم من عادة اليهود في أن يسكنوا مظالاً من سعف النخيل أو أغصان الأشجار أثناء مدة العيد (لاويين ٢٣:٤٠-٤٢) وكانت تنصب هذه المظال بعد تشييد الهيكل في أورشليم في ساحات المدينة وعلى سطوح البيوت وأفنيتها وفي دور الهيكل (نحميا ٨:١٦)، وعلى الجبال المجاورة لأورشليم (القدس). ويعتبر هذا العيد تذكاراً لإقامة بني إسرائيل في المظال في البرية (لاويين ٢٣:٤٣ وهوشع ١٢:٩). للتفاصيل راجع الساموك: د. سعدون، تاريخ الديانتين اليهودية والمسيحية، ص٦٥. وقاموس الكتاب المقدس مادة (مظال – عيد المظال)، ص٥٨٦-٥٨٧. وشلبي: د. أحمد، اليهودية، ص٣٠٥.

(٢) كما يعتبر اليهود هذا اليوم أيضاً تذكار لسقوط أورشليم (القدس) على يد الرومان في آب سنة ٧٠م. راجع كتب الأنبياء، ص١٧٤٠. والقراءة المسيحية للعهد القديم، ص٣٢١.

(٣) عيد الفوريم أو البوريم: معنى فوريم (قرعة) وهو عيد يحتفل به اليهود تذكاراً لخلاص اليهود المسبيين في بلاد فارس من مجزرة شاملة أعدّها لهم هامان وزير أحشويرش ملك الفرس. وكان قد ألقى (فوراً) أي قرعة ليتأكد من اليوم المناسب لتنفيذ خطته. وكان اليهود يحتفلون به في الرابع عشر والخامس عشر من آذار تقريباً (استير ٩:٢٠-٣٢) وفي (سفر المكابيين الثاني ١٥:٣٧) يدعى العيد يوم مردخاي. ومنذ إنشائه شاع الاحتفال به بين اليهود بطريقة معينة ثابتة. فاليوم الثالث عشر كان صوماً. وفي المساء (ويعتبر عندهم أول اليوم الرابع عشر) كانوا يجتمعون في المجمع وبعد خدمة الصلاة المسائية كان يُبدأ بقراءة سفر استير وعند ذكر اسم هامان كان جمهور المصلين يصرخون (ليمح اسمه) أو (سيبلى اسم الشرير) بينما يخشخش الأحداث بالخشخيشات. وكانت أسماء أبناء هامان تتلى بسرعة وعلى نفس واحد إشارة إلى أنهم صُلبوا في وقت واحد. وفي اليوم التالي كان اليهود يعودون إلى المجمع لإتمام فرائض العيد الدينية ثم يصرفون النهار بالابتهاج والأفراح. راجع قاموس الكتاب المقدس مادة (فوريم) ص٦٩٩.

(٤) راجع المخلصي: القس كوب، كتوبيم، ص٢٧. وكتب التاريخ، ص٥١١ و ٩٢٧-٩٢٨. وكتب الحكمة ص١٣٦٠ و ١٣٧٩. وكتب الأنبياء، ص١٧٤٠. والقراءة المسيحية للعهد القديم، ص١٥٥.

أولاً: سفر راعوث أو راعوت

نبذة عن سفر راعوث:

يحمل هذا السفر اسم بطلته (راعوث الموآبية). وهو عبارة عن رواية يُفترض أن أحداثها قد جرت في عصر القضاة. يتكون السفر من (٤) إصحاحات ويبلغ عدد فقراته (٨٥) فقرة.

فحوى السفر:

يروي السفر قصة أسرة يهودية (مكونة من أب وأم وولدين) من بيت لحم هاجرت إلى بلاد موآب على إثر مجاعة. لم يلبث رب الأسرة (أليملك) أن مات هناك فتبقى الأم (نعمي) وولداها (محلون وكِلبون) في موآب ويتزوج الولدان امرأتين موآبيتين وثنيتين: عُرفة وراعوث. وبعد عشر سنين يموت مَحلون وكِلبون وتبقى الأم مع كنتيها وعند سماعها بانتهاء المجاعة في كنعان تقرر العودة. وفي الطريق تشجع كنيتها على العودة إلى بلادهما. عُرفة توافق بعد قليل من المقاومة، أما راعوث فتصمم على مرافقة حماتها بقولها: «لا تُلِحِّي عليَّ أن أتركك وأرجع عنك، فإني حيثما ذهبت أذهب، وحيثما بتِّ أبت، شعبك شعبي، وإلهك إلهي، وحيثما تموتي أمت وهناك أُدفن. ليصنع الرب بي هكذا وليزد هكذا إن فرّق بيني وبينك غير الموت» . فترضخ نُعمي أمام تصميم راعوث وتذهبان معاً إلى بيت لحم ويتزامن وصولهما في أول حصاد الشعير. في أيام حصاد الشعير تذهب راعوث إلى الحقول لتلتقط السنابل المتروكة لتعيل نفسها وحماتها. فاتفق أنها تلتقط في حقل بوعز قريب زوجها الميت. يعاملها بوعز معاملة مميزة ويوفر لها المجال للالتقاط لأنه كان قد سمع ببرّها لحماتها. وعندما تعود راعوث إلى البيت تخبر حماتها بما جرى فتخبرها حماتها بقرابة بوعز لزوجها وتشير على راعوث بأن تحث بوعز على الزواج منها. تفعل راعوث ما

أشارت به نُعمي فيلي بوعز طلبها ولكن كان هناك رجل أكثر قرابة لزوج راعوث وهو أحق الناس بالزواج منها فكان على بوعز أن يقنع ذلك القريب بالتنازل عن حقه فكان له ما أراد وتزوج بوعز راعوث فولدت له ابناً هو عوبيد أبو يسّي أبي داود عليه السلام[١].

نشأة سفر راعوث :

ينسب التلمود تأليف السفر إلى صموئيل[٢] وهذا الرأي مردود حالياً. تذكر المصادر أن أغلبية نقاد الكتاب المقدس يرون أن سفر راعوث أُلّف في فترة ما بعد السبي وبالتحديد في القرن الرابع ق.م واستدلوا على ذلك بعدة أدلة هي:

١- ورود عبارات آرامية في السفر.

٢- ينظر كاتب السفر إلى زمن القضاة نَظَره إلى زمن بعيد جداً (راعوث ١:١) «كان في أيام حُكمِ القضاة مجاعةٌ في الأرض...» و (راعوث ٤:٧) «وكانت العادة قديماً في إسرائيل...» .

٣- إن الزمن الذي عاش فيه عزرا ونحميا يناسب ظروف القصة، إذ أنها تحبذ الزواج من النساء الأجنبيات مخالفة ما أقدم عليه عزرا ونحميا عندما منعوا اليهود من الزواج بغير اليهوديات فالقصة تمثل وجهة النظر المعارضة لعزرا ونحميا. ولهذا افترضوا قيام كاتب مجهول (يمثل وجهة النظر المعارضة لعزرا ونحميا) بإعادة صياغة حكاية شعبية لا صلة لها بداود عليه السلام فغيَّر أسماء أبطالها وسماهم بأسماء رمزية[٣] وجعل راعوث الموآبية جدة لداود عليه السلام ليثبت أن

---

(١) راجع سفر راعوث والمخلصي: القس كوب، كتوبيم، ص٢٧.

(٢) كامل: د. مراد، الكتب التاريخية في العهد القديم، ص٦٧.

(٣) معنى اسم مَحلون (مرض) وكِليون (هزال) حيث ينذر اسماهما بموت قريب. أما عُرفة فقد توحي بـ (قفا العنق) الذي يديره الإنسان عند الانصراف وترمي إلى الارتداد، في حين أن =

مثل هذه الزواجات لا تقود حتماً إلى التخلي عن الإيمان بدليل أن داود ﷺ ينحدر من زواج مختلط[(١)]. بعد ذلك أضيف نسب داود ﷺ (راعوث ٤:١٨-٢٢) إلى السفر اعتماداً على (أخبار الأيام الأول ٢:٤-١٥) أو على مصدر مشترك لهما[(٢)].

مشاكل سفر راعوث :

تنقسم المشاكل الموجودة في سفر راعوث إلى قسمين:

القسم الأول: الاختلاف والتناقض بين نص السفر العبري ونصه اليوناني.

القسم الثاني: الاختلاف والتناقض بين سفر راعوث وسفر التثنية.

وسنحاول تتبع تلك المشاكل قدر الإمكان.

الاختلاف والتناقض بين النص العبري والنص اليوناني :

١- (راعوث ١:١٤) «فرفعتا صوتيهما وبكتا أيضاً، وقبّلت عُرفة حماتها وعادت إلى شعبها. وأما راعوث فلم تفارقها» عبارة (وعادت إلى شعبها) حسب النص اليوناني، إذ لا وجود لها في النص العبري[(٣)].

= راعوث التي تقارب معنى (المشدَّدة) تنبئ بالتعلق والتأييد كما أن اسم بوعز (فيه قوة) يبعث الأمل. عن كتب التاريخ، ص٥١١ بتصرف قليل.

(١) راجع المخلصي: القس كوب، كتوبيم، ص٢٨. وعلي: د. فؤاد حسنين، من الأدب العبري، ص٣٢-٣٣. وكتب التاريخ، ص٥١٠-٥١١. والكتاب المقدس (مقدمة سفر راعوث). والفغالي: الخوري بولس، تعرّف إلى العهد القديم، ص٢٧٢. والأب ديلي، تاريخ شعب العهد القديم، ص٣٦٤.

(٢) راجع المخلصي: القس كوب، كتوبيم، ص٢٧. وكتب التاريخ، ص٥١١.

(٣) كتب التاريخ، ص٥١٢. وراجع ترجمة النص العبري في الترجمتين العربيتين البروتستانتية والكاثوليكية. والمثال المذكور هو المثال الوحيد الذي وجدته.

الاختلاف والتناقض بين سفر راعوث وسفر التثنية :

١- يمنع (تثنية ٢٣:٢-٩) دخول الموآبيين في جماعة الرب ولو إلى الجيل العاشر بعد موسى عليه السلام لكننا نجد راعوث تدخل ضمن جماعة الرب مع أنها لا يفصلها عن موسى عليه السلام أكثر من أربعة أجيال.

ثانياً: سفر نشيد الإنشاد أو نشيد الأناشيد[١]

نبذة عن سفر نشيد الأناشيد :

وهو عبارة عن قصائد غزلية ولهذا سمي بهذا الاسم ويسمى أيضاً بـ (نشيد سليمان) عليه السلام The Song of Solomon (وهذا هو اسمه في الترجمة الإنكليزية للكتاب المقدس)[٢] ربما لأن التقليد اليهودي ينسب تأليفه إلى سليمان عليه السلام . يتكون السفر من (٨) إصحاحات ويبلغ عدد فقراته (١١٧) فقرة، ويُقسم من حيث المحتويات إلى (٧) أقسام:

القسم الأول (١:١-٤): عنوان السفر والمقدمة.

القسم الثاني (١:٥-٢:٧): القصيدة الأولى.

القسم الثالث (٢:٨-٣:٥): القصيدة الثانية.

القسم الرابع (٣:٦-٥:١): القصيدة الثالثة.

القسم الخامس (٥:٢-٦:٣): القصيدة الرابعة.

القسم السادس (٦:٤-٨:٤): القصيدة الخامسة.

القسم السابع (٨:٥-١٤): الخاتمة وملحقات.

---

(١) تُطلق عليه الترجمة العربية البروتستانتية اسم (نشيد الإنشاد)، أما الترجمة العربية الكاثوليكية فتُطلق عليه اسم (نشيد الأناشيد).

(٢) راجع قاموس الكتاب المقدس مادة (نشيد الإنشاد)، ص٩٦٨. والكتاب المقدس باللغة الإنكليزية (نسخة الملك جيمس)، ص٦٥٩. Holy Bible, New King James Version.

هذا وتذكر المصادر أن آراء العلماء قد تضاربت في تفسير هذا السفر تضارباً كبيراً منذ نشأته وإلى وقتنا هذا، يقول العالِم اليهودي سعديه الفيومي[(١)]: «نشيد الإنشاد كمثل قفل ضاع مفتاحه» حيث تعبر هذه المقولة خير تعبير عن هذه الآراء المتضاربة التي حاولت استخدام مفاتيح كثيرة لفتحه[(٢)]. نذكر أبرزها:

١- **التفسير الرمزي:** يرقى على الأقل إلى القرن الأول ب.م اعتبر السفر (قودش قودشيم) أي قدس الأقداس أو أقدس كتاب ونظر إليه نظرة رمزية وقد اختلف أصحاب هذا الرأي في نظرتهم الرمزية: أغلبية الحاخاميم اليهود يرون في الحبيب (الله) وفي الحبيبة (إسرائيل) حيث يصف النشيد تاريخ العلاقة بينهما. البعض يرون في النشيد زواج سليمان عليه السلام من سيدة الحكمة. بعض الحاخاميم الفلاسفة يرون فيه العلاقة بين الجسد والنفس، أو بين وظائف العقل (العقل الفعّال والعقل المنفعل). لم يأخذ كل اليهود بهذه التفسيرات الرمزية فقد كانت هناك شيعة يهودية مناوئة تأخذ بالتفسير الحرفي ولقد تركت هذه الشيعة أثرها على عامة اليهود بدليل أن الحاخام عقيبا[(٣)] قام بلعن الذين يغنون النشيد في حفلاتهم الصاخبة المخمورة. أما النصارى فرأوا في الحبيبة (الكنيسة) وفي الحبيب (يسوع المسيح الإله المتجسد يغازلها) أو النفس البشرية والمسيح أو مريم

---

(١) سعيد بن يوسف الفيومي الشهير بسعديه الفيومي: (٨٩٢-٩٤٢ ق.م) علاّمة يهودي نقل عن العبرية إلى العربية أسفار التوراة الخمسة وعلّق عليها بالشروحات ودخلت في استعمال المسيحيين الأقباط. راجع اليسوعي: فردينان توتل، المنجد في الأدب والعلوم، ص٢٥٥.

(٢) راجع المخلصي: القس كوب، كتوبيم، ص٢٩. وكتب الحكمة، ص١٣٧٩. وعلي: د. فاضل عبدالواحد، من ألواح سومر إلى التوراة، ص٣٦١. وسيل: سيكل، المرشد إلى الكتاب المقدس، ص١٢١. والأب ديلي، تاريخ شعب العهد القديم، ص٣٧٥.

(٣) الحاخام عقيبا بن يوسف: مؤسس اليهودية الحاخامية، وواضع القانون الشفهي اليهودي. وُلد فيما بين ٤٠-٥٠م، ومات سنة ١٣٥م تقريباً. راجع خان: ظفر الإسلام، التلمود تاريخه وتعاليمه، ص٩٤.

العذراء والروح القدس. ظل أمر هذه الرمزية سائداً حتى جاء القرن السابع عشر فظهر أمثال (جروتيوس) و(ريتشارد سيمون) و(ج.د. ميخائيليس) و(ي.ج. هودر) وغيرهم واعترضوا هذا الاتجاه وقاوموه ثم تعاقبت القرون واشتد ساعد حركة نقد الكتب المقدسة وعرض النقاد فيما عرضوا له (النشيد) فأجمعوا على بطلان قيمته الدينية[1].

٢- التفسير الحرفي: جاء في مدخل الترجمة الفرنسية المسكونية إلى سفر نشيد الأناشيد عن التفسير الحرفي للسفر المذكور ما يلي: «يرى في نشيد الأناشيد مجموعة أناشيد حب فيه بُعد واقعي أكيد. حُفِظت هذه المجموعة كمجموعة، على مثال مجموعات الحب المصرية القديمة أو الأناشيد الشعبية العربية، أو نُظِمت على نمط الأعراس السورية التي كانت تقام في أواخر القرن الماضي في عبر الأردن وفي لبنان. لا يرى بعض المفسرين في نشيد الأناشيد سوى مؤلَّف دنيوي ويذهبون إلى القول بأنه نشيد إباحي دخل قانون الكتاب المقدس عن طريق المصادفة. وهناك من يتكلم على معنى خلقي لحب شريف»[2].

٣- التفسير الميثولوجي: أول من قال به هو الأستاذ ميك في حوالي سنة ١٩٢٣م. حيث ذهب إلى أن نشيد الإنشاد لسليمان إنما يمثل صورة محوّرة للطقوس العبرانية التي كانت تقام احتفالاً بزواج إله الشمس من الإلهة الأم، وأن طقوس هذا الزواج المقدس قد أخذها العبرانيون عن الكنعانيين الذين أخذوها بدورهم عن سكان وادي الرافدين. وبعد مضي أربعين سنة على فرضية ميك بخصوص سفر نشيد الإنشاد، وهي فترة طويلة قطعت خلالها الدراسات السومرية شأواً بعيداً حيث توفرت مادة غزيرة ودراسات لغوية

---

(١) راجع المخلصي: القس كوب، كتوبيم، ص٢٩. وعلي: د. فؤاد حسنين، من الأدب العبري، ص٥٩-٦٠ وكتب الحكمة، ص١٣٧٩.

(٢) كتب الحكمة، ص١٣٨٠.

وأدبية مستفيضة، أيّد عالِم السومريات المشهور صموئيل كريمر فرضية ميك في مقاله عن (سفر نشيد الإنشاد وأناشيد الحب السومرية) سنة ١٩٦٢ ثم أفرد فصلاً كاملاً عن سفر نشيد الإنشاد في كتابه عن (طقوس الخصب والزواج المقدس) سنة ١٩٦٩. حيث خلص من خلال دراسته المقارنة للنصوص السومرية ونشيد الإنشاد إلى نفس ما توصل إليه الأستاذ ميك من قبل. أما أهم النقاط الرئيسية التي استند إليها ميك في تكوين فرضيته:

١- أن الحبيب في سفر نشيد الإنشاد يُنعت مرة بالملك ومرة أخرى بالراعي وهما من نعوت إله الخصب دموزي (تموز) في وادي الرافدين[١].

٢- أن الحبيبة في نشيد الإنشاد توصف بالأخت وهي صفة لإلهة الخصب أنانا (عشتار)[٢].

---

(١) مثال على ذلك ما جاء عن لفظة الراعي:

مقطوعة سومرية:

عندما أغتسل من أجل ثور الوحش، من أجل سيدي
عندما أغتسل من أجل الراعي دموزي
عندما أطيب فمي بالعنبر
عندما أزين عيني بالكحل
عندما يحيط خصري بكلتا يديه الجميلتين..

(نشيد الإنشاد ١:٧-٨ و ٦:٢-٣)

«أخبرني يا من تحبه نفسي:
أين ترعى وأين تربض عند الظهيرة؟
لئلا أكون تائهة عند قطعان أصحابك.
إن كنت لا تعرفين أيتها الجميلة بين النساء فاخرجي في إثر الغنم
وارعي جداءك عند مساكن الرعاة» .
«حبيبي نزل إلى جنته إلى روضة الأطياب ليرعى في الجنات ويجمع السوسن
أنا لحبيبي وحبيبي لي هو الذي يرعى بين السوسن» .

راجع علي: د. فاضل عبدالواحد، من ألواح سومر إلى التوراة، ص٣٦٥-٣٦٦.

(٢) مثال على ذلك:

=

٣- إن سفر نشيد الإنشاد عبارة عن حوار عاطفي يرد مرة على لسان الفتى ومرة على لسان حبيبته على غرار ما هو موجود في قصائد الحوار السومرية بين الإله دموزي وحبيبته أنانا[1].

نشأة سفر نشيد الأناشيد :

ينسب التقليد اليهودي تأليف السفر إلى سليمان عليه السلام [2]. غير أن علوم النقد واللغة والبيئة التاريخية بيّنت أن (النشيد) يرتقي إلى القرن الرابع ق.م (أي

= الراعي دموزي يذكر حبيبته أنانا بما قدّم لها من هدايا فيقول:
أختاه! إلى قلبك أنا من جلب الشهد
أجل! إلى قلبك، القلب المحبوب أنا من جلب الشهد
أختاه! يا ضوء النجوم، يا شهد الأم التي ولدتها
أختاه! يا من جلبت لها أرغفة الخبز خمسة خمسة
أختاه! يا من جلبت لها أرغفة الخبز عشرة عشرة
(نشيد الإنشاد ٤:٩-١٢)
«قد خلبت قلبي يا أختي العروس
قد خلبت قلبي بإحدى عينيك وبحلقة من عقدك.
ما أجمل حبك يا أختي العروس
إن حبك ألذ من الخمر ورائحة أطيابك فوق جميع الأطياب
شفتاك تقطران شهداً أيتها العروس وتحت لسانك عسل
ولبن حليب ورائحة ثيابك كرائحة لبنان
أختي العروس جنة مقفلة
جنة مقفلة وينبوع مختوم» .
راجع علي: د. فاضل عبدالواحد، من ألواح سومر إلى التوراة، ص٣٦٧-٣٦٨.

(١) راجع علي: د. فاضل عبدالواحد، المصدر نفسه، ص٣٦١-٣٦٣ و ٣٦٥-٣٦٨.

(٢) راجع القراءة المسيحية للعهد القديم، ص٢٢٥. وكتب الحكمة، ص١٣٧٨. ونوار: د. جورج، أضواء من مقدمات الكتاب المقدس، ص٢٢٥. وكتاب الحياة (مقدسة سفر نشيد الإنشاد)، ص٨١٨.

بعد السبي) [١]. أما مكان ظهور السفر فيقول عنه القس كوب المخلصي: «هناك إمكانيتان الإسكندرية أو أورشليم (القدس). أكثر العلماء يرون أورشليم (القدس) موطن النشيد» [٢].

مشاكل سفر نشيد الأناشيد:

تنقسم المشاكل الموجودة في سفر نشيد الأناشيد إلى قسمين:

القسم الأول: الاختلاف والتناقض بين نص السفر العبري ونصه اليوناني.

القسم الثاني: المشاكل الأخلاقية.

وسنحاول تتبع تلك المشاكل قدر الإمكان.

الاختلاف بين النص العبري والنص اليوناني:

١- (نشيد الأناشيد ٨:١٠) «أنا سور وثدياي كبرجين فأنا في عينيه كمن وجدت السلام». (عينيه) حسب النص العبري. في النص اليوناني (أعينهم) [٣].

المشاكل الأخلاقية:

ذكرنا سابقاً أن سفر نشيد الأناشيد عبارة عن قصائد غزلية بالإضافة إلى ذلك فإن بعض هذه القصائد إباحية ولا أدري كيف أصبح مثل هذا السفر مقدساً إلى حد أن اليهود يتعبدون بتلاوته في عيد الفصح. إن المتصفح لهذا السفر يجد فيه الكثير من العبارات المخجلة التي لا ينبغي أن تكون في كتاب عادي، فما بالك إن كان هذا الكتاب مقدس.

---

(١) القراءة المسيحية للعهد القديم، ص٢٢٥.

(٢) المخلصي: القس كوب، كتوبيم، ص٣٢.

(٣) كتب الحكمة، ص١٣٩٢. وراجع ترجمة النص العبري في الترجمتين العربيتين البروتستانتية والكاثوليكية. والمثال المذكور هو المثال الوحيد الذي وجدته.

سنورد هنا بعض النصوص على سبيل المثال لا الحصر:

١- (نشيد الأناشيد ١:٢) «ليُقبِّلني بقُبل فمه فإن حبك أطيب من الخمر» .

٢- (نشيد الأناشيد ١:١٣) «حبيبي صُرةُ مُرٍّ لي بين ثدييَّ يبيت» .

٣- (نشيد الأناشيد ٣:١-٤) «في الليالي على فراشي التمستُ من تُحبُّه نفسي التمسته فما وجدته. أنهضُ وأطوفُ في المدينة في الشوارع وفي الساحات التمسُ من تُحبُّه نفسي إني التمسته فما وجدته. صادفني الحراس الطائفون في المدينة: أرأيتم من تُحبُّه نفسي؟ فما إن تجاوزتُهم حتى وجدت من تُحبُّه نفسي فأمسكته ولن أُطلقه حتى أُدخله بيت أمي وخِدرَ من حبلت بي» .

٤- (نشيد الأناشيد ٤:١-٥) «جميلة أنت يا خليلتي جميلة أنت وعيناكِ كحمامتين من وراء نقابك وشَعرُكِ كقطيع معز يهبطُ من جبل جلعاد. أسنانُكِ كقطيع خراف مجزوزة قد صَعِدَت من الاغتسال كل واحدة منها مُتئِم وما فيها عاقر. شفتاكِ كخيط من القرمز وكلامك عذب. خداك كنصفي رمانة من وراء نقابك. عنقك كبرج داود المبني للسلاح عُلِّقَ فيه ألف مجن جميع تروس الأبطال. ثدياك كشادني ظبية توأمين يرعيان بين السوسن» .

٥- (نشيد الأناشيد ٤:١١) «شفتاك تقطران شهداً أيتها العروس وتحت لسانك عسل ولبن حليب ورائحة ثيابك كرائحة لبنان» .

٦- (نشيد الأناشيد ٧:٢-١٠) «ما أجمل قدميك بالحذاء يا بنت الأمير خاصرتاك المستديرتان كعقود صُنع يد حاذقة. سُرَّتُكِ كأسٌ مدورة لا ينقص مزيجها وبطنك كومة حنطة يسيجها السوسن. ثدياك كشادني ظبية توأمين عنقك كبرج من العاج وعيناك بركتا حشبون عند باب بَتْ رَبيم وأنفك كبرج لبنان الناظر نحو دمشق. رأسك عليك مثل الكرمل وشعر رأسك كأرجوان: ملك مقيد بالخصائل ما أجملك وما أشهاك أيها الحب في الملذات! قامتك مثل النخلة

وثدياك مثل العناقيد. قلتُ: اصعدُ إلى النخلة وامسك بأقراطها ليكن ثدياك كعناقيد الكرم ورائحة نَفَسِكِ كالتفاح وحَلقُكِ كخمرٍ طيبة» .

ثالثاً: سفر الجامعة :

نبذة عن سفر الجامعة :

عنوان السفر مأخوذ من مقدمته «أقوال الجامعة ابن داود» و(الجامعة) ترجمة للكلمة العبرية (قوهلت) ومعناها الشخص الذي يجلس في محفل أو يتكلم في مجتمع[١]. السفر عبارة عن كتاب حِكمي فلسفي. يتكون السفر من (١٢) إصحاحاً ويبلغ عدد فقراته (٢٢٢) فقرة، ويُقسم من حيث المحتويات إلى خمسة أقسام:

القسم الأول (المقدمة ١:١-١١): في العودة الدورية للأشياء: تذهب الريح إلى الجنوب وتدور إلى الشمال ثم تعود إلى مدارها[٢].

القسم الثاني (١:١٢-٢:٢٦): يبدأ المؤلف بانتقاد ذاتي على لسان الجامعة أو سليمان ﷺ (كما يدعي السفر)، اكتشف في آخر الأمر عدم فائدة جهود الإنسان، حتى الإنسان الذي ينعم بكل شيء للتخلص من حالته. فلا يبقى بعد التنعم إلا طعم الرماد في الفم[٣].

القسم الثالث (الإصحاحات ٣-٦): في هذا القسم يبحث المؤلف في سر القدر وفائدة وجود الإنسان.

القسم الرابع (٧-٨:١٢): يبدأ هذا القسم بسلسلة مؤلفة من سبعة أفكار في صيغة أفعل التفضيل (الصِّيتُ خيرٌ من الطِّيب ويوم الموت خير من يوم

---

(١) راجع قاموس الكتاب المقدس، مادة (الجامعة)، ص٢٤٣. وسيل، سيكل، المرشد إلى الكتاب المقدس، ص١١٩.

(٢) راجع كتب الحكمة، ص١٣٦٠. والقراءة المسيحية للعهد القديم، ص٢١٤.

(٣) راجع كتب الحكمة، ص١٣٦٠. والقراءة المسيحية للعهد القديم، ص٢١٤.

الولادة... الخ) ثم يبحث في موضوع الحكمة وعلاقتها بالبر والمرأة وممارسة السلطة وسر القدر والعدالة الكامنة في الخفاء والعلاقات الاجتماعية وشواذها الظاهرة في عالم فاسد قاس. كما يندد بالمواقف المتطرفة(١).

القسم الخامس (الخاتمة ١٢:٩-١٤): كتبها أحد تلاميذ المؤلف استعاد فيها ما قاله معلمه في المقدمة كما دعا إلى حفظ الوصايا(٢).

نشأة سفر الجامعة :

يُفهم من السفر أن مؤلفه هو (الجامعة ابن داود عليه السلام) فقد جاء فيه (الجامعة ١:١) «أقوال الجامعة، ابن داود، الملك في أورشليم» و (الجامعة ١:١٢) «أنا الجامعة ملكت على إسرائيل بأورشليم» والمقصود بالجامعة هو سليمان عليه السلام لأنه لم يملك أحد من أبناء داود عليه السلام غير سليمان عليه السلام . وقد أخذ التقليد اليهودي والتلمود بما في السفر فنسبا تأليف سفر الجامعة إلى سليمان عليه السلام(٣) إلا أن نقاد الكتاب المقدس أبطلوا هذه النسبة كما تذكر المصادر وأكدوا بأن ما ورد في السفر حيلة أدبية من قِبَل المؤلف لإعطاء السفر سلطة أكبر وأن اليهود كما نسبوا الأسفار الخمسة إلى موسى عليه السلام والمزامير إلى داود عليه السلام ، نسبوا بعض الأسفار الحكمية إلى سليمان عليه السلام لإضفاء القدسية على تلك الأسفار وضمان قبولها عند الناس. هذا وقد حدد النقاد تأريخ ظهور سفر الجامعة في القرن الثالث ق.م أثناء حكم البطالسة لفلسطين مستدلين على ذلك بما يلي:

---

(١) كتب الحكمة، ص١٣٦١.

(٢) القراءة المسيحية للعهد القديم، ص٢١٥ بتصرف.

(٣) راجع نوار: د. جورج، أضواء من مقدمات الكتاب المقدس، ص٩٨. وقاموس الكتاب المقدس، مادة (الجامعة)، ص٢٤٣. والقراءة المسيحية للعهد القديم، ص٢١٢-٢١٣. وكتاب الحياة (مقدمة سفر الجامعة)، ص٨٠٦.

١- عبرية السفر قريبة من عبرية المشنا المتأثرة بالآرامية[١].

٢- تأثر السفر بالفلسفات الأبيقورية[٢] والرواقية[٣] والكلبية[٤] التي أخذت طريقها إلى فلسطين على الأرجح في عهد البطالسة[٥].

كاتب السفر مجهول[٦]. يقول عنه هندريك يرماسون: «تسمية المؤلف باسم قوهلت (يترجم عادة (جامعة)) تدل على موظف مهم في الجماعة اليهودية.

---

(١) بدأ تأثير اللغة الآرامية في العبرية أثناء السبي واتسع نطاقه في القرن الثالث ق.م والقرون التي تليه حتى طغت الآرامية على العبرية فكان اليهود المعاصرين للسيد المسيح ﷺ يتكلمون الآرامية لا العبرية كما ذكرنا سابقاً.

(٢) الأبيقورية: مذهب منسوب إلى الفيلسوف اليوناني (أبيقور) (٣٤١-٢٧٠ ق.م) يدعو إلى القناعة والاعتدال وإسعاد الذات بالاستمتاع باللذات المعنوية التي لا يعقبها ألم. كما يؤمن بالاتجاه المادي وتقابله الرواقية. راجع النوره جي: أحمد خورشيد، مفاهيم في الفلسفة والاجتماع، ص٨.

(٣) الرواقية: مدرسة فلسفية أسسها (زينون) أواخر القرن الرابع ق.م) ترى أن ماهية الإنسان جزء من الوحدة الجامعة بين الله والطبيعة. وإن الحقيقة مادية تسودها قوة توجهها (القوة الإلهية) كما تؤكد سيادة الضرورة في الكون، وإلى تحكم الإرادة في الانفعالات الإنسانية من أجل تحقيق السعادة. راجع النوره جي: أحمد خورشيد، مفاهيم في الفلسفة والاجتماع، ص١٤٥.

(٤) الكلبية: طائفة من فلاسفة اليونان أسسها (أنتيستنس) تلميذ سقراط. من مشاهيرها (ديوجينوس) لقبوا بالكلبيين لاستخفافهم بالآداب والتقاليد الاجتماعية وانصرافهم إلى الهجو والتهكم بالناس. راجع اليسوعي: الأب فردينان توتل، المنجد في الأدب والعلوم، ص٤٤٠.

(٥) راجع كتب الحكمة، ص١٣٦١. وولفنسون: د. إسرائيل، تاريخ اللغات السامية، ص٩٣-٩٤. والقراءة المسيحية للعهد القديم، ص٢١٢-٢١٤. والمخلصي: القس كوب، كتوبيم، ص٤١-٤٣. وعلي: د. فؤاد حسنين، من الأدب العبري، ص٨٤. والفغالي: الخوري بولس، تعرّف إلى العهد القديم، ص٢٩٩-٣٠٠. والأب لاكان، الحكمة تنطق، ص٨٥-٨٨. ويرماسون: هندريك، تاريخ إسرائيل، ج٢، ص١٧. ومدخل لقراءة العهد القديم، ص٤٦.

(٦) راجع الأب ديلي، تاريخ شعب العهد القديم، ص٣٨٣. والمخلصي: القس كوب، مدخل لقراءة العهد القديم، ص٤٦. والفغالي:الخوري بولس،تعرّف إلى العهد القديم، ص٢٩٩-٣٠٠. والكتاب المقدس (مقدمة سفر الجامعة).

يدعى (حكيماً) أيضاً (الجامعة ١٢:٩/ ١٥:٢). إنه شخص ينتمي إلى الأوساط الراقية التي كانت تسكن في أورشليم (القدس). فيبدو لنا أن قوهلت عبّر عن آراء هذه الطبقة من الناس من نواحٍ كثيرة»[١]. بعد ذلك قام تلميذ من تلاميذ الكاتب بوضع خاتمة للسفر (١٢:٩-١٤)[٢].

مشاكل سفر الجامعة :

توجد في سفر الجامعة مشاكل عديدة، وتنقسم هذه المشاكل إلى عدة أقسام:

القسم الأول: الأغلاط.

القسم الثاني: الاختلاف والتناقض بين نص السفر العبري ونصه اليوناني.

القسم الثالث: إضافات النُّسّاخ.

القسم الرابع: النصوص غير الأكيدة والمشوهة والمبتورة والغامضة المعنى.

القسم الخامس: الاختلاف والتناقض بين نصوص السفر.

القسم السادس: الاختلاف والتناقض بينه وبين سفري الملوك الأول وأخبار الأيام الأول.

الأغلاط :

١ – يُفهم من السفر أن سليمان عليه السلام كان ملكاً على إسرائيل في أورشليم (القدس) قبل أن يؤلِّف سفر الجامعة، وهو خلاف ما ثبت تاريخياً وشهدت له بقية أسفار العهد القديم (كالملوك والأخبار) من أن سليمان عليه السلام ظل ملكاً إلى أن مات[٣].

---

(١) يرماسون: هندريك، تاريخ إسرائيل، ج٢، ص١٧.

(٢) راجع القراءة المسيحية للعهد القديم، ص٢١٥. وكتب الحكمة، ص١٣٦٠-١٣٧٧. والكتاب المقدس (مقدمة سفر الجامعة).

(٣) علي: د. فؤاد حسنين، من الأدب العبري، ص٨٣ بتصرف.

الاختلاف والتناقض بين النص العبري والنص اليوناني :

نذكر (٤) أمثلة:

١- (الجامعة ٣:١٦) «ورأيت أيضاً تحت الشمس: في مكان الحق شراً وفي مكان البر شريراً» . (البر) حسب النص العبري. في النص اليوناني (البار) (١).

٢- (الجامعة ٥:١٦) «وهو الذي قضى كل أيامه يأكل في الظلام وكثرة الغم والألم والنقمة» . عبارة (يأكل في الظلام) حسب النص العبري. في النص اليوناني (كل أيامه كانت مظلمة بفعل الغم) (٢).

٣- (الجامعة ٩:١٤) «مدينة صغيرة فيها رجال قليلون، هاجمها ملك عظيم وحاصرها وبنى عليها حصوناً منيعة» . (حصوناً منيعة) حسب النص اليوناني. في النص العبري (مصائد) (٣).

٤- (الجامعة ١٠:١٥) «عمل الجهال يتعبهم وهم لا يعرفون أن يذهبوا إلى المدينة» . (المدينة) حسب النص العبري. في النص اليوناني (الجاهل) (٤).

إضافات النُّسّاخ :

وضعت الترجمة العربية اليسوعية الجديدة النص الآتي بين قوسين وقالت عنه بأنه غالباً ما يكون حاشية تفسيرية أضافها الناسخ(*).

---

(١) كتب الحكمة، ص١٣٦٦. وراجع ترجمة النص العبري في الترجمتين العربيتين البروتستانتية والكاثوليكية.

(٢) الكتاب المقدس (م)، ص٨٣٢. وراجع ترجمة النص العبري في الترجمتين العربيتين البروتستانتية والكاثوليكية.

(٣) الكتاب المقدس (م)، ص٨٣٥. هنا أخذت الترجمتان العربيتان البروتستانتية والكاثوليكية بالنص اليوناني.

(٤) كتب الحكمة، ص١٣٧٥. وراجع ترجمة النص العبري في الترجمتين العربيتين البروتستانتية والكاثوليكية.

(*) النص الموضوع بين قوسين هو المقصود.

١- (الجامعة ١٦:٨) «لما وجهت قلبي إلى معرفة الحكمة وإلى تأمل العمل الذي يتم على الأرض (لأنه لا يذوق النوم في عينيه لا في النهار ولا في الليل)»[١].

النصوص غير الأكيدة والمشوهة والمبتورة والغامضة :

١- (الجامعة ٨:٢) «... واتخذت لي مغنين ومغنيات وملذات بني البشر وامرأة ونساء» وهو نص غير أكيد كما جاء في هوامش ترجمة أورشليم الفرنسية[٢].

٢- (الجامعة ١٤:٤) «حتى ولو خرج من السجن إلى المُلك ووُلِدَ في المُلك فقيراً» وهو نص مشوه كما جاء في هوامش ترجمة أورشليم الفرنسية[٣].

٣- (الجامعة ٦:٥) «فإن في كثرة الكلام أباطيل، وكثرةَ كلام...» جاء في هوامش ترجمة أورشليم الفرنسية: «يرجح أن هذا المثل مبتور، وهناك محاولات لإعادته كاملاً»[٤].

٤- (الجامعة ٨:٥) «وفائدةُ الأرضِ للجميع والحقولُ تخدمُ الملك» وهو نص غامض جداً كما جاء في هوامش ترجمة أورشليم الفرنسية[٥].

٥- (الجامعة ٧:٧) «الظلمُ يُحمِّقُ الحكيم، والعطيةُ تُهلِكُ القلب» وهو نص غامض كما جاء في هوامش ترجمة أورشليم الفرنسية[٦].

---

(١) كتب الحكمة، ص١٣٧٣.
(٢) المصدر نفسه، ص١٣٦٤.
(٣) المصدر نفسه، ص١٣٦٨.
(٤) المصدر نفسه، ص١٣٦٨.
(٥) المصدر نفسه، ص١٣٦٨.
(٦) المصدر نفسه، ص١٣٧٠.

الاختلاف والتناقض بين نصوص سفر الجامعة :

١- جاء في (الجامعة ٣:٢١) ما يلي: «من يدري هل نفسُ بني البشر يصعدُ إلى العلاء ونفسُ البهيمة ينزلُ إلى الأسفل إلى الأرض؟» بينما جاء في (الجامعة ١٢:٧) ما يلي: «فيعودَ الترابُ إلى الأرض حيث كان ويعودَ النفسُ إلى الله الذي وهبه» .

الاختلاف والتناقض بين سفر الجامعة وبين سفري الملوك الأول وأخبار الأيام الأول :

١- يُفهم من سفر الجامعة أن سليمان عليه السلام كان ملكاً على إسرائيل في أورشليم (القدس) قبل أن يؤلف سفر الجامعة وهو خلاف ما جاء في سفري الملوك الأول وأخبار الأيام الأول من انه ظل ملكاً إلى أن مات(١).

رابعاً : سفر مراثي إرميا أو سفر المراثي

نبذة عن سفر مراثي إرميا :

اسمه في النص العبري على أول كلمة فيه: (أيكة) أي (كيف) (٢)، أما اسم (المراثي) فقد أطلقه عليه التلمود وفعلت نفس الشيء الترجمات اليونانية والسريانية، إلا أنها أضافت إليه اسم إرميا(٣). سفر المراثي عبارة عن خمس قصائد مستقلة ترثي أورشليم بعد دمارها سنة ٥٨٧ ق.م على يد نبوخذ نصر. نظمت القصائد الأربع الأولى بحسب الترتيب الأبجدي العبري(٤). القصائد

---

(١) راجع أغلاط سفر الجامعة.

(٢) راجع كتاب الأنبياء، ص١٧٤٠. وبدر: محمد، الكنز في قواعد اللغة العبرية، ص١٣١. والمخلصي: القس كوب، كتوبيم، ص٤٦. وقاموس الكتاب المقدس، مادة (مراثي إرميا)، ص٥٥.

(٣) راجع كتب الأنبياء، ص١٧٤٠. والمخلصي: القس كوب، كتوبيم، ص٤٦.

(٤) الحروف العبرية (٢٢) حرفاً.

الثلاث الأولى تحتوي على (٢٢) مجموعة. تتألف كل مجموعة من ثلاثة أبيات وتتبع حرف معين. في القصيدتين الأولى والثانية يبتدأ البيت الأول من كل مجموعة بالحرف الذي تتبعه المجموعة، أما البيتين الآخرين فيبتدئان بأي حرف كان. وتختلف القصيدة الثالثة عن الأولى والثانية في أن الأبيات الثلاثة لكل مجموعة تبتدئ بالحرف الذي تتبعه مجموعتها. أما القصيدة الرابعة فإن مجموعاتها تحتوي على بيتين فقط، يبدأ البيت الأول بالحرف الذي تتبعه المجموعة، أما الثاني فيبتدئ بأي حرف كان. والقصيدة الخامسة ليست قصيدة أبجدية إلا أنها مرتبطة بالمبدأ لأن لها (٢٢) بيتاً، أي على عدد حروف الأبجدية العبرية[١].

يتكون السفر من خمسة إصحاحات ويبلغ عدد فقراته (١٥٣) فقرة، ويُقسم من حيث المحتويات إلى خمسة أقسام:

القسم الأول (الإصحاح الأول): القصيدة الأولى.

القسم الثاني (الإصحاح الثاني): القصيدة الثانية.

القسم الثالث (الإصحاح الثالث): القصيدة الثالثة.

القسم الرابع (الإصحاح الرابع): القصيدة الرابعة.

القسم الخامس (الإصحاح الخامس): القصيدة الخامسة. وتسميها الترجمة اللاتينية (الفولغاتا) صلاة إرميا.

نشأة سفر مراثي إرميا:

نسبت الترجمة اليونانية السبعينية تأليف السفر إلى إرميا[٢] وقد أخذت الترجمات القديمة والفولغاتا والتلمود بهذا الرأي[٣]. إلا أن نقاد الكتاب المقدس

---

(١) راجع المخلصي: القس كوب، كتوبيم، ص٤٦. وكتب الأنبياء، ص١٧٤٠.

(٢) جاء في الترجمة السبعينية في افتتاحية سفر المراثي ما يلي: «وكان بعد جلاء إسرائيل وخراب أورشليم أن إرميا جلس يبكي ورثى أورشليم بهذا الرثاء وقال...» النص منقول عن الترجمة العربية الكاثوليكية نقلاً عن الفولغاتا التي أخذتها بدورها من السبعينية.

(٣) راجع قاموس الكتاب المقدس، مادة (مراثي إرميا)، ص٥٦. وسيل: القس سيكل، المرشد إلى الكتاب المقدس، ص١٣٦. والمخلصي: القس كوب، كتوبيم، ص٤٨. ونوار: د. جورج، =

ذهبوا إلى عدم صحة هذه النسبة كما تذكر المصادر ودليلهم على ذلك اختلاف أسلوب إرميا الموجود في سفره عن أسلوب سفر المراثي وقالوا بأن سبب نسبة المراثي إلى إرميا هو أنه كان خير شاهد عيان لدمار أورشليم (القدس) وقد تألم جداً لما حدث فأصبح لدى أجيال لاحقة مؤلف هذه المراثي. أما مؤلفها الحقيقي فهو شخص مجهول وربما عدة أشخاص بدليل وجود فوارق في المبنى والمعنى فيما بين القصائد الخمس[١] وقد حدد النقاد تاريخ تأليف المراثي ما بين عام ٥٨٧ ق.م وعام ٥٣٨ ق.م[٢].

مشاكل سفر المراثي :

تنقسم المشاكل الموجودة في سفر المراثي إلى قسمين:

القسم الأول: الاختلاف والتناقض بين نص السفر العبري ونصه اليوناني.

القسم الثاني: المشاكل الدينية. وسنحاول تتبع تلك المشاكل قدر الإمكان.

الاختلاف والتناقض بين النص العبري والنص اليوناني :

نذكر (٤) أمثلة:

١- (مراثي ١:٧) «تذكرت أورشليم في أيام بؤسها وشقائها عندما وقع شعبها في يد المضايق...» يضيف النص العبري بعد (وشقائها) ما يلي: (جميع نفائسها التي كانت لها منذ قديم الأيام)[٣].

= أضواء من مقدمات الكتاب المقدس، ص١٢٠. وكتب الأنبياء، ص١٧٤٠. والكتاب المقدس (مقدمة سفر مراثي إرميا) والقراءة المسيحية للعهد القديم، ص٣٢١.

(١) راجع القراءة المسيحية للعهد القديم، ص٣٢١. والمخلصي: القس كوب، كتوبيم، ص٤٨. وكتب الأنبياء، ص١٧٤٠.

(٢) راجع المخلصي: القس كوب، كتوبيم، ص٤٧-٤٨. والقراءة المسيحية للعهد القديم، ص٣٢١. وكتب الأنبياء، ص١٧٤١.

(٣) كتب الأنبياء، ص١٧٤٤. وراجع ترجمة النص العبري في الترجمتين العربتين البروتستانتية والكاثوليكية.

٢- (مراثي ١٤:١) ((راقبَ معاصيّ فاحتبكت في يده. نيرُه على عنقي أوهنَ قوتي. أسلمني السيد إلى أيدٍ لا أستطيعُ مقاومتها)) صححت هذه الفقرة وفقاً للنص اللاتيني واليوناني والسرياني، لأن في النص العبري صعوبة كما جاء في هوامش ترجمة أورشليم الفرنسية[١].

٣- (مراثي ١٦:٣) ((كَسَّرَ بالحصى أسناني وأطعمني رماداً)) . عبارة (أطعمني رماداً) بحسب النص اليوناني. في النص العبري (وطمرني في الرماد)[٢].

٤- (مراثي ٥٦:٣) ((سمعتَ صوتي فلا تُصُمَّ أُذنَك عن صلاتي واستغاثتي)) . (عن صلاتي) بحسب النص اليوناني. في النص العبري (عن تحريري)[٣].

المشاكل الدينية :

يحتوي السفر (سفر المراثي) على بعض النصوص التشبيهية التي تشبِّه الله بالإنسان والحيوان وغير ذلك (تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً).

١- الله يسدد قوسه كعدو: (مراثي ٤:٢) ((سدَّدَ قوسَه كعدو وانتصبَ يمينه مثلَ خصمٍ...)) و(مراثي ٥:٢) ((صارَ السيدُ كعدوٍّ...)) .

٢- الله عز وجل دب وأسد: (مراثي ١٠:٣) ((هو لي دبٌّ في الكمين وأسدٌ في المرصاد)) .

٣- الله عز وجل له فم وأذن: (مراثي ٣٨:٣) ((أليس من فم العلي يخرج الشر والخير)) و (مراثي ٥٦:٣) ((سمعت صوتي فلا تصمَّ أذنك...)) .

---

(١) المصدر نفسه، ص١٧٤٤.

(٢) المصدر نفسه، ص١٧٤٩. وراجع ترجمة النص العبري في الترجمتين العربيتين البروتستانتية والكاثوليكية.

(٣) المصدر نفسه، ص١٧٥١.

خامساً: سفر استير

نبذة عن سفر استير:

يحمل السفر اسم بطلته (استير). السفر عبارة عن رواية يُفترض أن أحداثها جرت أثناء حكم الملك الفارسي أحشويرش الأول. لسفر استير صيغتان: صيغة قصيرة وهي النص العبري وصيغة طويلة وهي النص اليوناني حيث يضيف النص اليوناني (١٠٧) فقرة إلى السفر[١]. اليهود والبروتستانت يعترفون بالنص العبري فقط ولا يعترفون بإضافات النص اليوناني ويعتبرونها غير قانونية (أبوكريفا). أما الكاثوليك فيعترفون بتلك الإضافات ويعتبرونها قانونية ثانية[٢]. سنتكلم هنا عن النص العبري فقط، أما إضافات النص اليوناني فنرجئ الكلام عنها إلى الفصل القادم. يتكون النص العبري للسفر من (١٠) إصحاحات ويبلغ مجموع فقراته (١٧٦) فقرة

فحوى السفر:

يبدأ السفر بكلامه عن حفلة يقيمها الملك الفارسي أحشويرش الأول[٣] ويطلب من زوجته الملكة (وشتي) المثول بين يديه في الحفلة، تأبى الملكة فتجرد من رتبتها الملكية. بعد ذلك يريد الملك امرأة جديدة تحل محل (وشتي) فيرسل

---

(١) راجع كتب التاريخ، ص٩٢٧. والقراءة المسيحية للعهد القديم، ص١٥٥. وقاموس الكتاب المقدس، مادة (استير)، ص٦٥-٦٦.

(٢) راجع الفصل الأول.

(٣) أحشويرش الأول (٤٨٦-٤٦٥ ق.م): حكم بعد داريوس الأول. قضى بقسوة وعنف على الثورة التي قامت ضده في مصر وسلك سبيل العنف نفسه في بابل التي حاولت الاستقلال أيضاً، فبعد أن قضى على مقاومة الثائرين فيها قام بتخريبها (ولا سيما حصونها ومعابدها) حاول غزو بلاد اليونان إلا أن اليونانيين هزموه هزيمة منكرة في معركة سلاميس البحرية الشهيرة سنة (٤٨٠ ق.م) صرف حيويته في حياة الدعة والملذات والمسرات، اغتيل سنة (٤٦٥ ق.م) على يد أحد حجاب القصر. للتفاصيل راجع باقر: طه، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، ج٢، ص٤٠٨-٤١٠.

وكلاءه إلى جميع أقاليم مملكته ليجمعوا جميع الأبكار الحسان المنظر إلى قصره ليختار إحداهن. يسمع مردخاي أحد اليهود الذين أجلاهم نبوخذ نصر مع يهوياكين ملك يهوذا سنة ٥٩٨ ق.م بالأمر فيأخذ ابنة عمه اليتيمة استير إلى القصر. يقع اختيار أحشويرش على استير لأنها أجمل النساء ولا يدري بأنها يهودية. في نفس الوقت يكتشف مردخاي مؤامرة ضد الملك فيخبر استير التي بدورها تخبر الملك فيأمر الأخير بعد التحقيق في الأمر بإعدام المتآمرين. وبعد هذه الأحداث يأتي ذكر هامان وزير الملك الذي نال حظوة عند الملك، وكان جميع خدم الملك يسجدون له إلا مردخاي. يغضب هامان ويقرر الانتقام من مردخاي (وكان قد علم بديانته) ومن كل يهود المملكة. فيعين يوم تنفيذ الانتقام بإلقاء القرعة (الفوريم). فتقع على اليوم الثالث عشر من شهر آذار اليهودي (شباط – آذار حالياً) ويعطيه الملك السلطة لفعل ذلك الأمر. يعلم مردخاي بالأمر فيخبر استير بالخطر الذي يهدد اليهود. تقوم استير بتدبير خطة لدفع هذا الخطر فتمثل أمام الملك وتدعوه هو وهامان إلى مأدبة. قبل المأدبة بيوم يقوم هامان بإعداد مشنقة لمردخاي لأنه لم يسجد له إلا أن الملك يتذكر إنقاذ مردخاي له فيأمر هامان بتكريم مردخاي. خلال المأدبة تتوسل استير من الملك بأن يهب الحياة لها ولشعبها (اليهود) وتفضح دسيسة هامان. يرتعد هامان أمام الملك ويخرج الملك غاضباً إلى حديقة القصر. انهار هامان على السرير الذي عليه استير طالباً الرحمة فيرجع الملك ويظن أن هامان يحاول اغتصاب استير فيأمر بشنقه على نفس المشنقة التي أعدّها لمردخاي ويصدر مرسوماً في اليوم الثالث عشر من آذار يسمح فيه لليهود بقتل من يضايقونهم وسلب أموالهم فيقوم اليهود بارتكاب مجزرة فضيعة في جميع أنحاء المملكة يروح ضحيتها (٧٥) ألف شخص ويحتفلون بهذا الانتقام في عيد أطلقوا عليه اسم عيد البوريم أو الفوريم ويكتب مردخاي واستير رسائل إلى جميع يهود المملكة بحفظ هذا العيد[١].

---

(١) راجع سفر استير. والمخلصي: القس كوب، كتوبيم، ص٤٩.

نشأة سفر استير:

تذكر المصادر أن نقاد الكتاب المقدس يكادون أن يجمعوا في الوقت الحاضر على أن ما يرويه سفر استير خيالي[١] ولكنهم اختلفوا في مصدر هذه الخيالية فذهب البعض إلى أن المصدر أسطوري فربما يكون مستمد من أسطورة تغلب الإله مردوخ (مردخاي) والإلهة عشتار (استير) البابليين على الإلهين العيلاميين هومان (هامان) ومشتي (وشتي)، أو من أسطورة قهر سلطة الفوضى الأصلية الممثلة بهامان على يد الإله مردوخ (مردخاي)[٢]. وذهب البعض الآخر إلى أنه من الممكن أن يكون اليهود قد تعرضوا لتعنيفات من هذا النوع في أثناء الحكم الفارسي وقد حاك المؤلف حول ذكرها قصة خيالية واستمد نجاح استير ومردخاي في البلاط الفارسي من النجاح الملحوظ الذي أحرزه نحميا اليهودي في بلاط الملك الفارسي ارتحششتا الأول[٣]. وذهب آخرون إلى أنه يمثل ما حدث بين اليهود والملك السلوقي أنطيوخس الرابع أبيفانوس في القرن الثاني ق.م[٤]، فجو الانتصار والانتقام الذي يخلقه يوافق الزمن الذي تبع انتصار اليهود المكابيين على السلوقيين (راجع استير ٩:٢) وهامان هو أنطيوخس الرابع أبيفانوس[٥]. أما عن أصل عيد الفوريم فقد جاء في مدخل الترجمة الفرنسية المسكونية ما يلي: «إن صلته (أي سفر استير) الأصلية بعيد فوريم غير أكيدة، لأن مقطع (استير ٩:٢٠-٣٢)[٦] يختلف عنه في الإنشاء ويبدو أنه أضيف فيما بعد. إن منشأ عيد فوريم غامض، ومن المحتمل أن يكون الكتاب (أي سفر

---

(١) راجع المخلصي: القس كوب، كتوبيم، ص٤٩. والفغالي: الخوري بولس، تعرّف إلى العهد القديم، ص٣١٥. والكتاب المقدس (مقدمة سفر استير).

(٢) المخلصي: القس كوب، كتوبيم، ص٥٠.

(٣) راجع الكتاب المقدس (مقدمة سفر استير). والمخلصي، القس كوب، كتوبيم، ص٥٠.

(٤) سنتكلم عن تلك الأحداث بالتفصيل عند كلامنا عن سفر دانيال وسفري المكابيين.

(٥) الفغالي: الخوري، بولس، تعرف إلى العهد القديم، ص٣١٥ بتصرف.

(٦) الذي يتكلم عن عيد الفوريم.

استير) قد رُبط به في وقت لاحق واستُخدم لتفسير هذا العيد في الميدان التاريخي»[١]. ويرجح بعض العلماء أن عيد الفوريم هذا عيد فارسي الأصل وقد كان يُعرف قديماً عند الفرس باسم عيد الأرواح. ويقول علماء آخرون أنه عيد بابلي أخذه اليهود عن البابليين إبان السبي البابلي، فقد كان عندهم عبارة عن عيد رأس السنة وهو عيد الإله مردوخ[٢]. أما تاريخ ظهور السفر فيحدّده العلماء في الربع الثاني من القرن الثاني ق.م[٣]، ويذهب عدد كبير من العلماء إلى أن (استير ٩:٢٠-٣٢) إضافة لاحقة ويقول القس كوب المخلصي أن (استير ١٠:١-٣) إضافة لاحقة أيضاً[٤].

مشاكل سفر استير:

تنقسم المشاكل الموجودة في سفر استير إلى قسمين:

القسم الأول: الأغلاط.

القسم الثاني: الاختلاف والتناقض بين نص السفر العبري ونصه اليوناني.

وسنحاول تتبع تلك المشاكل قدر الإمكان.

الأغلاط:

١- يذكر (استير ٢:٦) أن مردخاي كان من الذين سباهم نبوخذ نصر مع يكنيا (يوياكين) ملك يهوذا سنة (٥٩٨ ق.م) وإذا كان كذلك فإن عمره يفوق

---

(١) كتب التاريخ، ص٩٢٨.

(٢) علي: د. فؤاد حسنين، من الأدب العبري، ص٤٠. وقد لوحظ أن كلمة (فوريم) غير موجودة في العبرية وإنما في اللغات الآكدية والبابلية والفارسية وتعطي نفس المعنى في اللغات الثلاث (القرعة). راجع المخلصي: القس كوب، كتوبيم، ص٥٠. وعلي: د. فؤاد حسنين، من الأدب العبري، ص٤٠.

(٣) راجع كتب التاريخ، ص٩٢٨. والقراءة المسيحية للعهد القديم، ص١٥٦.

(٤) راجع المخلصي: القس كوب، كتوبيم، ص٥٠. وكتب التاريخ، ص٩٢٨.

المئة أثناء حكم الملك الفارسي أحشويرش الأول الذي حكم من سنة ٤٨٦ إلى سنة ٤٦٥ ق.م[١].

٢- إن الشخصيات البارزة في المناصب العالية الذين جاء ذكرهم في السفر (الملكة وشتي والوزير هامان ومردخاي واستير) ما عدا أحشويرش لم يرد لهم ذكر في مصادر التاريخ الفارسي[٢].

الاختلاف والتناقض بين النص العبري والنص اليوناني :

ذكرنا سابقاً أن النص اليوناني يضيف (١٠٧) فقرة إلى سفر استير (غير موجودة في النص العبري) وتعد هذه الإضافات من أبرز مشاكل السفر.

---

(١) راجع المخلصي: القس كوب، كتوبيم، ص٤٩ وكتب التاريخ، ص٩٣٠. وراجع (حول تاريخ حكم أحشويرش الأول) باقر: طه، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، ج٢، ص٤٠٨-٤١٠.

(٢) المخلصي: القس كوب، المصدر السابق، ص٤٩.

المبحث الخامس

سفر دانيال

سمي السفر بهذا الاسم ربما لأن دانيال هو الشخصية الرئيسية فيه، وربما لأن التقليد اليهودي ينسب تأليف السفر إليه. يتكون السفر من (١٢) إصحاحاً مكتوبة بلغتين مختلفتين: من (١:١) إلى (٢:٤أ) بالعبرية، ثم من (٢:٤ب) إلى (٧:٢٨) بالآرامية، وأخيراً من (٨:١) إلى (١٢:١٣) بالعبرية[١]. وهناك أجزاء كُتبت باللغة اليونانية أضافتها الترجمة اليونانية السبعينية إلى السفر وهي (صلاة عزريا ونشيد الفتيان الثلاثة ٣:٢٤-٩٠ وقصة سوسنة الإصحاح (١٣) وقصة بال والتنين الإصحاح (١٤) [٢]. اليهود والبروتستانت لا يعترفون بهذه الإضافات ويعتبرونها غير قانونية (أبوكريفا) أما الكاثوليك فيعترفون بها ويعتبرونها قانونية ثانية[٣].

سنتكلم هنا عن النص العبري – الآرامي للسفر، أما إضافات النص اليوناني فنرجئ الكلام عنها إلى الفصل القادم. يتكون السفر الأصلي كما ذكرنا سابقاً من (١٢) إصحاحاً ويبلغ عدد فقراته (٣٥٨) فقرة، ويُقسم من حيث المحتويات إلى قسمين: القسم الأول (١-٦) ينتمي إلى الفن القصصي. أما القسم الثاني (٧-١٢) فينتمي إلى فن الرؤى.

القسم الأول (الإصحاحات ١-٦): (الإصحاح الأول) في البداية يتحدث عن السبي البابلي الأول سنة (٥٩٨/ ٥٩٧ ق.م) على يد نبوخذ نصر حيث كان

---

(١) راجع كتب الأنبياء، ص١٨٥٢. والمخلصي: القس كوب، كتوبيم، ص٥٣. والأب ديلي تاريخ شعب العهد القديم، ص٣٩٠. وقاموس الكتاب المقدس مادة (سفر دانيال)، ص٣٥٩.

(٢) راجع كتب الأنبياء، ص١٨٥٣. والمخلصي: القس كوب، المصدر نفسه، ص٥٦.

(٣) راجع حول هذا الموضوع الفصل الأول.

دانيال أحد المسبيين. بعد ذلك يأمر نبوخذ نصر بإحضار بعض فتيان اليهود إلى القصر وتعليمهم لمدة ثلاث سنوات ليكونوا ضمن حاشيته، فيقع الاختيار على دانيال وثلاثة فتيان آخرين هم حننيا وميشائيل وعزريا. بعد مضي المدة يدخل الأربعة ضمن حاشية نبوخذ نصر ويصبحون أفضل من في الحاشية. (الإصحاح الثاني) يرى نبوخذ نصر حلماً لا يعرف أحد تفسيره إلا دانيال فيكرمه نبوخذ نصر ويسلطه على إقليم بابل، فيطلب دانيال جعل السلطة لرفاقه الثلاثة. (الإصحاح الثالث) ينصب نبوخذ نصر تمثالاً من ذهب ويأمر الجميع بالسجود للتمثال. يمتنع الفتيان الثلاثة فيقوم نبوخذ نصر بطرحهم في أتون نار لكنهم ينجون بمعجزة تؤدي إلى إيمان نبوخذ نصر. (الإصحاح الرابع) خبر بشكل رسالة يرسلها نبوخذ نصر إلى جميع ولاته يخبرهم فيها بقصة إيمانه بالله. تقول الرسالة أنه رأى حلماً فسّره دانيال بأنه جنون مؤقت يصيب نبوخذ نصر وكيف أن الحلم تحقق وبعد أن ذهب الجنون عنه آمن بالله. (الإصحاح الخامس) يقيم بلشاصر ملك بابل مأدبة عظيمة وأثناء ذلك تظهر يد إنسان وتكتب على الحائط كتابة عجيبة يفسرها دانيال بقرب نهاية ملك بلشاصر وتسليم مملكته إلى فارس وميديا. تتحقق الرؤيا في تلك الليلة ويُقتل بلشاصر على يد الملك داريوس الميدي. (الإصحاح السادس) يصدر داريوس أمراً بأن كل من طلب طلباً إلى إله أو إنسان إلى ثلاثين يوماً إلا إليه يلقى في جب الأسود. يمتنع دانيال فيلقى في الجب لكنه ينجو بمعجزة تؤدي إلى إيمان داريوس فيجعل دانيال من المقربين إليه.

القسم الثاني (الإصحاحات ٧-١٢): يحتوي على أربعة رؤى رآها دانيال. (الإصحاح السابع) - الرؤيا الأولى - في السنة الأولى لبلشاصر يرى دانيال أربعة حيوانات وابن إنسان يفسرها بسقوط أربعة ممالك عالمية (أي بابل وميديا وفارس ومملكة الإسكندر وخلفائه) وإقامة مملكة اليهود النهائية. (الإصحاح الثامن) - الرؤيا الثانية - في السنة الثالثة لبلشاصر ينتقل دانيال إلى مدينة

شوشن (حالياً الشوش) عاصمة الفرس فيرى كبشاً له قرنين ينطح نحو الغرب والشمال والجنوب ولا يقف أمامه حيوان. بعده يُقبل تيس له قرن ضخم من الغرب ويصرع الكبش. بعدها ينكسر قرن التيس وتطلع مكانه أربعة قرون ضخمة يخرج من واحد منها قرن صغير ثم يتعاظم جداً نحو الجنوب والشرق ونحو زينة الأراضي ويقوم بإبطال المحرقة وقلب أساس المقدس ويلبث زمناً معيناً بعدها ترد إلى القدس حقوقه. يفسر الملاك جبرائيل الرؤيا لدانيال بما يلي: الكبش ذو القرنين ملوك ميديا وفارس والتيس ملك اليونان والقرن العظيم الذي بين عيني التيس هو الملك اليوناني الأول (الإسكندر المقدوني) [1] الذي أسقط الإمبراطورية الفارسية. أما انكساره وقيام أربعة قرون مكانه فهو أن أربع ممالك تقوم من أمته ولكن لا تكون في قوته[2]. أما القرن الصغير الخارج من إحداها فهو ملك قاسي (يقصد أنطيوخس الرابع أبيفانوس) [3] يفسد فساداً

---

(١) سقطت الإمبراطورية الفارسية على يد الإسكندر بعد انتصاره عليها في معارك نهر الغرانيق (٣٣٤ ق.م) وأبسوس عام (٣٣٣ ق.م) وأربل عام (٣٣١ ق.م). للتفاصيل راجع باقر: طه، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، ج١، ص٥٨٧-٥٩٠. وج٢، ص٤٤٠-٤٤٦. ونصحي: د. إبراهيم، تاريخ مصر في عهد البطالمة، ج١، ص١٧-١٨.

(٢) بعد وفاة الإسكندر دخل قواده وولاته في نزاع فيما بينهم من أجل الاستحواذ على أكبر حصة من أجزاء الإمبراطورية الواسعة (إمبراطورية الإسكندر) وقد دامت تلك الحروب زهاء أربعين عاماً انتهت بتقسيم الإمبراطورية على ثلاثة من مشاهير قادته: فكانت مصر من نصيب بطليموس، بلاد الشام والعراق وإيران من نصيب سلوقس. مقدونية وبعض بلاد اليونان من نصيب أنتيكونس أي أن الإمبراطورية انبثقت منها ثلاث ممالك وليس أربع كما يقول سفر دانيال. للتفاصيل حول ذلك راجع باقر: طه، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، ج٢، ص٤٤٨-٤٤٩.

(٣) كان أنطيوخس الرابع أبيفانوس الملك الثامن للدولة السلوقية التي أسسها سلوقس. حكم أبيفانوس من سنة (١٧٥-١٦٣ ق.م). راجع، باقر: طه، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، ج١، ص٦٢٠-٦٢١.

عظيماً وبغير عمل اليد ينكسر[١]. (الإصحاح التاسع) - الرؤيا الثالثة - في السنة الأولى لداريوس يريد دانيال معرفة معنى السبعين سنة التي عند تمامها يرد اليهود إلى أورشليم (القدس) كما ذكر إرميا (إرميا ٢٥:١١-١٢ و ٢٩:١٠) فيرى رؤيا يخبره فيها الملاك جبرائيل بأن السبعين سنة هي سبعون أسبوعاً من السنين أي (٤٩٠ سنة)، وأن ضيق أورشليم (القدس) الأخير أي إلغاء العبادة فيها (على يد أبيفانوس) يدوم نصف أسبوع من السنين (أي حوالي ٣ سنوات ونصف)[٢]. (الإصحاحات ١٠-١٢) - الرؤيا الرابعة والأخيرة - في السنة الثالثة لقورش ملك فارس يرى دانيال ملاكاً يخبره بأن ثلاثة ملوك يقومون من بعد قورش في فارس والرابع يكون أوفر غنىً من الجميع ويثير الحرب على اليونانيين. ويقوم ملك جبار (الإسكندر المقدوني) بتأسيس مملكة قوية، لكن مملكته تنقسم إلى أربعة ممالك وأن مملكتين منهما تتحاربان باستمرار (مملكة الجنوب البطالسة، ومملكة الشمال السلوقيين) ثم يخبره بسيرة ملك من ملوك الشمال (أنطيوخس الرابع أبيفانوس) وتدنيسه الهيكل واضطهاده اليهود وانكساره مع كلام عن آخر الأزمنة.

ثانياً: نشأة سفر دانيال :

ينسب التقليد اليهودي والمسيحي والتلمود والسفر نفسه (دانيال ١٢:٤) تأليف السفر إلى دانيال[٣]، لكن هذا الرأي كان موضوعاً للشك كما تذكر

---

(١) قام أبيفانوس باضطهاد اليهود وتدنيس الهيكل فأدى ذلك إلى تمرد اليهود واستقلالهم بفلسطين (عرفت دولتهم بالدولة المكابية) وقد مات أبيفانوس موتاً طبيعياً أثناء التمرد وفي عبارة «وبغير عمل اليد ينكسر» (دانيال ٨:٢٥) إشارة إلى ذلك. فيما يتعلق بتفسير العبارة راجع كتب الأنبياء، ص ١٨٧٨ وسنفصل الكلام عن التمرد اليهودي المكابي في الصفحات القادمة والفصل القادم.

(٢) المخلصي: القس كوب، كتوبيم، ص٥٢.

(٣) راجع نوار: د. جورج، أضواء من مقدمات الكتاب المقدس، ص١٢٧. وكتاب الحياة (مقدمة سفر دانيال)، ص١٠٤٠.

المصادر. فقد ذهب بورفيريوس (أحد أتباع الأفلاطونية الحديثة توفي سنة ٣٠٤م) في كتابه (ضد المسيحيين) إلى أن سفر دانيال أُلّف في القرن الثاني ق.م وأن معظم نبوءاته (نبوءات من بعد الوقوع)[(١)]. ويذكر القس كوب المخلصي أن هذا التاريخ صار مقبولاً لدى أغلبية العلماء منذ القرن الثامن عشر[(٢)]. ويقول هندريك يرماسون: «يجمع العلماء كلهم تقريباً على أن الكتاب (سفر دانيال) مؤلف نحو ١٦٧-١٦٤ ق.م»[(٣)]. أي ما بين عودة الملك أنطيوخس الرابع أبيفانوس من حملته الثانية ضد مصر سنة (١٦٧ ق.م)[(٤)] وبين وفاته سنة (١٦٤ ق.م) وقد استدلوا على ذلك بعدة أدلة هي:

١- يتنبأ (دانيال ١١:٢٩-٣٠) بالحملة الثانية على مصر سنة (١٦٧ ق.م) تنبؤاً واضحاً حتى أنه يحق أن يقال عنها بأنها (نبوءة من بعد الوقوع). أما النبوءة الموجودة في (دانيال ١١:٤٠-١٢:٥) والتي تتكلم عن موت أبيفانوس فلا توافق مجرى الأحداث التاريخي[(٥)].

٢- يتنبأ (دانيال ١١:٣١) بتدنيس الهيكل والثابت تاريخياً أن حادثة تدنيس الهيكل على يد أبيفانوس كانت بعد عودة الأخير من حملته الثانية على مصر سنة (١٦٧ ق.م).

---

(١) راجع المخلصي: القس كوب، كتوبيم، ص٥٣. وكتب الأنبياء، ص١٨٥٣.

(٢) المخلصي: القس كوب، كتوبيم، ص٥٣.

(٣) يرماسون: هندريك، تاريخ إسرائيل، ج٢، ص٣٦.

(٤) قاد أنطيوخس الرابع أبيفانوس حملته الأولى على البطالسة في مصر (سنة ١٧٠ ق.م) لكنه اضطر إلى العودة بسبب حدوث اضطرابات في فلسطين ثم قاد حملة ثانية على مصر سنة (١٦٨-١٦٧ ق.م) إلا أن الدولة الرومانية (التي بدأ نجمها يسطع في تلك الفترة) أمرته بالانسحاب فاضطر للانصياع لأمرها. للتفاصيل راجع نصحي، د. إبراهيم، تاريخ مصر في عهد البطالسة، ج١، ص٢٠٦-٢١٢. ويرماسون: هندريك، المصدر السابق، ج٢، ص٢٩. وسفر دانيال (١١:٢٥-٢٦ و ٢٩-٣٠) وسفر المكابيين الأول (١:١٧-٢١) وسفر المكابيين الثاني (٥:١-١١).

(٥) تقول هذه النبوءة أن الملك (أي أبيفانوس) بعد أن يدمر ويفني كثيرين يبلغ نهايته ولا معين له وفي ذلك الزمان تقوم القيامة وهو ما لم يحدث.

٣- يشير (دانيال ١١:٣٤) إلى انتصارات يهوذا المكابي الأولى على السلوقيين والتي كانت قبل موت أبيفانوس[١].

٤- السفر لم يدوّن في قانون أسفار الأنبياء الذي ثُبِّتَ في حوالي (٢٠٠ ق.م) وهذا دليل على تأليفه المتأخر فلو كان تأليفه قبل (٢٠٠ ق.م) لَدَخَل في قانون الأسفار النبوية على اعتبار أنه سفر نبوي.

٥- ابن سيراخ[٢] لا يذكر دانيال في مدحه للشخصيات المهمة عند اليهود (ابن سيراخ الإصحاحات ٤٤-٥٠) والمعروف أن ابن سيراخ ألّف سفره سنة (١٨٠ ق.م) بينا يذكره سفر المكابيين الأول (٢:٥٩-٦٠) المدوَّن في حوالي سنة (١٠٠ ق.م) مما يدل على أن سفر دانيال ألّف ما بين تأليف سفر يشوع ابن سيراخ وسفر المكابيين الأول.

٦- العثور على شظايا من سفر دانيال (بالعبرية والآرامية) في قمران مكتوبة في القرن الأول ق.م على الأرجح.

٧- السفر لا يعطي عن القرون (السادس والخامس والرابع ق.م) إلا معلومات غير كاملة وكثيراً غير صحيحة (كافتراض حدوث إجلاء لليهود من قِبَل نبوخذ نصر في سنة يهوياقيم الثالثة (أي سنة ٦٠٥ ق.م) وجعل بلشاصر ابناً وخليفة لنبوخذ نصر وغير ذلك)[٣]، لكن منذ نهاية القرن الرابع ق.م إلى حوالي سنة (١٦٤ ق.م) يتمكن من إعطاء تفاصيل كثيرة كلما اقترب من سنة (١٦٤ ق.م)، (فالفقرات ١١:٣-٣٩) تعطي عن التاريخ منذ الإسكندر رواية

---

(١) تمكن يهوذا المكابي قائد التمرد اليهودي من الانتصار على السلوقيين أثناء حكم أبيفانوس في معركتي حورون وعماوس اللتين كانتا بداية انفصال اليهود عن السلوقيين كما سنرى في الفصل القادم.

(٢) سنتكلم عنه في الفصل القادم.

(٣) سنتكلم عن هذه الأغلاط التاريخية بتفصيل في الصفحات القادمة.

مفصلة تصبح مضبوطة جداً من ١١:٢١ أي من تسلم أنطيوخس الرابع أبيفانوس في سنة ١٧٥ ق.م).

٨- تجمع الآراء على أن لغة السفر تشير إلى فترة متأخرة جداً (تتضمن كلمات دخيلة كثيرة: فارسية ويونانية)[١].

أما عمن صدر السفر فيرى أغلبية الباحثين بأنه صدر عن مؤلف واحد مجهول. يرى كثيرون أنه من فرقة الحسيديم وهناك من يرى أنه من الكهنة[٢]. يذكر القس كوب المخلصي أن (دانيال ٩:٤-٢٠) إضافة لاحقة وقد يمكن أن تكون (دانيال ١٢:١١-١٢) إضافتان لاحقتان أيضاً[٣].

ثالثاً: مشاكل سفر دانيال:

تنقسم المشاكل الموجودة في سفر دانيال إلى ثلاثة أقسام:

القسم الأول: الأغلاط.

القسم الثاني: الاختلاف والتناقض بين نص السفر العبري – الآرامي ونصه اليوناني.

القسم الثالث: الاختلاف والتناقض بين نصوص السفر.

وسنحاول تتبع تلك المشاكل قدر الإمكان.

---

(١) راجع المخلصي، القس كوب، كتوبيم، ص٥٣. وكتب الأنبياء، ص١٨٥٣-١٨٥٤. وقوزي، يوسف، الأسفار المقدسة، ج٢، ص٨٠-٨٢.

(٢) راجع يرماسون، هندريك، تاريخ إسرائيل، ج٢، ص٣٧. والفغالي، الخوري بولس، تعرّف إلى العهد القديم، ص٣١٤. والمخلصي، القس كوب، كتوبيم، ص٥٤.

(٣) المخلصي، القس كوب، كتوبيم، ص٥٦.

الأغلاط :

١- يذكر (دانيال ١:١-٢) أن نبوخذ نصر سبى سكان مملكة يهوذا في السنة الثالثة لحكم ملكها يهوياقيم (أي سنة ٦٠٥ ق.م)[١] مع أن الثابت تاريخياً أن السبي البابلي الأول كان في (٥٩٨/ ٥٩٧ ق.م) أي في السنة الأخيرة لحكم يهوياقيم الذي مات أثناء حصار نبوخذ نصر لأورشليم (القدس) وقد استسلمت المدينة بعد موت يهوياقيم بثلاثة أشهر وكان ضمن الأسرى خليفته يهوياكين[٢].

٢- يجعل (دانيال ٥) من بلشاصر ابناً وخليفة لنبوخذ نصر وهذا غلط لأن الثابت تاريخياً أن بلشاصر لم يكن ابناً ولا خليفة لنبوخذ نصر بل هو ابن نبونيدس ملك بابل الخليفة الرابع لنبوخذ نصر[٣] كما أن بلشاصر لم ينصب ملكاً على بابل بل كان ولياً للعهد، صحيح أن أباه عيّنه نائباً أثناء غيابه في جزيرة العرب إلا أن بابل سقطت على يد الفرس في عهد أبيه نبونيدس (سنة ٥٣٩ ق.م)[٤].

---

(١) حكم يهوياقيم من سنة (٦٠٨ ق.م) إلى سنة (٥٩٨/ ٥٩٧ ق.م).

(٢) راجع باقر: طه، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، ج١، ص٥٤٧. ويرماسون: هندريك، تاريخ إسرائيل، ج١، ص١٠٩.

(٣) مات نبوخذ نصر سنة (٥٦٢ ق.م) بعد أن حكم (٤٢) سنة فخلفه ابنه (أويل مردوخ) الذي حكم سنتين فقط (٥٦٢-٥٦٠ ق.م) وقُتل من جراء انقلاب داخلي على يد (نرجال - شاراوصر) قائد الجيش وزوج ابنة نبوخذ نصر. (حكم نرجال - شاراوصر) أربع سنوات (٥٦٠-٥٥٦ ق.م) وخلفه في الحكم ابنه (لباشي - مردوخ) الذي لم يستطع الاحتفاظ بالعرش سوى بضعة أشهر، فقد لاقى حتفه (سنة ٥٥٦ ق.م) في انقلاب داخلي، ونصب الثوار ملكاً على بابل اسمه نبونيدس (كان من أكبر رجال الدولة في عهد نبوخذ نصر) الذي كان آخر ملوكها لأنها سقطت في عهده على يد الفرس (سنة ٥٣٩ ق.م). للتفاصيل راجع باقر: طه، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، ج١، ص٥٥٠-٥٥٢.

(٤) راجع حول ذلك باقر: طه، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، ج١، ص٥٥٤-٥٥٥. وسوسة: د. أحمد، تاريخ حضارة وادي الرافدين، ج٢، ص١٦٤. وبوستغيت نيكولاس، حضارة العراق وآثاره، ص١٢٤. وأوتس: جون، بابل تاريخ مصور، ص٢٠٠.

٣- يذكر (دانيال ٥:٢٨) أن بابل ستسقط على يد ميديا وفارس مع أن الثابت تاريخياً أن بابل سقطت على يد الفرس فقط لأن ميديا أزيلت من الوجود على يد الفرس أيضاً سنة (٥٥٠ ق.م) أي قبل سقوط بابل بأحد عشر عاماً[١].

٤- يذكر (دانيال ٥:٣٠-٦:١) أن بابل سقطت (أي في سنة ٥٣٩ ق.م) على يد الملك داريوس الميدي مع أن الثابت تاريخياً أن بابل سقطت (أي في سنة ٥٣٩ ق.م) على يد الملك الفارسي قورش، أما داريوس الميدي فهو غير معروف عند المؤرخين بالإضافة إلى أن بابل لم تُحتل طوال تاريخها من قِبَل الميديين وحتى لو كان المقصود بداريوس الميدي الملك الفارسي داريوس الأول فإن النص غلط أيضاً لأن داريوس الأول حكم بعد قمبيز بن قورش[٢] سنة (٥٢٢ ق.م) أي بعد احتلال الفرس لبابل بسبع عشرة سنة[٣].

٥- يجعل (دانيال ٦:٢٩) من قورش الفارسي خليفة لداريوس الميدي وهذا غلط كما بيّنا سابقاً.

٦- يجعل (دانيال ٩:١) من داريوس الأول ابناً لأحشويرش الأول[٤] مع أن العكس هو الصحيح كما ثبت تاريخياً[٥].

---

(١) راجع حول ذلك باقر: طه، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، ج٢، ص٤٠٣.

(٢) قتل قورش سنة (٥٣٠ ق.م) في إحدى غزواته فخلفه ابنه قمبيز الذي حكم ثمانية أعوام (٥٣٠-٥٢٢ ق.م) وخلف قمبيز داريوس الأول (٥٢٢-٤٨٦ ق.م) الفارسي الذي استطاع القضاء على الثائر (كوماتا) الذي استولى على العرش قبل موت قمبيز. للتفاصيل راجع باقر: طه، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، ج٢، ص٤٠٤-٤٠٦.

(٣) راجع حول ذلك باقر: طه، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، ج٢، ص٤٠٣-٤٠٦. وكتب الأنبياء، ص١٨٧٢.

(٤) حكم أحشويرش الأول (من سنة ٤٨٦ إلى سنة ٤٦٥ ق.م) راجع باقر: طه، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، ج٢، ص٤٠٨.

(٥) راجع باقر: طه، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، ج٢، ص٤٠٨.

٧- يذكر (دانيال ١١:٢-٣) أن أربعة ملوك يقومون في فارس بعد داريوس الأول ثم تسقط فارس على يد ملك جبار (الإسكندر) مع أن الثابت تاريخياً أن عدد الملوك الذين حكموا فارس بعد داريوس الأول يصل إلى ثمانية ملوك[١]. ثم سقطت فارس بعد ذلك على يد الإسكندر المقدوني.

٨- يتنبأ (دانيال ٨:٨ و ٢٢) بتقسيم إمبراطورية الإسكندر إلى أربع ممالك مع أن الثابت تاريخياً أنها قسمت إلى ثلاث ممالك فقط كما ذكرنا سابقاً[٢].

الاختلاف والتناقض بين النص العبري – الآرامي والنص اليوناني :

ذكرنا سابقاً أن النص اليوناني يضيف إلى سفر دانيال إصحاحين و (٦٧) فقرة (غير موجودة في النص العبري – الآرامي للسفر) وتعد هذه الإضافات من أبرز مشاكل السفر.

الاختلاف والتناقض بين نصوص سفر دانيال :

١- يذكر (دانيال ٢) أن نبوخذ نصر رأى حلماً لم يستطع أحد تفسيره إلا دانيال بوحي من الله فأدى ذلك إلى إيمان نبوخذ نصر، ولكننا نرى بعد ذلك في (دانيال ٣) نبوخذ نصر ينصب تمثالاً من ذهب ويأمر الناس بالسجود له فيمتنع رفاق دانيال الثلاثة فيُرمَوْن في أتون النار ولكنهم ينجون بمعجزة تؤدي إلى إيمان نبوخذ نصر، ثم نرى بعد ذلك مرة أخرى في (دانيال ٤) نبوخذ نصر يحلم حلماً يفسره دانيال بجنون مؤقت يصيب نبوخذ نصر فيتحقق الحلم وبعد ذهاب الجنون عنه يؤمن بالله.

---

(١) وهم: ١- أحشويرش الأول (٤٨٦-٤٦٥ ق.م) ٢- ارتحششتا الأول (٤٦٥-٤٢٤ ق.م) ٣- أحشويرش الثاني (٤٢٤ ق.م) ٤- داريوس الثاني (٤٢٤-٤٠٤ ق.م) ٥- أرتحششتا الثاني (٤٠٤-٣٥٩ ق.م) ٦- أرتحششتا الثالث (٣٥٨-٣٣٨ ق.م) ٧- أرسيس (٣٣٧-٣٣٦ ق.م) ٨- داريوس الثالث (٣٣٥-٣٣١ ق.م). راجع باقر: طه، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، ج١، ص٦٢٠.

(٢) راجع أولاً: نبذة عن سفر دانيال (الهامش).

المبحث السادس

سفرا أخبار الأيام

أولاً: نبذة عن سفري أخبار الأيام:

كان هذان السفران يشكلان سفراً واحداً في النص العبري إلا أن الترجمة اليونانية السبعينية قسّمته إلى سفرين فتبنت الترجمات الأخرى هذا التقسيم وقد تبناه النص العبري أيضاً منذ عام ١٤٤٨م[١].

اسم السفر بالعبرية (دبري هياميم)، أي: (أقوال أو أعمال الأيام) وهذا يعني: سفر الأعمال اليومية المتعلقة بالتاريخ، وقد سماه هيرونيمس: (أخبار التاريخ الإلهي كله) وقد تحول ذلك الاسم فيما بعد إلى (سفري الأخبار). وهناك اسم آخر أخذ عن الترجمة اليونانية السبعينية واستُعمل مدة طويلة في التقليد الكنسي، ومعناه «ما نُقل (أو ما تُرِكَ) جانباً» ، ولعله يدل على مضمون السفرين وهما يعدان تكملة لأسفار صموئيل والملوك. وفي الواقع فإن أخبار سفري الأخبار تكرر كثيراً من أخبار أسفار صموئيل والملوك، وأضيف إليها عناصر تكميلية أخرى، من وجهة نظر تاريخية ولاهوتية مختلفة[٢]. السفران كناية عن عرض تاريخي واسع يعود في الزمن إلى خلق الإنسان ويمتد حتى القرن الخامس ق.م، بعد عودة اليهود من بابل وهو أطول تسلسل تاريخي ورد في الكتاب المقدس[٣]. يتكون السفر الأول من (٢٩) إصحاحاً ويبلغ عدد فقراته

---

(١) راجع المخلصي: القس كوب، كتوبيم، ص٥٧. وقاموس الكتاب المقدس مادة (أخبار الأيام)، ص٣٣٤. ونوار: د. جورج، أضواء من مقدمات الكتاب المقدس، ص٦٤. وكامل: د. مراد، الكتب التاريخية في العهد القديم، ص٧٨.

(٢) راجع كتب التاريخ، ص٧٢٧. والكتاب المقدس مقدمة سفري (أخبار الأيام).

(٣) كتب التاريخ، ص٧٢٧.

(٩٤٢) فقرة. أما الثاني فيتكون من (٣٦) إصحاحاً ويبلغ عدد فقراته (٨٢٢) فقرة ويقسمان من حيث المحتويات إلى أربعة أقسام:

القسم الأول (الأخبار الأول: الإصحاحات ١-٩): يحتوي على لوائح من الأنساب منذ آدم عليه السلام إلى قبائل بني إسرائيل الاثنتي عشرة، ومن القبائل الاثنتي عشرة حتى عهد داود عليه السلام بل إن بعض اللوائح يتجاوز عهد داود عليه السلام [١].

القسم الثاني (الأخبار الأول: الإصحاحات ١٠-٢٩): يحتوي على حياة داود عليه السلام (من وفاة شاول (طالوت) إلى وفاة داود عليه السلام).

القسم الثالث (الأخبار الثاني: الإصحاحات ١-٩): يحتوي على حياة سليمان عليه السلام .

القسم الرابع (الأخبار الثاني: الإصحاحات ١٠-٣٦): يحتوي على تاريخ مملكة يهوذا فقط من وفاة سليمان عليه السلام حتى الجلاء إلى بابل وينتهي بسماح قورش لليهود بالعودة إلى فلسطين.

ثانياً: نشأة سفري أخبار الأيام ومصادرهما :

ذهب (نوت Noth) [٢] إلى أن أسفار أخبار الأيام وعزرا ونحميا كتاب واحد. أغلبية العلماء قبلوا رأيه. أبرز أدلة هذا الرأي هو أن الفقرات الأخيرة من سفري أخبار الأيام (اخبار الأيام الثاني ٣٦:٢٢-٢٣) مكررة حرفياً في الفقرات الأولى من سفر عزرا (عزرا ١:١-٣) [٣] أي أن سفري عزرا ونحميا يواصلان

---

(١) القراءة المسيحية للعهد القديم، ص١٢٨.

(٢) سبق ترجمته.

(٣) الفقرات هي «وفي السنة الأولى لقورش، ملك فارس، لكي يتم ما تكلم به الرب على لسان إرميا، نبّه الرب روح قورش ملك فارس، فأطلق نداء في مملكته كلها وكتابات أيضاً، قائلاً: (هكذا قال قورش، ملك فارس: جميع ممالك الأرض قد أعطانيها الرب، إله السموات، وأوكل=

الكلام عن تاريخ بني إسرائيل من حيث انتهى سفر أخبار الأيام الثاني[(١)]. اصطُلح على تسمية هذا الكتاب بالتاريخ الكهنوتي لأن القائلين بهذا الرأي افترضوا صدوره عن كاتب ينتمي إلى المدرسة الكهنوتية التي أنتجت المصدر الكهنوتي. الكاتب مجهول وقد اصطُلح على تسميته بـ (المؤرخ). قام هذا الكاتب بكتابة التاريخ[(٢)] من وجهة نظر الكهنة فوجه اهتمامه إلى التاريخ الديني لا السياسي[(٣)].

تاريخ ظهور الكتاب :

يقول القس كوب المخلصي عن وقت ظهور التاريخ الكهنوتي: «هناك علماء كثيرون عيّنوا تأليف الكتاب في العصر الهليني (اليوناني) بعد سنة (٣٣٣ ق.م). لكن الآن لنا بيّنات لوضع المؤلف في العصر الفارسي (بين ٥٣٨ و ٣٣٣ ق.م). نعطي أهم الأدلة: منذ إصدار المواد المتأتية من أليفانتين[(٤)] (القرن

= إليّ أن أبني بيتاً في أورشليم التي في يهوذا. فمن كان منكم من شعبه أجمع، فالرب إلهه معه، فليصعد» .

(١) رفض (وليامسون Williamson) سنة ١٩٧٦م هذا الرأي. من أبرز أدلته أن أخبار الأيام، خلافاً لـ: عزرا – نحميا، لا يحارب الزواج المختلط. راجع يرماسون: هندريك، تاريخ إسرائيل، ج١، ص١٣٣. ولكن يبدو أن رأي (نوت) ومن معه هو الراجح لقوة ما استدلوا به.

(٢) يبدأ الكتاب بآدم وينتهي بنحميا وعزرا.

(٣) راجع يرماسون: هندريك، تاريخ إسرائيل، ج١، ص١٣٢. وكتب التاريخ، ص٧٢٧ و ٨٣٣. والفغالي: الخوري بولس، تعرّف إلى العهد القديم، ص٣٣٤-٣٣٥. وشربنتييه: الأب أسطفان، دليل إلى قراءة الكتاب المقدس، ص٧٩. وقاموس الكتاب المقدس مادة (أخبار الأيام)، ص٣٣٤-٣٣٥. والمخلصي: القس كوب، كتوبيم، ص٥٧ و ٦٥. وكامل: د. مراد، الكتب التاريخية في العهد القديم، ص٩٨-٩٩. والكتاب المقدس (مقدمة سفري أخبار الأيام وسفري عزرا ونحميا).

(٤) أليفانتين: جزيرة صغيرة في النيل وضعت فيها حامية عسكرية يهودية لحماية حدود مصر الجنوبية (لا يُعرف بالضبط متى وُضعت الحامية هناك لأول مرة). فنشأت منها الجالية اليهودية. عثر العلماء فيها منذ سنة ١٨٩٠م على وثائق مكتوبة باللغة الآرامية (نشرها =

الخامس ق.م) لا يبقى شك في تاريخ المقطع الآرامي في سفر عزرا[١]. اللغة مع مفرداتها وتركيب جملها هي لغة مراسلة أليفانتين. ثم اللغة العبرية في سفري الأخبار تبدو لغة حية وإن كانت متأثرة بالآرامية، وهذا أمر طبيعي في العصر الفارسي. في المؤلَّف عدد كبير من الألفاظ الفارسية (خاصة في عزرا) ولا توجد فيه ألفاظ يونانية. آخر ملك فارسي مذكور في المؤلَّف هو داريوس الثاني (٤٢٤ -٤٠٥ ق.م) الذي كان معاصراً للكاهن يهوحانان (نحميا ١٢:٢٢-٢٣). آخر كبير للكهنة يذكر هو يدوع (نحميا ١٢:٢٢) إلا أن انتصابه لا يُذكر. فإذن آخر كاهن منتصب مذكور هو يهوحانان (نحميا ١٢:٢٣) وهو كاهن في حوالي ٤١٠ ق.م. وهناك النسب الداودي (الأخبار الأول ٣:١٠-٢٤) الذي ينزل من يهوياكين (سنة ٥٩٨ ق.م) خلال سبعة أجيال إلى أولاد اليوعيني[٢]. إذا حسبنا ٢٥ سنة لجيل واحد وصلنا إلى ابن اليوعيني الكبير في حوالي سنة (٤٢٠ ق.م) وإلى ابنه الصغير في حوالي سنة (٤٠٥ ق.م). فالجدول لا يمكن أن يتأخر عن سنة (٤٠٠ ق.م). إذن الكل يدل على وقت ما حول ٤٠٠ ق.م لتاليف الكتاب، وأن هناك

= A. Cowley كالي سنة ١٩٢٣م في لغتها الآرامية مع ترجمة) ظهر للعلماء من خلال هذه الوثائق عدة أمور: أقدم وثائق صادرة منها تؤرخ في أواخر القرن الخامس ق.م لكن من المحتمل أن الجالية كانت هناك قبل ذلك (قرناً؟). وجود هيكل خاص بالجالية كهيكل أورشليم. وجود اتصالات للجالية مع أورشليم (القدس) والسامرة. إن هيكل اليفانتين قد تدمر في عهد الملك الفارسي داريوس الثاني سنة ٤١٠ ق.م، بإشارة من كهنة مصريين على الأرجح فطلبت الجالية من الوالي الفارسي في فلسطين ومن يوحانان رئيس كهنة أورشليم آنذاك السماح لهم بتعمير هيكلهم ولا يدري العلماء إن كان أذن لهم أم لا. هذا وقد بقيت هذه الجالية في الوجود لزمن طويل حتى بعدما زالت السيطرة الفارسية من مصر. راجع يرماسون: هندريك، تاريخ إسرائيل، ج١، ص١٣٠-١٣١.

(١) دوِّن سفر عزرا باللغة العبرية ما عدا (عزرا ٤:٨-٦:١٨ و ٧:١٢-٢٦) التي دُوِّنت باللغة الآرامية كما ذكرنا في الفصل الأول.

(٢) هو اليوعيني بن نعريا بن شكنيا بن حشيا بن زربابل بن فدايا (أو شألتيئيل) بن يكنيا (يهوياكين) راجع (أخبار الأيام الأول ٣:١٧-٢٤) و(عزرا ٣:٢) و(حجاي ١:٢).

إضافات لاحقة» [١]. ويقول عن تلك الإضافات: «الكتاب الأول (الأخبار الأول) توسَّع فيما بعد بإضافات، خاصة في الجداول (جداول الأنساب) من الأخبار الأول الإصحاحات ١-٩ والإصحاحات ٢٣-٢٧ وهناك بعض الإضافات حصلت في بداية القرن الثاني قبل الميلاد (الأخبار الأول ٢٤ مثلاً) » [٢].

مصادر سفري أخبار الأيام:

اعتمد مؤلف التاريخ الكهنوتي في تأليف سفري أخبار الأيام على عدة مصادر ذكر هو الكثير منها وعُرف الباقي عن طريق استقراء السفرين:

أ- المصادر غير المذكورة: أسفار التوراة ويشوع والقضاة وصموئيل والملوك (أو تكوين – ملوك): يقول القس كوب المخلصي: «أخبار الأيام يتوازى مع ما في (تكوين ملوك) فاستعمل أسفار (تكوين – ملوك) إلى مقدار كبير. مقاطع واسعة من أخبار الأيام الأول والثاني تتطابق، كلمة كلمة تقريباً مع المقاطع المناسبة في (تكوين – ملوك). هكذا الجداول في (أخبار الأيام الأول (الإصحاحات ١-٩)) مؤلَّفة إلى حد بعيد من مواد واردة في (تكوين – ملوك) وكذلك يتبع (أخبار الأيام الأول (الإصحاح ١٠) إلى أخبار الأيام الثاني (الإصحاح ٣٦)) مواد (أسفار صموئيل والملوك) بالعموم. إلا أنه يُهمِل تقريباً كل ما يخص المملكة الشمالية (مملكة إسرائيل) » [٣]. كما أنه لا يأخذ بالأخبار المفتراة على داود وسليمان عليهما السلام [٤] والموجودة في أسفار صموئيل والملوك وهي نقطة تحسب له.

---

(١) المخلصي: القس كوب، كتوبيم، ص٦٥.

(٢) المخلصي: القس كوب، المصدر نفسه، ص٦١.

(٣) المخلصي: القس كوب، كتوبيم، ص٥٨.

(٤) كفريّة زنا داود عليه السلام، وفريّة كفر سليمان عليه السلام وغير ذلك.

ب- المصادر المذكورة:

١- سفر ملوك يهوذا وإسرائيل (الأخبار الثاني ١٦:١١ و ٢٥:٢٦ و ٢٨:٢٦ و ٣٢:٣٢).

٢- سفر ملوك إسرائيل ويهوذا (الأخبار الثاني ٢٧:٧ و ٣٥:٢٧ و ٣٦:٨).

٣- سفر ملوك إسرائيل (الأخبار الأول ٩:١، الأخبار الثاني ٢٠:٣٤).

٤- أخبار ملوك إسرائيل (الأخبار الثاني ٣٣:١٨).

٥- تفسير (أو مدراش) سفر الملوك (الأخبار الثاني ٢٤:٢٧).

٦- سفر أخبار الأيام للملك داود عليه السلام (الأخبار الأول ٢٧:٢٤).

٧- أخبار صموئيل الرائي (الأخبار الأول ٢٩:٢٩).

٨- أخبار ناثان النبي (الأخبار الأول ٢٩:٢٩ والأخبار الثاني ٩:٢٩).

٩- أخبار جاد الرائي (الأخبار الأول ٢٩:٢٩).

١٠- نبوءة أخيا الشيلوني (الأخبار الثاني ٩:٢٩).

١١- رؤى يعدو الرائي على يربعام بن نباط (الأخبار الثاني ٩:٢٩).

١٢- أخبار شمعيا النبي وعدو الرائي (الأخبار الثاني ١٢:١٥).

١٣- تفسير (أومدراش) عدو النبي (الأخبار الثاني ١٣:٢٢).

١٤- أخبار ياهو بن حناني (الأخبار الثاني ٢٠:٣٤).

١٥- أخبار عزريا التي كتبها أشعيا النبي بن آموص (الأخبار الثاني ٢٦:٢٢).

١٦- رؤيا أشعيا بن آموص النبي في سفر ملوك يهوذا وإسرائيل (الأخبار الثاني ٣٢:٣٢).

١٧- أخبار حوزاي (الأخبار الثاني ٣٣:١٩).

بالإضافة إلى مصادر أخرى أقل قيمة كرسالة الملك الآشوري سنحاريب إلى حزقيا ملك يهوذا[١].

---

(١) راجع كتب التاريخ، ص٧٢٩. والمخلصي: القس كوب، كتوبيم، ص٥٩.

ثالثاً: مشاكل سفري أخبار الأيام:

توجد في سفري أخبار الأيام مشاكل عديدة، وتنقسم هذه المشاكل إلى عدة أقسام:

القسم الأول: الأغلاط.

القسم الثاني: الاختلاف والتناقض بين نص السفرين العبري ونصهما اليوناني.

القسم الثالث: إضافات أضافها النُسّاخ إلى نص السفرين.

القسم الرابع: الاختلاف والتناقض بين نصوص السفرين.

القسم الخامس: الاختلاف والتناقض بين سفري أخبار الأيام وبين أسفار التكوين وصموئيل والملوك وحجاي وعزرا.

الأغلاط:

١- يجعل (الأخبار الأول ١:١-٢٧) (نقلاً عن التوراة) ١٩ أو ٢٠ جيلاً بين آدم عليه السلام وإبراهيم عليه السلام وهذا غلط كما بيّنا سابقاً[١].

٢- يذكر (الأخبار الثاني ١٢:٢-٩) أن شيشق فرعون مصر صعد على أورشليم (القدس) في السنة الخامسة للملك رحبعام بن سليمان عليه السلام ونهب كنوز الهيكل وخزائن قصر الملك. وهذا غلط لأن أورشليم (القدس) غير مذكورة في جدول المدن التي فتحها شيشق أثناء حملته على كنعان والموجود في حائط من معبد آمون في الكرنك مما يدل على أنه لم يفتحها[٢].

---

(١) راجع الفصل الثاني (المبحث الثالث: مشاكل التوراة، رقم (١٦) من الأغلاط).

(٢) راجع الفصل الثالث (المبحث الرابع – سفرا الملوك – رقم ٤ من الأغلاط).

٣- جاء في (الأخبار الثاني ١٤:٧-١٤) عن خبر المعركة التي جرت بين آسا ملك يهوذا وزارح الكوشي[١] بأن جيش آسا كان عدده ثلاث مئة ألف مقاتل، أما جيش زارح فكان عدده ألف ألف مقاتل، وكلا العددين مبالغ فيهما كما جاء في هوامش ترجمة أورشليم الفرنسية[٢].

٤- يُفهم من (الأخبار الثاني ١٧:١٣-١٩) أن عدد جيش يوشافاط ملك يهوذا كان يبلغ (١,١٦٠,٠٠٠) مقاتل وهو رقم خيالي كما جاء في هوامش ترجمة أورشليم الفرنسية[٣].

٥- يذكر (الأخبار الثاني ٦:٣٦) أن نبوخذ نصر أخذ يوياقيم ملك يهوذا أسيراً في السبي البابلي الأول (٥٩٨/ ٥٩٧ ق.م) مع أن الثابت تاريخياً أن يوياقيم مات أثناء حصار نبوخذ نصر لأورشليم (القدس) سنة (٥٩٨/ ٥٩٧ ق.م)[٤].

٦- يجعل (الأخبار الثاني ١٠:٣٦) من صدقيا آخر ملوك يهوذا أخا ليوياكين الذي ملك قبله وهذا غلط لأن صدقيا كان عم يوياكين[٥]، يشهد لذلك (الملوك الثاني ١٧:٢٤).

الاختلاف والتناقض بين النص العبري والنص اليوناني:

نذكر ١٣ مثالاً:

١- (الأخبار الأول ١٣:٤) «وقناز ولد عثنئيل وساراي، وعثنئيل ولد حثات» .
النص اليوناني يزيد بعد (حثات): (ومعونثاي)[٦].

---

(١) غير معروف.

(٢) كتب التاريخ، ص٧٩٦.

(٣) المصدر نفسه، ص٧٩٩.

(٤) راجع المبحث الخامس من هذا الفصل (ثالثاً: مشاكل سفر دانيال - رقم ١ من الأغلاط).

(٥) الهندي: الشيخ رحمة الله، إظهار الحق، ج١، ص٧٣.

(٦) الكتاب المقدس (م)، ص٤٩١. وراجع ترجمة النص العبري في الترجمتين العربيتين البروتستانتية والكاثوليكية.

٢- (الأخبار الأول ٧:١٥) «واتخذ ماكير امرأة من حفيم وشفيم، وكان له أخت اسمها معكة...» . (أخت) حسب النص العبري. في النص اليوناني (زوجة)[١].

٣- (الأخبار الأول ١٥:٢٢) «وكان كننيا، رئيس اللاويين في الغناء، يدربهم على الغناء لأنه كان خبيراً به» (الغناء) حسب النص اليوناني. في النص العبري (النقل)[٢].

٤- (الأخبار الأول ٢٥:٣) «ومن بني يدوثون: جدليا وصرى ويشعيا وشمعي وحشيا ومثنيا. وهم ستة بقيادة أبيهم يدوثون...» (شمعي) حسب النص اليوناني ولا وجود له في النص العبري[٣].

٥- (الأخبار الأول ٢٩:٢٢) «وأكلوا وشربوا أمام الرب في ذلك اليوم بفرح عظيم، وأقاموا سليمان بن داود ملكاً مرة ثانية ومسحوه للرب قائداً وصادوق كاهناً» . عبارة (وأقاموا سليمان بن داود ملكاً مرة ثانية) حسب النص العبري ولا وجود لها في النص اليوناني[٤].

٦- (الأخبار الثاني ٣:١٠) «وصنع في قدس الأقداس كروبين من معدن وغشاهما بالذهب» . (من معدن) حسب النص العبري. في النص اليوناني (من خشب)[٥].

---

(١) الهندي: الشيخ رحمة الله، إظهار الحق، ج١، ص١٣٠. وقد أخذت الترجمة العربية الكاثوليكية هنا بالنص العبري بينما أخذت الترجمة العربية البروتستانتية بالنص اليوناني.

(٢) الكتاب المقدس (م)، ص٥٠٦. وقد أخذت الترجمة العربية البروتستانتية هنا بالنص العبري، بينما أخذت الترجمة العربية الكاثوليكية بالنص اليوناني.

(٣) المصدر نفسه، ص٥١٧. وراجع ترجمة النص العبري في الترجمتين العربيتين البروتستانتية والكاثوليكية.

(٤) كتب التاريخ، ص٧٧٨. وراجع ترجمة النص العبري في الترجمتين العربيتين البروتستانتية والكاثوليكية.

(٥) الكتاب المقدس (م)، ص٥٢٧.

٧- (الأخبار الثاني ٨:١٩) «كذلك أقام يوشافاط في أورشليم قضاة من اللاويين والكهنة ورؤساء عشائر بني إسرائيل ليقضوا باسم الرب بين أهل المدينة» . عبارة (بين أهل المدينة) حسب النص اليوناني. في النص العبري (ورجعوا إلى أورشليم)[١].

٨- (الأخبار الثاني ١:٢٠) «وبعد ذلك جاء بنو موآب وبنو عمون، ومعهم المعونيون لمقاتلة يوشافاط» . (المعونيون) حسب النص اليوناني. في النص العبري (العمونيون)[٢].

٩- (الأخبار الثاني ٢:٢٢) «وكان أخزيا ابن عشرين سنة حين ملك...» . (عشرين سنة) حسب النص اليوناني. في النص العبري (اثنتين وأربعين سنة)[٣].

١٠- (الأخبار الثاني ٢٥:٢٤) «إذ تركوه مصاباً بجراح كثيرة، فاتفق عليه خدمه انتقاماً لدم ابن يوياداع الكاهن وقتلوه في سريره..» . (ابن يوياداع) حسب النص اليوناني. في النص العبري (أبناء يوياداع)[٤].

١١- (الأخبار الثاني ١٩:٢٨) «لأن الرب أذل يهوذا بسبب آحاز، ملك إسرائيل...» . عبارة (ملك إسرائيل) حسب النص العبري. في النص اليوناني (ملك يهوذا)[٥].

---

(١) الكتاب المقدس (م)، ص٥٤٥. وراجع ترجمة النص العبري في الترجمتين العربيتين البروتستانتية والكاثوليكية.

(٢) المصدر نفسه، ص٥٤٥. وراجع ترجمة النص العبري في الترجمتين العربيتين البروتستانتية والكاثوليكية.

(٣) المصدر نفسه، ص٥٤٨. وراجع ترجمة النص العبري في الترجمتين العربيتين البروتستانتية والكاثوليكية.

(٤) المصدر نفسه، ص٥٥١. وراجع ترجمة النص العبري في الترجمتين العربيتين البروتستانتية والكاثوليكية.

(٥) الهندي: الشيخ رحمة الله، إظهار الحق، ج١، ص١٣١. وراجع ترجمة النص العبري في الترجمتين العربيتين البروتستانتية والكاثوليكية.

١٢ - (الأخبار الثاني ٣٢:٢٢) ((وخلَّص الرب حزقيا وسكان أورشليم من يد سنحاريب ملك آشور ومن أيدي سائر أعدائهم وأراحهم من كل جهة)) (أراحهم) حسب النص اليوناني. في النص العبري (قادهم)[1].

١٣ - (الأخبار الثاني ٣٦:٩) ((وكان يوياكين ابن ثماني عشرة سنة حين ملك...)) . (ثماني عشرة سنة) حسب النص اليوناني. في النص العبري (ثماني سنين)[2].

إضافات النُّسّاخ :

وضعت الترجمة العربية اليسوعية الجديدة النصوص الآتية بين قوسين وقالت عنها بأنها غالباً ما تكون حاشية تفسيرية أضافها الناسخ[*].

١ - (الأخبار الأول ٤:٢٢) ((ويوقيم وأهل كَزبيا ويوآش وساراف، وهم سادة موآب، وعادوا إلى بيت لحم (وهذه أحداث قديمة)))[3].

٢ - (الأخبار الأول ٦:٣٩) ((وهذه مساكنهم بحسب حدود مخيماتهم: لبني هارون، من عشيرة القهاتيين (لأنها عليهم وقعت القرعة)))[4].

٣ - (الأخبار الأول ٩:٢٠) ((وكان فنحاس بن العازار رئيساً عليهم من قبل (ليكن الرب معه)))[5].

---

(١) الكتاب المقدس (م)، ص٥٦٢. وقد أخذت الترجمتان العربيتان السابقتان بالنص اليوناني في هذا الموضع.

(٢) الكتاب المقدس (م)، ص٥٦٩. وقد أخذت الترجمة العربية البروتستانتية هنا بالنص العبري، بينما أخذت الترجمة العربية الكاثوليكية بالنص اليوناني.

(*) النصوص الموضوعة بين قوسين هي المقصودة.

(٣) كتب التاريخ، ص٧٤٠.

(٤) المصدر نفسه، ص٧٤٥.

(٥) المصدر نفسه، ص٧٥٠.

٤- (الأخبار الأول ١١:٤) «وزحف داود وكل إسرائيل على أورشليم (هي يبوس) حيث كان اليبوسيون، سكان تلك الأرض»[(١)].

٥- (الأخبار الأول ٢٦:٢٧) « (مما قدسوه من الحروب والغنائم لترمي بيت الرب) »[(٢)].

٦- (الأخبار الثاني ٢١:٤) «والأزهار والسرج والمقاص من الذهب (من ذهب خالص محض) »[(٣)].

٧- (الأخبار الثاني ٢٢:٤) «والمقاريض والكؤوس والقصاع والجامر من ذهب خالص، ومدخل البيت ومصاريعه الداخلية (لقدس الأقداس) ومصاريع البيت «للهيكل) من ذهب»[(٤)].

٨- (الأخبار الثاني ١١:٢٢) «لكن يوشبعت، ابنة الملك، أخذت يوآش بن أحزيا وسرقته من بين بني الملك المقتولين، ووضعته هو ومرضعه في مخدع الأسرة. وهكذا فإن يوشبعت، بنت الملك يورام، زوجة يوياداع الكاهن (لأنها كانت أخت أحزيا)، خبأته من وجه عتليا، فلم تقتله»[(٥)].

الاختلاف والتناقض بين نصوص سفري أخبار الأيام :

١- يحتوي سفر أخبار الأيام الأول على أنساب مختلفة لبني كالب: الأولى في (الأخبار الأول ١٨:٢-٢٤) والثانية في (الأخبار الأول ٤٢:٢-٥٠) والثالثة في (الأخبار الأول ١١:٤ و ١٥).

---

(١) المصدر نفسه، ص٧٥٢-٧٥٣.
(٢) المصدر نفسه، ص٧٧٣.
(٣) المصدر نفسه، ص٧٨٣.
(٤) كتب التاريخ، ص٧٨٣.
(٥) المصدر نفسه، ص٨٠٦.

٢- جاء في (الأخبار الأول ٢:٣-٤) أن أولاد يهوذا بن يعقوب عليه السلام هم عير وأونان وشيلة وفارص وزارح بينما جاء في (الأخبار الأول ٤:١) أن أولاده هم فارص وحصرون وكرمي وصور وشوبال.

٣- يختلف نسب بني حور المذكور في (الأخبار الأول ٢:٥٠-٥٢) عن نسبهم المذكور في (الأخبار الأول ٤:٣-٤).

٤- يذكر (الأخبار الأول ٧:٦) أن أولاد بنيامين هم بالع وباكر ويديعئيل بينما يذكر (الأخبار الأول ٨:١-٢) أن أولاده هم بالع وأشبيل وأحرح ونوحة ورافا.

٥- تختلف قائمة بني جرشوم بن موسى عليه السلام المذكورة في (الأخبار الأول ٦:٢ و ٥) عن القائمة المذكورة في (الأخبار الأول ٢٣:٧-١١)[١].

٦- تختلف قائمة ضباط داود عليه السلام المذكورة في (الأخبار الأول ١٨:١٤-١٧) عن القائمة المذكورة في (الأخبار الأول ٢٧:٣٢-٣٤).

الاختلاف والتناقض بين سفري أخبار الأيام وبين أسفار التكوين وصموئيل والملوك وحجاي وعزرا :

أتينا على ذكر تلك الاختلافات والتناقضات في المبحث الثالث من الفصل الثاني والمبحث الثالث والرابع والثامن من الفصل الثالث فراجعها.

---

(١) المصدر نفسه، ص٧٦٨-٧٦٩.

المبحث السابع

سفرا عزرا ونحميا

أولاً: نبذة عن سفري عزرا ونحميا:

كان هذان السفران يشكلان سفراً واحداً في النص العبري وكذلك في الترجمة اليونانية السبعينية، لكنه احتسب بعدئذ في النص اليوناني والترجمات الأخرى سفرين نتيجة العنوان في (نحميا ١:١) (كلام نحميا بن حكليا) أول من شهد للتقسيم أوريجانس ثم هيرونيمس. ومنذ عام ١٤٤٨م أدخل التقسيم في النص العبري[١].

اسم السفر (قبل التقسيم) في النص العبري (عزرا – نحميا)، أما الترجمة اليونانية السبعينية فقد أطلقت عيه اسم (عزرا الثاني) لأنها أطلقت اسم (عزرا الأول) على سفر آخر غير قانوني وبعد أن قُسِّم السفر في النص اليوناني إلى سفرين أُطلق على سفر عزرا اسم (عزرا الثاني) وعلى سفر نحميا اسم (عزرا الثالث) أما الترجمة اللاتينية فقد أطلقت على سفر عزرا اسم (عزرا الأول) وعلى سفر نحميا اسم (عزرا الثاني) أما سفر عزرا الأول الغير القانوني والموجود في الترجمة اليونانية السبعينية فقد أطلقت عليه اسم (عزرا الثالث)[٢].

السفران من الأسفار التاريخية وهما يواصلان الكلام عن تاريخ بني إسرائيل من حيث انتهى سفر أخبار الأيام الثاني ويغطيان فترة زمنية تمتد من مرسوم قورش سنة ٥٣٨ ق.م إلى سنة ٤٠٠ ق.م دوّن السفران باللغة العبرية ما

---

(١) راجع المخلصي: القسم كوب، كتوبيم، ص٦٢. وكتب التأريخ، ص٨٣٣.

(٢) راجع المخلصي: القس كوب، المصدر نفسه، ص٦٢. وكتب التاريخ، ص٨٣٣.

عدا (عزرا ٤:٨-١٨:٦ و ١٢:٧-٢٦) التي دونت بالآرامية[١]. يتكون سفر عزرا من (١٠) إصحاحات ويبلغ عدد فقراته (٢٨٠) فقرة. أما سفر نحميا فيتكون من (١٣) إصحاحاً ويبلغ عدد فقراته (٤١٦) فقرة، ويُقسم السفران من حيث المحتويات إلى خمسة أقسام:

القسم الأول (سفر عزرا الإصحاحات ١-٦): يروي كيف تمت عودة المجموعة الأولى من الأسرى اليهود الذين سُمِحَ لهم بالرجوع إلى أورشليم (القدس) بإذن من قورش، ملك الفرس (مع ذكر للعشائر التي عادت وأعداد أفرادها)، بعد أن احتل بابل سنة (٥٣٩ ق.م). فقاموا ببناء المذبح على أطلال الهيكل قبل أن يعيدوا بناء المقدِس نفسه بالرغم من العقبات التي أقامها الرؤساء المحليون وخصوم الدين اليهودي. ولم يتم بناء الهيكل بأسره إلا بعد بضع سنوات، في أيام حجي وزكريا، على عهد الملك الفارسي داريوس الأول[٢]، (٥٢٢-٤٨٦ ق.م) ويحتوي هذا القسم أيضاً على لائحة باليهود العائدين من السبي (عزرا ٢).

القسم الثاني (سفر عزرا الإصحاحات ٧-١٠): وبعد مدة دامت بضع عشرات من السنين يروي السفر أن الملك الفارسي ارتحششتا الأول كلّف عزرا الكاهن الكاتب بمهمة رسمية هي تنظيم الجماعة اليهودية وعندما وصل إلى أورشليم (القدس) قام بمنع الزواج المختلط (بين اليهود وغيرهم) وطرد غير اليهود خارج فلسطين[٣].

القسم الثالث (سفر نحميا الإصحاحات ١-٧): يروي كيف أن نحميا وهو أحد موظفي أرتحششتا الملك، حزن للأخبار التي وردته من اليهود المقيمين في

---

(١) راجع الفصل الأول.

(٢) كتب التاريخ، ص٨٣١.

(٣) راجع كتب التاريخ، ص٨٣١. والقراءة المسيحية للعهد القديم، ص١٣٥.

أورشليم[1] (القدس)، فحصل من الملك على إذن في الذهاب إلى أورشليم لتفقد أحوالها وللإقدام على إعادة بناء أسوارها، فتم هذا البناء في (٥٢) يوماً بفضل النشاط الذي بذله نحميا رغم مقاومة خصوم اليهود (من السامريين وغيرهم) وتخاذل السكان[2] ويحتوي هذا القسم على تكرار للائحة اليهود العائدين من السبي والموجودة في (عزرا ٢).

القسم الرابع (سفر نحميا ٨-٩): يتكلم عن عزرا الذي يعيد بعد ذلك تنظيم شعائر العبادة والاحتفال بالأعياد بموجب أسفار موسى عليه السلام الخمسة التي أتى بها من بابل[3]. مع جدول للعشائر اليهودية الساكنة في فلسطين وأعدادهم.

٥- القسم الخامس (سفر نحميا: الإصحاحات ١٠-١٣): يتكلم عن إصلاحات قام بها نحميا حين جاء مرة ثانية إلى أورشليم (القدس)[4].

ثانياً: نشأة سفري عزرا ونحميا ومصادرهما :

ذكرنا في المبحث السابق أن سفري عزرا ونحميا يشكلان مع سفري أخبار الأيام كتاباً واحداً اصطُلح على تسميته بالتاريخ الكهنوتي وتكلمنا عن نشأته فراجعه.

مصادر سفري عزرا ونحميا :

ذكرنا في المبحث السابق المصادر التي استعان بها مؤلف التاريخ الكهنوتي في تأليف سفري أخبار الأيام وسنذكر هنا المصادر التي استعان بها في تأليف

---

(١) أخبار عن صعوبة الحياة في أورشليم بالإضافة إلى أن سور أورشليم ما زال متهدماً وأبوابها محروقة.

(٢) راجع كتب التاريخ، ص٨٣١. والقراءة المسيحية للعهد القديم، ص١٣٥.

(٣) راجع كتب التاريخ، ص٨٣١. والقراءة المسيحية للعهد القديم، ص١٣٥.

(٤) راجع كتب التاريخ، ص٨٣٢. والقراءة المسيحية للعهد القديم، ص١٣٥.

سفري عزرا ونحميا. جاء في مدخل الترجمة الفرنسية المسكونية على سفري عزرا ونحميا: «استعمل الكاتب لتأليف سفري عزرا ونحميا، وثائق قديمة متنوعة فنقلها ورتّبها للتمكن من وصلها ودمجها في وحدة متكاملة. وهي:

١- وثائق رسمية بالعبرية (لوائح وإحصاءات.. الخ، كالتي وردت في عزرا (٢) ونحميا ٧ و ١٠:٣-٣٠ و ١١:٣-٣٦ و ١٢:١-٢٦) وبالآرامية (مراسلة دبلوماسية وقرارات رسمية: عزرا ٤:٨-٦:١٨ و ٧:١٢-٢٦).

٢- ذكريات لعزرا (عزرا ٧-١٠) تحتوي على فقرات أنشئت في صيغة المتكلم كعزرا ٧:٢٧-٩:١٥، وفقرات أنشئت في صيغة الغائب، كعزرا ٧:١-١٠ و١٠ ونحميا ٨-٩.

٣- ذكريات لنحميا (نحميا ١-٧، و ١٠ و ١٢:٢٧-١٣:٣١) »[1].

ثالثاً: مشاكل سفري عزرا – نحميا :

توجد في سفري عزرا – نحميا مشاكل عديدة، وتنقسم هذه المشاكل إلى عدة أقسام:

القسم الأول: الأغلاط.

القسم الثاني: الاختلاف والتناقض بين نص السفرين العبري ونصهما اليوناني.

القسم الثالث: إضافات أضافها النُّسّاخ إلى نص السفرين.

القسم الرابع: الاختلاف والتناقض بين نصوص سفر عزرا.

القسم الخامس: الاختلاف والتناقض بين سفري عزرا – نحميا وأسفار الخروج والعدد وزكريا.

وسنحاول تتبع تلك المشاكل قدر الإمكان.

---

(١) كتب التاريخ، ص٨٣٣.

الأغلاط :

١- (عزرا ٢٤) **توقف إعادة بناء هيكل أورشليم (القدس):** جاء في مدخل الترجمة الفرنسية المسكونية إلى سفري عزرا ونحميا ما يلي: «ورد في النص أن هذا التوقف أمر به أرتحشستا (الأول)، ملك الفرس (٤٦٥-٤٢٤ ق.م)، على أثر الشكاوي الواردة من سكان البلد (فلسطين) المعارضين لليهود (عزرا ٤:٦-٢٢). والحال أن التسلسل الزمني يجعل مثل هذا الحدث أمراً مستحيلاً، فقد تم بناء الهيكل في السنة السادسة من ملك داريوس (الأول)، أي حوالي السنة ٥١٥ ق.م (عزرا ٦:١٥) بعد أن استؤنف العمل في السنة الثانية من المُلك نفسه، أي في السنة ٥٢٠ ق.م (عزرا ٤:٢٤ وحجاي ١:١٥) والفقرة (٤:٦-٢٣) من سفر عزرا تتناول أحداثاً جرت في أيام أرتحشستا (الأول)، أي بعد ذلك بخمسين أو ستين سنة على أقل تقدير. يبقى أن أرجح الافتراضات لحل هذه المشكلة هو أن نرى، في هذه الفقرة الأخيرة، وثائق تتعلق بتوقف أعمال غير أعمال بناء الهيكل، وقد يكون المقصود بذلك محاولة لإعادة بناء أسوار المدينة (القدس) على عهد (أرتحشستا الأول)، الأمر الذي يُفسّر تفسراً مرضياً ما قام به نحميا فيما بعد من مساعٍ لاستئناف هذه الأعمال وإنجازها، على عهد أرتحشستا (الأول) في كل حال (نحميا ١-٤ و ٦). وأن ما تتضمنه رسائل عزرا الدبلوماسية (٤:٦-٢٣) يذكر صراحة إعادة بناء المدينة (القدس) والأسوار، لا الهيكل (الفقرات ١٢ و١٣ و١٦). فكيف وُضعت هذه الوثيقة في وسط الرواية المتعلقة بالهيكل في وقت أقدم بكثير؟ إنه أمر نجهله. لما كان الكلام يدور على أعمال بناء توقفت بأمر من ملك الفرس، فلربما وقع التباس في وقت تحرير الكتاب بين أعمال بناء الهيكل على عهد داريوس (الأول) وأعمال بناء الأسوار على عهد أرتحشستا (الأول)»[1].

---

(١) كتب التاريخ، ص٨٣٤.

٢- مشكلة التسلسل الزمني في نشاط عزرا ونحميا في أورشليم (القدس):

جاء في مدخل الترجمة الفرنسية المسكونية إلى سفري عزرا ونحميا ما يلي: «يذكر ترتيب الرواية الزمني في حالته الحاضرة وصول عزرا في السنة السابعة من ملك أرتحششتا (الأول) (عزرا ٧:٧) ونشاطه الإصلاحي (عزرا ٨-١٠)، ثم وصول نحميا في السنة العشرين من ملك أرتحششتا (الأول) (نحميا ٢:١)، ونشاطه لإعادة بناء الأسوار (نحميا ١-٧). ونرى بعد ذلك عزرا يظهر مرة ثانية، عند قراءة الشريعة (نحميا ٨-٩)، مع أن ذكره لم يرد قط في (نحميا ١-٧). وأخيراً، فإن نحميا قد قام وحده بنشاطه في أثناء إقامته مرة ثانية في أورشليم في السنة الثانية والثلاثين من ملك أرتحششتا (الأول) (نحميا ١٣:٦). فيبدو أن الرجلين قاما بنشاطهما في أورشليم (القدس) في آنٍ واحد، والواحد منهما مستقل عن الآخر ويكاد أن يجهله، وهذا أمر مدهش، نظراً إلى أنهما أتيا كلاهما بمهمة رسمية من قِبَل الملك أرتحششتا (الأول) (عزرا ٧:١١ ونحميا ٢:٧-٨). عُرضت عدة تفسيرات لحل هذه المشكلة: خطر لبعضهم أن عزرا أقام مدة قصيرة في أورشليم (القدس) وعاد إلى ملك الفرس، في حين أن نحميا كان في أورشليم (القدس). فيجب في هذه الحالة افتراض تعاكس حقيقي حصل للرجلين، إذ أن عزرا، بحسب ما ورد في (نحميا ٨-٩)، كان في أورشليم (القدس) مرة ثانية، وأن نحميا كان قد عاد إلى الملك قبل الرجوع إلى أورشليم (القدس) بعد ذلك باثنتي عشر سنة على التقريب (نحميا ١٣:٦). وقد أراد المفسرون أن يحلوا هذه المسألة فجعلوا عزرا في أورشليم (القدس) عند عودة نحميا إليها للمرة الثانية (وهذا ما يفسر وجودهما في آنٍ واحد، بحسب ما ورد في (نحميا ٨:٩)، ولكن لابد في هذه الحالة تغيير التاريخ المذكور في (عزرا ٧:٨)، فلا يكون المقصود السنة السابعة من ملك أرتحششتا (الأول) بل السنة السابعة والعشرين أو السابعة والثلاثين من ملكه (أي في حوالي السنة ٤٣٨ أو ٤٢٨ ق.م). وأخيراً فقد اقترح بعض المفسرين – ولعل

هذا الافتراض هو الأقرب إلى الحقيقة – أن يُعد نشاط نحميا كله سابقاً لنشاط عزرا: فما جاء في (نحميا ١-٧ و ١٠-١٣) يروي نشاط نحميا في البناء والإصلاح. وفيما بعد، في زمن قد يكون السنة السابعة لملك أرتحشستا الثاني (لا أرتحشستا الأول) في حوالي السنة (٣٩٨-٣٩٧ ق.م)، وصل عزرا إلى أورشليم (القدس) (عزرا ٧:٧)، فقام بإصلاحاته (عزرا ٧-١٠) وجدّد شعائر العبادة في إثر قراءة احتفالية للشريعة (نحميا ٨-٩). إن هذا الافتراض لا يحل مع ذلك جميع المشاكل ولا يفسر وجود نحميا عند قراءة الشريعة (نحميا ٩:٨). قد تكون هذه المعلومات الأخيرة من عمل المحرر الأخير، وقد عرض نشاط الرجلين كأنه تم في آنٍ واحد، ولم يأخذ بعين الاعتبار ما هناك من اختلاف في تاريخ إقامتهما وإصلاحهما فقد كان يريد خصوصاً أن يولي عزرا الكاهن الكاتب الأولوية على نحميا العلماني. فأدى هذا السبب اللاهوتي إلى اختلال التسلسل الزمني الحقيقي للأحداث. ولكننا أمام مجرد افتراض، ولم تجد المشكلة حتى اليوم حلاً مرضياً على وجه تام»[١].

٣- يذكر (عزرا ٢ ونحميا ٧) أن عدد اليهود الذين عادوا إلى فلسطين بعد مرسوم قورش كان حوالي (٥٠) ألف يهودي وهذا العدد مبالغ فيه لأن الأكثرية بقيت في بابل بدليل وجود دائم ثابت في بابل منذ ذلك الحين لجالية يهودية كبيرة كان سبب بقائها ازدهار حال اليهود هناك فالمصادر البابلية تؤيد أن كثيرين من اليهود احتلوا مكانات جيدة في بابل. مثلاً عُثر في مدينة نفر[٢] على

---

(١) كتب التاريخ، ص٨٣٥.

(٢) نفر (نيبور): من المدن السومرية الشهيرة، تقع بالقرب من مدينة عفك الحالية على بُعد حوالي (٢٥) كيلومتر في شمال شرقي الديوانية على الضفة اليمنى من مجرى الفرات القديم، ويرجع تاريخها إلى الألف الثالث ق.م وكانت مركزاً دينياً مهماً في العصر السومري، إذ كانت مقر الإله (أنليل) إله الأرضين وهيكله المشهور (أي كور) وزقورته. اكتشف في خزانة الهيكل ما يقارب =

أرشيف من (بيت تجارة) وُجد فيه أسماء كثيرة ليهود عقدوا عقوداً تجارية جسيمة آنذاك[١].

٤- يذكر (عزرا ٥:١٦) أن شيشبصر (الذي قاد أول دفعة من اليهود العائدين) هو الذي وضع أساس الهيكل الثاني أي في عهد قورش، غير أن الثابت هو أن الهيكل ظل خراباً إلى أن قام زربابل ويشوع الكاهن الأعظم بإعادة بنائه في عهد داريوس الأول يؤيد ذلك (حجاي ١:٤)[٢].

الاختلاف والتناقض بين النص العبري والنص اليوناني :

نذكر (٤) أمثلة :

١- (عزرا ٨:٥) «ومن بني زتوشكنيا بن يحزئيل ومعه ثلاث مئة رجل» عبارة (ومن بني زتوشكنيا بن يحزئيل) حسب النص اليوناني. في النص العبري (ومن بني شكنيا: ابن يحزئيل)[٣].

٢- (عزرا ٨:١٧) «وأرسلتهم إلى أدو رئيس الجماعة في المكان المسمى كسفيا ولقنتهم ما يقولونه لأدو ولأنسبائه...» (أدو ولأنسبائه) حسب النص اليوناني. في النص العبري (أدو ونسيبه)[٤].

= (٢٣) لوح يعود تاريخها إلى الفترة بين سنة (٢٧٠٠) وسنة (٢١٠٠ ق.م). راجع سوسة: د. أحمد، تاريخ حضارة وادي الرافدين، ج٢، ص٤١٩.

(١) يرماسون: هندريك، تاريخ إسرائيل، ج١، ص١١٥ و ١٢٢.

(٢) راجع الفصل الثالث: المبحث الثامن، أسفار الأنبياء الاثني عشر، سفر حجي (نبذة عن سفر حجي) ويرماسون: هندريك، المصدر نفسه، ج١، ص١٢٣.

(٣) راجع الكتاب المقدس (م)، ص٥٨٠. وكتب التاريخ، ص٨٤٩. وراجع ترجمة النص العبري في الترجمتين العربيتين البروتستانتية والكاثوليكية.

(٤) الكتاب المقدس (م)، ص٥٨١.

٣- (نحميا ٢:١٩) «فلما سمع سنبلط الحوروني وطوبيا العبد العموني وجشم العربي سخروا منا...» يزيد النص العبري بعد (جشم العربي) عبارة (وأهل أشدود)[١].

٤- (نحميا ٩:١٧) «وأبوا أن يسمعوا، ولم يتذكروا عجائبك التي صنعت معهم بل عاندوك وفي سيناء تمردوا وأقاموا رئيساً ليرجعوا إلى عبوديتهم في مصر...» . (في مصر) حسب النص اليوناني. في النص العبري (في تمردهم)[٢].

إضافات النُّسّاخ:

وضعت الترجمة العربية اليسوعية الجديدة النصوص الآتية بين قوسين وقالت عنها بأنها غالباً ما تكون حاشية تفسيرية أضافها الناسخ[*].

١- (نحميا ٧:١) «ولما بُنِيَ السور، وركّبتُ المصاريع، أُقيم البوابون (والمغنون واللاويون) »[٣].

٢- (نحميا ٨:٧) « (وكان يشوع وباني وشربيا ويامين وعقوب وشبتاي وهوديا ومعسيا وقليطا وعزريا ويوزاباد وحانان وفلايا واللاويون يشرحون الشريعة للشعب، والشعب في موقفه) »[٤].

٣- (نحميا ٨:٩) « (ثم إن نحميا الذي هو الترشاتا) وعزرا الكاهن الكاتب (واللاويين الذين كانوا يُعلّمون الشعب) قال لكل الشعب: هذا يوم مقدس

---

(١) يرماسون: هندريك، تاريخ إسرائيل، ج١، ص١٢٩.

(٢) الكتاب المقدس (م)، ص٥٩٦.

(*) النصوص الموضوعة بين قوسين هي المقصودة.

(٣) كتب التاريخ، ص٨٦١.

(٤) كتب التاريخ، ص٨٦٣.

للرب إلهكم، فلا تنوحوا ولا تبكوا، وكان الشعب كله يبكي عند سماعه كلمات الشريعة»[(١)].

الاختلاف والتناقض بين نصوص سفر عزرا :

١- يتجلى من (عزرا ٦:٣-٥) أن اليهود لم يباشروا بتعمير الهيكل حالاً بعد تولي قورش زمان الحكم (أي بعد استيلائه على بابل وسماحه لليهود بالعودة إلى فلسطين) أما في (عزرا ١) فكأنهم باشروا[(٢)].

الاختلاف والتناقض بين سفري عزرا – نحميا وبين أسفار الخروج والعدد وزكريا:

١- يذكر (عزرا ٥:١ و ٦:١٤) و (نحميا ١٢:١٦) أن زكريا هو ابن عِدُّو بينما يذكر (زكريا ١:١ و ٧) أنه ابن بركيا بن عِدُّو[(٣)].

٢- قيام عزرا بمنع الزواج بالأجنبيات (عزرا ٩-١٠) مع أن موسى عليه السلام تزوج امرأتين أجنبيتين: الأولى صفّورة بنت يثرو كاهن مدين (خروج ٢:١٢) والثانية حبشية (عدد ١٢:١).

* * *

---

(١) كتب التاريخ، ص٨٦٣.

(٢) يرماسون: هندريك، تاريخ إسرائيل، ج١، ص١٢٢.

(٣) راجع الفصل الثالث، المبحث الثامن، أسفار الأنبياء الاثني عشر، سفر زكريا رقم (١) من الاختلاف والتناقض بين سفر زكريا وبقية أسفار العهد القديم.

الفصل الخامس

الأسفار والنصوص المختلف فيها

(الأبوكريفا)

الفصل الخامس

الأسفار والنصوص المختلف فيها

(الأبوكريفا)

نتناول في هذا الفصل الأسفار والنصوص التي اختلف اليهود والنصارى في قانونيتها وهي: (١- سفر طوبيا، ٢- سفر يهوديت، ٣- سفر الحكمة، ٤- سفر يشوع بن سيراخ، ٥- سفر باروك أو باروخ، ٦- سفر المكابيين الأول، ٧- سفر المكابيين الثاني، ٨- إضافات إلى سفر استير، ٩- إضافات إلى سفر دانيال).

المبحث الأول

نبذة عن الأسفار والنصوص المختلف فيها وتاريخ نشأتها

نتناول في هذا المبحث نبذة عن الأبوكريفا وتاريخ نشأتها. وسنقوم بتناولها سفراً سفراً. في البداية نذكر نبذة عن السفر (أو ما شابهه) وبعد ذلك نتكلم عن تاريخ نشأته.

أولاً: سفر طوبيا

سمي السفر على اسم بطله (طوبيا). لم يصلنا السفر إلا مترجماً في ثلاث صيغ مختلفة.

أ- صيغة طويلة: موجودة في المخطوطتين اليونانيتين: الفاتيكانية والإسكندرية. وقد عُثر على أجزاء من السفر في قمران (جزء بالعبرانية وأربعة أجزاء بالآرامية تؤيد نص هذه الصيغة[١] في أكثر الأحيان. لذلك يعد نص هذه الصيغة اليوم الأقرب إلى النص الأصلي[٢].

ب- صيغة قصيرة: جاء في مدخل الترجمة الفرنسية المسكونية إلى سفر طوبيا: «ونسميها النص القصير، فهي ممثلة بمعظم المخطوطات اليونانية. يبدو أنها إعادة نظر في الصيغة الأولى، يقصد بها تنقيح اليونانية (أي الصيغة الأولى) والوصول إلى نص مختصر أوضح وخالٍ من التفاصيل الثانوية. هذا النص مستعمل في الكنائس

---

(١) ترجمت هذه الصيغة إلى اللاتينية في الترجمة التي عُرف باللاتينية القديمة (هي غير الترجمة اللاتينية الشائعة (الفولغاتا) كما أنها ترجمت حديثاً إلى العربية مع الأخذ في بعض الأحيان ببعض القراءات الواردة في الصيغتين الثانية والثالثة ونُشرت ضمن الترجمة العربية اليسوعية الجديدة. راجع كتب التاريخ، ص٨٧٩ بتصرف.

(٢) راجع كتب التاريخ، ص٨٧٩. والقراءة المسيحية للعهد القديم، ص١٤٢.

اليونانية وفي بعض الترجمات العصرية. وهو يفيدنا لسد ثغرتين واضحتين يعاني منها النص الطويل في الفصلين (الإصحاحين) ٤ و ١٣»[١].

ج- **الصيغة الثالثة:** جاء في مدخل الترجمة الفرنسية المسكونية إلى سفر طوبيا عن هذه الصيغة ما يلي: «الصيغة التي عرفها تقليد الكنيسة اللاتينية (أي كنيسة روما) منذ القرن الخامس الميلادي والتي لا يزال الكاثوليك يستعملونها في الليترجية. هذه الصيغة هي الترجمة اللاتينية الشائعة، قام بها القديس إيرونيس عن نص أصلي آرامي»[٢]. أما لغة السفر الأصلية فيقول عنها القس كوب المخلصي: «إلى الآن لم يقطع السؤال عن لغة السفر الأصلية... هناك علماء كثيرون يظنون أن السفر كُتب أصلاً بلغة سامية، والآرامية ترجّح عندهم على العبرية»[٣]. وقد مالت الترجمة الفرنسية المسكونية في مدخلها لسفر طوبيا إلى ترجيح الآرامية أيضاً ولكن دون رفض احتمال نص عبري كان أصلاً لباقي الترجمات[٤].

فحوى السفر:

يروي السفر أن رجلاً يهودياً من سبط نفتالي يدعى طوبيت، أجُلي مع سبطه إلى نينوى من قِبَل الملك الآشوري شلمناصر الخامس (٧٢٦-٧٢٢ ق.م)[٥]. ينال طوبيت حظوة عند الملك الآشوري وفي ذلك الوقت يستودع

---

(١) كتب التاريخ، ص٨٧٩. وقد تُرجمت هذه الصيغة إلى العربية ونُشرت ضمن الترجمة العربية المشتركة.

(٢) المصدر نفسه، ص٨٧٩. وقد أخذت بهذه الصيغة الترجمة العربية الكاثوليكية.

(٣) المخلصي: القس كوب، الدوتروقانونية، ص٩.

(٤) كتب التاريخ، ص٨٧٩.

(٥) الثابت تاريخياً أن الذي سبى سبط نفتالي هو الملك الآشوري تجلات بلاسر الثالث (٧٤٤-٧٢٧ ق.م) وليس خلفه شلمناصر الخامس، ويشهد لذلك (الملوك الثاني ١٥:٢٩). راجع سوسة: د. أحمد، مفصل العرب واليهود في التاريخ، ص٥٨٥. والقراءة المسيحية للعهد القديم، ص١٤٣.

مبلغ كبير من المال عند رجل إسرائيلي يدعى جبعئيل يسكن في بلاد ميديا (مدينة راجيس[١] بالتحديد). وبعد تقلبات يعمى طوبيت ويفتقر فيدعو من الله أن يرفع عنه البلاء. في نفس الوقت كان لطوبيت قريب يدعى رعوئيل يسكن مدينة أحمتا (همدان حالياً). كان لرعوئيل ابنة تدعى سارة ابتُليت بشيطان يدعى أزمودس. قام هذا الشيطان بقتل سبعة من أزواجها في ليلة الزواج. فدعت من الله أن يرفع عنها البلاء. في يوم من الأيام يتذكر طوبيت المال الذي استودعه عند جبعئيل فيرسل ابنه طوبيا لاسترداده ويزوده بنصائح مفيدة. يرافق طوبيا الملاك رافائيل الذي لا يعرف هويته الحقيقية لا الأب ولا الابن. عندما يصلان إلى نهر دجلة يهاجم حوت كبير طوبيا فيصرخ، فيقول له رافائيل بأن يمسك بالحوت ويقبض عليه فيفعل ويقول له الملاك أيضاً بأن يُخرج مرارة الحوت وقلبه وكبده لاستعمال لاحق. بعد ذلك يصل الاثنان إلى ميديا ويقتربان من (أحمتا) فينصح رافائيل طوبيا بالمبيت عند رعوئيل قريب أبيه وبالزواج من سارة إلا أن طوبيا يتردد لأنه كان قد سمع بقصة أزواجها السبعة إلا أن رافائيل يشجعه ويرشده إلى طريقة يطرد بها الشيطان وهي أن يأخذ شيئاً من كبد الحوت وقلبه ويضعه على جمر المبخرة فيؤدي ذلك إلى انبعاث رائحة تطرد الشيطان. ينفذ طوبيا نصائح الملاك فيكون كما قال. وأثناء زواج طوبيا يذهب الملاك إلى جبعئيل ويحضر المال. بعد ذلك يرجع طوبيا وسارة والملاك إلى نينوى ويشفي طوبيا أباه من العمى بواسطة مرارة الحوت وعندما يريد الأب والابن مكافأة الملاك يعرفهم بنفسه فينشد الأب نشيد شكر لله وينتهي السفر بنصيحة طوبيت قبل موته لابنه بترك نينوى[٢] بعد موت أمه (أي أم طوبيا) ودفنها كما يخبر ابنه

---

(١) راجيس، يقال لها (رائي) تقع اليوم بالقرب من طهران. راجع كتب التاريخ، ص٨٨٦.

(٢) لأن المدينة ستُدمَّر على يد البابليين والميديين (سنة ٦١٢ ق.م) بعد موت أم طوبيا.

بقصة أحيقار[١] ثم يموت وبعد موت أم طوبيا يترك طوبيا وامرأته وأولاده نينوى ويذهبون إلى ميديا[٢].

نشأة سفر طوبيا :

تذكر المصادر أن قصة سفر طوبيا ليست حقيقية بل مقتبسة من كتابات أخرى[٣]. يقول القس كوب المخلصي: «يبدو أن الكاتب كان يعرف بعض الكتابات القديمة. هناك أولاً: قصة الرجل الميت الشاكر. هذه القصة، التي توجد بأشكال مختلفة في مناطق عديدة من العالم، تروي أن تاجراً متجولاً أنقذ جثة رجل قتله مدينوه، ودفنها. فيما بعد يفتقر الرجل. وعلى نصيحة خادم مجهول يتزوج بابنة لرجل غني، قد مات لها خمسة أزواج في ليلة العرس. وفي ليلة عرس التاجر تخرج من فم العروس حية تحاول أن تقتله لكن الخادم يدخل الغرفة ويسحق الحية ثم يكشف عن هويته: هو الرجل الميت الذي أكرم التاجر جثته ذلك الإكرام. إنه واضح أن بين هذه القصة وبين قصة طوبيا علاقة. في سفر طوبيا انشق التاجر البطل إلى شخصين: طوبيا وابنه، والملاك حل محل الرجل الميت»[٤]. وهناك قصة أخرى ذكرها القس كوب المخلصي ومصادر أخرى هي (قصة أخيكار أو أحيقار الحكيم) أو (حكمة أخيكار)[٥].

---

(١) ستتكلم عنه بعد قليل.

(٢) راجع سفر طوبيا والمخلصي: القس كوب، الدوتروقانونية، ص٨.

(٣) راجع المخلصي: القس كوب، الدوتروقانونية، ص٩. وكتب التاريخ، ص٨٧٦. والكتاب المقدس (مقدمة سفر طوبيا) والقراءة المسيحية للعهد القديم، ص١٤٤. والفغالي: الخوري بولس، تعرّف إلى العهد القديم، ص٣٠٤.

(٤) المخلصي: القس كوب، الدوتروقانونية، ص٩.

(٥) راجع المصدر نفسه، ص٩. وكتب التاريخ، ص٨٧٦. والقراءة المسيحية للعهد القديم، ص١٤٤. والفغالي: الخوري بولس، تعرّف إلى العهد القديم، ص٣٠٤.

جاء في مدخل الترجمة الفرنسية المسكونية إلى سفر طوبيا ما يلي: «يستند مؤلف سفر طوبيا استناداً واضحاً إلى (قصة أخيكار الحكيم) أو (حكمة أخيكار)، وهي مؤلَّف أدبي معروف جداً في العالم القديم، حتى عند اليونانيين، إذ أن إيزوبس[١] اقتبس منها في أمثاله. أمن المصادفة أن تكون مستعمرة ألِيفانتين اليهودية في مصر المكان الذي عثر فيه على أقدم رواية لها والتي ترتقي إلى القرن الخامس قبل المسيح؟ يرجح أن أخيكار هو شخصية تاريخية، ووزير للملكين سنحاريب فأسرحدون (طوبيا ١:٢٢ و ٢:١ و١٠)، وإن بالغت الأسطورة في تجميل صورته. لم يكن له ولد، فتبنى ابن أخيه نادان ليخلفه في البلاط الملكي، ولقّنه أصول الحكمة بسلسلة من النصائح في شكل حكم. لكن نادان، بعد أن شارك أباه الذي تبناه (طوبيا ١١:١٩)، استخف بالحكمة التي لقّنه إياها. وافترى الكذب على المحسن إليه فساقه إلى التعذيب. وكان لأخيكار أصدقاء كسبهم بحكمته، فخبأه الجلاد. وفي آخر الأمر أعيدت إليه كرامته، فوجّه إلى ابن أخيه سلسلة من اللوائم في شكل أمثال وألقاه في السجن حيث مات (طوبيا ١٤:١٠). أما في سفر طوبيا، فإن أخيكار الشهير هذا يظهر بمظهر ابن أخي طوبيت (طوبيا ١:٢٢). وفي ذلك سبيل إلى رد شهرة ابن الأخ التي لا جدل فيها إلى العم وإلى شعبه. وإلى جانب ذلك، يبدو أن بنية قصة طوبيت نفسها تقلّد بنية (حكمة أخيكار). فقد نالَ طوبيت، شأن أخيكار، حظوة ملك آشور ثم فقدها (طوبيا ١:١٣-٢٠)، ووجه مثله إلى ابنه سلسلتين من الحِكَم (طوبيا ٤:٣-١٩ و ١٤:٨-١١) يبدو أن بعضها مقتبس من أخيكار نفسه (طوبيا ٤:١٠ و ١٥ و ١٧ و ١٩)، ولكن، حيث خان نادان، كان طوبيا أميناً للحكمة التي تلقاها. فقد يكون ذلك نوعاً من الإيحاء بأن الحكمة التي علمها طوبيت الشيخ الكبير تفوق حكمة أخيكار الحكيم»[٢].

---

(١) إيزوبس أو إيزوب: (القرن ٧-٦ ق.م). يونان صاحب الأمثال والحِكَم، شخصيته أسطورية. راجع اليسوعي: فردينان توتل، المنجد في الأدب والعلوم، ص٥١.

(٢) كتب التاريخ، ص٨٧٦-٨٧٧.

أما مؤلف السفر فيذكر القس كوب المخلصي أن العلماء متفقون عموماً على أنه من يهود الشتات[١]، أما وقت التأليف فتذكر المصادر أنه ألّف حوالي سنة (٢٠٠ ق.م) [٢] ويذهب القس كوب المخلصي إلى أنه ألّف ما بين سنة (٣٥٠ ق.م) وسنة (١٧٠ ق.م) [٣].

ثانياً: سفر يهوديت

سمي هذا السفر على اسم بطلته (يهوديت). لم يصلنا السفر إلا مترجماً[٤]، أما النص الأصلي فمفقود. وقد كُتب بلغة سامية هي العبرية على الأرجح كما تذكر المصادر[٥].

فحوى السفر:

يروي السفر أن نبوخذ نصر ملك آشور بعث بجيش قوي ضد أرفكشاد ملك الميديين ليخضعه ويذل جميع حلفائه الذين منهم اليهود (وكانوا قد عادوا

---

(١) المخلصي: القس كوب، الدوتروقانونية، ص٩.

(٢) راجع كتب التاريخ، ص٨٧٩. والقراءة المسيحية للعهد القديم، ص١٤٤. والأب ديلي، تاريخ شعب العهد القديم، ص٣٩٣ وماكدويل: جوش، برهان يتطلب قراراً، ص٤٤.

(٣) المخلصي: القس كوب، الدوتروقانونية، ص٩.

(٤) النص الأساسي الذي وصلنا هو النص اليوناني الناتج عن ترجمة نص سامي بتصرف أو عن تحويره. وهناك ترجمات لاتينية قديمة وسريانية عن النص اليوناني. أما نص السفر الموجود في الفولغاتا فقد ترجمه إيرونيموس عن نص آرامي مفقود وهو أقصر بكثير من النص اليوناني إلا أنه يحتوي مقاطع لا نظير لها في النص اليوناني. راجع كتب التاريخ، ص٩٠١-٩٠٢. هذا وقد ترجم النص اليوناني إلى العربية ونشر ضمن الترجمة اليسوعية الجديدة. أما نص الفولغاتا فقد أخذت به الترجمة العربية الكاثوليكية.

(٥) راجع المخلصي: القس كوب، المصدر السابق، ص١٠. وكتب التاريخ، ص٩٠١. والقراءة المسيحية للعهد القديم، ص١٤٧. والأب ديلي، تاريخ شعب العهد القديم، ص٣٩٣. والفغالي: الخوري بولس، تعرّف إلى العهد القديم، ص٣١٦. والكتاب المقدس (مقدمة سفر يهوديت).

من السبي) فقام بهذا العمل قائد جيوشه (أليفانا) وضرب الحصار أمام الحصن اليهودي بيت فلوى (غير معروف). وقد أوشك أن يفتحه لكن المحاصرين نجوا بفضل أرملة غنية اسمها (يهوديت) تظاهرت هذه بالهرب من بين شعبها، ولما بلغت إلى أليفانا أغرته وسقته حتى أسكرته ثم قطعت رأسه. ولما علم الجيش بموت قائده تضعضع ولاذ بالفرار. أما يهوديت، وقد حصلت على تهاني قومها، فقد أنهت حياتها بالأمانة نحو زوجها الميت[١].

نشأة سفر يهوديت:

إن قارئ سفر يهوديت المطلع على التاريخ القديم يشعر أن هذا السفر من نسج الخيال. فالسفر يجعل من نبوخذ نصر ملكاً على الآشوريين مع أن الثابت تاريخياً أن نبوخذ نصر ملك البابليين وأن جيوش أبيه نبوبلاصر المتحالفة مع جيوش الميديين هي التي قضت على الدولة الآشورية ودمرت عاصمتها نينوى. كما أنه يجعل جيش نبوخذ نصر يُهزم من قِبَل اليهود الذين عادوا من السبي قبل مدة قليلة، مع أن الثابت تاريخياً أن نبوخذ نصر انتصر على اليهود انتصاراً كبيراً ودمر عاصمتهم أورشليم وجاء بهم أسرى إلى بابل كما أنه لم يبقَ حياً إلى اليوم الذي عادت فيه أول دفعة من يهود السبي سنة (٥٣٩ ق.م) في عهد قورش[٢]. فالسفر ليس بقصة تاريخية كما يذكر القس كوب المخلصي[٣]. وجاء في الكتاب المقدس (مقدمة سفر يهوديت): «اسم البطلة اليهودية يوحي بأننا إزاء شخصية رمزية. وأغلب الظن أن الرواية هي نوع من الرؤيا»[٤]، ونجد الترجمة العربية المشتركة للكتاب المقدس تقول أيضاً بعدم تاريخية قصة السفر وحكمت

---

(١) المصدر نفسه (مقدمة سفر يهوديت).

(٢) قمنا بذكر هذه الحوادث في الفصول السابقة.

(٣) المخلصي: القس كوب، الدوتروقانونية، ص١٠.

(٤) الكتاب المقدس (مقدمة سفر يهوديت).

بخياليتها[١]. مؤلف السفر من الفريسيين (مجهول) وقد قام بتأليف السفر في حوالي (١٥٠ ق.م) كما تذكر المصادر[٢].

ثالثاً: سفر الحكمة

تسمِّيه الترجمة اليونانية السبعينية سفر حكمة سليمان (عليه السلام)، أما اسمه المشهور (الحكمة) فراجع إلى الترجمة اللاتينية الشائعة (الفولغاتا)[٣]. دُوِّن السفر أصلاً باللغة اليونانية[٤]. يتكون السفر من (١٩) إصحاحاً ويبلغ عدد فقراته (٤٣٦) فقرة.

فحوى السفر:

يقسم السفر من حيث المحتويات إلى ثلاثة أقسام:

القسم الأول: (الإصحاحات ١-٥) المصير البشري عند الله: يتكلم هذا القسم عن المصير البشري فيؤكد على أن البارّ ينال الخلود في الآخرة مهما قصر عمره في الدنيا وأن الكافر ينال العقاب في الآخرة مهما طال عمره في الدنيا.

القسم الثاني: (الإصحاحات ٦-٩) الثناء على الحكمة: وضع هذا الثناء على لسان سليمان عليه السلام، دون أن يسمى. يفترض أن سليمان (عليه السلام) يتوجه

---

(١) المصدر نفسه (مقدمة سفر يهوديت).

(٢) راجع الأب ديلي، تاريخ شعب العهد القديم، ص٣٩٣. وماكدويل: جوش، برهان يتطلب قراراً، ص٤٤. والمخلصي: القس كوب، الدوتروقانونية، ص١٠. وكتب التاريخ، ص٩٠١. والفغالي: الخوري بولس، تعرّف إلى العهد القديم، ص٣١٦.

(٣) راجع القراءة المسيحية للعهد القديم، ص٢٣٦. وكتب الحكمة، ص١٣٩٣.

(٤) راجع الكتاب المقدس (مقدمة سفر الحكمة) وشربنتييه: الأب أسطفان، دليل إلى قراءة الكتاب المقدس، ص٩٢. وكتب الحكمة، ص١٣٩٤. والفغالي: الخوري بولس، تعرّف إلى العهد القديم، ص٣٠٧. والقراءة المسيحية للعهد القديم، ص٢٣٦-٢٣٧. وقوزي: يوسف، الأسفار المقدسة، ج٢، ص٨٦. والكتاب المقدس (م) (مقدمة سفر الحكمة)، ص٤٦.

إلى سائر الملوك داعياً إياهم إلى الانفتاح على تعاليم حكمة بني إسرائيل. وبعد هذا النداء الموجه إلى الملوك (حكمة ٦:١-١١)، يعرض الحكمة عرضه لحقيقة خفية لابد من معرفتها والعمل بها (حكمة ٦:١٢-٢١) ثم يعلن كشف طبيعتها واصلها (حكمة ٦:٢٢-٢٥) ويصف تدريجياً مميزاتها وطبيعتها (حكمة ٧:٢٢-٨:١)[١].

القسم الثالث: (الإصحاحات ١٠-١٩) الحكمة في التاريخ: يتكلم هذا القسم عن الحكمة في التاريخ من آدم إلى الخروج (خروج بني إسرائيل) مع تأمل طويل في معاني الخروج[٢].

نشأة سفر الحكمة :

تنسب الترجمة اليونانية السبعينية تأليف السفر إلى سليمان عليه السلام وهو رأى مردود. جاء في كتاب (القراءة المسيحية للعهد القديم) ما يلي: «تدعو الترجمة السبعينية سفر الحكمة (حكمة سليمان) فهل تعني هذه النسبة إلى سليمان أنه بالفعل واضع السفر؟ لقد شك في صحة هذه النسبة بعض آباء الكنيسة مثل أوريجين (أوريجانوس) وأوزابيوس (يوسابيوس)، وأوغسطينوس، وإيرويننموس، وغيرهم. فالقول بأن سليمان (عليه السلام) هو المؤلف، هو في الواقع وسيلة أدبية استُعملت في الأدب الحكمي في العهد القديم، كما في أسفار الأمثال، ونشيد الأناشيد والجامعة، يستظل فيها الكاتب الحقيقي اسم الملك (أي سليمان عليه السلام) الذي ملأت شهرته الحِكَمية العالم. وذلك من أجل إضفاء أهمية استثنائية على الكتاب، وبالتالي إحداث التأثير الأعمق في نفوس القارئين أو السامعين»[٣]. وجاء في مدخل الترجمة الفرنسية المسكونية إلى سفر الحكمة: «أطلق قديماً على هذا السفر عنوان (حكمة سليمان)، لأن المتكلم في الفصول (٧-٩) هو ذلك

---

(١) كتب الحكمة، ص١٣٩٤-١٣٩٥.

(٢) الفغالي: الخوري بولس، تعرّف إلى العهد القديم، ص٣٠٨.

(٣) القراءة المسيحية للعهد القديم، ص٢٣٦.

الذي كان التقليد اليهودي يعدّه الحكيم المثالي. ولكننا في الواقع أمام أسلوب أدبي شائع في ذلك الزمان يهدف إلى وضع نظرية جديدة تحت سلطة معترف بها بالإجماع»[١]. وتذكر المصادر أن مؤلفه الحقيقي يهودي من يهود الإسكندرية. (مجهول) بدليل تشابه فكره مع فكر مؤلفات يهودية إسكندرانية ككتاب (حياة موسى عليه السلام) للفيلسوف اليهودي فيلون الإسكندري. كما أنه (أي مؤلف السفر) مثقف بالثقافة اليونانية (من أدب وفلسفة وغير ذلك) بدليل اقتباسه من هوميروس[٢] وأفلاطون وغيرهم[٣]. أما عن وقت ظهور السفر فقد جاء في كتاب القراءة المسيحية للعهد القديم أن معظم علماء الكتاب المقدس يعتقدون أن السفر ظهر في النصف الأول من القرن الأول ق.م[٤].

رابعاً: سفر يشوع (أو يسوع) بن سيراخ

تسميه الترجمات اللاتينية (السفر الكنسي)، أما اسمه المعروف (يشوع بن سيراخ) فراجع إلى الترجمة اليونانية السبعينية التي سمّته باسم مؤلفه المذكور في (ابن سيراخ ٥٠:٢٧ و ٥١:٣٨) ويسمى أيضاً بـ (حكمة يشوع بن سيراخ أو حكمة

---

(١) كتب الحكمة، ص١٣٩٣.

(٢) هوميروس: (عاش في القرن التاسع ق.م). من أشهر شعراء اليونان الأقدمين. تصوره التقاليد كهلاً أعمى يطوف من بلد إلى آخر ينشد الشعر. ينسبون إليه ملحمة (الإلياذة) و(الأوديسة). راجع اليسوعي: الأب فردينان توتل، المنجد في الأدب والعلوم، ص٥٥٨.

(٣) راجع كتب الحكمة، ص١٣٩٣ و ١٣٩٦. والقراءة المسيحية للعهد القديم، ص٢٣٦-٢٣٧. والفغالي: الخوري بولس، تعرّف إلى العهد القديم، ص٣٠٧. والأب ديلي، تاريخ شعب العهد القديم، ص٣٩٧. وشربنتييه: الأب أسطفان، دليل إلى قراءة الكتاب المقدس، ص٩٢. وقوزي: يوسف، الأسفار المقدسة، ج٢، ص٨٦. والكتاب المقدس (مقدمة سفر الحكمة) والكتاب المقدس (م) (مقدمة سفر الحكمة)، ص٤٦.

(٤) القراءة المسيحية للعهد القديم، ص٢٣٧. وهناك من يرى أنه ظهر في نحو (٤٠م) كجوش ماكدويل بينما يرى آخرون أنه ظهر في (٨٠م) كالأب ديلي. راجع ماكدويل: جوش، برهان يتطلب قراراً، ص٤٥. والأب ديلي، تاريخ شعب العهد القديم، ص٣٩٧ و ٤٠٣.

سيراخ) تمييزاً له عن سفر الحكمة[١]. والسفر كتاب حِكَم بالدرجة الأولى. دُوِّن السفر الأصلي باللغة العبرية على يد يشوع بن سيراخ، وبعد ذلك قام حفيده بترجمته إلى اللغة اليونانية[٢] كما يخبرنا في مقدمته للترجمة (وهي التي انتشرت أكثر من بقية النصوص). النص العبري كان معروفاً لدى اليهود والنصارى وكان لدى إيروينموس في القرن الرابع الميلادي نسخة منه ثم اختفى اختفاءً تاماً، ما عدا الشواهد الواردة عند الربانيين والتي يرقى عهد كثير منها إلى دواوين شعرية قديمة. وفي حوالي سنة (١٨٩٦م) عثر بول كُالي في مستودع المخطوطات غير المستعملة (غنيزة أو كنز) التابع لمجمع يهودي في القاهرة على أجزاء عبرية تتناول ثلثي النص اليوناني تقريباً. وعثر أيضاً على أجزاء عبرية في قمران وفي قلعة مسادا[٣] تؤيد مخطوطات القاهرة وتزيد عليها مقاطع جد قصيرة. والفقرات العبرية التي عثر عليها هي: ١٩:١-٢٠ (قمران) و ٦:٣-١٦:٢٦ و ١٨:٣١-١٩:٢ و ٢٠:٥-٧ و ١٣ و ٨:٢٥ و ١٣ و ١٧-٢٤ و ٢٦:١-٣ و ١٣-١٧ و ٢٧:٥-٦ و ١٦ و ٣٠:١١-١:٣٤ و ٣٢:١١-٣٨:٢٧ و ٣٩:١٥-٥١:٣٠. وهناك حالتان للنص العبري المعثور عليه: الحالة القديمة هي التي كانت أساساً للترجمة اليونانية وقد تمت في مصر، في حوالي السنة ١٣٠ ق.م، عن حفيد ابن سيراخ كما ذكرنا سابقاً. أما الحالة الأخرى فهي عبارة عن نص أعيد النظر فيه بتأثير الأفكار الفريسية (بين السنة ٥٠ والسنة ١٥٠ ب.م) واستخدم لإعادة النظر في الترجمة اليونانية بين السنة

---

(١) راجع المخلصي: القس كوب، الدوتروقانونية، ص١٤. والقراءة المسيحية للعهد القديم، ص ٢٧٤. وكتب الحكمة، ص١٤٣٣. والكتاب المقدس (مقدمة سفر يشوع بن سيراخ).

(٢) ترجمت هذه الترجمة إلى العربية ونشرت ضمن الترجمة اليسوعية الجديدة وهي التي سأعتمد عليها في اقتباساتي وإشاراتي.

(٣) مسادا: كانت آخر معاقل اليهود التي سقطت بيد الرومان في فلسطين أثناء الحرب اليهودية الرومانية الأولى (٦٦م-٧٤م)، راجع يرماسون: هندريك، تاريخ إسرائيل، ج٢، ص١٠١-١٠٢.

١٣٠ ق.م والسنة ٢١٥ ب.م. والترجمة السريانية أيضاً يرقى عهدها إلى إعادة النظر هذه في النص العبري. وهناك ترجمة لاتينية[١] أطول من الترجمة اليونانية[٢].

فحوى السفر:

يقسم السفر من حيث المحتويات إلى (٥) أقسام:

القسم الأول (الإصحاحات ١-٢٤): كتاب (تلميذ الحكمة) يشكل مقالة في الحكمة مليئة بالأقوال المأثورة. وهو يجمع عدداً من النصائح التقليدية.

القسم الثاني (الإصحاحات ٢٥-١٨:٣٣): ملحق أول يبرز موقف البار الأساسي: العيش في مخافة الله.

القسم الثالث (الإصحاحات ١٩:٣٣-١٤:٤٢): ملحق ثانٍ وهو وصية المعلم.

القسم الرابع (الإصحاحات ١٥:٤٢-١٩:٥٠): يمتدح ابن سراخ حكمة الله في الخلق (كخلق الشمس والقمر والنجوم) (١٥:٤٢-٣٣:٤٣) وفي التاريخ (اصطفاء الله لأجداد بني إسرائيل) (١٠:٤٤-٢٩:٥٠).

القسم الخامس (الإصحاح ٥١): يحتوي على نشيد حمد (١:٥١-١٢) وقصيدة في طلب الحكمة (١٣:٥١-٣٠)[٣].

---

(١) أخذت بها الترجمة العربية الكاثوليكية.

(٢) راجع كتب الحكمة، ص١٤٣٨. والكتاب المقدس (مقدمة سفر يشوع بن سيراخ). والفغالي: الخوري بولس، تعرّف إلى العهد القديم، ص٣٠٢. والمخلصي: القس كوب، الدوتروقانونية، ص١٤. والقراءة المسيحية للعهد القديم، ص٢٧٤ و ص٢٧٨. وقاموس الكتاب المقدس، مادة (سفر يشوع بن سيراخ)، ص١٠٧١. وقوزي: يوسف، الأسفار المقدسة، ج٢، ص٧٧. وشربنتييه: الأب أسطفان، دليل إلى قراءة الكتاب المقدس، ص٨٧. والكتاب المقدس (م) مقدمة سفر يشوع بن سراخ، ص٦٩.

(٣) الفغالي: الخوري بولس، تعرّف إلى العهد القديم، ص٣٠١ بتصرف.

نشأة سفر يشوع بن سيراخ :

اسم الكاتب يشوع بن سيراخ (ابن سيراخ ٢٧:٥ و ٣٠:٥١). أحد وجهاء أورشليم (القدس). مهنته كاتب (عالِم في الناموس).

تذكر المصادر أن السفر أُلِّف في حوالي سنة ١٨٠ ق.م. وذكرت عدة أدلة على ذلك هي:

١- يقول حفيده في المقدمة التي كتبها للسفر أنه بدأ بترجمة السفر إلى اليونانية بعد السنة ٣٨ للملك أورجيتس وهو بطليموس السابع ملك البطالسة في مصر (١٧٠-١١٦ ق.م): أي بعد السنة ١٣٢ ق.م وإذا افترض أن جدّه يكبره بخمسين سنة فإن تاريخ التأليف يكون في حوالي سنة ١٨٠ ق.م.

٢- يفترض (ابن سيراخ ٥٠:١) وفاة عظيم الكهنة سمعان الثاني بن أونيا الذي شغل منصب الكاهن الأعظم في أورشليم من سنة (٢٠٠ إلى وفاته سنة ١٩٠ ق.م).

٣- عدم وجود أي ذكر فيه للأوضاع المتأزمة بين اليهود والملك السلوقي أنطيوخس الرابع والتي بدأت بعزل الأخير لأونيا الثالث بن سمعان الثاني من منصب الكاهن الأعظم سنة ١٧٤ ق.م وانتهت بتمرد اليهود المكابيين على السلوقيين[١].

---

(١) راجع كتب الحكمة، ص١٤٣٤. والكتاب المقدس (مقدمة سفر يشوع بن سيراخ) ويرماسون: هندريك، المصدر السابق، ج٢، ص٢٥ و ٢٧-٢٨. والقراءة المسيحية للعهد القديم، ص٢٧٧-٢٧٨. والمخلصي: القس كوب، الدوتروقانونية، ص١٤. وقوزي: يوسف، الأسفار المقدسة، ج٢، ص٧٧. والفغالي: الخوري بولس، تعرّف إلى العهد القديم، ص٣٠١. وشربنتييه: الأب أسطفان، دليل إلى قراءة الكتاب المقدس، ص٨٧. وماكدويل: جوش، برهان يتطلب قراراً، ص٤٥.

خامساً: سفر باروك أو باروخ

سمي السفر بهذا الاسم لأن السفر ينسب التأليف إلى باروك. وصلنا سفر باروك بالترجمة اليونانية السبعينية، أما السفر الأصلي فمفقود. لم ينقل إيرونيموس السفر إلى اللاتينية (في ترجمته المعروفة بالفولغاتا)، لأن العبرانيين، على حد قوله، لم يكونوا يقرأون هذا الكتاب ولا يملكونه. ولكن الذين جاءوا بعده قاموا بضم السفر إلى (الفولغاتا) نقلاً عن الترجمة اللاتينية القديمة[١]. تضيف الترجمة اللاتينية الشائعة (الفولغاتا) رسالة إرميا إلى أخر السفر (الإصحاح السادس)[٢]. أما الترجمة اليونانية السبعينية فتعتبرها سفراً مستقلاً[٣]. يقسم السفر من حيث المحتويات إلى أربعة أقسام:

القسم الأول (مقدمة تاريخية ١:١-١٤): هذا القسم عبارة عن مقدمة تاريخية تذكر أنه بعد مرور خمس سنوات على سقوط أورشليم (القدس) على يد نبوخذ نصر قام باروك بتلاوة هذا السفر على مسمعي يوياكين ملك يهوذا وعلى مسامع سائر المسبيين فبكوا وصلّوا وصاموا وجمعوا من الفضة قدر ما استطاعوا وأرسلوها مع السفر إلى أورشليم لكي تسد تكاليف التقادم المقدمة على مذبح الهيكل وطلبوا من أهل أورشليم الصلاة من أجل نبوخذ نصر وابنه بلشاصر[٤] ومن أجل المسبيين وأن يتلوا السفر في الهيكل في عيد الأكواخ والأيام المناسبة.

---

(١) راجع كتب الأنبياء، ص١٧٥٥. والغالي: الخوري بولس، تعرّف إلى العهد القديم، ص٣٠٦. والكتاب المقدس (مقدمة سفر باروك).

(٢) وكذلك فعلت الترجمة العربية الكاثوليكية اعتماداً على الفولغاتا.

(٣) راجع كتب الأنبياء، ص١٧٥٥ و ١٧٥٨. والمخلصي: القس كوب، الدوتروقانونية، ص١٣. والأب ديلي، تاريخ شعب العهد القديم، ص٣٠١.

(٤) يجعل السفر بلشاصر ابناً لنبوخذ نصر مع أن الثابت تاريخياً أنه ابن نبونيدس. راجع الفصل الرابع (سفر دانيال).

القسم الثاني (١:١٥-٣:٨): يطلب المسبيين من سكان أورشليم أن يصلوا هاتين الصلاتين: الأولى عبارة عن اعتراف بالخطايا والثانية عبارة عن ابتهال.

القسم الثالث (٣:٩-٤:٤): يتساءل عن سبب المصائب التي حلت ببني إسرائيل ثم يبين الحكمة من ذلك.

القسم الرابع (٤:٥-٥:٩): عبارة عن نشيد تعزية وتشجيع لأورشليم (القدس).

أما رسالة إرميا (الإصحاح السادس) فهي عبارة عن رسالة موجهة لليهود الذين سباهم نبوخذ نصر إلى بابل يحذرهم فيها من عبادة الأوثان.

نشأة سفر باروك :

ينسب السفر التأليف إلى باروك[1]. وهو رأي مردود. جاء في كتاب القراءة المسيحية للعهد القديم ما يلي: «في الواقع لا يمكن أن يكون باروك، سكرتير إرميا النبي، هو الذي دوّن هذا الكتاب الذي يحمل اسمه. والأسباب عديدة على ذلك. أولها: لم يذهب باروك إلى بابل، بل إلى مصر وبالأخص إلى تحفنحيس في منطقة الدلتا برفقة إرميا النبي (راجع إرميا ٤٣:٦-٧). ثانيها: لم يقدر باروك أن يتلو كلام هذا الكتاب على مسمعي يكنيا (يوياكين) الذي ظل في سجنه سبعاً وثلاثين سنة. ثالثها: لم تُرد آنية الهيكل (الآنية التي أخذها نبوخذ نصر من هيكل أورشليم) على يد باروك. سيردها كورش فيما بعد على يد ششبصر (عزرا ١:٧-١١). رابعها: لم يكن بلشاصر ابن نبوخذ نصر (باروك ١:١١) بل ابن نبونيدس ولم يكن يوماً ملكاً. إذاً، نحن أمام اسم مستعار. أما الكاتب فهو يهودي دوّن كتابه في جوار إنطاكية في القرن الثاني ق.م ليُقرأ في

(١) راجع (باروك ١:١).

الاحتفالات الليتورجية وبالأخص في أيام الصوم والتوبة»[(١)]. أما عن تاريخ ظهور رسالة إرميا فقد جاء في مدخل الترجمة الفرنسية المسكونية إلى سفر باروك ما يلي: «من الممكن أن نحدد تاريخ تأليف الرسالة بما بين أواخر القرن الرابع والنصف الأول من القرن الثاني ق.م»[(٢)] ويرجح القس كوب المخلصي الرأي القائل بأنها من قبل القرن الثاني ق.م[(٣)].

سادساً: سفر المكابيين الأول

نبذة عن السفر:

سمي السفر بهذا الاسم لأنه يتكلم عن تاريخ المكابيين[(*)]، دُوِّن السفر بالعبرية لكنه لم يُحفظ إلا في ترجمته اليونانية وهو موجود في أشهر مخطوطتين

---

(١) القراءة المسيحية للعهد القديم، ص٣٢٤. وراجع حول ذلك أيضاً الأب ديلي، تاريخ شعب العهد القديم، ص٣٠١. والفغالي: الخوري بولس، تعرّف إلى العهد القديم، ص٣٠٦. وقوزي: يوسف، الأسفار المقدسة، ج٢، ص٧٨-٧٩.

(٢) كتب الأنبياء، ص١٧٦٠.

(٣) المخلصي: القس كوب، الدوتروقانونية، ص١٣. ويذكر أيضاً أن هناك عالِم واحد يظن أن للرسالة أصلاً عبرياً مؤلفاً في بابل نحو (٤٠٠ ق.م) راجع نفس المصدر والصفحة.

(*) أسرة المكابيين: (المكابي لفظة عبرية معناها المطرقة، وقد لُقِّب بها يهوذا ابن الكاهن متتيا الذي سرعان ما اتخذ قيادة التمرد ثم أُطلق اللقب على الأسرة كلها. وفي عصر لاحق عُرفت هذه الأسرة بالحشمونيين نسبةً إلى حشمون أبيهم الكبير. راجع يرماسون هندريك، تاريخ إسرائيل، ج٢، ص٣٨). أسرة يهودية قامت بقيادة التمرد اليهودي ضد الدولة السلوقية سنة ١٦٧ ق.م. بدأ التمرد عندما قام أنطيوخس الرابع أبيفانوس بفرض العادات والعبادات اليونانية على اليهود فدنّس الهيكل وقام بإجبار اليهود على تقديم ذبائح وثنية فقام الكاهن متتيا وأبنائه الخمسة (يوحنا وسمعان ويهوذا والعازار ويوناتان) بترك أورشليم والإقامة في مدينة مودين (تبعد ١٠ كم إلى الشرق من اللد) ولما أتى المرسلون من قِبَل أبيفانوس إلى مودين وأمروا أهلها بأن يقدموا ذبائح وثنية قام متتيا بقتل اليهودي الأول الذي اقترب من المذبح لكي يمتثل لهذا الأمر ثم قتل المرسلين أنفسهم وهرب إلى الجبال مع بنيه. وهناك اتحد معه عدد من اليهود =

منقولتين عن السبعينية هما: المخطوطة السينائية والإسكندرانية[1]. يتكون السفر من (١٦) إصحاحاً ويبلغ عدد فقراته (٩٢١) فقرة.

فحوى السفر:

يقسم السفر من حيث المحتويات إلى ستة أقسام:

القسم الأول (١:١-٩): مقدمة وجيزة تذكر فتوحات الإسكندر الكبير وتقسيم مملكته بعد موته.

القسم الثاني (١:١٠-٦٤): بيان السبب الأصلي للتمرد المكابي (قيام أنطيوخس الرابع أبيفانوس بفرض العادات والعبادات اليونانية على اليهود).

= المتعصبين وهكذا بدأ العصيان. مات متتيا سنة ١٦٦ ق.م فخلفه ابنه يهوذا، وبعد أن انتصر على السلوقيين في بيت حورون (على بُعد ١٢ ميلاً شمال القدس) وعمواس (تبعد ٢٠ كم إلى الشمال الغربي من القدس) أخذ أورشليم (القدس) وطهَّر الهيكل بعد تدنيسه.ثم لما تم له الظفر في أداسة (مدينة تقع على طريق بيت حورون وتبعد ٨ كم إلى الشمال من القدس) سنة ١٦١ ق.م على القائد السلوقي سلوقس نيكانور ثبَّت استقلال اليهود، غير أن يهوذا قُتل في واقعة بعد ذلك بقليل. فاستأنف الحرب بعده أخواه يوناثان (الذي قُتل في سنة ١٤٣ ق.م) وسمعان (الذي مات سنة ١٣٥ ق.م). وفي مدة مُلك الأخير صارت وظيفة الكاهن الأعظم تنتقل إرثاً في أسرته. حكم بعد سمعان ابنه يوحنا هركانس من سنة (١٣٥ ق.م إلى سنة ١٠٤ ق.م) تمكّن خلالها من توسيع حدود الدولة المكابية حتى أصبحت بقدر اتساع مملكة سليمان عليه السلام . خلف هركانس ابنه أرسطوبولس الذي حكم سنة واحدة فقط (من ١٠٤ ق.م إلى ١٠٣ ق.م). ثم خلف أرسطوبولس اخوه الإسكندر ينايس الذي حكم من سنة (١٠٣ ق.م إلى سنة ٧٦ ق.م). بعد موته حكمت أرملته ألكسندرا (من سنة ٧٦ إلى ٦٩ ق.م) بعد ألكسندرا اختلف ابناها أرستو بولس وهركانس فحدثت حرب أهلية بينهما. تدخّل الرومان فصلاً للنزاع، فتغلب القائد الروماني بومبيوس على أرستوبولس سنة ٦٣ ق.م وعزله وجعل أخاه هركانس في وظيفة الكاهن الأعظم واقامه أميراً تحت حماية الرومان. وبذلك انتهت دولة المكابيين. للتفاصيل راجع قاموس الكتاب المقدس مادة (مكابيون) ويرماسون: هندريك، تاريخ إسرائيل في حقبة العهد القديم.

(١) راجع كتب التاريخ، ص٩٤٧. والمخلصي: القس كوب، الدوتروقانونية، ص٥.

القسم الثالث (٢:١-٧٠): بداية التمرد بزعامة الكاهن متتيا.

القسم الرابع (٣:١-٩:٢٢): زعامة يهوذا بن متتيا.

القسم الخامس (٩:٢٣-١٢:٥٣): زعامة يوناثان بن متتيا.

القسم السادس (١٣:١-١٦:٢٤): زعامة سمعان بن متتيا.

وينتهي السفر بكلام وجيز عن ابنه يوحنا هركانس(١). وعلى هذا فإن السفر يغطي فترة تاريخية تمتد من ١٧٦ ق.م إلى حوالي ١٠٤ ق.م.

نشأة سفر المكابيين الأول:

تذكر المصادر أن السفر أُلّف في حوالي سنة ١٠٠ ق.م(٢) بدليل أن الكاتب يختتم مؤلَّفه بإحالة القراء على كتاب أيام الكهنوت الأعظم في شأن سائر مآثر يوحنا هركانس المتوفى سنة ١٠٤ ق.م. كما أنه لا يمكن أن يكون قد كُتب بعد سنة ٦٣ ق.م وهي السنة التي فتح فيها بومبيوس أورشليم ودنّس الهيكل لأنه لا يتضمن أي تلميح إلى تلك الحادثة بل على العكس فهو يُثني على الرومان في عدة مواضع (راجع ٨:١ و ١٢:١ و ١٤:٤)(٣). أما مؤلفه فهو رجل مجهول من يهود فلسطين(٤).

---

(١) المخلصي: القس كوب، الدوتروقانونية، ص٥ بتصرف.

(٢) راجع شربنتييه: الأب أسطفان، دليل إلى قراءة الكتاب المقدس، ص٨٨. والأب ديلي، تاريخ شعب العهد القديم، ص٣٩١ وكتب التاريخ، ص٩٤٩. ويرماسون: هندريك، تاريخ إسرائيل، ج٢، ص٥٨. والفغالي: الخوري بولس، تعرّف إلى العهد القديم، ص٣٢٠. والمخلصي: القس كوب، الدوتروقانونية، ص٥. وماكدويل: جوش، برهان يتطلب قراراً، ص٤٦. وقاموس الكتاب المقدس، مادة (مكابيون)، ص٩١٢.

(٣) راجع كتب التاريخ، ص٩٤٩. والمخلصي: القس كوب، الدوتروقانونية، ص٥.

(٤) راجع كتب التاريخ، ٩٤٩. والمخلصي: القس كوب، الدوتروقانونية، ص٥.

سابعاً: سفر المكابيين الثاني

ليس هذا السفر تابعاً لسفر المكابيين الأول (كما هو الحال في الملوك الثاني وأخبار الأيام الثاني) إذ أنه يعالج نفس الفترة التي يعالجها سفر المكابيين الأول ولكنه ينتهي بموت القائد السلوقي نيكانور الذي دحره يهوذا المكابي (أي أنه يغطي فترة تاريخية ما بين ١٧٦ ق.م و١٦١ ق.م). كما أنه ليس مختصراً لسفر المكابيين الأول. إنما مقامه بالنسبة للمكابيين الأول يشبه مقام سفري أخبار الأيام بالنسبة إلى أسفار صموئيل والملوك فهو ليس السفر الثاني للمكابيين بل هو سفر ثانٍ للمكابيين وهو نفسه يقول أنه اختصار لمؤلف ياسون القيريني المكون من خمسة أجزاء[١].

دُوِّن السفر باللغة اليونانية[٢]. يتكون السفر من (١٥) إصحاحاً ويبلغ عدد فقراته (٥٥٤) فقرة.

فحوى السفر:

يُقسم السفر من حيث المحتويات إلى سبعة أقسام:

القسم الأول (١:١-٢:١٨): يحتوي على رسالتين أرسلتا إلى يهود مصر تدعوانهم للاحتفال بعيد تطهير الهيكل[٣] أو عيد التدشين (في العبرية: حنوكة).

---

(١) راجع المخلصي: القس كوب، الدوتروقانونية، ص٧. والقراءة المسيحية للعهد القديم، ص ١٦٤. والفغالي: الخوري بولس، تعرّف إلى العهد القديم، ص٣١٧. وكتب التاريخ، ص٩٥٠. وشربنتييه: الأب أسطفان، دليل إلى قراءة الكتاب المقدس، ص٨٨. وماكدويل: جوش، برهان يتطلب قراراً، ص٤٦. وقوزي: يوسف الأسفار المقدسة، ج٢، ص٨٣.

(٢) راجع الفغالي: الخوري بولس، تعرف إلى العهد القديم، ص٣١٧. والمخلصي: القس كوب، الدوتروقانونية، ص٧. والأب ديلي، تاريخ شعب العهد القديم، ص٣٩١. والكتاب المقدس (مقدمة سفري المكابيين) والكتاب المقدس (م) مقدمة سفر المكابيين الثاني، ص٢٠٨.

(٣) عيد التطهير أو الأنوار: يحتفل اليهود فيه بذكرى تطهير الهيكل الثاني وتدشينه على يد يهوذا المكابي، بعدما دنسه أنطيوخس الرابع أبيفانوس. وقد دعي أيضاً (الأنوار) إذ كانت المصابيح =

القسم الثاني (٢: ١٩-٣٢): مقدمة السفر.

القسم الثالث (٣: ١-٤٠): يذكر أن سلوقس الرابع الذي حكم قبل أنطيوخس الرابع أرسل مبعوثه هليودورس إلى أورشليم لمصادرة كنوز الهيكل فعاقب الله ذلك المبعوث.

القسم الرابع (٤: ١-١٠: ٨): يتكلم عن محاولة أنطيوخس الرابع فرض الحضارة اليونانية على اليهود وتمرد المكابيين وانتصاراتهم وتطهيرهم الهيكل.

القسم الخامس (١٠: ٩-١٣: ٢٦): يتكلم عن الأحداث التي جرت بين المكابيين والسلوقيين في أيام أنطيوخس الخامس خليفة أنطيوخس الرابع.

القسم السادس (١٤: ١-١٥: ٣٦): يتكلم عن انتصار يهوذا المكابي على القائد السلوقي نيكانور في أيام الملك ديمتريوس الأول خليفة أنطيوخس الخامس.

القسم السابع (١٥: ٣٧-٣٩): خاتمة السفر(١).

نشأة سفر المكابيين الثاني:

يذكر مؤلف السفر في (المكابيين الثاني ٢: ٢٣)(٢) أن سفره اختصار لكتاب مكون من خمسة مجلدات لياسون القريني. ياسون غير معروف وكذلك مؤلف السفر أو المُلخِّص ويُخمَّن أنه من الفريسيين. كما تذكر المصادر(٣). وتذكر

= كل مساء توضع في البيوت والجامع. هذا العيد المدعو في (إنجيل يوحنا ١٠: ٢٢) (عيد التجديد) يحتفل به اليوم باسم (هانوكا) أو (حنوكة). راجع موسوعة الكتاب المقدس، ص٣٤.

(١) الفغالي، الخوري بولس: تعرف إلى العهد القديم، ص٣١٧-٣١٨ (بتصرف).

(٢) (المكابيين ٢: ٢٣) «تلك الأمور التي عرضها ياسون القريني في خمسة كتب سنحاول اختصارها في مجلد واحد».

(٣) راجع كتب التاريخ، ص٩٤٨-٩٤٩. والقراءة المسيحية للعهد القديم، ص١٦٤. وشربنتييه: الأب أسطفان، دليل إلى قراءة الكتاب المقدس، ص٨٨. والكتاب المقدس (مقدمة سفري =

المصادر أن ياسون ألّف كتابه بعد مقتل نيكانور أي حوالي ١٦٠ ق.م، أما المُلخَّص أو مؤلف السفر فقد قام بتلخيص كتاب ياسون حوالي سنة ١٢٤ ق.م[(١)].

ثامناً: إضافات إلى سفر استير[(٢)]

نبذة عنها:

أضافت الترجمة اليونانية السبعينية عدداً من المقاطع إلى سفر استير لم ترد في النص العبري هي: (حلم لمردكاي وتفسيره ورسالتين لأرتحشّشتا وصلاة مردكاي وصلاة استير ورواية أخرى لمثول استير أمام الملك أحشويرش الأول وملحقاً يشرح فيه أصل الترجمة اليونانية)[(٣)]. هذه الإضافات جعلت السفر يبدو متناقضاً في عدة أمور منها:

١- يذكر السفر أن أحداث قصته وقعت في أيام الملك أحشويرش الأول (٤٩٠-٤٦٤ ق.م) بينما تذكر الإضافات أن أحداث القصة وقعت في أيام الملك أرتحشّشتا الأول (٤٦٤-٤٢٤ ق.م).

٢- هامان في السفر أجاجي (عماليقي) وفي الإضافات مقدوني[(٤)].

وربما كانت هذه التناقضات وغيرها هي التي جعلت هيرونيموس في ترجمته اللاتينية يجمع تلك الإضافات من مكان إيلاجها في السبعينية ويضعها (بشيء

= المكابيين) والمخلصي: القس كوب، الدوتروقانونية، ص٧. وقوزي: يوسف، الأسفار المقدسة، ج٢، ص٨٤. والفغالي: الخوري بولس، تعرّف إلى العهد القديم، ص٣١٩.

(١) راجع كتب التاريخ، ص٩٤٨. والكتاب المقدس (مقدمة سفري المكابيين) وشربنتييه: الأب أسطفان، دليل إلى قراءة الكتاب المقدس، ص٨٨. والقراءة المسيحية للعهد القديم، ص١٦٤.

(٢) راجع الفصل الرابع (سفر استير).

(٣) راجع قاموس الكتاب المقدس (مادة سفر استير)، ص٦٦. وكتب التاريخ، ص٩٢٧.

(٤) قاموس الكتاب المقدس، مادة (سفر استير)، ص٦٦.

من الازدراء) في نهاية السفر كملحقات[(١)(٢)].

نشأتها:

جاء في مدخل الترجمة الفرنسية المسكونية إلى سفر استير ما يلي: «إن النص اليوناني (الذي يحتوي على الإضافات) كان موجوداً في السنة ١١٤ ق.م (أو ٧٨ ق.م) حيث أرسل إلى مصر لإثبات عيد الفوريم»[(٣)].

تاسعاً: إضافات إلى سفر دانيال

نبذة عنها:

أضافت الترجمة اليونانية عدداً من المقاطع إلى سفر دانيال لم ترد في النص العبري هي: صلاة عزريا ونشيد الفتيان الثلاثة (أصدقاء دانيال ٣:٢٤-٩٠) وقصة سوسنة[(*)]

---

(١) الترجمة العربية اليسوعية الجديدة اتبعت السبعينية في ترتيب هذه الإضافات. أما الترجمة العربية الكاثوليكية فقد اتبع هيرونيموس.

(٢) راجع المخلصي: القس كوب، الدوتروقانونية، ص١٢. وكتب التاريخ، ص٩٢٧.

(٣) كتب التاريخ، ص٩٢٨.

(*) قصة سوسنة: تدور القصة حول امرأة جميلة تدعى سوسنة متزوجة من يهودي مقيم في بابل يدعى يوياقيم. يحاول شيخان يهوديان اغتصابها لكنها تقاومهما فيدّعيان أنهما رأياها في وضع الزنى مع شاب مجهول في حديقة منزلها وتقدّم إلى المحاكمة ويُحكم عليها بالموت، وبينما كانت تساق إلى الموت يظهر دانيال ويقنع بني إسرائيل بإعادة المحاكمة ويقوم باستجواب الشيخين سائلاً كل واحد منهما على حدة تحت أية شجرة من الحديقة وجدا سوسنة مع الشاب فكان جوابهما متناقضاً وتظهر براءة سوسنة.

(الإصحاح ١٣) وقصة بال والتنين(*) (الإصحاح ١٤)[١].

نشأتها :

تذكر المصادر أنه حوالي سنة (١٠٠ ق.م)، زاد شخص مجهول الإصحاحين (١٣-١٤) قصة سوسنة وقصة بال والتنين إلى السفر[٢].

أما صلاة عزريا ونشيد الفتيان الثلاثة (٣:٢٤-٩٠) فيقول عنهما القس كوب المخلصي: «المرجح عندنا أنهما ترجما من نص عبري أصلي. لا نجد دلائل تساعدنا في تعيين وقت التأليف»[٣].

(*) قصة بال والتنين: وهي قصة مزدوجة عن عبادة الأصنام. الأولى تسمى قصة بال: يسأل الملك قورش دانيال عن سبب امتناعه عن عبادة الصنم بال فيخبره دانيال بأنه لا يعبد ما صنعته الأيدي بل الإله الحي فيقول له قورش أن بال حي فهو يأكل ويشرب القرابين التي تُقدم له فيضحك دانيال ويقول بأن بال من طين ونحاس فلِمَ يأكل ويشرب، فغضب الملك ودعا كهنته وقال لهم: «إن لم تقولوا لي من الذي يأكل هذه المؤونة، تموتون. وإن بينتم أن بالاً يأكلها، يموت دانيال» فقام الملك بوضع الأطعمة لبال وأمر دانيال خدامه أن يذروا الرماد في الهيكل بحضرة الملك وحده وفي الصباح بكّر الملك ودانيال في الذهاب إلى الهيكل فلما رأى الملك أن الطعام قد أُكل هتف بأعلى صوته «عظيم أنت يا بال ولا مكر عندك» لكن دانيال جعل الملك ينظر إلى البلاط فرأى آثار أقدام الكهنة ونسائهم وأولادهم على الرماد فأمر بقتل الكهنة. أما الثانية فتسمى قصة التنين: تدور حول تنين يعبده أهل بابل. يطلب دانيال من الملك أن يأذن له بقتل التنين فيأذن له. وبعد أن يقتل دانيال التنين يغضب أهل بابل ويجتمعون على الملك قائلين «إن الملك قد صار يهودياً، فحطم بالاً وقتل التنين وذبح الكهنة» وأتوا إلى الملك وقالوا له: «أسلم إلينا دانيال، وإلا قتلناك. أنت وأهل بيتك» فاضطر الملك إلى أن يسلّم دانيال إليهم. فألقوه في جب فيه سبعة أسود لكنه يبقى سالماً وبعد ستة أيام لم يذق خلالها دانيال أي شيء يأتي ملاك الرب إلى رجل يدعى حبقوق ويأمره بان يذهب إلى بابل حيث دانيال ويطعمه. فيذهب حبقوق إلى بابل ويطعم دانيال، وفي اليوم السابع يأتي الملك إلى الجب وعندما يرى دانيال حياً يعلن إيمانه بالله ويُخرج دانيال من الجب وينتقم من الذين سعوا لهلاكه.

(١) قاموس الكتاب المقدس، مادة (سفر استير)، ص٦٦.

(٢) راجع الفغالي: الخوري بولس، تعرّف إلى العهد القديم، ص٣١٢. وماكدويل: جوش، برهان يتطلب قراراً، ص٤٦.

(٣) المخلصي: القس كوب، الدوتروقانونية، ص١١.

المبحث الثاني

موقف اليهود والنصارى من الأبوكريفا

كانت لكل من اليهود والنصارى مواقف متباينة من الأبوكريفا.

أولاً: موقف اليهود

ذكرنا في الفصل الأول أن اليهود اختلفوا في قانونية الأبوكريفا، فذهب يهود فلسطين إلى أنها ليست قانونية، أما يهود الإسكندرية فقد اعترفوا بقانونيتها ولكن بمرور الزمن طغى رأي يهود فلسطين على رأي يهود الإسكندرية[(١)].

يقول التلمود عن الأبوكريفا: «إن الأناجيل وسائر كتابات الهراطقة لا تنجس الأيدي. إن كتب ابن سيراخ وكل ما تلاها من كتابات ليست قانونية»[(٢)]. ويقول أيضاً: «بعد كتابات الأنبياء الأخيرين حجي وزكريا وملاخي فارق الروح القدس إسرائيل»[(٣)]. أي أن كل كتاب كتب بعد هؤلاء الأنبياء لا يعتبر وحياً ولما كانت الأبوكريفا حسب الاعتقاد اليهودي قد كتبت بعد هؤلاء الأنبياء فهي ليست وحياً. وقد عللوا رفضهم للأبوكريفا بما يلي:

١- أن هذه الكتب قد نُسبت إلى أناس لم يكتبوها أصلاً.

٢- أن معظم هذه الأسفار قد كُتب باللغة اليونانية.

٣- أنها لا ترتفع إلى المستوى الروحي الذي في الأسفار القانونية ولذلك لا يمكن اعتبارها وحياً.

---

(١) راجع الفصل الأول.

(٢) ماكدويل: جوش، برهان يتطلب قراراً، ص٤١.

(٣) المصدر نفسه، ص٤١.

٤- كُتبت هذه الأسفار في عصور متأخرة بعد أن خُتِمَ العهد الجديد[(١)].

واليهود إلى يومنا هذا يرفضون الاعتراف بالأبوكريفا.

ثانياً: موقف النصارى:

ذكرنا في الفصل الأول أن البروتستانت لم يعترفوا بقانونية الأبوكريفا، أما الكاثوليك فقد اعترفوا بقانونيتها في مجمع ترنت سنة ١٥٤٦، واتخذ الأرثوذكس موقفاً وسطاً بين البروتستانت والكاثوليك، فاعترفوا في سينودس أورشليم (القدس) سنة (١٦٧٢م) بأربعة أسفار منها (الحكمة ويشوع بن سيراخ وطوبيا ويهوديت) وردوا الباقي[(٢)].

علل الكاثوليك قبولهم للأبوكريفا بما يلي:

١- أن يهود الإسكندرية اعتبروها قانونية.

٢- أنها كانت موجودة في الترجمة اليونانية السبعينية للعهد القديم.

٣- أن بعض المجامع المسيحية حكمت بقانونيتها فقد حكم مجمع نيقية سنة ٣٢٥م، بقانونية سفر يهوديت وأقر حكمه مجمع لوديسيا سنة ٣٦٤م، كما حكم مجمع قرطاجة سنة ٣٩٧م بقانونية بقية أسفار الأبوكريفا.

٤- استشهاد آباء الكنيسة الأولين بنصوصها.

أما البروتستانت فقد عللوا عدم قبولهم للأبوكريفا بما يلي:

١- اقتبس الفيلسوف اليهودي فيلون من كل أسفار العهد القديم وذكر التقسيم الثلاثي للأسفار لكنه لم يقتبس بالمرة من الأسفار المحذوفة (الأبوكريفا) على أنها أسفار قانونية[(٣)].

---

(١) قاموس الكتاب المقدس، مادة (أبوكريفا)، ص١٩.

(٢) راجع الفصل الأول.

(٣) ماكدويل: جوش، برهان يتطلب قراراً، ص٤٨.

٢- المؤرخ اليهودي يوسيفوس يستبعد أسفار الأبوكريفا ويحسب عدد أسفار العهد القديم (٢٢) سفراً[١] وهو لا يقتبس من كتب الأبوكريفا باعتبار أنها أسفار قانونية[٢].

٣- بالرغم من أن يسوع (عليه السلام) وكُتّاب العهد الجديد اقتبسوا مئات الاقتباسات من جميع الأسفار القانونية، إلا أنهم لم يقتبسوا بالمرة من هذه الأسفار[٣].

٤- لم يعترف علماء اليهود في جمنيا بهذه الأسفار[٤].

٥- لم يعترف مجمع من المجامع المسيحية الأولى في القرون المسيحية الثلاثة الأولى بقانونية تلك الأسفار[٥].

٦- كتب الكثيرون من آباء الكنيسة الأولين ضد هذه الأسفار. أمثال أوريجانوس وكيرلس الأورشليمي وأثناسيوس[٦].

٧- رفض إيرونيموس مترجم الفولجاتا هذه الأسفار ودارت بينه وبين أغسطينوس مساجلات حولها عبر البحر الأبيض المتوسط وقد رفض إيرونيموس أولاً أن يترجم هذه الأسفار إلى اللاتينية ولكنه بعد ذلك عمل ترجمة سريعة لبعضها ولكن بعد موته أدخلت هذه الأسفار إلى الفولجاتا نقلاً عن الترجمة اللاتينية القديمة[٧].

---

(١) حول التعداد الـ (٢٢) للأسفار، راجع الفصل الأول.

(٢) ماكدويل: جوش، برهان يتطلب قراراً، ص٤٨.

(٣) ماكدويل: جوش، برهان يتطلب قراراً، ص٤٨.

(٤) المصدر نفسه، ص٤٨.

(٥) المصدر نفسه، ص٤٨.

(٦) المصدر نفسه، ص٤٨.

(٧) المصدر نفسه، ص٤٨.

٨- رفض الكثيرون من علماء الدين الكاثوليك أسفار الأبوكريفا خلال عصر الإصلاح الديني[(١)(٢)].

٩- رفض لوثر ومعه باقي المصلحين هذه الأسفار، فقد قال لوثر في ترجمته لها: «إن هذه الأسفار يجب أن لا يكون لها ما للأسفار المقدسة من اعتبار وإن كانت صالحة ومفيدة للمطالعة»[(٣)].

١٠- لم تدخل هذه الأسفار كأسفار قانونية مقبولة تماماً عند الكنيسة الكاثوليكية إلا عام ١٥٤٦م في مجمع ترنت وهو المجمع الذي انعقد ليقاوم حركة الإصلاح[(٤)].

١١- أنها تفتقر في بعض الأحيان إلى الحقيقة فهي تحمل أسماء ملفقة وتتضمن أساطير مختلفة أمثال ذلك أسطورة (بال والتنين) وقصة يهوديت الخيالية[(٥)].

١٢- أنها وُضعت في عصر من عصور الانحطاط التي تلت زمن النبوءات والأنبياء[(٦)].

رأينـا :

من خلال ذلك يتبين لنا صحة ما ذهب إليه اليهود والبروتستانت لقوة أدلتهم، فإن الأبوكريفا لا ترقى إلى أن تكون أسفاراً موحى بها. ولكن اليهود والبروتستانت ومع الأسف توقف نقدهم للعهد القديم عند الأبوكريفا ولو أنهم طبّقوا أهم الأدلة التي استدلوا بها على بطلان الأبوكريفا، لو أنهم طبقوها

---

(١) أي الإصلاح البروتستانتي في القرن السادس عشر الميلادي.

(٢) ماكدويل: جوش، برهان يتطلب قراراً، ص٤٨.

(٣) راجع ماكدويل: جوش، المصدر نفسه، ص٤٩. وسيل: سيكل، المرشد إلى الكتاب المقدس، ص٢٩.

(٤) ماكدويل: جوش، المصدر نفسه، ص٣٠.

(٥) سيل: سيكل، المرشد إلى الكتاب المقدس، ص٢٩-٣٠.

(٦) سيل: سيكل، المصدر نفسه، ص٣٠.

على سائر أسفار العهد القديم لخرجوا بنفس النتيجة وهي بطلان أسفار العهد القديم كلها. وسنحاول هنا تطبيق أهم ما استدل به اليهود والبروتستانت على بطلان الأبوكريفا على سائر أسفار العهد القديم.

أ- أدلة اليهود:

١- يقول اليهود أن هذه الكتب (أي الأبوكريفا) قد نُسبت إلى أناس لم يكتبوها أصلاً. وقد تبين لنا من خلال بحثنا في الفصول السابقة أن كل أسفار العهد القديم قد نُسبت إلى أناس لم يكتبوها أصلاً (من أسفار التوراة إلى أسفار أخبار الأيام وعزرا ونحميا).

٢- يقول اليهود أنها لا ترتفع إلى المستوى الروحي الذي في الأسفار القانونية، ولذلك لا يمكن اعتبارها وحياً. وإني لأسأل أي مستوى روحي موجود في الأسفار القانونية؟ هل هو في تشبيه الله سبحانه وتعالى بالخلق، أم في نسبة المثالب إلى الأنبياء والرسل، أم في حالات زنى المحارم، أم في النصوص الإباحية.

ب- أدلة البروتستانت:

١- يقول البروتستانت أنها تفتقر في بعض الأحيان إلى الحقيقة فهي تحمل أسماء ملفقة وتتضمن (أي أسفار الأبوكريفا) أساطير مختلفة أمثال أسطورة (بال والتنين) وقصة يهوديت الخيالية. وكذلك هو حال الأسفار القانونية، كما تبين لنا في الفصول السابقة فهي مملوءة بالأغلاط التاريخية والجغرافية والعلمية وغير ذلك، كما أن بعضها يحمل أسماء ملفقة كسفر يوئيل وملاخي بالإضافة إلى احتوائها على الأساطير كأسطورة برج بابل وأسطورة زواج أبناء الله ببنات الناس[1] وغير ذلك.

---

(١) حول هاتين الأسطورتين راجع الفصل الثاني، المبحث الثالث (مشاكل التوراة).

٢- يقول البروتستانت أنها (أي الأبوكريفا) وُضعت في عصر من عصور الانحطاط التي تلت زمن النبوءات والأنبياء. ويعتقد اليهود أنه بعد كتابات الأنبياء حجي وزكريا وملاخي فارق الروح القدس إسرائيل وقد ورد هذا الاعتقاد في التلمود كما ذكرنا سابقاً. وقد وافقهم البروتستانت على ذلك كما يُفهم من الدليل أعلاه أي أن الكتب القانونية خُتمت في القرن الخامس ق.م وعلى هذا يجب على اليهود والبروتستانت أن يستبعدوا التوراة الحالية وأسفار يوئيل ويونان وزكريا وملاخي والأمثال وراعوث ونشيد الأناشيد والجامعة واستير ودانيال وأخبار الأيام وعزرا ونحميا لأنها ظهرت بعد ذلك التاريخ كما بيّنا في الفصول السابقة.

* * *

الخاتمة

من خلال دراستي النقدية لأسفار العهد القديم تبين لي ما يلي:

١- إن لكل من اليهود والنصارى مواقف متباينة تجاه أسفار العهد القديم، فاليهود (ما عدا فرقة السامرة) والبروتستانت يعترفون بـ (٣٩) سفراً (٢٤ أو ٢٢ حسب التعداد اليهودي كما بيّنا سابقاً) والسامرة بـ (٧) أسفار والكاثوليك بـ (٤٦) سفر والأرثوذوكس بـ (٤٣).

٢- النصوص المعتمدة للعهد القديم ثلاثة نصوص (النص العبري الماسوري والنص السامري والنص اليوناني السبعيني). وتختلف هذه النصوص عن بعضها البعض اختلافاً كبيراً، فمثلاً، فيما يتعلق بالتوراة يختلف السامري عن العبري في (٦٠٠٠) موضع كما أن السامري يتفق مع اليوناني في (٢٠٠٠) موضع ضد العبري.

٣- إن التوراة الحالية لا تمت بأي صلة إلى موسى عليه السلام ، وقد ذهب النقاد الغربيون إلى أنها أُلّفت من عدة مصادر منها أربعة كبرى هي (اليهوي والإيلوهيمي والتثنوي والكهنوتي) بالإضافة إلى مصادر أخرى ثانوية وقد أخذت التوراة الحالية شكلها النهائي على يد عزرا الكاتب في حوالي (٣٩٨ أو ٤٠٠ ق.م).

٤- إن أسفار يشوع والقضاة وصموئيل والملوك (ويضيف إليها البعض سفر التثنية) كانت في الأصل مؤلَّفاً واحداً اصطُلِح على تسميته بالتاريخ

التثنوي صدر عن المدرسة التثنوية،، وقد أخذ شكله الحالي أثناء السبي البابلي ثم انقسم بعد ذلك إلى عدة أسفار.

٥- صدور سفر أشعياء عن عدة مؤلفين أقلهم ثلاثة هم أشعياء الأول والثاني والثالث وكذلك صدر سفر إرميا عن عدة مؤلفين هم إرميا وتلميذه باروك وكتبة من المدرسة التثنوية وغيرهم، كما أن سفر حزقيال لم يأخذ شكله النهائي إلا بعد موته.

٦- فيما يتعلق بأسفار الأنبياء الاثني عشر:

- أضيفت إلى سفر هوشع إضافات كثيرة من قِبَل تلاميذ هوشع وكتبة من مملكة يهوذا والمدرسة التثنوية وأيادي أخرى مجهولة.
- شخصية يوئيل مجهولة كما أن سفره يعود إلى ما بعد السبي وليس ما قبله كما يدّعي التقليد اليهودي وبالإضافة إلى ذلك فإن السفر صدر عن أكثر من مؤلف.
- أضيفت إلى سفر عاموس إضافات كثيرة من قِبَل تلاميذ عاموس والمدرسة الثتنوية وأيادي مجهولة في عهد يوشيا وفترة ما بعد السبي.
- سفر عوبديا يعتبر أصغر سفر في العهد القديم إذ يتكون من (٢١) فقرة ومع ذلك فقد أضيفت إليه (٦) فقرات.
- سفر يونان (يونس عليه السلام) لا يمت إلى يونان بأي صلة بل هو من فترة ما بعد السبي.
- لم يأخذ سفر ميخا شكله الحالي إلا بعد السبي فقد أضيفت إليه إضافات عديدة من قِبَل تلاميذ ميخا، وأناس آخرين أثناء السبي وبعده.
- يتكون سفر ناحوم من (٤٧) فقرة (٧) منها ليست من تأليف ناحوم.
- لم يأخذ سفر صفنيا شكله الحالي إلا بعد السبي فقد أضيفت إليه إضافات عديدة أثناء السبي وبعده.

- سفر حجي مؤلَّف تاريخي حول حجي ولا يمت له بأي صلة.
- صدور سفر زكريا عن عدة مؤلفين أقلهم ثلاثة هم زكريا الأول والثاني والثالث.
- ملاخي مجهول الاسم والشخصية لأن معنى ملاخي (رسولي) وسفره ظهر في فترة ما بعد السبي.

٧- بطلان نسبة سفر المزامير إلى داود عليه السلام وأن هذه النسبة حيلة أدبية.

٨- قيام رجل يهودي مجهول من فترة ما بعد السبي بتنظيم قصيدة أبطالها أيوب وأصدقائه تناولت موضوع الألم وقيمة الوجود البشري وجعل قصة أيوب الحقيقية إطاراً لها. وقد اعتمد ناظم القصيدة في تأليف قصيدته على تراث الشرق الأدنى القديم.

٩- بطلان نسبة سفر الأمثال إلى سليمان عليه السلام وأن هذه النسبة حيلة أدبية. فقد أكد النقاد أن السفر لم يأخذ شكله الحالي إلا في حوالي (٢٠٠ ق.م).

١٠- فيما يتعلق بأسفار المجلات الخمس:

- عندما قام عزرا ونحميا بمنع اليهود من الزواج بالأجنبيات كان هناك معارضون له فقام أحدهم بتأليف سفر هو إعادة صياغة لحكاية شعبية عن امرأة موآبية (راعوث) تزوجت من يهودي، سمّى المؤلف أبطال الحكاية بأسماء رمزية وجعل راعوث جدّة لداود عليه السلام ليثبت بأن هذه الزواجات لا تقود حتماً إلى التخلي عن الإيمان.
- اختلاف العلماء في تفسير سفر نشيد الأناشيد إلى عدة مذاهب أبرزها التفسير الرمزي والتفسير الحرفي والتفسير الميثولوجي. أما ما يتعلق بنسبة السفر لسليمان عليه السلام فهي حيلة أدبية لأن علوم النقد واللغة والبيئة التاريخية بيّنت أن السفر يرقى إلى فترة ما بعد السبي.

- بطلان نسبة سفر الجامعة إلى سليمان عليه السلام ككل سفر حِكَمي نُسب إليه وتأكيد النقاد على صدور السفر عن أحد معلمي الهيكل في القرن الثالث ق.م.
- بطلان نسبة سفر المراثي إلى إرميا لاختلاف أسلوب إرميا عن أسلوب سفر المراثي وتحديد ظهور تلك المراثي فيما بين عام ٥٨٧ وعام ٥٣٨ ق.م.
- اتفاق العلماء على خيالية قصة استير واختلافهم في مصدر تلك الخيالية وتحديد ظهوره في القرن الثاني ق.م أثناء التمرد اليهودي المكابي على أبيفانوس.

١١- لا يعود سفر دانيال إلى فترة السبي البابلي كما يدعي السفر بل إلى ما بين سنة (١٦٧ ق.م) وسنة (١٦٤ ق.م) وأن كل ما جاء فيه من نبوءات هي من بعد الوقوع.

١٢- أن أسفار أخبار الأيام وعزرا ونحميا كانت في الأصل مؤلَّفاً واحداً اصطُلِح على تسميته بالتاريخ الكهنوتي ظهر في حوالي القرن الرابع ق.م ثم انقسم بعد ذلك إلى عدة أسفار.

الأسفار والنصوص التي اختلف كل من اليهود والنصارى في قانونيتها هي (١- سفر طوبيا، ٢- سفر يهوديت، ٣- سفر الحكمة، ٤- سفر يشوع بن سيراخ، ٥- سفر باروك، ٦- سفر المكابيين الأول، ٧- سفر المكابيين الثاني، ٨ - إضافات إلى سفر استير، ٩- إضافات إلى سفر دانيال).

- قصة سفر طوبيا خيالية مأخوذة من قصص أخرى، أما مؤلفه فهو من يهود الشتات وقد ألّفه في حوالي (٢٠٠ ق.م) أو ما بين (سنة ٣٥٠ وسنة ١٧٠ ق.م).
- قصة سفر يهوديت خيالية أيضاً قام بتأليفها يهودي فرّيسي في حوالي (١٥٠ ق.م).

- بطلان نسبة سفر الحكمة إلى سليمان عليه السلام ككل سفر حِكَمي نسبه اليهود إليه وقد حدد العلماء تأليفه في النصف الأول من القرن الأول ق.م.
- ظهور سفر يشوع بن سيراخ في حوالي (١٨٠ ق.م).
- ظهور سفر المكابيين الأول حوالي سنة (١٠٠ ق.م).
- سفر المكابيين الثاني عبارة عن اختصار لكتاب ياسون القريني المكون من خمسة مجلدات وقد ظهر في حوالي (١٢٤ ق.م).
- أضافت الترجمة اليونانية إلى سفر استير (١٠٧) فقرة وإلى سفر دانيال إصحاحين و(٦٧) فقرة.
- كان موقف كل من اليهود والنصارى متبايناً من الأبوكريفا. فلم يعترف بها يهود فلسطين. أما يهود الإسكندرية فقد اعترفوا بها ومع مرور الزمن طغى رأي يهود فلسطين على الدين اليهودي. أما النصارى، فقد اعترف بها الكاثوليك بينما لم يعترف بها البروتستانت واتخذ الأرثوذكس موقفاً وسطاً، فاعترفوا بأربعة منها (هي: الحكمة ويشوع بن سيراخ وطوبيا ويهوديت) وردوا الباقي. وبعد استعراض أدلة اليهود والبروتستانت على بطلان الأبوكريفا ظهر لي أنهم لو طبقوا أهم تلك الأدلة على أسفار العهد القديم كلها لخرجوا بنفس النتيجة التي خرجوا بها بالنسبة للأبوكريفا.

١٤- إن جميع أسفار العهد القديم من أولها إلى آخرها مملوءة بالمشاكل.

* * *

قائمة المصادر

أ- الكتب المقدسة :

١- القرآن الكريم.

٢- الكتاب المقدس (العهد العتيق والعهد الجديد)، دار المشرق، بيروت، ١٩٨٦ (الترجمة العربية الكاثوليكية).

٣- الكتاب المقدس (العهد القديم والعهد الجديد)، إصدار جمعيات الكتاب المقدس في الشرق الأدنى، بيروت، ١٩٦٦ (الترجمة العربية البروتستانتية).

٤- الكتاب المقدس (كتب الشريعة الخمسة)، دار المشرق، بيروت، ١٩٨٩. (الترجمة العربية اليسوعية الجديدة. مداخلها مأخوذة من الترجمة الفرنسية المسكونية للكتاب المقدس وهوامشها مأخوذة وحواشيها مستوحاة من ترجمة أورشليم الفرنسية للكتاب المقدس).

٥- الكتاب المقدس (كتب التاريخ)، دار المشرق، بيروت، ١٩٨٩ (الترجمة العربية اليسوعية الجديدة، انظر المصدر رقم ٤).

٦- الكتاب المقدس (كتب الحكمة)، دار المشرق، بيروت، ١٩٨٩ (الترجمة العربية اليسوعية الجديدة، انظر المصدر رقم ٤).

٧- الكتاب المقدس (كتب الأنبياء)، دار المشرق، بيروت، ١٩٨٩ (الترجمة العربية اليسوعية الجديدة، انظر المصدر رقم ٤).

٨- الكتاب المقدس (العهد الجديد)، دار المشرق، بيروت، ١٩٨٩ (الترجمة العربية اليسوعية الجديدة، انظر المصدر رقم ٤).

٩- الكتاب المقدس (العهد القديم والعهد الجديد)، إصدار دار الكتاب المقدس في الشرق الأوسط، ١٩٩٦ (الترجمة العربية المشتركة).

١٠- كتاب الحياة، الكتاب المقدس، (العهد القديم والعهد الجديد)، ترجمة تفسيرية، ط١، القاهرة، ١٩٨٨.

١١- الكتاب المقدس، العهد الجديد، (الإنجيل وأعمال الرسل)، نشر وتوزيع كلية اللاهوت الحبرية، الكسليك، لبنان، ١٩٨٧ (يحتوي على مداخل وحواشي وشروح).

ب- الكتب والرسائل :

١٢- الأبراشي: محمد عطية، الآداب السامية، ط٢، دار الحداثة، بيروت، ١٩٨٤.

١٣- ابن حزم: الإمام أبو محمد (ت: ٤٥٦هـ)، الفِصل في المِلل والأهواء والنِّحل، مكتبة المثنى، بغداد (د.ت).

١٤- ابن كثير: الحافظ أبو الفداء (ت: ٧٧٤هـ)، تفسير القرآن العظيم، مطبعة عيسى البابي الحلبي، مصر، ١٩٥٢.

١٥- ابن كثير، قصص الأنبياء، مكتبة النهضة، بغداد، ١٩٨٣.

١٦- أحمد: حنفي، التفسير العلمي للآيات الكونية في القرآن، دار المعارف، مصر، (د.ت).

١٧- أسطفانوس: د. القس عبدالمسيح، تقديم الكتاب المقدس للقارئ العربي، إصدار دور الكتاب المقدس في الشرق الأوسط، ١٩٩٤ (بدون ذكر محل الطباعة).

١٨- أوتس: جون، بابل – تاريخ مصور، دائرة الآثار والتراث، وزارة الثقافة والإعلام الجمهورية العراقية، ١٩٩٠، ترجمة سمير عبدالرحيم الجلبي.

١٩- باقر: الأستاذ طه، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، ط١، منشورات دار البيان، بغداد، ١٩٧٣.

٢٠- البخاري: الإمام أبو عبدالله محمد بن إسماعيل، (ت: ٢٥٦هـ)، صحيح البخاري، دار إحياء التراث العربي، بيروت (د.ت).

٢١- بدر: محمد، الكنز في قواعد اللغة العبرية، مكتبة الهلال، مصر (د.ت).

٢٢- بروز: ميلر، مخطوطات البحر الميت، دائرة الثقافة والفنون، الأردن، ١٩٦٧، ترجمة محمود العابدي.

٢٣- البعلبكي: منير، المورد (قاموس إنكليزي – عربي)، ط١٣، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٧٩.

٢٤- بودج: السير واليس، الساكون على النيل، ط١، مطبعة الديواني، بغداد، ١٩٨٩، ترجمة نوري محمد حسين.

٢٥- بوستغيت: نيكولاس، حضارة العراق وآثاره، تاريخ مصور، ط١، دار المأمون للترجمة والنشر، بغداد، ١٩٩١، ترجمة سمير عبدالرحيم الجلبي.

٢٦- بوكاي: موريس، دراسة الكتب المقدسة في ضوء المعارف الحديثة، ط٤، دار المعارف، مصر، ١٩٧٧.

٢٧- بوكاي: موريس، ما أصل الإنسان؟ إجابات العلم والكتب المقدسة، ط١، ترجمة ونشر مكتب التربية العربي لدول الخليج، الرياض، ١٩٨٥.

٢٨- الثعلبي: أحمد بن محمد بن إبراهيم، قصص الأنبياء المسمى بالعرائس، مكتبة ومطبعة عبدالسلام بن محمد بن شقرون، مصر (د.ت).

٢٩- حتي: فيليب، تاريخ العرب المطول، مطبعة النجاح، بغداد، ١٩٤٥-١٩٤٦، ترجمة محمد مبروك نافع.

٣٠- حداد: د. مهنا يوسف، الرؤية العربية لليهودية، ط١، منشورات ذات السلاسل، الكويت، ١٩٨٩.

٣١- خان: ظفر الإسلام، التلمود تاريخه وتعاليمه، ط٦، دار النفائس، بيروت، ١٩٨٥.

٣٢- دانيال: كلين، موسوعة علم الآثار، ط١، دائرة الإعلام، سلسلة المأمون، بغداد، ١٩٩٠، ترجمة ليون يوسف.

٣٣- دروزة: محمد عزة، تاريخ بني إسرائيل من أسفارهم، المكتبة العصرية، بيروت، ١٩٦٩.

٣٤- دفور: كسافيه ليون، معجم اللاهوت الكتابي، ط٢، دار المشرق، بيروت، ١٩٨٨.

٣٥- الدومنيكي: الأب كوربيون، كيف تقرأ الكتاب المقدس، المطبعة الشرقية الحديثة، الموصل، ١٩٦٠، سلسلة (كلام الله) رقم (١).

٣٦- ديدات: الشيخ أحمد، الله في اليهودية والمسيحية والإسلام، دار المختار الإسلامي، مصر، ١٩٩٠، ترجمة محمد مختار.

٣٧- ديدات: الشيخ أحمد، هل الكتاب المقدس كلام الله؟، ط٢، الناشر مكتبة التوعية الإسلامية لإحياء التراث الإسلامي، القاهرة، ١٩٨٧، ترجمة نورة أحمد النومان.

٣٨- الأب ديلي: تاريخ شعب العهد القديم، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، ١٩٦٢، عرّبه الأب جرجس المارديني.

٣٩- ديليتش: فريدريك، بابل والكتاب المقدس، دار النفائس، بيروت.

٤٠- ديورانت: ول، قصة الحضارة، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٦٤.

٤١- رئيس: الأب عمانوئيل، التوراة والتاريخ (تعريب)، المطبعة العصرية، الموصل، ١٩٦٥، سلسلة (كلام الله) رقم (١٤).

٤٢- الرازي: الإمام فخر الدين محمد بن عمر (ت: ٦٠٦هـ)، عصمة الأنبياء، المكتبة الشرقية، بغداد، ١٩٩٠.

٤٣- رزوق: د. أسعد، التلمود والصهيونية، منظمة التحرير الفلسطينية، مركز الأبحاث، بيروت، ١٩٧٠، سلسلة كتب فلسطينية، ٣٠.

٤٤- روبس: دانيال، ما هو الكتاب المقدس، ط١، دار المكشوف، بيروت، ١٩٥٩، نقله عن الفرنسية مخايل الرجي.
٤٥- الزنداني: عبدالمجيد عزيز، كتاب التوحيد، ط٢، دار الأنبار للطباعة والنشر، العراق، ١٩٩٠.
٤٦- الساموك: د. سعدون ود. رشدي عليان، تاريخ الديانتين اليهودية والمسيحية، مديرية دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل، ١٩٨٨.
٤٧- سبينوزا، رسالة في اللاهوت والسياسة، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، ١٩٧١، ترجمة وتقديم د. حسن حنفي.
٤٨- سليمان: أحمد محمود، القرآن والعلم، ط٢، دار العودة، بيروت، ١٩٧٤.
٤٩- سوسة: د. أحمد، مفصل العرب واليهود في التاريخ، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٨١.
٥٠- سوسة: د. أحمد، تاريخ حضارة وادي الرافدين، دار الحرية للطباعة، بغداد، ج١، سنة ١٩٨٣، وج٢، سنة ١٩٨٦.
٥١- سيل: سيكل، المرشد إلى الكتاب المقدس، ط٨، مكتبة المشعل الإنجيلية، بيروت، ١٩٥٨.
٥٢- شارليه: دون، القراءة الصحيحة للكتاب المقدس، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، ١٩٧١، تعريف الأب جرجرس المارديني.
٥٣- شربنتييه: الأب أسطفان، دليل إلى قراءة الكتاب المقدس، دار المشرق، بيروت، ١٩٨٢.
٥٤- شلبي: د. أحمد، مقارنة الأديان، اليهودية، ط٨، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٨٨.
٥٥- الشوك: علي، الأساطير بين المعتقدات القديمة والتوراة، دار اللام، لندن، ١٩٨٧.
٥٦- الشرقاوي: د. محمد عبدالله، في مقارنة الأديان، دار الجيل، بيروت، ١٩٩٠.
٥٧- الصالح: د. صبحي، مباحث في علوم القرآن، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٦٥.
٥٨- ظاظا: د. حسن، الفكر الديني الإسرائيلي أطواره ومذاهبه، معهد البحوث والدراسات الفلسطينية، القاهرة، ١٩٧١.
٥٩- عزيز: د. القس فهيم، علم التفسير، دار الثقافة، القاهرة، (د.ت).
٦٠- علي: د. فؤاد حسنين، من الأدب العبري، معهد الدراسات العربية العليا، جامعة الدول العربية، القاهرة، ١٩٦٣.
٦١- علي: د. فاضل عبدالواحد، من ألواح سومر إلى التوراة، ط١، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٨٩.
٦٢- غربية: د. عز الدين، فلسطين تأريخها وحضارتها، منشورات اتحاد المؤرخين العرب، بغداد، ١٩٨١.
٦٣- فريزر: جيمس، الفلكلور في العهد القديم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٢، ترجمة د. نبيلة إبراهيم.

٦٤- الفغالي: الخوري بولس، تعرّف إلى العهد القديم مع الآباء والأنبياء، المكتبة البولسية، جونيه (لبنان)، ١٩٩٤، سلسلة (دراسات بيبلية) رقم (٧).

٦٥- قاموس الكتاب المقدس، تأليف نخبة من الأساتذة ذوي الاختصاص ومن اللاهوتيين، هيئة التحرير د. بطرس عبدالملك ود. جون ألكساندر طمسن والأستاذ إبراهيم مطر، ط٦، منشورات مكتبة المشعل، بيروت، ١٩٨١.

٦٦- القراءة المسيحية للعهد القديم، (وهو حصيلة المحاضرات التي تُليت في مؤتمر لارنكا الكتابي الثاني ٨-١٣ فبراير (شباط) ١٩٨٨) نسّقها وقدّم لها الخوري بولس الفغالي، المكتبة البوليسية، جونيه (لبنان) ١٩٩١، سلسلة (دراسات بيبلية) رقم (١).

٦٧- قوزي: يوسف، الأسفار المقدسة، المطبعة العصرية، الموصل، ج١، سنة ١٩٦٥، و ج٢، سنة ١٩٦٦، سلسلة (كلام الله)، ج١، رقم (١٢)، ج٢، رقم (١٥).

٦٨- القيصري: يوسابيوس، تاريخ الكنيسة، الناشر دار الكرنك للنشر والطبع والتوزيع، القاهرة، ١٩٦٠، ترجمة القس مرقس داود.

٦٩- كامل: د. مراد، الكتب التاريخية في العهد القديم، دار المعارف، مصر، ١٩٦٥.

٧٠- الأب لاكان، الحكمة تنطق، المطبعة العصرية، الموصل، ١٩٦٦، تعريب الأب ميخائيل جميل، سلسلة (كلام الله)، رقم (١٧).

٧١- لوبون: د. غوستاف، اليهود في تاريخ الحضارات الأولى، مطبعة حجازي، مصر، ١٩٥٠، نقله إلى العربية عادل زعيتر.

٧٢- ماكدويل: جوش، برهان يتطلب قراراً، دار الثقافة، القاهرة، (د.ت)، ترجمة د. القس منيس عبدالنور.

٧٣- المخلصي: القس كوب، التوراة، محاضرات تدرس في الدورات اللاهوتية (مطبوعة بالرونيو)، بغداد.

٧٤- ______ ، النبيون الأقدمون، محاضرات (انظر المصدر رقم ٧٣).

٧٥- ______ ، النبيون الأحدثون، محاضرات (انظر المصدر رقم ٧٣).

٧٦- ______ ، كتوبيم (أسفار الكتب)، محاضرات (انظر المصدر رقم ٧٣).

٧٧- ______ ، مدخل لقراءة العهد القديم، محاضرات (انظر المصدر رقم ٧٣).

٧٨- ______ ، الدوتروقانونية (الأسفار القانونية الثانية)، محاضرات (انظر المصدر رقم ٧٣).

٧٩- ______ ، النص (نص العهد القديم)، محاضرات (انظر المصدر رقم ٧٣).

٨٠- ______ ، الكتب غير القانونية، محاضرات (انظر المصدر رقم ٧٣).

٨١- ______ ، قصص من الكتاب المقدس، محاضرات (انظر المصدر رقم ٧٣).

٨٢- ______ ، الكتاب المقدس في التعليم المسيحي، محاضرات (انظر المصدر رقم ٧٣).

٨٣- المخلصي: القس فرنسيس يوسف، العهد القديم، تعليقات لاهوتية، مطبعة الأديب، بغداد، ١٩٩٠.

٨٤- الإمام مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، دار إحياء التراث العربي، بيروت (د.ت).

٨٥- موسوعة الكتاب المقدس، إصدار دار منهل الحياة ودار الكتاب المقدس، لبنان ١٩٩٣.

٨٦- ناجي: س. المفسدون في الأرض، ط٢، العربي للإعلان والنشر والتوزيع، دمشق، ١٩٧٣.

٨٧- ناصف: عصام الدين حفني،اليهودية بين الأسطورة والحقيقة، دار المروج للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٨٥.

٨٨- النجار: الشيخ عبدالوهاب، قصص الأنبياء، ط٣، دار إحياء التراث العربي، بيروت (د.ت).

٨٩- نصحي: د. إبراهيم، تاريخ مصر في عهد البطالمة، مكتبة النهضة المصرية، ١٩٧٢.

٩٠- نوار: د. جورج، أضواء من مقدمات الكتاب المقدس (ترجمة وتلخيص)، دار الطباعة القومية بالفجالة، مصر (د.ت).

٩١- النوره جي: أحمد خورشيد، مفاهيم في الفلسفة والاجتماع، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٩٠.

٩٢- نوفل: عبدالرزاق، الله والعلم الحديث، دار مصر للطباعة، (د.ت).

٩٣- ولفنسون: د. إسرائيل، تاريخ اللغات السامية، دار القلم، بيروت، ١٩٨٠.

٩٤- هاريسون، التفسير الحديث للكتاب المقدس (إرميا ومراثي إرميا)، دار الثقافة القاهرة، ١٩٩٢، نقله إلى العربية إدوارد وديع عبدالمسيح.

٩٥- الهندي: الشيخ رحمة الله، إظهار الحق، المطبعة العلمية، مصر، ١٣١٥هـ.

٩٦- وافي: د. علي عبدالواحد، الأسفار المقدسة في الأديان السابقة للإسلام، دار نهضة مصر للطبع والنشر، القاهرة، (د.ت).

٩٧- يرماسون: هندريك، تاريخ إسرائيل في حقبة العهد القديم، ترجمة القس كوب المخلصي (مطبوع بالرونيو).

٩٨- اليسوعي: الأب فردينان توتل، المنجد في الأدب والعلوم، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، ١٩٦٠.

ج- البحوث :

٩٩- سقط: الأب أفرام، نشأة كتاب العهد القديم، بحث منشور في مجلة (الفكر المسيحي) عدد (٢٤٥) (أيار ١٩٨٩)، ص١٧٠-١٧٤، الموصل.

١٠٠- سقط: الأب أفرام، الوحي والإلهام في الكتاب المقدس، بحث منشور في مجلة (الفكر المسيحي)، عدد (١٧٨و ١٧٩)، (تشرين الأول والثاني ١٩٨٢)، ص٣٥٧-٣٦٧، الموصل.

١٠١- قاقو: نجيب، نبذة عن تاريخ الكتاب المقدس ومخطوطاته، بحث منشور في مجلة (الفكر المسيحي)، عدد (١٧٨ و ١٧٩)، (تشرين الأول والثاني ١٩٨٢)، ص٣٤٠-٣٤٤، الموصل.

المصادر الإنكليزية :

1- Micropedia, Ready Reference and Index, U.S.A., 1977.

الموسوعة البريطانية المصغرة (الفهرس والمرجع المعد)، الولايات المتحدة، ١٩٧٧.

2- Holy Bicle, New King Jeanes Version, England, 1982.

الكتاب المقدس، نسخة الملك جيمس الجديدة، إنكلترا، ١٩٨٢.

المحتويات